مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الطبري (ج٢)

المؤلف

محمد بن جرير بن يزيد (الطبري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيدر دخنكار علويه زين الشرف سيد حسين ضغنفرجي غرايب ١٢٩٠

لحوبه علم ۱۲۱ افلح من ظلم

ACAD.
LUGD BAT.
BIBL.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرة

صاحبه ومالكه
درويش كاتبه
مرشد
٩٣٦

دخل في ملك [illegible]
الحنفي

قد دخل في ملك الفقير عبد الاحد
[illegible] العبد المذنب
المعترف بذنبه [illegible]
الحنفي مذهبا الحلبي
مسكنا وكان ذلك في ١٨
شهر شعبان المعظم في سنة
١٠٣٦

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

١٣ رمضان

الجزء الثاني من تاريخ الطبري في خبر ظهور النبي عم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي هدانا الى الصراط
المستقيم الرحمن الذي انشاءنا في ظلمة الاحشاء الرحيم الذي انزل علينا الرحمة
في الدنيا مالك يوم الدين الذي ما لنا في ذلك اليوم ملجاء سواه ولا
ينفع فيه الوالد ولده اياك نعبد في الجهر والاخفاء واياك نستعين في
الشدة والرخاء اهدنا الصراط المستقيم في الدنيا وفي الاخرة الى جنتك اما و
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب الذين سعدتهم بالنعمة والرخاء
عليهم الرحمة والرضاء ولا الضالين من طريقة الهدى والصلاة والسلام
على سيد الانبياء وسيد الاتقياء محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ما اظلم
ضياء واشرق ضياه اما بعد بنتدي بعون الله الملك القيوم القوي في
ترجمة جزء الثاني من تاريخ الطبري العبد الفقير الحقير حضر بن حضر بن حاجي حسن الاميري
عفى الله عنهم بلطفه الخفي في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ٣٠٩

فصل في خبر النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن بعده خلفاء
الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين قالت العلماء واصحاب التواريخ من هبوط
ابو البشر آدم الى ولادة المصطفى عم اربعة الاف وثلثماية واربع سنة وعن
عبد الله ابن العباس رضي الله عنه يقول من هبوط ابو البشر عليه السلام

الاربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا مبعث الرسول الله صلى الله عليه ستة الاف ومايه وثلاثة عشر سنة والتفصيل
من ادم الا نوح عليه السلام الفين ومايتين وخمسين سنه ومن نوح الا ابراهيم عليه السلام خمسمايه
وخمسه وستين سنة ومن موسى الا سليمان ابن الذي بنا جامع بيت المقدس خمسمايه
وسته وعشرين سنة ومن سليمان الا ذو القرنين سبعمايه وسبعة عشر سنة ومن اسكندر
الا وقت المسيح مايه وتسعه وستين سنه ومن عيسى الا وقت محمد صلى الله عليه وسلم
كانت تسمى ذلك الزمان زمان الفترة وما كان فيها انبياء، وكانت الارض خاليه من الرسل
وهذه الاصح كما قال عز وجل ياتي نبي من بعدي اسمه احمد ومن بعد عيسى
ما كان في الارض نبي الا زمان محمد عليه السلام اربعمايه واربعة ثلاثين سنة وكانوا
يسمون ذلك الزمان زمان الفترة وما كانت الارض خاليه من الحجه وكانت هذه المده
شريعة الانجيل ودين عيسى ابن مريم وكانت الحواريين قد تفرقوا في الدنيا، من
المشرق الا المغرب وظهر دين المسيح ودعو الخلق الا الله عز وجل وكان ذلك الزمان
دين الحق ذلك الدين قال وما بقت الدنيا خالية من حجة الله تبارك وتعالى فما ذا بقت
خاليه ساعة من الزمان لمات الناس كلها والاختلاف كثير في التواريخ فاما من ولادته صلى الله عليه
الا نبوة اربعين سنه ومن نبوة الا وفاته ثلاثة وعشرين سنة فصل في
نسب النبي عليه السلام الذي حققتها العلماء، والمفسرين محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب
ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نضر
ابن مدركه ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان
ابن اد ابن ادد ابن الهميسع ابن يعرب ابن يشجب ابن قيدار

ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن ازر ابن ناحور ابن ناحور
ابن شاروغ ابن فالغ ابن عابر ابن ارفخشد ابن سام
ابن نوح بن لملك بن متوشلح بن اخنوخ بن برد ابن
مهلائيل ابن قينان ابن انوش ابن شيث بن ادم عليه السلام
وهذه نسب النبي عليه السلام الا اسمعيل وابراهيم ونوح وادم عليهم السلام
وكان لكل واحد منهم ولاد القابٌ لقبوهم بها اكبرهم ابو ربيعه نزار وكان
سببه لقبه ابو ربيعه لانه كان له اربعة اولاد اكبرهم ربيعه والاول كان بينهم رسم
يسمون الرجل باسم اول اولاده كما ابو ربيعه نزار والثاني اسمه اياد والثالث
يسما مضر والرابع انمار وهذا مضر هو جد النبي عليه السلام وكان مسكن
نزار في البادية في مكان اباه معد ابن عدنان ومن هناك اتا الا مكة حرمها الله و
جعلها له ماوى وكان مرةً يسكنها ومرةً يسير الى البادية وكانوا يسمون قبيلته نضر الحمراء
لقبٌ لهم فلما مات نزار وبقي له من بعده اربعة اولاد وشي كثير من الاموال والجمال
والمواشي والدولب ومن قبل ما توفا فقد وصي الاولاده من بعض امواله وكان من جملة الذي
وصاهم خيمة حمراء الا مضر مضر جد النبي عليه السلام وكانت تلك الخيمة من اديم الاحمر
ومن سببها سموه مضر الحمراء وكان له جوادٌ سابق واوصا به الا ربيعه وكان له
بساط من الصوف الاسود واوصا بها الا انمار قال وكان له مملوك اعطاه
الا اياد واوصاهم ان يقسمون الباقي على هذه الصفه فاذا وقع الخلاف بينهم
يسيرون الا كاهن نجران حتى يقسم بينهم المال وكان في نجران كاهنٌ عالم من بني جرهم
يسما افعي وكان هذا نزار ربه كاهنا عالم في الزجر والكهانة وكانوا اولاده
كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل واحد منهم يعلم بشيء من الكهانة فلما توفا نزار اخذ كل واحد منهم ما وصى له اباه
وتخالفوا في قسمة الباقي ووقع بينهم الجدال من سبب الاموال واتفقوا على المسير
الى نجران فركب كل واحد منهم ناقته ومضوا سايرين الى نجران فبينما هم سايرين نظر مضار
الارض وراى فيها موضع قد رعي وموضع ما ضره علفه شي فقال مضر يا اخوتي
يا اخوتي قد رعي هاهنا جمل اعور من عينه اليمنى فقال ربيعه قد كانت
يده اليمنى عرجا فقال قضاعه يعني اباد قد كان مقطوع الذنب فقال ايما
يعني وانا وذلك الجمل قد هرب من صاحبه فما ساروا بقليل من الطريق راوا اعرابي من خلفهم
راكب على جمل ويجد السير في اثر الاقفر فقالوا له من انت قال انا رجل من قبيلة الفلانيه
قد ضيعت بعيرا وانا ساير في طلبه فقال له مضر كان بعيرك بفرد عين اعور من
اليمنا قال البدوي نعم فقال ربيعه كان اعرجا من يده اليمنى قال نعم فقال قضاعه
كان مقطوع الذنب قال نعم فقال واباد ايضا العيوق كان هرب منك قال نعم هذه صفة
بعيري فاين هو البعير قالوا ما لنا به علم فقال لهم اذا ما رايتموه وكيف كنتم تعلمون
صفة بعيري والتف معهم وقال لابد لكم من البعير علم بلا محاله اعطوني اياه بلا منازعة
فقالوا ما لنا به من علم فقال لهم لاين انتم سايرين قالوا الى الارض نجران الى عند الكاهن المسمى
افعى لاجل محاكمة جرت بيننا وسار ذلك الرجال متجنبا عنهم لانهم اربعة وهو
وحده حتى وصلوا الى نجران الى عند الكاهن فنظر اليهم وما عرفهم ولاكن انزلهم عنده
والطف بهم وقال لهم فيما اتيتم الى هاهنا قالوا لاجل خلاف وقع بيننا من بعد موت
ابينا من جهة قسمة الميراث واتينا ارسلتنا اليك وقد رضينا بقسمتك الذي
تقسمها بيننا بالعدل والانصاف وكان صاحب البعير معهم حاضرا عندهم فقال الى الكاهن يا مولاي

اقبل من هاهنا لانى اسود دعوانى لانني قد ضيعت بعيرا فوجدوه ومايردون البعير
اليه فقال له الكاهن كيف ضيعته وما السبب الذي علمت بالبعير عندهم قال
كلامهم الذي اعطوني علامات بعيري فاذا انا وجدوه كيف كانوا يعلمون بعلاماته من
غير روية قال مضر كان علمي به اعور لانه قد رعى من فرد جانب ومن هذا السبب
علمت بعورته فقال ربيعة رايته في الارض اثر فرد يده بعيره بيد الاجرا ماله
في الارض اثر علمت البعير الذي رعاها هنا قد كانت يده الواحدة مقطوعة وقد
عرج على الثلاثة فقال قضاعة اني رايت رثاه فرد موضع مثل هنا البقر مجموع
علمت من ذلك مقطوع الذنب والبعير يكون رثاه مبدد في الطريق ثم قدم من الارض
فقال واما رأيته اثر الذي رعى في الارض قد لوث فيها وكدم كدمة من العلف وسار
قليل وكدم كدمة اخرا وقد تم سايرا بلدم من الارض علمت به قد هرب من صاحبه
فعند ذلك تعجب الكاهن من كلامهم ومن قوة عقلهم واصابة فكرهم والكهان تسمى
هذا الباب باب الترهين وهي من انواع علوم الكهانة فقال الكاهن لصاحب البعير
سير في طلب بعيرك لانهم ما وجدوه وهذا الفصل الذي تحدثوا فيه ماهي من وجودهم
بعيرك فسار الاعرابي في طلب جمله واما الكاهن استعظم قدرهم فسالهم عن انسابهم
فقالوا له نحن اولاد نزار بن معد ابن عدنان فلما عرفهم الكاهن استعذرهم واكرمهم
غاية الاكرام وقال لهم كان بيننا وبين اباكم محبت وصداقة واليوم انتم ضيوفنا الى ثلاثة
ايام وبعد ذلك نحكم بينكم بما جاوبه الا ذالك وكان هذا الكاهن من اولاد اكابر نجران
فامر ان يصنعو لهم الطعام واتاهم بالمدام وحالهم خاروف في التنور حتى يشوى
فاكلوا ذلك اليوم وشربوا ولما طلع الشراب الا روسهم قال مضر ما شربت انا

قد كان التعب
ونحن سايبين
وتحدثنا بهذا و
وهذا قد اثانا وسأل منا العب
وتم ما سألنا
فعمناه بذلك وتم فعلم
بيننا بالتعب ونحن ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

6

الذي هذا الشراب شراب فاما عنبه من كرم [في مقبرة] فقال ربيعه انا ما اكلت
اللحم لحم هذا الخاروف قد رضع من درية كلبة وتربا لحمه على ذالك فقال فضاعه
هذا الكاهن رجل جيد ولاكن لانه قد كسبته امه من الزنا وهو ولد حرام من غير ابيه
فلما سمع الكاهن كلامهم وقع في قلبه من هذا امر عظيم فلما امسى الليل وناموا الضيوف
سال الكاهن من وكيله وقال له من اين ~~لهم انتيت هذا~~ انتيت عنب هذا الشراب قال
الوكيل من كرم الذي هي بقبر اباك فسال الراعي عن حال الخاروف قال الراعي
هذا الخاروف لما كبر لما ولد من امه كان في غاية الملاحة وماتت امه من بعده والكلبه
قد فرخت فارضعته مع افراخها ولما ولد هذا الخاروف ما كانت الغنم قد اولد و
حتى يرضعوه فارضعته للكلبه حتى كبر وبعد سار الى امه فقال الى امه
حدثني بامرك ومن هو ابي والا قتلتك فقالت لي يا ولدي كان اباك كبير هذا
القوم صاحب مال كثير ورزق عزيز وما رزقه الله سبحانه وتعالى ولد فلما كبر وما — ومات
صار له ذرية خفت عليه من الموت يموت وماله ذرية من بعده ياخذون هذه الاموال
والارزاق ويضيع تعبنا مع الذي تعبنا في جمعه ويأكله غيره ومن بعد ايام
اتاه ضيف من العرب وكان ذالك الضيف صبيح الوجه حلو الكلام فنمت معه في
تلك الليله وحملت منه فلما علمت بالثقل قلت الاباك بحالي وما جرالي واعلمته
حتى يعلم بالذي في بطني ما هو من نسله وانت اباك هو ذالك الاعرابي بلا ريب
فسكت الكاهن من غيضه فلما اصبح الصباح اتا اليهم وسالهم عن ليلتهم وكيفتهم و
بعد ذالك قال لهم اريدكم ان تقولون لي بالكلام الذي تكلمتم به من امر الخاروف
والشراب وغيره وكيف علمتم به من غير علم لكم به وخبره فاول ما جاوبه فكان منهم

قال اما الشراب الذي علمت به انا لما شربته مات قلبي وطاف الغم والفكر
علي قلبي علمت بعينه قد غرست لمقبرة لان الشراب تونيشه القلب وتفرحه
وتبشره وهذا امات قلبي وغلب علي فكري من هذا الجهة علمت بكرمته قد كانت في مقبرة
فقال ربيعة ما في الدنيا احلا من حليب الكلب بهذا الدليل علمت بامره
فقال قضاعة كان علي نحالك لاني رايت في نفسك حمية من حمية العرب
علمت بفساد نسبك فقال لهم الكاهن انتم اعلم مني ما تحتاجون لحكمي فقالوا له
لما تقع المحاكمة بين اثنان لابد من فصلها ولو كانوا علما او جهلا خصوصا قد
وصانا ابانا اذا وقع بينكم المخالفة سيروا لكاهن نجران يقسم بينكم وتحنوا راضيين
بقسمتك فقال لهم الكاهن تطلعوني بما بقي لكم من بعد ابيكم من الاموال والخيل والغنم والجمال
وفرش واواني من جميع الانواع فقالوا له بما اعطاهم اباهم لكل واحد منهم في حال
حياته والذي بقي بعده فقال لهم الكاهن كل شي يكون من الذهب والدراهم والاديم
والخيل اعطوها لمضر لان الدراهم هي حمر والاديم احمر وكل شي يكون من الخيل و
العبيد اعطوها لربيعه وكل شي يكون من الجمال والغنم اعطوها للقضاعه واشركوا
ايار معه فلما سمعوا من الكاهن هذا الكلام قبلوا منه ورضيوا بتلك القسمه ورجعوا الى
ديارهم قال الراوي كان كبير اولاد معد بن عدنان والرئيس عليهم
مضر بن نزار الذي هو جد محمد المصطفى وكانت اولاد نزار قد كثرت ونسل
عدنان قد انتشر في جميع الافاق حتى ما بقي احد يعلم عددهم من كثرتهم وكان هذا مضر
كبير جميع العرب وكان له ولد اسمه الياس وهذا هو الياس جد النبي عليه السلام
ومن بعد اباه جعلوه كبير القبايل كما كان اباه مضر وجده نزار فولد لهذا الياس

ولدان

قبايل

[illegible] العازب ما [illegible]
احلا من [illegible] لانه قد [illegible]
من حليب كلبة و[illegible]

ولدان الواحد سماه مدركه على عامود النسب النبوي والآخر اسمه طابخه وكانت هذه القابهم
فاما مدركه كان اسمه عمرو وطابخه اسمه عامر قال فكانوا يوم من الايام مع ابيهم في
الصحرا عند الجمال وقد نصبوا لهم قدر يطبخوا فيها شي الماكول فشردت الجمال فقال
الياس الا عمرو قوم الا الجمال واجمعهم في فرد موضع وقال الا عامر انت اطبخ الطعام
وفي ذلك اليوم سما عمرو مدركه يعني ادرك الجمال وعامر طابخه وبقي عليهم لقبا
واما الياس كان كبير على جميع اولاد مضر وربيعه وانمار وشيخ قبايل نزار
وكانوا هاولا بني القبايل مدة يسكنون الباديه ومدة يكونون في مكه وكانت اكابر
مكه ومشايخها من بني خزاعه وحكم الحرم في ايديهم لان معد وعدنان هم من اولاد
اسمعيل ومدركه وكانوا قد كثروا وعظم قدرهم وزاد نسلهم قال محمد بن
ابن جرير الطبري لما اتا ابرهيم باسمعيل الا مكه فكان في ارض مكه ذلك اليوم
قبيلة من جرهم فلما اتت قبيلة خزاعه الارض مكه وتغلبوا على بني جرهم وقتلوا منهم
خلق كثير وسكنوا في اثارهم وهذه قبيله خزاعة كانت قبيله جليله بين العرب
قد غرقوا في الماء وهلكوا والذي خلص منهم تفرقوا في الدنيا كما قال الله عز وجل في حقهم
ومزقناهم كل ممزق فاما العرب هي فرقتان فرقة الواحدة بني عدنان وفرقة
الاخرا قحطان فاما اهل الباديه وعرب الحجاز هم من بني عدنان واما عرب اليمن فهم من
بني قحطان وقصة جرهم ذكرناها في حديث اسمعيل لان اسمعيل قد تزوج
منهم وصار له منها اولاد وتفرقوا في البادية وسكنوها فلما كثروا اتت فرقة منهم
وتوطنوا في مكه وفرقة منهم سكنوا الحجاز وكان مضر في حال حياته والياس ياتون
الا مكه ويسيرون الا الباديه وكانت مفاتيح الحرم في يد خزاعه وكانت بني خزاعة

في تلك الزمان سادات مكة وكانت الحجابة والسقاية بيدهم وكانت اولاد اسمعيل
بعضهم في مكة وبعضهم في البادية فلما توفا الياس تملك ولده مدركة في اثاره ابيه
على جميع طوايف العرب ومن بعده مدركة تملك ولده نضر وهو جد النبي
عليه السلام جلس بمكة وتوطن بها وكان اسمه قيس وكنيته نضر ومن حسنه و
جماله ولطافته اعطافه كنوه بنضر وكان نضر كبير قومه وعظيم اهل بيته واراد
ان تملك رياسة مكة ويأخذ السقاية والحجابة من يد بني خزاعة فما قدر عليهم
من كثرتهم وكانت بني عدنان متفرقة في البادية والحجاز والبلاد فقال لهم اعطونا
السقاية وتكون لكم الحجابة ومفاتيح مكة ورياستها لكم فقبلوا كلامه واعطوه السقاية
ومن بعده تملك ولده مالك ومن بعد مالك ولده فهر ومن بعده ولده غالب
ومن بعده غالب ولده لوا ومن بعده ولده كعب ومن بعد كعب ولده مرة و
بعده ولده كلاب وكانوا هولاء الذي ذكرناهم هم اجداد النبي عليه السلام واكابر
العرب فلما توفا كلاب كان ولده قصي طفل صغير رضيع فوصلت السقاية
ورياسة الى خزاعة وكان اسم قصي زيد والقصي هو لقب له وكان سبب لقبه
قصي يعني بقي من بعد اباه رضيع وكان له اخ اسمه ازهر وكانت امهم اسمها فاطمه
بنت سعد من بني خثعم فلما مات كلاب تجوزت امهم برجل من بني قضاعة اسمه ربيعه
ابن حرام القضاعي فاتا ذلك الرجل الى مكة وتزوج بها واخذها وسار الى قبيلته بني
قضاعه وكانوا بني قضاعة في حدود اليمن فلما سارت ام قصي من مكة الى بني قضاعه
حملت منه وولدت ولد سماه رزاح ابن قضاعه ربيعه وكان هذا ربيعه كبير
قبيلة قضاعه فلما مات ربيعه جلس ولده رزاح في مكان ابيه فقال له اخاه قصي

يا اخي

يا اخي كان اباك كبير في بني قضاعه ومن بعده تملكت انت في مكانه وآبائي افضلهم
ابائي كبير اهل مكه وقبايل بني نزار واولاد اسمعيل ايضا اسير انا الا قبلتي واطلب
اثار ابائي ورياسة من اهلي واقاربي فقال له رياح سر اليهم واطلب منهم فاذا تمردو
عليك ووقع بينكم الحرب ارسل الي وعرفني باحوالك حتى اساعدك على مالك
فسار قصي الا مكه وكانت يوميذ السقايه والحجابه في يد خزاعه وكان كبيرهم
يسمى خليل ابن حسن الخزاعي فلما وصل قصي الا مكه راء اهله من بني فهر
وبني مره وبني نمر وبني كنانه واولاد لوي ابن غالب قد تفرقو في الباديه
وجبال مكه علم انه ما يقدر على بني خزاعه وتم قاعد بمكه وما طلب السقايه حتى
اجتمعت اهله واصحابه عليه من بني عدنان واولاد اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمان
وكبروه بينهم وجعلوه رئيسهم فلما عبر عليه مده من السنين استقوي امره وارتفع شانه
طلب ابنة مقدم بني خزاعه وكبيرهم للزواج فاعطوها له ورغبو في نسبه وحسبه
لان اباه كلاب كان كبير جميع قبايل العرب وهو ايضا مقدم قومه فلما صار له مده
من الزمان وابنة مقدم بني خزاعه زوجته مات ابيها خليل ومن قبل ما مات خليل قد
اعطا السقايه والحجابه الا رجل من بني خزاعه اسمه سلمان بن عمرو وكنيته ابو عينان
وكان رجل واسع القلب ملهوف في الاكل فلما وصلت السقايه والحجابه اليه تصاحب
قصي معه وهذا ابو عينان ما كان من اهل الرياسه والتقدم باع رياسته الا قصي بزق
خمر فاعطاه قصي ذالك الخمر وتسلم رياسه مكه ومفاتيح البيت والسقايه والحجابه
فعند ذالك اجتمعت بني خزاعه وارادو الحرب مع قصي فجمع قصي اهله واقاربه
وجميع اخوته واولاد اخوته من بني لوي ابن غالب وفهر وكنانه وخزيمه ومدركه

والياس ومضر ومعد وعدنان وكانوها ولاي اثني عشر قبيلة فاجتمعوا اليه وتحاربو
مع بني خزاعه فكانت بني خزاعة اشد واقوى من طايفه قضاعه فقتلو منهم خلق
كثير واخرجوهم من مكه فسار قصي الا مقدم بني قضاعه لانه اخوه من امه وطلب
منه المعونه والعسكر فسار وراح معه قصي بجميع عساكر قبيلته لانه اخوه وابن
امه فوصلوا الا مكه فاما اهل قصي لما انهزمو طلبو جبال مكه وتفرقو في البيدا فلما سمعو
بوصول قصي اجتمعوا اليه من جميع الجهات وصار وخلق كثيرا وجمع غزيرا وتحاربو
مع بني خزاعه وجرا بينهم حرب عظيم فقتلو من بني خزاعه خلق كثير وهزمو هم
وجدو في طلبهم حتى ابعدو عنهم فملك قصي الحجابه والسقايه ومفاتيح الكعبه فتمهد
له الامر وبعد ذالك رحل اخاه وراح الا قبيلته واما قصي جمع جميع اهله اليه من
بني عدنان الا مكه واعطاهم جميع ماكان لخزاعه من الاموال والجرايا وجمعهم اليه وسماهم
قريش يعني يقرش القوم اذا اجتمعو فاما بني خزاعه لما انهزمو من قريش
وساروا الا البادية ماقدرو على السكون فيها فاتو الا مكه وطلبوهم الامان فامنوهم
ومن قبله ماتسما احد بقريش ومن ذالك اليوم سموا قصي قريش واصل القريش
في لغة العرب الجماعه ومن هذا السبب يقولون يعني يقرش القوم اذا اجتمعو قال
فلما امن قصي الا بني خزاعه ما خلاهم يسكنون بمكه فانزلهم لجبالها مع مقدمهم و
بقيت امور مكه مسلمة الا قريش واحسن الا اهلها ونظر في احوال فقرايها واعطاهم
شي كثير من المال وكان قريش صاحب مال ورزق ونعم ومن يوم الذي اعطا الفقرا
من ماله زاد البركة فيها وبقيت بني خزاعة تحت يده وفي امانه ومن ذالك اليوم
الذي جمع قصي اهله واقاربه سماهم قريش وبني قريش هي الا اليوم من نسل قصي ابن

كلاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن كلاب قال بعضهم في معنى القريش كان قصي كل سنة لما يأتون الحجاج والغربا الا مكة يفتش بينهم الفقرا والغربا وكلمن يكون له فقر ينظر الا حاله ويشفق عليه من ماله وكلمن يبقى منهم بمكة وما يقدر على المسير يأمر له بجراية من رزقه وكان كل سنة يوزع على قبايل ويعطيهم النفقة والقوة وكان يجعل التمر بالحليب والسمن بالرطب بالتمر ويدخر منها احمال بلا نهايه فلما يأتون الحجاج ويحجون بيت الحرام وينزلون من عرفات الا مكة يفرق ذلك التمر الذي جعله في الحليب والرطب بالسمن على جميع الخلق فلو كانو مايه الف او اكثر من ذلك او اقل يجمعهم بالبطحا ويجلسهم على الادم ويمد لهم الطعام ويضيفهم ولو كانو فقرا او اغنيا ومن بعد ذلك يسال عن حالهم ويفتش عن نفقتهم وكلمن ما يكون له نفقة ولا زاد يعطيه من تلك التمر والكعك وكان كل سنة في وقت الموسم يضيف جميع الحجاج ويشبعهم من الطعام ومن كثرة تفتيشه للخلايق لاجل النفقة والطعام سموه واهله قريش قال بعضهم عن قريش فهو اسم حوت يكون في البحر وما يخرج منها وتخافه جميع ما في البحر من السمك وغيرهم ويكون الغالب عليهم فلما كانت الغلبه لقصي واهله على بني خزاعه سموهم باسم ذلك الحوت قريش وقد قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه بيتين في هذا الحوت من الشعر يقول

شعر

وقريش هي التي تسكن البحر ... وباسمه سميت قريش قريشا

قال المفسر محمد بن جرير تملك قصي مشيخة الحرم والحجابه والسقايه ومن بعده اولاده واولاد اولاده قال فلما توفا تقدم ولده عبد مناف جد المختار

وكان قصي يفتش عن الحجاج ويطعمهم من الطعام ويحضر لهم الكعك والتمر والزاد والنفقات

ومن بعده ولده هاشم ومن بعده ولده عبد المطلب ومن بعده ولده ابو طالب
وكان اسمه عبد مناف وبقي ذالك الفضل لقريش على جميع العرب الى يومنا هذا
قال فلما وصلت الرياسه الابني قريش سنوا اربعة اشياء من شيم الاحسان والاكرام
الواحد الرفاده والثانيه السقايه والثالثة اللواء والرابعه الندوه
وكان كل من يقدر على هذه الاربعة يصير رئيس الحرم وشيخ الصفا وزمزم
فاما الرفاده هي ذالك الطعام الذي يطعمونه في موسم الحاج كما ذكرنا في كل سنة
ليلتان ليلة في المزدلفه وليلة في مكه وكانو يسمون هذا الطعام رفاده يعني
معونة في ليلة الذي هي يرتفقون فيها في المزدلفه ومكه وكانت الحجاج لما نطلع يوم التروية
الى جبل عرفات وتقيم فيها من الصبح الى الغروب يدعون على الجبال لله عز وجل الى وقت
الغروب فلما تغرب الشمس تنزل من الجبال وتسير الى المزدلفه وما يتم لهم قرار حتى يدخل الا العشيه
حتى يصلون الى المزدلفة والليل قد عبر منه هجعه وكان قصي قد نضج الطعام وطبخه
الى ذالك الوقت فلما تقدم الحجاج وتجمعون يجمعهم قصي في الليل ويطعم الطعام
ويشبع منه الخاص والعام وما يبقى منهم احد الا وقد يشبع بطنه من ذالك الاكل الكثير
والخير الغزير ويناموا تلك الليله لهناك وبعده لما يكملون الحج والعمره ويتمون المناسك
كلها ويرجعون الى مكه حتى يطوفون طواف الوداع كان يطبخ الطعام ويحضرهم
ويطعمهم كذالك وكل من يكون فقيرا وماله زاد يعطيه من ذالك الكلوه والزاد والتمر على
قدر حالهم وكانو يسمون هذا الطعام رفاده يعني رفقة يرتفقون والى اليوم هذا الرسم
باقي عندهم يطبخون الطعام من السلطنه في المزدلفه ويفرقوها على الفقراء والمساكين
من الحجاج وكانت ام هارون الرشيد خيزران كل سنة تعطي هذا الطعام من مالها الى الحجاج

ومن بعدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن بعدها الست زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت تعطي على
هذا الترتيب ومن بعدها ام المقتدر بالله امير المؤمنين كانت تطعم ذلك
الطعام واما النيرن كانت في ليلة التي تنزل الحجاج فيه من جبل عرفات
من بعد الغياب ويظلم عليهم الظلام يشعلون النيران حتى لا يضيع
احد من الحجاج في طريق المزدلفة في ظلام الليل واما اللواء كان قصي
لما يرسل العساكر من جملة الادب من عاداتهم يربط بيده شعر من الدبيقي
احمر او ابيض او اخضر على راس رمح عالي ويرفعونها على راس
مقدم الطليعة حتى تكون علامة الملك وبقي ذلك الرسم من قصي يرفعون
الراية على روس الملوك والسلاطين واما النبي عم كان لما يرسل الاصحاب
الى الغزا يربط اللواء بيده المباركة وما يضيع رسم قصي واما الندوه كانت
بينهم المشوره قد جعلها قصي بينهم رسم جاري كان اذا وقع له امر
مهم من الامور يجمع قريش كبيرهم وصغيرهم ويشاورهم في ذلك الامر
والمشوره يسموها الندوه وما كان احد من قريش يقدر ان يحمل الندوه
في بيته غير بيت قصي لانه قد اشترى دار بقرب مسجد الحرام وسما ها
دار الندوه وكان ذلك الرسم جاري بين قريش والندوه في ذلك
الست الا ايام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما دخل النبي عم مكه يوم
الفتح زال جميع رسوم الجاهلية واخذ دار الندوه قال كان

لقصي اربعة رسوم من رسوم الرياسه والتقدم الواحد الحجابه
والثانيه السقايه والثالثه الرفاده والرابعه اللواء والنيران
والندوه وكان له اربعة اولاد الواحد عبد قصي والاخر عبد الدار
والثالث عبد العزى والرابع عبده مناف وكان عبد مناف
اصغرهم سنا وهو جد المصطفى عم وكان قصي يحبه اكثر من جميع اولاده
ويسميه قمرا من حسن منظره وكان اسمه معمر قال فسارت به
امه يوما من الايام الاقدام صنم الذي كان لهم على سطح الكعبه حرسها الله
يسمى مناف فاقامته قدام الصنم وقالت له هذا عبد مناف وبقي ذالك
الاسم عليه من تلك اليوم عبد المناف وغلب اسمه على اسم غيره قال
فلما توفي قصي وصى برياسة الحجابه والسقايه والنيران واللواء والرفاده
ودار الندوه الا عبد مناف جد المختار وقال له يا ولدي لا تقصر في
الرفاده يعني طعام الحجاج لانهم اهل بيت الله الحرام وهم ضيوف الله وانت
احق بهم من كل الخلق والناس وكان عبد مناف قد قرر رسم اباه
وعمل بالذي اوصاه وكان عظيم الشان بين العرب وكبير المدينه والحجاز
ومن هذه الكرم كان قصي قليل المال ولاكن كان على الهمه قوي العزم والحزم
فكان لما يقرب وقت الموسم واقدام الحجاج الا بيت الله الحرام يستقرض
من العرب ويطعم الطعام الاحجاج بيت الله الحرام والزمزم والمقام فاما

هذا

هذا عبد مناف كانت اموالة كثيره كان تجمار الطعام من ماله وما يستقرض من الوب فصيار قال — وكان عبد الله المناف يناظر هواء الشمار في السخاء ويقرب القربان عند هبوبها وكان يذبح الجمار والاغنام ويفرق لحومها علي الفقراء والايتام فزاد العصيده في الرقاده وما كان رسم يطبخون العصيده في موسم الرقاده فزادها من عنده وكان يعملها من العسل الابيض الشهد الصافي حتى يكفي لجميع الحجاج وتفضل منهم وكان له اربعة اولاد كبيرهم عبد شمس والاخر هاشم والثالث مطلب والرابع نوفل وكان اسم هاشم عمر وكان عبد مناف تحبه محبة عظيمه ويرفع قدره علي جميع اخوانه ومن بعد اباه سمي هاشم لانه كان يثرد الخبز في مرقة اللحم ويثرم عليها اللحم ويطعمها في الرقاده قال — فلما توفا عبد مناف اقتسموا اولاده ماله وجعلوا هاشم في اثار اباه بالرياسه وكان هاشم اقدر من اباه في المال والمنال والحشمه والوقار والهيبة والجلال وكانت قريش تسميه عمر العلي من هيبته قال كان قصي وعبد مناف تجعلون قدام كل رجل من الحجاج اربعة ارغفة من الخبز وعصاده من المرقه فيها قطعة من اللحم المسلوق وكان هاشم قد زاد الثرد الخبز في الطعام ومن ذلك سموه هاشم لانه هشم الثريد وكان غير هذا الطعام يذبح الجمار ويقسم لحومها علي الفقراء والمساكين والايتام قال —

وفي سنة من السنين صار بمكه قحط عظيم في ايام هاشم حتى اكلت
الخلق بعضها بعض فلما راها هاشم هذه الشدة سار الى فلسطين واخذ
منها غلة كثيرة بماله واتا بها الى مكه حرسها الله وقسمها على جميع اهل مكه
وبعدها كان يطبخ الطعام في كل يوم ويجعلها في القصاع ويثرد
فيها الخبز ويجعل قدام كل رجال منهم قصعة حتى انجلاء الغلا ومنّ
الله عز وجل على عباده بالرخا ورفع القحط والغلا ومن ذلك اليوم
بقى اسمه هاشم وقد قال فيه بعض الشعرا في هذا المعنى شعر

شعر

عمر العلى هشم الثريد لقومه		ورجال مكه مسنتون عجاف

قال

قال وفي سنة الذي جرا فيها القحط بمكه واقبل موسم الحاج سار
هاشم بنفسه الى الشام واتا بالقوة والطعام وخبز الخبز واطعم الرفاده
الكثر من سنين المرخصه وبقى الغلا في مكه ثلاثة سنين وهاشم يسير فيها الى
بلاد الشام مرتان ويأتي بالغله والدقيق مرة في الصيف ومرة اخرى
في الشتا لما قال عنهم الله عز وجل لايلاف قريش الافهم رحلة الشتاء والصيف
وهذا الرسم كان لقريش في سنة القحطيه يسيرو فيها الى بلاد الشام ويأتون
القوت ويفرقونها على اهل مكه قال فاما اخوته عبد الشمس

ونوفل

ونوفل ومطلب كانوا يعطون الطعام الا اهل مكه من اموالهم حتى لا يموت
منهم من الجوع وكانت الرفاده لهاشم من دون جميع اخوانه يعطيها
الا الحجاج كما جرت العاده فاذا ما فعل هاشم كذالك لما مات لاهل مكه في تلك
السنه من الجوع وكان هاشم قد تحالف مع جميع ملوك تلك الاطراف
من جهة الذي لا يمنعهم احد من جلب القوت وكانت التجار تسير الا جميع
الاقطار ويأتون الغله الا مكه وكان هاشم في عهد مع ملوك الشام يسير
اليها ويأتي بالقوت والطعام وكان عبد الشمس في يمين ملوك
الحبشه ومطلب في عهد مع ملوك اليمن ونوفل في عهد ملوك العراق قال
وكانوا يسيرون الاربعة جهات ويأتون الطعام الا اهل مكه وكانوا هاولا
اولاد عبد مناف الاربعه سادات مكه وكان هاشم رئيسهم ومدبرهم
ومشيرهم وكانوا اخوته الثلاثه من طوعه وامره قايمين في خدمته وسمعه
قال ومن بعد مدة من السنين مات اخاه عبد الشمس وبقي
له من بعده ولد اسمه اميه وكان هاشم يكرمه من جهة اباه لانه
على كل حال ابن اخاه وكان لعبد الشمس مال كثير ورزق غزير بقي من
بعده الا ولده اميه ولما صار وقت الحج وموسم الرفاده في تلك السنه
طلب اميه من عمه هاشم ان يعمل الرفاده في تلك السنه الا الحجاج وزوار
بيت الله الحرام فاجابه هاشم الا ذالك ولح عليه بالطلب وقال له ارجو من

فضلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تنعم لي باطعام الرفاده في هذه السنه والمسوم فاجابه الا ذالك
بكراهة منه لاجل خاطره لا ينصدع لانه يتيم يتيم واليتيم يكون خاطره
مكسور مهين قال فلما انعم عليه اطعام الرفاده صرف
عليه جميع ماله وما قدر على كفايت الحاج بالطعام فعند ذلك نحر هاشم
من ذلك المال وسار سريعا الا بيته ونحر خمسين بعيرا
من جماله واتا بعشرين جمل دقيق واضافها الا ذلك الطعام
واشتغل على طبخها حتى كفاهم كما جرت به العاده في المواسم
القديمه والتقا الخاص والعام من ذلك الطعام والانعام
ورجعت الحاج من مكه وتفرقت على اوطانها ومنازلها قال
ومن بعد رحيل الحاج انزعج هاشم في امية ابن عبد الشمس وبما
وغضب عليه ونهره وقال له ما كان بينك وبين هذا الامر
ولكن ما تعمل عمل الصبيان لاننا قد سلمنا اليك الفنان ولكنت تريد
تفضحنا على جميع العربان وزعق عليه ونفاه من مكه فسار امية الا الشام
وبقي هناك عشر سنين ما يقدر يجي الا مكه من خوف هاشم فلما توفا هاشم قدم
امية من الشام الا مكه حرسها الله وكان الا هاشم اولاد كثيره وكانت
سيادة مكه في ايديهم دا ايرسيا لهم قال فلما قدم اومية الا مكه ولد له ولد
سماه حرب وهذا حرب هو ابو ابو سفيان وصار له اولاد كثيره وكانت هذه العداوه بين

بني هاشم

من العداوة

بني هاشم وبين بني امية وبقيت ميرات بينهم حتى اظهرها ابو سفيان مع
النبي محمد عليه السلام وجرا بينهما عداوة كثير وجيش عليه جيوشا واسلم يوم
فتح مكة وما قطع العداوة وكان النبي عليه السلام قد اصابه ماية بعير من غنيمة حنين
فاوهبها الا ابي سفيان لاجل الالفة والمحبة ما نفع ذلك وبقت ذلك العداوة
بين بني هاشم وبني امية ميرات وما كان من بني امية احد تحب النبي عليه السلام
وهذه الوحشة كانت بين امير المومن عثمان وبين على ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ومن تلك العداوة كانت بين امير المومنين اسد الله الغالب على ابن ابي طالب
وبين معاوية ومن جهة هذه العداوة قتل من الطرفين اربعين الوف رجال من سبب
يزيد لعنه الله قال فلما توفا هاشم وما بقي له ولد من بعده يقدر على
سيادة الحرم لانهم كانوا اطفال صغير وكان قد وصي بسيادة البيت الا اخاه
مطلب وكان ولده عبد المطلب جد الرسول طفل صغير في المدينة وكان اسمه شيبه
وكان سبب كونه في المدينة لان هاشم قد سار سنة الا المدينة في حال حياته لاجل
تجارة الا بلاد الشام وقد نزل في المدينة في بيت رجل من بني خزرج يسما عمرو ابن
زيد ابن اسد وكان لصاحب البيت ابنة صبيحة الوجه اسمها سلمى فطلبها
هاشم للزواج فاعطاها اباها لهاشم وزفها عليه وبقي عندهم مدة من الزمان فحملت
منه ومن بعد ما ثقل حملها وعلم هاشم بحالها سار الا الشام وقضى امره ورجع
الا المدينة فالتقا قد سار له ولد من سلمى سماه شيبه وفرح به فرحا شديد
واراد ان ياخذه في صحبته الا مكة فما طاوعه عمرو على ذلك لان الولد كان
صغيرا رضيع ما يقدر ان يفترق من امه فسلمه الا امه وسار الا مكة فلما وصل

بعبد المطلب

الا مكه

اخاه مطلب الذي وصاه
بولده الذي في المدينة
اسمه شيبة

توفا ولما حضرته الوفات وصى الى اخاه مطلب برياسة الحرم وقال له لي ولد
في المدينة من ابنة فلان من بني خزرج اسمه شيبه ومن بعد ما توفا هاشم وجلس
مطلب مكانه خرج وصيته شيبه من قلبه ونسي ذكره ومن بعده عشرة سنة
سار رجال من اهل مكة للتجارة الى المدينة فراى شيبه بين الصبيان يفتخر ويقول لهم
انا شيبه ابن هاشم ابن عبد مناف سيد البطحا، ومكة والحجاز ورئيس كل قريش
ومن يسود على سادات العرب فتعجب ذالك الرجال من تلك الصبي وقال في نفسه
من اين انا الى هاشم ولد في المدينة فتقدم الى شيبه وقال له يا صبي من انت قال انا
شيبه ابن هاشم ابن عبد مناف سيد قريش والبطحا، ومكة والحجاز قال فلما
وصل ذالك الرجال الى مكة وسار يوم من الايام الى عند مطلب وكانوا يلقبون مطلب
ابو حارث فقال له يا ابو حارث رايت في المدينة عجب فقال له ما رايت فيها من العجب
قال رايت غلاما بين اقرانه يفتخر عليهم ويقول لهم بالسلاح والرمح انا شيبه ابن
هاشم ابن عبد مناف ابن قصي فلما سمع مطلب هذا الكلام من ذالك الرجال فات
وقوع وصية اخاه هاشم في قلبه وفي ثاني يوم ركب على ناقة وتوجه الى نحوا
المدينة وادخلها وسار الى بيت الخزرجي واخذ شيبه من امه واركبه على الناقة
خلفه واتا به الى مكة فلما وصل الى مكة سالوه اهل مكة عن شيبه وقالوا له لمن هذا الغلام
فقال لهم مطلب عبدي فبقت الخلق تقول له عبد المطلب وتم اسمه عبد المطلب
وما عرف احد اسمه حتى بشيبه فلما توفا مطلب وصى الرياسة والرفاده والحجابه
والسقايه الى عبد المطلب وكان عبد المطلب في السخاوة مثل عبد مناف وكانت الخلق
تسميه مطعم الناس والوحوش وما تلقب احد بهذا اللقب غيره وكانت رياسة عبد المطلب

اعظم

اعظم من قصي واكرم من عبد مناف وهاشم وكانت اموالة ازيد واكثر منهم
بالف مرة لانه قد غنمها من اصحاب الفيل كما ذكرنا لما اهلكهم الله عز وجل في مكة
وكانت سخاوة عبد المطلب اكثر من سخاوة اجداده وهيبته اعظم منهم وكانت كنيته
ابو الحارث وكان عبد المطلب قد وجد مالا كثيرا في بير زمزم قال بعضهم كان ذلك
قد جعله رجل في بير زمزم وكان الرجل صاحب مال كثير في زمان اسمعيل فاراد
ان يسير من مكة فجعله في بير زمزم وقال بعضهم اسمعيل عليه السلام قد دفنها في بير
زمزم وكانت الدفينة من الذهب الاحمر ومائة سيف فولاد ومائة
زردية داودية وكان عبد المطلب قد سمع بهذا الدفين واراد حفر البير واخراج
المال لاكن ماكان يعرف اي موضع يحفر من بير زمزم فراى ليلة من الليالي في المنام
كانه قايلا يقول له قوم قائما واحفر بير جدك اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام فلما استيقض من
النوم وما علم على التحقيق موضع الدفين فراى الليلة الثانية قايلا يقول احفر موضع
الذي فيه الرثا وليلة الثالثة راى كانه قايل يقول له احفر موضع الذي يأتيك به زاغ
اسود وينقر الارض بمنقاره فعلم بذلك وما قدر ان يحفر بيده في الماء ويحفر البير
من خوفه لا يضيع الماء فاذا ابتدا وحفر البير تخرب البير ويطم الماء ويكسب الملامة والشتمة
من الملا وتحير في امره وفكره ودبر امره في نفسه واراد ان يخرج الماء من البير بالمستقا
ويفتش ارض البير فعند ذلك ابتدا وجر الماء من البير واحدا حتى فرغ وعزم
على حفر ارض البير ونذر لله عز وجل اذا حفر البير ونشف الماء منه ووجد المال ورجع الماء
الى الجب كما كان ويصلح الحال يقرب ولدا من اولاده العشرة لله تبارك وتعالى فلما حفر
الجب وجد المال الذي ذكرنا ونضف ارض الجب وعاد الماء فيه كما كان اقدم من الاول

حتى يخفروا وتمرح منه فضيه وامر من والى

واثريد واجود ففرح عبد المطلب منه فرح شديد وجعل السيوف الفولاد باب للكعبه
والذهب اذابه وجعله صفايح وصفح بها الباب ولبس البيت من الديباج المذهب
المزركش بقضبان الذهب الاحمر وكان عبد المطلب اول من لبس البيت ومن بعد ذلك
قصد وفاء نذره الذي نذر ويقرب ولد من اولاده لله عز وجل قال المفسرين كان
لعبد المطلب عشرة اولاد وكان اصغرهم عبد الله ابا النبي عليه السلام وكانت ام عبد الله
وابو طالب فاطمه بنت عمرو ابن عامر ابن عمران المخزومي فلما اراد عبد المطلب ذلك
قارع بين اولاده ثلاثة مرات فوقعت القرعة على عبد الله فقصد عبد المطلب ان يقرب
عبد الله فما طاوعته امه على ذلك واخذته وسارت به الا عند اخواله وكان عبد المطلب
يحب هذا عبد الله اكثر من جميع اولاده فلما سارت الا عند اخوتها الابني مخزوم اخذتهم
معها واتت بهم الا عند عبد المطلب فقالوا له اخوالنا ما نرضى في هذا الامر حتى تذبح ابن
اختنا من دون اولادك وبعد ذلك تشرع هذه السنة بين العرب انت شيخ
الحرم والحطيم والزمزم تقرب ولدك وتقتله وتجعل تقرب الاولاد بين قريش
سنة وتبقى بينهم هذه السنه وينقلوا نسب قريش من بين الامم فقال لهم كيف
يكون العمل قد نذرت لله عز وجل لا بد من وفاء النذر ولقد قارعت ثلاثة مرات
واتت القرعة على عبد الله فقالوا له اخوال عبد الله لان ابراهيم الخليل كان اكرم منك وافضل
نذر ولده اسمعيل الا لله عز وجل فتقبل الله منه لما سار به للجبل حتى يذبحه فارسل الله
له الفداء وافعل انت كما فعل جدك فقال عبد المطلب يا ليت فديت جميع مالي
في طريق عبد الله لاني احبه اكثر من جميع اولادي فقالوا له قوم بنا حتى نسير الا
خيبر لان فيه كاهنه ما مثلها في الدنيا وهي فريدة العصر والزمان في العلم والمعرفه

ثلاثة مرات

لانك

ان يقربه

فعند ذلك سار عبد المطلب واخذ معه ثلاثة من اولاده فهم عباس وابو طالب
وعبد الله ونوجه الى خيبر فوصلوا الى عند الكاهنة فسالها عبد المطلب عن حاله فقالت له
تقيم عبد الله بجانب وتقيم عشرة ... بجانب اخر وتقارع بينهم فاذا وقعت القرعة
على الجمال يكون الفدا قد تقبل وقضي الامر فان كانت القرعة وقعت على عبد الله
تزيد في الجمال وتقارع بينهم حتى تقع القرعة على الجمال فاذا وقعت اعلم بان الله عز وجل قد تقبل
منك القربان فقربهم الى الله سبحانه وتعالى فلما سمع عبد المطلب منها هذا الكلام فرح
به وفرح كل من كان معه ورجعوا الى مكة فاحضر عبد المطلب عشرة جمال واقام عبد الله
بجانب والجمال بجانب اخر فقارع بينهم فوقعت القرعة على عبد الله وقدم عشرة اخرا
فسارت عشرين جمال وقارع بينهم فوقعت القرعة على عبد الله فقدم عشرة اخرا ومازال يقدم
عشرة عشرة ويقارع حتى سارت الجمال مائة عدد فقارع بينهم فوقعت القرعة على
الجمال فقدها عبد المطلب لعبد الله وقربها لله عز وجل وفرق لحومها على الفقراء
والمساكين وكان النبي عليه السلام يقول انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله
فدا رسول الله لهم الفداء قال ومن بعدها بقت هذه سنة بين العرب كل من يقتل له
قتيل ياخذون من ديته مائة بعير عند وقوع الرضي بينهم وكان عبد المطلب يحب
عبد الله محبة عظيمة قال فلما كبر عبد الله وبلغ مبالغ الرجال زوجه بآمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة الزهري في المدينة واتا بها عبد الله الى مكة وكانت معه قال
كان في مكة رجل نصراني اسمه ورقة ابن نوفل وكان هذا ورقة كاهن من الكهان
وكان له اخت اسمها قتال وكانت اخته ايضا مثله كاهنة فكانت قتال يوم من الايام في
باب الكعبة فخرج عبد الله من الحرم يريد بيته قرابة قتال ونظرت الى وجهه فرات نور النبوة

تقيم عبد الله بجانب وتقيم عشرة جمال وتقارع بجانب الاخر عشرة جمال وتقارع بينهم

بلمع من بين عينيه فنادت اليه وعلم عبد الله بن عبد المطلب فالتفت اليها فقالت له من انت
قال انا عبد الله بن عبد المطلب قالت انت الذي اراد ابوك ذبحك فداك الله عز وجل قال نعم
فقالت له انا ابنة نوفل اخت ورقة الكاهن هل لك ان تزوجني معي واتخذتني لك
اهلا اعطيك الف ناقة وما علمت بزواجه فحسبته اعزبا فكان قصدها اخذ
من جهة نور الذي رات بين عينيه فقال لها اصبري علي ساعة من النهار حتى واشاور ابي
اسير الى ابي واتي اليك فقالت له نعم الراي قال فلما سار عبد الله الى البيت
تعلقت به امنة وعثرت مرة فتحركت اعطاه ومال قلبه اليها فجامعها وحملت تلك
الساعة منه بسيد الاخيار وزال من بين جبينه الانوار وقام عنها وسار الى عند نبال
فنظر قبال الاوجه فما رات للنور في وجهه اثر فقالت له هل لك زوجة يا عبد الله قال
نعم قالت لما سرت من هاهنا جامعتها قال صدقتي فقالت له سير في حالك يا فتى
مالي حاجة في الرجال والذي كنت ارجيه اخذته غيري فصل في
خبر الزواج بخديجة بنت خويلد قال كانت خديجة من اقارب النبي عليه السلام
وهي بنت خويلد ابن عبد العزى ابن قصي وكان زوجها قد مات وخلف من بعده مال كثير
وكانت لخديجة تجار تتاجر بتلك الاموال وترسل المسافرين والتجار الى بلاد الشام وكان
لها مملوك معتوق الرق يسمى ميسرة وكان ذلك المملوك صاحب امانة وديانة وكانت
ترسله كل سنة الى الشام وكان النبي عليه السلام قد اشتهر بين قريش بالامانة
والديانة وصدق الكلام وكانوا يسموه محمد الامين وقد خبروا بخبره الى خديجة
فطلبته خديجة اليها وقالت له اريد ارسلك في هذه السنة مع غلامي هذا الى الشام
حتى تتاجر معه قال كانت جميع اهل مكة تسافر بمال خديجة وتتعامل به قال بعضهم شاركت

خديجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خديجة لحضرة المصطفى عليه السلام وارسلته الى الشام وقال بعضهم استاجرته قال فلما
سار الى الشام مع ميسرة كان عمره خمسة وعشرين سنه فكان لما يحمى عليهم الحر في
البر الاقفر وترمي الشمس حرارتها على الارض تظلله الغمام وتقوم على راسه كالشمسية
وكان ميسرة ينظرها فلما قربوا الى ارض الشام نزلت القافلة عند دير هناك لراهب
من الرهبان تحت ظل اشجار هناك وكان نصف النهار وقد وهج الحر وحميت الاحجار
ونام صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة من تلك الاشجار وبعد ساعة من النهار زالت
ظل الشجرة ووقعت عليه حرارة الشمس فعند ذلك مالت الشجرة واسبلت اغصانها عليه
من جهة الشمس واظلته بظلها حتى لا يصيبه حرارة الشمس وكان الراهب ينظر
من فوق الدير فلما راى ذلك العلامة نزل من الدير وسال من كبير القافلة ميسرة وقال
له من هو هذا الذي قد نام تحت تلك الشجرة قال ميسرة هو مستاجري فقال له الراهب
لا تنظر اليه بعين المستاجر والحقارة لانه رسول رب العالمين وخير المخلوقين و
صاحب الدين المبين قال فلما وصلوا الى الشام باعوا امتعتهم وكسبوا درهم درهم
والذي اشتروه بدرهم باعوه بدرهمان والذي اخذوه بعشرة باعوه بعشرين فلما رجعوا
الى مكة كانت خديجة تلك اليوم قد جلست في منظرة لها تنظر الى البطحاء فرات
قافلة اتية وبينهما راكب على ناقة وقد ظللته الغمام وهي سائرة معهم فنظرت اليهم
وحققت النظر فاذا هو محمد سيد البشر قد ظللته الغمام من شدة الحر وهج الشمس فلما
علمت خديجة بهذا الامر تعجبت منه كل العجب وما حدثت به الا احد قال فجازت
القافلة الى مكة وباعوا امتعتهم فكسبوا فيها مكسب كثير اكثر من سنين الماضية وربحوا ربح
عظيم فقالت خديجة لميسرة كانت ربح هذه السنة اكثر من كل سنين من قدم هذا محمد

ودير [illegible] الى اليوم كان عليه [illegible] غاية الاحكام [illegible] عند [illegible] والقيام

علينا فقال لها ميسرة يا ولية النعم لقد رايت منه في هذا سفري عجايب كثيره وايات
عجيبه ثم قص لها قصة الراهب وحدثها بحديثه قال ثم كانت خديجه امراة
عاقلة صاحبة راي وتدبير ومال ومنال وكانوا اهل مكه راغبين في زواجها
فطلبوها الاكابر من التجار والامراء فما قبلت لاحد منهم للزواج فلما رات من محمد
عليه السلام هذه البركات وسمعت عنه هذه الايات طلبته اليها وقالت
يا محمد انت تعلم انني ما انا محتاجة للزواج ولا راغبة في النكاح
لانني امراة قد عبرت عليها السنين والاعوام وقد طلبوني اكابر اهل مكه وغيرهم
في نكاحي فما اجبت منهم احد والان اموالي كثيرة وانعمي غزيرة و
مالها من يحفظها او ينظرها لانني راغبة فيك وطالبتك لقربك من جهة الامانة
التي ظهرت منك والديانه حتى تحفظ اموالي وتنظر الاحالي ومن هذه الساعه
سير الا عند عمك ابو طالب حتى يطلبني من ابي كما جرت عادة العرب من اصحاب
المنازل والرتب قال كان خويلد ابو خديجه ذلك الوقت في حال حياته فلما
سمع محمد عليه السلام من خديجه هذا الكلام خرج من عندها وسار الا عند عمه ابو طالب
وحدثه بحديث خديجه فلما سمع ابو طالب من محمد عليه السلام هذا الكلام وعلم بمراده
سار الا خويلد وطلب منه خديجه الا محمد عليه السلام فما جابه خويلد الا ذالك
وقال الا ابو طالب ابنتي قد طلبوها جميع اكابر قريش واهل مكه فما اجبتهم الا ذالك
وكيف اعطيها اليوم الا صبي يتيم قد استاجرته وهو من جملة خدامها صبي فقير
ماله قدرة درهم فامتنع خويلد من الاجابه فخرج ابو طالب راجعا الا بيته منكسر
القلب من جهة ابن اخيه قال فسمعت خديجه بجواب اباها خويلد الا ابو طالب

وامتناعه

وامتناعه ما طاب على قلبها ذلك الكلام وفي ثاني يوم عملت وليمة عظيمة
وطلبت جميع اكابر قريش وسادات مكه وامراء العرب للضيافه وارسلت خلف
اباها وورا ابو طالب واحضرتهم فلما تكاملت السادات وضعوا السماط واتوا بالطعام
المختلفة الوان فاكلوا منه حتى اكتفوا ورفعوا السماط واتوا بانية الشراب ووضعوا
الطاسات والكاسات وشربوا السادات وكانت خديجه قد وصت الى
الساقي حتى يزيد في شراب اباها خويلد ويعطيه الترم الصفوف ويقلل في
شراب ابو طالب لانها قد قالت الى محمد حتى يقول الى ابو طالب لما يسكر اباها في تلك الليله
يطلبها منه لان اباها على الشراب يكون سموعا مجيبا وكان مقصودها في هذا
حتى ينعم ابوها في زواجها وما يرد من قوله بعد ذلك وتكون السادات عليه
شهود قال فلما شربوا السادات ولعبت بعقولهم خمر الكاسات قام عبد المطلب
على الاقدام وطلب خديجه من خويلد الى محمد بن عبد الله وتكفل ابو طالب في جميع
احواله فلما سمع خويلد هذا الكلام من ابو طالب استحا منه وكان بينهم صحبة من قديم
الايام فاجابه الى ذلك وانعم له بالزواج فشهدوا عليه السادات وداموا على
ما هم يشربوا الراح من الطاسات ساعة من الزمان فسكروا وتفرق المجلس و
سكر خويلد فاخذته خديجه الى بيتها وجعلت الخلوق وخلقت اباها ورشت
عليه وكان رسم بين العرب كلما يزوج ابنته يجعل لها خلوق من الزعفران والمسك
والعنبر ويلطخ به جميع اثوابهم قال فلما اصبح الصباح انتبهت خديجه و
انتبه اباها رائي الخلوق يفوح من اثوابه فقال لخديجه ما جرى في الامر حتى خلقتم
اثوابي بهذه الخلوق فقالت بعض الجوار يا سيدي قد اعطيت الليله سيدتنا خديجه

الا محمد بن عبد الله ابن اخي ابو طالب فقال خويلد انا ما اعطيت خديجه الا محمد
ولابي رضا في هذا الامر فقالوا له يا سيدنا كانت القضيه بحضر جميع سادات العرب
ورؤسا اهل مكه واكابر قريش قد شهدوا على اقرارك فقال الا خديجه ما يقولون
هاولا ابي فقالت لخديجه قد اعطيتني الا محمد الامين ابن اخي ابو طالب وهاكذا
قالوا عنك وانا مالي علم بهذا الامر الذي تسالني عنه وانت اخبر به فقال خويلد انه
اليوم الاوسط بمجمع قريش بمكه وانكر ذالك الامر واخاصم ابو طالب من هذه الجهه و
امسك محمد والزمه حتى يعدم من الزواج ويرضى لنفسه بالهياج فقالت خديجه الا
اباها لا تفعل هذا الفعال تشتهر بين النسا والرجال لان زواج النسا ما هو عيب
عند اصحاب منازل العوال لابد للحرة من الزواج وبالامس زوجتني واشهدت
عليك اكابر قريش واليوم تفرقني منه فهو على عيب عظيم ولا تستحي في هذا الامر
لانني امرة عظيمة الاسم بين اهل مكه وما تمني احد من المخلوقين واما محمد فما هو مرادي
ولا فيه قصدي فان فعلت هذا الفعال تتحدث الناس في بالوان الاقوال ويعيبوني بين
السهول والجبال وحضو منك مع ابو طالب ما هو صواب لانك هو من جمله الاخلا ولا صحاب
فقال لها خويلد قد طلبك جميع من في مكه وبين قبايل العرب من اصحاب الاموال والمراتب
وكيف اعطيك اليوم الا صبي فقير بلا مال ولا منال وارضى بهذا الذل والشنار
فقالت خديجه انا ما انا محتاجه الا مال احد وخلق الله تعلم بمالي فاما تجب على
اصحاب ان يعطون عيالهم الامن يكون يقاربهم في الحسب والنسب ويكونو
كفوا لهم من كل احد فاما محمد ماله في قريش مثلا في الحسب ولا في النسب ولا في
الامانه ولا في استقامه لانه مقبول بين الخلق ومعروف بينهم بالصدق والديانه

صحح قولهم

سمعت قد

ما انتم وكلمتم ما عاضمن كلام

البنات

ومكه

بالخصلة ردية ولا تهمة احد من الاخوان لكمالته هو من الفتيان لانه معصوم من
الفسوق والعصيان قال فلما سمع خويلد من خديجه هذا الكلام سكت ساعة
من الزمان وخرج من عندها الابيته وفي ثاني يوم انت خديجه بالنبي عليه السلام
الابيتها وعقد نكاحها عم ابن اسيد عمها وفي روايت اخرا كان زواج خديجه
بعد ابيها خويلد قال كان عمر النبي عليه السلام خمسة عشر سنة لما تزوج
خديجه فلما سار له من العمر اربعين سنة اتاه الوحي وبناه الله عز وجل وارسله الا العرب
والعجم فعاشت خديجه من بعد الوحي خمسة سنين وكانت خديجه اول من امنت بمحمد عليه السلام
واسلمت وبقيت معه عشرين سنة وما تزوج عليها حرمة لها في تلك السنين المذكورة كانت بالحياة
واتاه منها المرحومه ثلاثة اولاد ذكور من اولهم قاسم والثاني طاهر والثالث طيب واربعة
بنات اولهم زينب والثانيه رقيه والثالثه ام كلثوم والرابعه فاطمة الزهراء عليهم
سلام خالق الغبراء فاما الاولاد الذكور توفوا قبل الوحي والبنات عاشوا الا
الوحي وبعد الوحي على قدر ما جعل الله لهم من العمر فانه صلى الله عليه وسلم تصرف
في اموال خديجه ووهب واجتمع الخلق اليه من جهة سخاوته وامانته وسموه
محمد الامين وكان كلما تخاصم من اهل مكة ياتي اليه ويحكم بينهم ويفصلهم عن
التخاصم وكانت قبايل العرب تقول من بعد ابو طالب ما يصير شيخ الحرم غير
محمد ولا يمسك موضعه الا محمد قال فلما كان عمر النبي محمد عليه السلام
خمسه وثلاثين سنة عزمت قريش على هدم الكعبة حرسها الله واعادتها من
حديد فصل في خبر هدم الكعبه والسبب في ذلك قال المفسر
كان البيت قد عمر ابراهيم عليه السلام مع ولده اسمعيل الذبيح ومن ذلك الزمان الذي بناه

ما هدمه احد ولا مس يده اليه لانه كان بين جبلين وكان كلما امطرت الدنيا
كان يجي ماء الجبال يسيل اليها وتحوز في وسطها وكانوا يقصدون هدمها ورفعها
من الارض حتى لا تجوز فيها ماء السيل وما كان احد يقدر ان يصل اليها او
يمد يده في هدمها وكانت قريش قد صارت تلك الزمان اربعة قبايل وفي
كل قبيلة لهم سيد من اولاد قصي وكانت القبايل الاربع بني هاشم وبني امية وبني
زهرة وبني مخزوم فلما عزموا علي هدم الكعبة حرسها الله قسموها بينهم وجعلوا لكل
قبيلة منهم حايط حتى يهدموها ويعمروها وقسموا اهل مكة اربعة اقسام وجعلوا
كل قسم منهم مع قبيلة واتفق كلهم علي هدمها عزيمة واحدة في ساعة واحدة
وقالوا اذا اصابنا من هدمها مصيبة يصيب الا كلنا فكانوا يسيرون اليها مدة خمسة ايام على نية
الهدم بالمعاول والمرور ويقصدون هدمها ومانطا وعينهم انفسهم على ذالك
وفي يوم الخامس اتا وليد ابن مغيرة وقام بعيد من الكعبه وكان من بني مخزوم
وقد كبر سنه وشاب شعره فقال يا بني مخزوم ما كان مراد هذا التدبير من بعد
ما دبرتم وقضيتم تمموا الامر الاخر وهو اعلم بما في قلوبكم وبما انتم له طالبين
فقالوا له انت اكبر منا في العمر ولقد عبرت عليك السنين والايام تقدم قبلنا
وابتدي في هذا الامر قال فعند ذالك اخذ في يده معول وتقدم الى الركن بني الذي عينوا له
مخزوم وقال يا رب انت تعلم اننا قاصدين لهدم هذا البيت وطالبين تعميره ورفعه
والاستوا في ترفيعه وتمكينه وضرب الركن بالمعول فهدم الركن والخلق

تعجبوا

ينظرون اليه من بعيد وما يجسر احد يتقدم الا قربه ويعينه على الهدم ومن
بعد هدم الركن تاخر وليد ابن مغيره وما قدر احد ورجعت الخلق الا وراها
وقالو نصطبر الليله الا غداء فان كان ما ينزل الليله على وليد ابن مغيره من السماء
قضاء او قدر نجتمع كلنا على الصباح نحدثن في امر الهدم من اربعة جوانب
فباتو اهل مكة في تلك الليله يتحدثون في هذا الامر حتى اصبح الله بالصباح و
اشرقت الشمس على الربا والبطاح راو وليد سالم من الرداء وفي يوم الثاني
تقدمت الطوايف من اربعة جوانب وهدموا البيت مقدار قامة رجال فظهر لهم الاساس من
حجر اخضر شديد الخضره كلما ضربوه بالحديد والمعاول واله الهدم ما قدرو يشطرو
منه شطرا وكانت ذالك الى الصخره قاعدة البيت كما قال الله عز وجل واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل قال فعلمو انهم ما يقدرون يهدمونها التر
من ذالك وابتدو من هناك وعمروها كما هي اليوم بالحجارة وجعلو عليها باب
الذي عمله عبد المطلب من الفولاذ مصفح بالذهب وهي اليوم ذالك الباب على
الكعبه قال فلما رفعو الاركان تخالفو القبايل في وضع حجر الاسود وقالت كل
قبيلة منهم نحن نجعل الحجر في مكانه حتى يكون الاسم لنا من دون غيرنا وتفاخر كل
منهم بما فعل من الشجاعه وتفاضل بعضهم على بعض وقال بعضهم فعل ابي في حرب الفلاني
ما لم يعمله صناديد الابطال وقال الاخر كانت اجدادي انجد من اباك واجدادك
في الافضال وارتفع بينهم القيل والقال ومر عليهم خمسه ساعة من النهار وكذب بعضهم لبعض
في المقال

في المقال ووصل امرهم حتى تحادفوا في الحرم بالاحجار وتحالفوا بالنساء الاحرار
وتواعدوا على الحرب والقتال فخافت مشايخ الحرم من هذا المقال لا تجرا بينهم فساد
وتثور عليهم الاحقاد فداموا على هذا الحال حتى اقبل الليل بسواد الاعتكار وسار كل
واحد منهم الا بيته وما يعرف له قرار وفي بكرة ثاني يوم اجتمعوا الا الحرم وهم على ما كانوا
عليه من حلول النقم قاصدين على الهلاك والعدم فبيناهم وليد ابن مغيره وخوفهم من
القتال والتلف وخاف لا تقع الفتنه بين قريش وقال لهم اسمعوا يا اصحاب الحسب
والنسب كلمن تحوز في هذه الساعه الا الحرم نجعله بيننا حكما حتى يحكم بيننا والا
كلمن يقول من هذه الطايفه يجعل الحجر مكانه فاتفقوا كلهم على ذلك وتحالفوا في هذا
المعنا وهم في الكلام والتمييز حتى اقبل عليهم محمد الامين فلما راوه قالوا ها
قد اتا الامين ونحن راضين فيما يامر بيننا وقابلين كلامه قال فلما جلس محمد عليه السلام
تقدموا اليه اهل مكه وقصوا عليه القصه وقالوا كل امر ان تامرنا به نقبله منك وما
نتجاوز من كلامك ولا نخالف من سوقك فلما سمع منهم هذا الكلام اخذ رداه
من رقبته وجعلها على الارض مربوعه ووضع الحجر في وسطها وقال لهم ترفع
كل طايفة منكم لجانب منها حتى يكون الفخر لاجميعكم ولا يعتب منكم احدا قال
فلما سمعوا منه هذا الكلام رضيوا بذلك الامر وفرحوا فرحا عظيم ورفعت اربعة
طوايف من اربعة جوانب الردا ورفعوا الحجر وجعلوه على الحايط وقالوا بعد ذا من
يرفعه من الردا ويضعه في مكانه وتخاصموا مرة اخرا على هذا الحال فقال لهم محمد

يمد

سيد الاخيار اختار وكلكم لو احد منكم حتى تجعله في مكانه ويكون الفخر لكم جميعا والذي يضيعه من قبلكم
فعند ذالك اتفق عليهم وقالوا ما بيننا مثل محمد احد اخر لانه خلصنا من هذه الفتنه
والاختلاف وهو امين بلا خلاف فعند ذالك مد يديه الاوسط الردا ورفع
الحجر بيديه المباركه وجعلها على الركن لما كانت من قديم الايام في موضعها وتمت
العمارة وبقي السقف واحتاجوا الى الخشب والجسور وفي ذالك الزمان ما كان
في مكه خشب ولا اشجار تصلح للعمارة ولا كان يوجد فيها نجار حتى يصلح السقف
قال في بعض الخبر قد روي عن المنذر ان النجاشي ملك الحبشه اشتهى ان
يعمر بيعة في انطاكيه باسمه فارسل المقدرين والمقومين حتى يقدرون خرجها و
مصالحها واخشابها وجسورتها وطولها وعرضها فسارت المقدرين والمحاسبين وقدروا
ذالك وتوجهوا الى الملك النجاشي واعلموه بذالك فامر بجمع جميع ما يريد وقطع الاشجار
الطوال ونشر الاخشاب وتزويقها ونقشها واحضر الصناع والمهندسين والنجارين وافعله
وجعلهم في المراكب ووكل من جانبه وكيل وسلم اليه تلك الالات والخزاين والاموال
وامره ان يسير الى بلاد الشام ويعمر له في انطاكيه دير ما يكون على وجه الارض
له مثال وكان قصد ملك الحبش ان يكون له دير يسمى باسمه في بلاد الشام
قال فلما وصلت المراكب الى جده جاش البحر وكسر المراكب وسار الجسور والخشب
على وجه الماء وركب كل واحد منهم على جسر وسيرهم الهوا الى جده وضربهم
البحر الى الساحل فلما خرجوا من البحر جمعوا تلك الاخشاب والجسور في موضع واحد وساروا الى عند الريس لهم
وتشاوروا مع الوكيل في امورهم وكيف يكون التدبير تحدث كل واحد منهم على

ارض الشام من بلاد شيئا

قدر عقله قال بعضهم نستاجر مركب ونعبي هذه الاخشاب فيها ونسير الى الشام
وقال بعضهم خشبنا كثير نعمل منه مركب ونجعل الباقي فيه ونسير الى الشام فقال
الوكيل انا ما افعل شي لما ما اشاور الملك فيه واكتب اليه كتاب وارسله اليه واجلس هنا
حتى ياتيني منه الجواب قال فاما اهل مكة سمعوا بخبر هذه الاخشاب
ومسيرها الى جدة فاخذه ابو طالب مع جماعة من سادة اهل مكة وتوجه الى جدة و
وصل اليها فاتا الى عند الوكيل وساله في بيع الخشب باي ثمن كان باضعاف قيمتها
ويوجه النجارين بكلما يريد حتى نعمر بيت الله الحرام الذي بناه ابراهيم خليل الرحمان
فقال لهم الوكيل لما ما اشاور الملك في هذا الامر ما اقدر على بيعه ولا شراه فعند ذلك
استاجروا رجال وكتب الى الملك النجاشي كتاب بما جرا عليهم من الامور والاحوال وكيف انكسر
مركبهم وكيف طلعوا الى جدة وما يكون امره في احوالهم وكتب في اخر الكتاب بالذي اتت اليه
اهل مكة وطلبوا منه الخشب حتى يعمروا الكعبة الذي بناها ابراهيم خليل الرحمان
قال فلما وصل الكتاب الى الملك النجاشي ارسل الجواب الى وكلاه قد وهبت تلك الخشب
الى الكعبة والخشب وجميع ما ارسلت من المصالح والنجارين والمعلمين كلهم فلما وصل الكتاب
الى الوكيل سلم جميع ما امره الملك الى اهل مكة فاخذوه وساروا به الى الحرم واخذوا النجارين
معهم وركبوا تلك الاخشاب على الكعبة وصلحوها وصرفوا تلك الاموال على الكعبة
كما امرهم النجاشي على يد وكيله فلما كمل عمارة الحرم سار الوكيل والنجارين والمعلمين الى الحبشة
وهي اليوم على حالها كما ذكرناها على تلك العماره غير ركن الواحد الذي هدمها

الحجاج بن

الحجاج بن يوسف بالمنجنيق وعمرها بعد ذالك كما كانت قال كان يوم الذي عمرو
قريش الكعبه عمر النبي خمسه وثلاثين سنة فلما كمال الاربعين اوحي اليه الله
تبارك وتعالا واتا اليه جبرايل عليه السلام وفي رواية اخرا لما كان عمره ثلاثة
وثلاثين سنة اوحي اليه ونزل جبرايل الامين عليه فصل في
نزول الوحي وهبوط جبرايل سلام الله علي قلبه محمد بن عبد الله سيد المرسلين
قالو المفسرين ولما قرب نزول جبرايل على خاتم النبين ويأتي اليه بالوحي كان
عليه السلام كل ليلة يري جبرايل عليه السلام في المنام في صورة شخص عظيم الهامه
مرتفع القامه وما يعلمه ولا يعرف من هو وكان يخاف منه ومن هيبته وعظمته
ولما يصبح الصباح يسير في مكه منفردا ومفتكرا في امر المنام وتناديه الاحجار والامدار
صلى الله عليك يا نبي المختار ورسول الملك القهار وكان لما يسمع هذه الاصوات يخاف منها
قال كان بين قريش من قديم الزمان رسم جاري على مر السنين والاعوام
لما يهل هلال شهر رجب الاصم كانت قريش تطلع الا جبل حرا وتجاورون فيها ليل
ونهار كلما تريد خاطرهم ويقولوا نكون من رجال الله وما يكلم فيها عباد الله ولا ينظر اليهم
ويصمت وكانت الصمت عندهم عباده لحكم دينهم وكانت هذه سنة بني هاشم
كل سنة يعملوها وغيرهم من القبايل ايضا كانت تستن بهذه السنه فاما بني هاشم كانت
هذه السنه عليهم واجبه وكان لكل قبيله في الجبل مكان قد عمروا فيه بيوت برسم
العباده فاذا اراد منهم احد ان يجاور يسير الا ذالك المساكن الذي عمروها ويعبد فيها ويصمتوه عن الكلام

فلما جاو نزل السنه طلع محمد عليه السلام الاجبا حرا ونزل الا عند خديجه وقال لها
يا خديجه اخاف لا يصبني جنون في هذه الايام فقالت له خديجه لم ذالك قال لانني اري شيا
من علامت الجنون في نفسي لما اسير الا الجبال اسمع اصوات الاحجار والاشجار وفي الليل
اري شخص عظيم كبير الجسد ينظر لي من بعيد راسه في السماء ورجلاه في الارض
وما اعرف من هو كانه ياتي الي ويقصد قبضي فقالت له خديجه يا محمد لا تخاف من
ذالك لان الخصايل الذي هي فيك من رفض الاصنام وعيبانت العوره وصدق
الكلام والامانه والديانه ما يضيعها لك خالق الانام والجن ما تقرب اليك ولا لها ما
بين يديك ومن بعد هذا ما تنظر مثل هذه الاشياء اعلمني بها قال المفسر
فقعد علي هذه وقت من الزمان وكان النبي عليه السلام جالس في البيت يا خديجه
هذا الذي كنت اقول لكي ينظر لي فهو عندي ظاهر لي فلما سمعت خديجه
هذا الكلام منه اتت اليه وكشفت شعرها وجلست عنده فقالت له بعد ذالك
تنظره قال لا قد زال عن نظري فقالت له لك البشاره يا محمد ما هو الذي ينظر لك
من الجن فهو ملك من الملايكه فقال لها كيف عرفتي انه من الملايكه قالت فلو كان
من الجن ما كان يختفي من شخفتي ولا يزول من عندك ولا يعرف حرمتي لانه ملك
ما ينظر الا ستر حرمة قال فسار صلي الله عليه وسلم الي ... راجعا الا جبال
حرا مكروب القلب ضيق الصدر وسار في الجبال الا الليل فلما اقبل الظلام توجه الا
البيت معبس الوجه مفتكر القلب فاغتمت خديجه من ذالك وبقي علي هذا الحال

اليوم

الايوم الذي اوحي اليه قال المفسرين كان ذالك اليوم يوم الاثنين ثامن
عشر شهر رمضان وفي رواية اخرا كان يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول
لانه ولد يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع اول واوحي اليه في ذالك اليوم
وفارق الدنيا في ذالك اليوم قال وفي يوم الاثنين ارسل الله عز وجل الله
جبرايل حتى يظهر له ويقرا سورة اقرا لانها اول سورة الذي نزل على قلب محمد
سيد الانام فلما اتا جبرايل عليه السلام كان النبي في جبل حرا وحده
منفردًا فظهر له وعرض عليه وقال له السلام عليك يا رسول الله قال فلما سمع
منه السلام قام على الاقدام وحسب انه قد اخذه الجنون وسائر الاقربة الجبال واراد
ان يرمي بروحه من الجبال الى اسفله ويقتل روحه فعند ذالك مسكه جبرايل بقدرة الله
الملك الجليل بين يديه حتى ما قدر يتعلق من خلفه او من قدامه وقال له لا تخف ولا تغتم
لقد نباك الله عز وجل وانا جبرائيل امين وحي ملك الجليل قد ارسلني اليك
قال فبقي صلى الله عليه بين ريشتين من جناح جبرايل عليه السلام فقال له
جبرايل عليه السلام اقرا فقال محمد عليه السلام ماذا اقرا ولست بقاري ايش اقرا
قال جبرايل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال فقرا صلى الله عليه و بعد ذالك شال
جناحه من عليه فخرج من بين اجنحة جبرايل وغاب عنه فلما غاب جبرايل عن عينه
نزل عليه السلام من الجبال والرجفة قد وقعت في اعضاه وبين مفاصله وسائر الابينة يقرا

حتى اوصل الدعوة رسالاته وترتيق ظلق الا وحدانية

ثم ارتقى جبل

سورة الذي اتاها جبرائيل عليه السلام وحسن بيرجف من هول صورة جبرائيل فلما
وصل الى البيت حرمة خديجه بكيفية حاله فقالت له ما قال لك قال عليه السلام قال لي
انت رسول الله وانا جبرائيل امين وحي الله وقرا لي هذه السورة وكانت خديجه
قد قرات في كتب السوالف وعلمت باخبار الانبياء وعرفت بخبره جبرائيل واسمه فهم
في الكلام والنبي عليه السلام اخذه الزمع والرجفان وقال دثروني دثروني فعند ذلك
اتت خديجه اليه بثوبه وجللته عليه وجعل راسه على الوساد ونام فلما رات خديجه
حاله سارت الى عند نوفل وكان ورقه من الكهان وعلماء ذلك الزمان على دين ورقه بن
النصرانيه واحبارها المتعبدين بعبادة الله عز وجل متدينين بدين عيسى ابن مريم وقد قرا
كتب كثيره غير التورات والانجيل وفهم بما فيها من ظهور محمد رسول الملك الجليل فقالت له
خديجه قد قرات في كتب القديمه وعلمت ما فيها من الانبياء والمرسلين قد رايت فيها
اسم يسما بجبرائيل ومن يكون ذلك من الملايكه او من المرسلين فقال لها ورقه ما مرادك
من سوال اسم جبرائيل فخبرته خديجه بخبر النبي عليه السلام من اوله الى اخره فقال لها ورقه
جبرائيل هو ملك عظيم جليل القدر بين الملائكه وهو رسول الله عز وجل الى جميع الانبياء
وياتيهم بالوحي وهو الذي اتا بالوحي الى موسى وعيسى فان كان هذا صحيح قد
اتا محمد فيكون هذا محمد الذي يريد يظهر من العرب ويسير من مكه الى يثرب ويملك
الدنيا وصفته مكتوبه في الكتب فقال لها الا يكون نامر به بعدها بامر من الامور
ولا تهملين في امره ثم قال لها ورقه وما قال جبرائيل لمحمد ما خبره له امره ان يدعي

الخلق

الخلق الى طاعت الله عز وجل قالت خديجه ما قال شي عن جبرايل غير كلام
علمه فقال لها نوفل قصه علينا فعند ذلك قرات خديجه سورة اقرا الى موضع
الذي ذكرها صلى الله عليه فقال ورقه لو امر بدعوة الخلق الى الله عز وجل لكنت
اول من امن به لانني منتظر الى هذا الامر من مدة سنين قال فلما سارت خديجه من
من عنده ورقه الى بيتها كان المصطفى عليه السلام في غفونة تحت الثوب الذي
جعلته عليه وهو نايما فاتاه جبرايل عليه وناداه يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر قال
فلما ارتفع جبرايل عنه قام صلى الله عليه وسلم ورما الثوب من عنه بنزعجة فقالت
له خديجه ما هذا الانزعاج لم تنام وتستراح قال يا خديجه ما بقي لي راحة ولا نوم
من بعد اليوم قد جاني جبرايل من عند الله الملك القدير وامرني بعبادة الله عز وجل
والصلاة والصوم ودعوة الخلق الى عبادة الحق قال فلما سمعت خديجه منه
هذا الخبر قامت قايمة على ارجلها وفرحت بها وقالت له يا نبي الله وما امرك
من بعد هذا قال امرني ان اعلم الخلق بالله عز وجل وادعيهم اليه وانهاهم من عبادة
الاصنام والاوثان وارشدهم الى الطريقة الواضحة البيان وانا الان اوضح هذا
البرهان وادعيه الى الايمان حتى يصدقني في الكلام ويهتدي الى الايمان ويعلمني
رسول الملك العلام فقالت له خديجه اقبل من الخلق ادعني الى الله عز وجل لانني
امنة بك ومصدقة لك ففرح النبي عليه السلام من كلام خديجه وعرض

عليها الايمان فامنت به وصدقت برسالته قال المفسرين كان جبرايل عليه السلام
حاضرا في ذالك الوقت فقال له يا محمد اطلب الماء حتى اعلمك اركان الصلاة
والعبادة كيف تكون وتعلمها الكلمين يصدقك ويتبعك في الاسلام فعند ذالك
طلب صلى الله عليه الماء وعلمه جبرايل عليه السلام اركان الوضوء وكيف يسلب الماء
على مفاصله وتقدم الافترامه وصلى به ركعتين والنبي خلفه وخديجه خلف النبي
عليه السلام فهم على الصلاة وامير المومنين علي ابن ابي طالب قد دخل عليهم وكان
عمره يوميذ سبعة سنين فراى النبي عليه السلام وخديجه رضي الله عنها يسجدون
وما قدامهم شي من الاصنام فقال له يا محمد ما هذا ولمن هو السجود قال لرب السموات
والارض لان الله عز وجل نباني وارسلني الى امته وجيه جبرايل عليه وامرني بعبادته
ودعوة الخلق الى طاعته فان كنت امنت بقولي نجيت من الكفر والاصنام واهتديت
بالايمان فقال له علي عليه السلام ارسل الا عند ابي ابو طالب واساله منه وما اعمل عملا
الا برضاه فخرج علي عليه السلام فقال له المصطفى صلى الله عليه يا علي اكتم سجودنا ولا
تقوله الا احد من الانام غير اباك ابو طالب قال فلما وصل علي رضي الله عنه الى الباب
بيتهم رد راجعا الا النبي عليه السلام وقال يا ابن عمي لما خلقني الله ما شاور ابو طالب
في خلقتي حتى اشاوره في طاعة الله عز وجل اعرض علي دين الذي امرت به
فعرض عليه الاسلام فامن به كرم الله وجهه وصلى معه صلات الظهر وكتم الحديث
وبعد ذالك عرج جبرايل عليه السلام الا السماء وكان النبي عليه السلام قد ربا علي ابن عمه

وكان

وقال له يا رسول الله علمني الصلات والعباده

وكان معه ليلاً ونهاراً في بيت خديجة قال المغيرين ومن قبل ما اوحى الله عز وجل
الى محمد عليه السلام باربعة خمسة سنين وقع بمكة قحط عظيم وغلت فيه الطعام والاسعار
وكان ابو طالب قد كثرت اولاده من الذكور والاناث وقد قل ماله قال عليه المال وكان
عليه السلام غني بمال خديجه وكان عليه السلام وعمه عباس اغنا الخلق من قريش وما كان
فيهم احد اغني منهم فقال النبي عليه السلام الى عمه العباس يا عمي تنظر الاحال اخاك ابو طالب
من كثرة العيال وقلة المال في هذه السنة القحطيه لان الله سبحانه وتعالى اقدر وسع علينا
في النعمه واسبل علينا الرحمه قوم بنا حتى نسير اليه ونطلب منه كل واحد منا بولد
من اولاده ونسير به الى بياتنا ونربيه بين عيالنا حتى يقل عليه النفقه ويقم حاله
بباقي عياله قال المفسر والاعنه ابو طالب وحدثوه بهذا المعني وكان ابو طالب
يحب عقيل دون اولاده فقال لهم دعولي عقيل وغيره انتم اخيرهم فعند ذالك
اخذ النبي عليه السلام علي كرم الله وجهه واخذ عباس جعفر وسار بهم الى
بيوتهم قال المفسرين كانت خديجه رضي الله عنها اول من امنت من النساء
وعلي ابن طالب كرم الله وجهه اول من امن من الصبيان وابو بكر رضي الله عنه من
الرجال وبقي النبي عليه السلام في ذالك اليوم وتلك الليله مفتكر المن يظهر
هذا الامر ومن يسمع كلامه ومن يصدق ايمانه فاذا يقولوا له مجنون
او مجذوب وكان بينه وبين ابا بكر رضي الله عنه صداقة ومحبة ومودة

فصل في اسلام ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعن الصحابه اجمعين

قال المفسرين كان بين النبي عليه السلام وبين ابو بكر محبة ومودة
وكان ابابكر بين قريش جليل القدر والقيمة وكان له اموال كثيرة وكانت الخلق
تصدق كلامه وتعرف ديانته وامانته فلما يجتمعون الا الحرم يجتمعون حواليه
ويصنطون الا كلامه المشايخ منهم والشباب ويطلبون منه النصيحة والمشورة
وكانت سادات مكة كذالك كل واحد منهم يجلس في جانب الحرم ويجتمع
حوله طايفة كالحلقة محطاطة به وكان محمد عليه السلام يجلس في حلقة ابابكر
رضي الله عنه ويشاوره في جميع اموره وكان رسم اهل مكة لما ياتون الا الحاج
اولا يزورون البيت ويطوفون حواليه ويسجدون الا اي صنم يشتهون
وبعد ذالك يجلسون في حلقة من يريد خاطرهم وكان في مكة ثلثماية وستين
صنما غير الذي كانوا علي الكعبة من المشهورين فهم هبل وبعل ومنات
وسواع ويغوث ويعوق وود واساف ونايلة وكان غير
هاولاي الا كل واحد منهم صنم علي قدر حاله من حجر او خشب او فضة او ذهب
او نحاس وكانو يلبسوهم الثياب المختلفة الولن ويطليوهم بالطيب والخلوق والزعفران
والروايح الطيبة كالمسك والعنبر والزباد فاما النبي عليه السلام ما كان له صنم
ولا عبد صنم ولا سجد له وكان لما ياتي الا الحرم يطوف البيت ويجلس في حلقة
ابابكر رضي الله عنه وكان ابو بكر يسر الا بيت محمد عليه السلام ويقول له يا محمد ليش
ما تعبد الاصنام ولا تسجد لها ما السبب في هذا وكان يقول له ما يطاوعني قلبي ان

كانو ياتون

اسجد لها منذ ابدي

وما اسجد الا لمن هو خالق السماوات والارض

اسجد لما صنعته ايدي الخلق لانهم يضارون وما ينفعون لان الله سبحانه
وتعالا خلقني وقدر رزقني وعمري وما هي الاصنام حتي اعبدها فعند
ذالك قال ابابكر رضي الله عنه صدقت يا محمد وهذا في خاطري وقلبي
وما اعرف امر هذا الدين الذي تمسكو به اجدادنا من قديم الزمان وبقي
مدة من السنين متفكر في هذا الامر وكانو يتحدثون بمثال هذا الكلام كلما يختلون في بعض الايام
قال المفسرين لما اوحي الله عز وجل الا محمد عليه السلام ونزل
اليه جبرائيل كما ذكرنا وامن به خديجه وعلي ابن طالب وامره ان يدعي الخلق
الا التوحيد افتكر صلى الله عليه وسلم ذالك اليوم وتلك الليله لمن يظهر هذا الكلام
فوقع بقلبه ابابكر رضي الله عنه وقال في نفسه لانه رجل عاقل ولي
معه صداقه ومودّه ومحبه لابد ما اسر اليه واستشير به وانظر الا ما يرد علي
من الجواب من خطاء او صواب لانه ماكان يصدق بابابكر ان يصدّقه او
يامن به ولا كان يامل منه الايمان به فاما ابابكر رضي الله عنه ما غفي تلك الليله
بقدرة الله عز وجل وبقي متفكرا في عبادة الاصنام وكيف عبدوها اباءهم و
الاجداد لانهم لا ينفعون نافع ولا يضرون ضرر ومن يكون خلق هذه
السماوات والارض والدواب والوحوش والطيور وما هي هذه الصنعه خلقت
الاصنام لها خالق غيرهم لاليت وقع بيدي من يدلني علي خالقهم و
يهديني سواء السبيل ولمن اشرح هذا الامر حتي يكتمه سري عن الخلق

فقال ما لهذا الامر غير محمد ابن اخا ابو طالب لانه صاحب عقل وفراسه وبيننا
وبينه محبه وصداقه وصحبه وهو كاتم السر ثقتي وما تحب عبادة الاصنام مثلي
ويعادي من يحبهم وما عبدها ولا التفت اليها من اول عمره ومالي غيره اسير الابينه
واحدثه بسري عيسى يدلني على الهدى وهو عالم بشي حتى يتجنب من عبادة
الاصنام فعند ذلك نهض ابابكر وسار الا عند النبي عليه السلام والنبي عليه
السلام خرج من بيته قاصد الا بيت ابابكر الصديق التقي وسار في اثناهما طالبين
بعضهم لبعض فالتقى في الطريق متصادفين وسالو بعضهم لبعض فقال
عليه السلام كنت قادم اليك لمشورة اشاورك به فقال ابابكر وانا كذالك كنت
قاصد اليك فما كانت مشورتك يا محمد تكلم بها لان حديثي انا طويل
وحالي غريب فقال عليه السلام يا صاحبي بالامس اتاني ملك من عند
الملك الجليل يسمى جبرايل واوحي الي الله عز وجل وامرني ان ادعو الخلق
الا عباده الله سبحانه وتعالا حتى يعرفونه وحدانيته ويقرو بربوبيته ويصدقون
بنبوتي ورسالتي ويتركون عبادة الاصنام والاوثان ويعبدون الله
الواحد العلام وقد اتيتو اليك قادم حتى تدبر في هذا الامر والامن اظهر هذا
الكلام ولمن ادعى الى الايمان فقال له ابابكر لو قلت لي اقدم من كل احد لانني كنت في
هذا التدبير ومن هذه الجهة كان اقدام اليوم اليك ومالي غيره حديث والكلام
ادعيني الا دينك حتى امن بنبوتك ففرح النبي عليه السلام وعرض عليه الايمان

ثم الكلمات

46

في ذالك المكان فامن رضي الله عنه قال وما فرح النبي عليه السلام
باسلام احد من الخلق كما فرح باسلام ابابكر الصديق وابو عبيدة عامر ابن جراح
قال المفسرين في كتاب غريب الحديث عن النبي عليه السلام انه قال ما
عرضنا الاسلام على احد حتى افتكر فيه غير ابابكر رضي الله عنه آمن بلا
توقف ولا ريب ورغب في الاسلام قبال الوحش قال وكان الذي
اسلم من بعد ابابكر عثمان ابن عفان رضي الله عنه وبعده اسلم كل احد بعد واحد حتى كمله الله عز وجل
قال بعضهم لما اسلم ابابكر واخفى ايمانه في قلبه لانه كان يجلس في جامع
الحرم ويحدث الخلق بهذا الكلام محمد ويدعيهم الى الاسلام ويأتي بهم الى عند
النبي عليه السلام وكان اول من صدق بكلام ابابكر عثمان بن عفان وبعده
عبد الرحمن بن عوف وزبير ابن عوام وطلحه وسعد بن وقاص رضي الله
عنهم اجمعين وعلى النسق من بعد واحد بعد واحد حتى سار تسعه وثلاثين
نفرا يخفون دينهم وما يقدرون يصلون في الحرم لاجل النبي عليه السلام
فلما يكون وقت الصلاة يسيرون الا البيت او الاجبار ويصلون هناك
قال فاول من علم بهم ابو طالب فقال الى النبي عليه السلام ما هذا الدين
الذي قد اتيت به فاعلمه النبي عليه السلام وعرض عليه الايمان فقال له ابو طالب
انا ما ارجع عن دين ابائي واجدادي فان كان امرك ربك بامر افعله
وانا ظهير لك ومعين وحافظك من السوء ومن يقصدك باذا قال

بلغ وبالله التوفيق

فبقي على هذه مدة من الايام فكان ابو طالب في بيته ورا ولده علي كرم الله وجهه
يصلي وما له به من علم فلما راه امير المومنين خاف منه فقال له ابو طالب ما هذه
هذه الصلاة والدين فقال امير المومنين هذا دين محمد الامين قد ارسله الله
الله عز وجل ان يدعي الخلق الا دينه لانني قد امنت به فقال له ابو طالب ان
كان محمد امرك بهذا الدين اعتقد به لانه ما يكذب في رسالته قال وشاع هذا
الخبر في مكة وفي جميع خيام الكوف وتحدثوا به وقالوا قد اتا محمد بدين جديد
ويزعم ان الله اوحي اليه جبرايل بهذا الدين وارسله نبيا الا جميع العالمين وقد امن به
جماعة واخفوا ايمانهم عن الخلق ويصلون صلاة الفها من نفسه فقال ابو جهل
ابن هشام اين كنت علمت بمن امن به امعس راسه مثل راس الحية واذا
رايت محمد ياتي الا الحرم وما يسجد لهبل ويسجد لغيره اضرب على راسه
بحجر اكسر به دماغه وافقده من بين اهله واصحابه وكان هبل صنمهم الاعظم
وكانت اهل مكة تعبده وتشير اليه بالسجود قال وكان سياد الحرم من بعد
عبد المطلب لثلاثة نفرا الواحد ابو جهل هشام من بني مخزوم وكان كنية ابو الحكم
وكان النبي عليه السلام يسميه ابو جهل والاخر من بني عدي عمر ابن الخطاب
والاخر من بني هاشم عباس ابن عبد المطلب وكان عباس عم النبي عليه السلام
وما كان النبي عليه السلام تخاف من عباس لانه كان تحبه دون اعمامه ولا من بني
هاشم كلهم غير ابو لهب عمه لانه كان الخصم في حق محمد ومن بني مخزوم ابو جهل

ودولبد بمبره

وليد بن مغيره ومن بني عدي عمر بن خطاب وكان النبي عليه السلام يشتهي خاطره
ان يصلي في جامع الحرم لاكن من خوفه من عمر بن خطاب وابو جهل ما كان يقدر علي
ذالك وكانوا هاولاي اكابر قريش قال فلما كمل عدد اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم تسعه وثلاثين نفرا دعا الله عز وجل وقال الاهي وسيدي ومولاي
انت اعلم بهاولاي النفران لانهم اشد الخلايق في دين الذي امرتني به الواحد
ابو جهل والاخر عمر بن خطاب الاهي اي من يكون منها ولاتي مقربين الذي
اهديه الا صراط المستقيم واختم به الاربعين وجعله من المسلمين واظهر هذا الدين علي
يده قال كان اسم ابو جهل عمر وكان عليه السلام يريد ختم الاربعين
به لانه كان عمه وكانوا هاولاي العمرين شديدين العداوه لمحمد عليه السلام
وكان فداوحي اليه يكون خاتم الاربعين عمر وبه يظهر هذا الدين لما يسلم وكان
دعا النبي عليه السلام ومراده لعمه لانه ابو جهل كان لقبه قد سماه محمد عليه السلام
فاما اسمه كان عمر

فصل في اسلام عمر بن خطاب رضي الله عنه

قال كان لعمر بن الخطاب اخت اسمها حفصه ابنة خطاب وكانت تزوجه
طلحه بن عبد الله قال فلما كان في بعض الايام سار اليها اخاها عمر ورايها
في بيتها وهي تقرا قرآن ما سمع مثله بصوت شجي فاعجبه كلامها فقال لها
بعد ذالك يا اختي لمن هو هذا الكلام من الشعرا لانه افصح من جميع فصحا العرب
من بني قحطان ويمن فقالت يا اخي ما هذا الكلام كلام شاعر ولا يقدر عليه

لان هذا الكلام هو كلام الله الملك العلام فقال لها لا يكون قد تدينتي بدين الامير
لانه قد جز وما يوزن كلامه فقالت له حاشا يا عمر حتى يكون الامير مجنون لانه
رسول رب العالمين معاذ لله يا اخي اسكت عن امر ذالك لانه على الحقيقة و
الهدا من العلي الاعلا فقال لها اتلي علي ما كنت تقراه فابتدت حفصه وقرات
سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قال فلما سمع منها هذه
الايات طاب قلبه وخشع له ووقع في قلبه الاسلام ومحبة محمد عليه السلام
فقال لها والساعه اين يكون محمد حتى اسير اليه فقالت ما تعمل به حتى تسير اليه
قال اتدين بدينه وامن بربه ولي وقت من الزمان مفتكر في امر
الاصنام لانهم لا ينفعون قد صورناها بايدينا من الخشب والاحجار وكيف تكون
اربابا قال وكان دعا النبي عليه السلام قد سبق لعمر بن خطاب
رضي الله عنه فقامت حفصه على الاقدام واخته وسارت به الا عند
النبي عليه السلام الا بيت خديجه بنت خويلد رضي الله عنها فكان عليه السلام فلما
قد اجتمعت اصحابه اليه فهم كذالك واذا بعمر بن الخطاب واخته قد جازوا اليهم
فلما را عمر قد جاز اليه فقال له النبي عليه السلام مالك يا عمر قد اتيت الينا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر قد اتيت اليك حتى آمن بين يديك فقال الحمد لله الذي استجاب دعائي
فيك فعند ذلك عرض عليه الايمان فآمن به واسلم فحضرت وقت الصلاة
فقام عليه السلام للصلاة فقال عمر ما هذا قال صلى الله عليه صلاة امرنا بها
فقال عمر ما اصلها قال عبادة لله سبحانه وتعالى قال عمر نعبد الله عز وجل
خفية في البيت وهبل واللات والعزى يعبد في الحرم ظاهرا قوموا حتى
نسير الى جامع الحرم ولا نخاف من احد كلما روح عمر في البدن لا بد ما نعبد الله عز وجل ظاهرا في
الحرم قال فقام النبي مع اصحابه وخرج عمر بين يديه والمسلمين
وراه حتى وصلوا الى جامع الحرم وطاف النبي عليه السلام بالبيت واصحابه
وراه وصلوا الى الكعبة الكعبة ظاهرا وسجدوا لله عز وجل وما قدر احد من
مشركين مكة يكلمهم بكلام من خوفهم من عمر بن الخطاب ومن بعد ذلك اليوم
ظهر الاسلام مجهرا وكان النبي ياتي الى الحرم ويصلي فيه مع اصحابه
ومشركين اهل مكة يهزؤون بهم ويضاربوهم بفاحش الكلام وكان عليه السلام
يدعو الخلق الى الايمان ظاهرا ومخفيا وما كانت دعوته في ذلك عاما حتى عبر عليه
مدة ثلاثة سنين انزل اليه جبرائيل بامر الله الملك الجليل ان يدعو الخلايق كلها الى دينه
ويبلغهم الذي امره ويدعيهم الى طريقة الواضحة البرهان وينهاهم عن عبادة الاوثان
والاصنام وفي هذا نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس ان الله

الله عز وجل

وكانوا يعلمهم قاموا من ذلك اليوم

لا يهدي القوم الكافرين قال فلما نزلت هذه الآية سار النبي عليه السلام
الى جامع الحرم ونادى بصوط رفيع وقال يا قوم انني رسول اليكم من الله سبحانه
وتعالى خالق السماوات والارض وما لكم من اله غيره وقرا لهم الاية وكانت اول
دعوة دعاها صلى الله عليه وسلم في جامع الحرم وبعد ذلك سار الى جبال الصفا
ونادى بعلو صوطه حتى سمعوها اهل مكة واجتمعت اليه قريش من كل فج فعند ذلك
قال لهم صلى الله عليه يا معاشر قريش كيف كنت بينكم الى اليوم فقالوا كلهم كنت
بيننا امين وصادق القول وما سمعنا منك كلمة مخالفة او كذبت في المقال
فقال لهم اليوم اذا قلت لكم انني رسول الله اليكم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
وتجنبوا عن عبادة الاصنام والاوثان صدقوني في هذا الكلام ان كنتم عرفتم
مني صحة الكلام حتى تنجو من عذاب الله الملك الديان وكان ابو لهب عمه
حاضر هناك فقام من موضعه وقال له يا محمد لا حاجة الى هذا ان دينا على دين اباينا او في علينا
دينك ورجع عنه وامر الخلق بالرجوع عنه وقال لهم هذا محمد قد اصيب
في هذه الايام وجن وخالط بعقله الجنون فعند ذلك ارسل الله عز وجل اليه سورة
تبت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب
وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وكان رسم ابو لهب عليه لعنة الله
من بغضته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته كان ياتي بالشوك ويرميه في
طريق النبي عليه السلام وكانت امراته تفعل كذلك حتى يجوز الشوك في رجله

المبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المباركه قال محمد بن جرير وفي تلك الايام نزلت هذه الآية
وانذر عشيرتك الاقربين كانت عشيرته بني هاشم وبني عبد مناف فعند
ذالك قال النبي عليه السلام الى علي ابن ابي طالب اجمع الي بني هاشم وبني عبد مناف
واجعل لنا طعام حتى اجتمع معهم وابلغهم رسالات الله عز وجل وادعيهم
الى التوحيد والتخليه عن عبادة الاصنام والاوثان فعند ذالك سار علي عليه السلام
واخذ راس من الغنم وذبحه وسلخ جلده وجعله في التنور فلما نضج الطعام
طلب اولاد هاشم وعبد مناف فاجتمعوا اليه كلهم عن بكرة ابيهم وكانوا خلق كثير
فقدموا قدامهم الطعام وجعلوا معها من الحليب في قصعة كبيره وشمروا عن ايديهم
الطعام فكل لقمة اخذوها عادت كما كانت حتى اكتفوا من الاكل
والاكل على ما هو كما كان بلا زياده ولا نقصان واما الحليب كلما شربوا منه عاد
كانه ما اخذوا منه شي ولا شربوا منه قطره فرفعوا الاكل من قدامهم من بعد ما
شبعوا منه كانه على حاله فلما راوا الحاضرين هذه الكرامه تعجبوا منه كل التعجب
فاراد النبي عليه السلام ان يدعيهم الى الله عز وجل وينذرهم كما امره ربه فسبقه
عمه ابو لهب وقال لهم يا اولاد عبد مناف ولاجل هذا طعمكم محمد حتى يظهر لكم
من بعض سحره ومكره فما تكلم النبي عليه السلام بكلمه ولا رد عليه جواب واغتاض
من كلام ابو لهب كل الغيض وما نفع لهم من ذالك الكلام شي وتفرقوا بعد ذالك و
سار كل واحد منهم يتحدث في هذا الامر على قدر ما الهمه ربه وتوسوس من قلبه

بالطعام

والطعام لكل الرجال

وفي يوم الثاني قال النبي عليه السلام الا امير المومنين علي بن ابي طالب
يا بن عمي بالامس قطع عني ابو لهب الكلام وشوش ضميري وما قدرت اكلم
من شرع الذي اغتنضت من كلامه واليوم اريدك ان تصنع كما صنعت
بالامس وتجمع ال قريش حتى اشرح لهم الرسالة وارشدهم الا الهدى من الضلالة
فسار علي رضي الله عنه وحضر الطعام وجمع ال قريش واعمامه واقاربه
واخوانه فلما اجتمعوا قال لهم النبي عليه السلام يا اعمامي واهلي واقاربي
اعلموا انني رسول الله اليكم والى جميع اهل الدنيا من الخواص والعوام وخاصة
لكم مخصوص من بين الانام امنوا بالله الذي خلق الخلايق كلها ورفع السماوات
وسطح الاراضي المدحيات واجرى الانهار واخرج النبات وصدقوا برسالة
وتجنبوا عن عبادة الاصنام والاوثان حتى تنجوا من النيران وغضب الديان
فما رد احد منهم عليه بجواب وكان ابو طالب حاضرا عندهم فقال له يا محمد
انت قلت ونحن سمعنا اصبر علينا حتى ننظر في امرك فقال لهم صلى الله عليه
ان كنتم ما تطلبون ذلك اطلبوا هذا الدنيا، لان الله عز وجل لابد له من ظهور
هذا الدين في العالم كلها وتعلو كلمتي على جميع الامم وتملكني مملكت الروم والشام
والعرب والعجم من يصدقني من اعمامي واولاد اعمامي يكون معين لي اجعله
ومقدم
خليفتي وكبير قريش والعرب والعجم لابد لهم من الايمان والتدين بدين الله
الملك العلام او اعطاء الجزية بالرغم منهم والرضا فما رد عليه منهم احد بجواب

فقال امير المومنين

فقال له امير المومنين علي ابن ابي طالب يا ابن عمي فان كان ما آمنوا بكلامك
وما ردوا عليك جواب ولا خاطبوك بخطاب انا آمنت برسالتك وصدقت بنبوتك
وشهدت على نفسي ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال له النبي عليه السلام
يا علي انت اخي ووصي ووارث علمي وكبيرها والي فعند ذلك الكلام
نهضوا على ارجلهم وقاموا وخرجوا من الدار وهم يقولون لابي طالب كبر ولدك محمد عليك
ويضحكون عليه ويهزون بهم ويتحدثون بهذا الحديث وبقي النبي عليه السلام
يدعوهم الى الاسلام ويظهر لهم الايمان وما يصدقه منهم احد وابو طالب يحامي
عنه ويبسط الكلام وما ينهاه عن ذلك وقريش تخاف من ابو طالب
وما تقدر على محمد ولو كان غير محمد احد اخر كان ابو طالب يوذيه وتخرجه
من الحرم بنفسه وبقي عليه السلام على هذه الحالة حتى نزلت هذه الاية قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فلما نزلت هذه
الاية اتا النبي عليه السلام الا جامع الحرم وكانت اهل قريش مجتمعين هناك وقرا
عليهم هذه الاية فلما سمعوها منه قصدوا كلهم اليه واخرجوه من الحرم وقالوا ما بقي لنا طاقة
على كلام هذا وعلى سبه الا اربابنا وذمه الا اصنامنا فساروا كلهم من فرده مكان الا
عند ابو طالب وقالوا له هذا محمد ابن اخيك قد اتانا بدين جديد ويسب الهتنا
ويقول لنا انتم ما لكم عقول ولا افهام تفهم واجدادكم واباكم في جهنم ونحن ما لنا طاقة
ولا صبر على هذا الكلام من بعد هذا اليوم نوذي اليه ونقتله ونخرجه من مكة فلما سمعوا

ابو طالب منهم هذا الكلام ارسل وراه فاتا اليه عليه السلام وجلس عنده وكانت
قريش حاضره فقال له ابو طالب يا محمد انظر الى هاولاى الطايفه ما يقولون في
حقك من الكلام فعند ذلك قال النبي عليه السلام يا عمي لا تحول بيني وبين هاولا
وانا قايل لهم بهذا الكلام كلما روحي في جسدي ادعيهم الا توحيد الله عز وجل والايمان
ويتدينون بدينه وما ابرح عنهم لساني حتى يقرون بوحدانية الله تبارك
وتعالى والا كلما انا في قيد الحياة ما اقطع عنهم هذا الكلام وقريش يقول الا ابى طالب
انظر الا كلامه ما يرد عنها فتحدث معهم ابي طالب واخذ لخاطرهم بلين
الكلام وصرفهم بجمال فخرجوا من عنده فلما اخلا له المكان قال له ابو طالب يا محمد
هذه الارباب مالها من تريد عارض ولا نزاع وانت ايضا لا تعارض اربابهم
ولا اصنامهم فان كان ما تسب اربابهم يكون اجود لدينك فظن النبي عليه السلام
حمايه ابو طالب لقريش ونزعه من حمايته وعنايته دمعت عيناه وقال يا عمي هذا
الكلام الذي قلته ما هو كلامي ولا من معرفتي لانه كلام الله العزيز الجبار قد
ارسله الي وامرني بتبليغه فان كانوا تجعلون الشمس في يدي الواحده والقمر
في الاخرى او يعاقبوني عقاب ما عاقبوه احدا اما اقدر ان ازيد حرفا من كلام الله
او انقص منه نقطة وخرج من عند ابو طالب باكي العين فلما راه ابو طالب
كذلك تالم قلبه من اجله فطلبه اليه واخذ براسه على اليه وقبله وقال يا ولدي
افعل كلما يشتهي خاطرك واجري ما امرك به ربك ولا تخاف من احد

طالبا

كلما انا في قيد حيات هذه الدنيا والا مالسير الا تحت اطباق الثرى مايقدر بكلمه
احد بكلام طيب قلبك وقر عينك وانا اعلم بصدق كلامك ونصيحتك فلولا
خوفي من ملامت العرب ولكن قولهم في حقي من بعد ما كبر سن ابو طالب ترك
دينه ودين اباه واجداده وتدين بدين صبي يتيم قد رباه في بيته لكنت امنت
بدينك ففرح النبي عليه السلام من كلام ابو طالب وبعد ذالك اظهر دينه ودعا
الخلق اليه وما كان احد من مشركين اهل مكه يقدر عليه من خوف ابو طالب
يضربه او يشتمه او يوذيه فاما كانوا يتهزون عليهم ويتمسخرون بهم فلما كانوا
يسجدون ويصلي النبي عليه السلام في الحرم يحاكوهم ويضعون روسهم على الارض
كانهم يصلون حتى يوذوهم ويضحكون عليهم ويهجونهم في الاشعار ويرجموهم
بالاحجار فانزل الله عز وجل هذه الاية على نبيه المختار فصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وهو على هذه الحاله مده من الزمان يوذيهم كل الاذا ويعذبوهم
بالكلام اشد عذاب وكانت الاصحاب ياتون الا عند رسول الله عليه السلام و
يشتكون من كفار اهل مكه وهو يسليهم ويامرهم بالصبر ويقول لهم اصبروا كما صبروا
الانبياء والمرسلين من قبلنا وفي ذالك الوقت ما اوحي اليه اية قتال المشركين فلما
هاجر الى المدينه وبايعته اهل المدينه وكثر عدد المسلمين وقويت شوكتهم هنالك
امر بحرب المشركين كما قال في كتابه الكريم قوله تعالى اقتلوا المشركين كافة وفي
اية اخرا وجاهدوا في الله حق جهاده وكان عليه السلام يامر اصحابه في مكه بالصبر

وانشاد هذه الابيات يقول شعر
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب في التراب دفينا
فامض لامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا

وكانت المشركين كلما يرون صحبهم يزيدون في اذاهم حتى تركوا مجي الحرم
وكانوا يصلون في بيوتهم او يسيرون الى الجبال ويصلون فيها خفية من المشركين
حتى لا يبصرونهم بسوء قال كان في بعض الايام قد سار سعد ابن ابي
وقاص الى الجبال حرا مع بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصلون
فيها فكان واحد من المشركين في الجبال فنظر الى سعد وهو يصلي فاتا اليه وسعد
قد سجد فاخذ بيده حجرا وضربه راس سعد فاوجعه غايت الوجع فصبر
لذلك فلما سجد سجدة الثانيه اخذ حجرا اخر وضربه ضربة اخرا اشد من الاولى
حتى وصل وجعه الاصميم قلبه فلما سلم بعد التحية فنظر ورا عظم جمل واخذه
وضربه في راس ذالك المشرك شجه وجرا الدم على وجهه وعلى ازياقه و
تلوثة اثوابه ويقال هو اول دم جرا على يد المسلمين من دم الكفار فسار
ذالك الرجل بتلك الحالة الى مكة وكان سعد من قبيلة بني زهرة وكان رجلا معروف
جليل القدرة والحرمة كثير الاهل والاقارب وماكان في قريش اعرف منه احد وما
قدروا عليه فعند ذالك اجتمعت المشركين كلها على تلك الرجل ونظروا الحالة و
ساروا الى ابو طالب حتى يسلمون عليه فما جلس للسلام وكان لابو طالب عظيم
القدر كان له حجاب ونواب فاذا اراد الامتناع ما يخلون الحجاب يجوز اليه والمرتبة وكان
احد واذا اراد الجلوس يجلس ويجيه الحجاب كما جرت عادة الملوك والسلاطين
ويأتون للسلام عليه وماكان لاحد من اهل مكة هذه المرتبة وساروا اليه ثاني

يوم

يوم الاياب ابو طالب ما وصلوا اليه وما امرهم بالسلام عليه وفي يوم الثالث اجتمعوا
واتو مشتكين اليه من محمد وقالو غير امره عن الحد وكثروا اصحابه ووصل الى امر
الحرب وسفك الدما ونحن ما كلنا نريد ان يضرب احد منه الا اكابر قريش
او يقتله حتى لا يقع القتال بين بني هاشم وقريش وتجري بينهم الدما وما تدحرا و
لا سمعنا به وانظر انت الى احوال محمد وما يصدر منه في حقنا واطلب ما تريد
من الفضه والذهب حتى نجمعه ونأتي به اليك وانت تعطينا محمد حتى نقتله و
تخلص اهل مكه من كلامه وانت ايضا ما تتبعه و تصدق كلامه فقال لهم ابو طالب
يا اهل مكه محمد هو ابن اخي واعز من اولادي على قلبي لما مات ابوه كان محمد
في بطن امه فلما ولدته امه انا ربيته واحسنت في تربيته وكيف اسلمه اليكم حتى تبيدوه
الابين قريش او تقتلوه ما انتم الا قوم قاسين القلوب كيف اعطي عزيز قلبي الى
القتل واخذ ديته من فعل هذا الفعال احد من الرجال حتى افعله انا لا تتوسوس في
خاطركم كلما روحي في الجسد ما اسلم محمد الى القتل او شعرة من شعر جسده قال
فلما ايسوا من كلام ابو طالب ساروا الى عند وليد بن مغيره وكان الوليد ولد
اسمه عماره وما كان في فتيان قريش احسن منه وجها ولا اكمل منه عقلا وفهما
وكان ابو طالب يحبه محبة عظيمه ويكرمه اكراما زايد الحد وكان يناديه يا ولدي
وكان يبقى عماره في بيت ابا طالب عشرة ايام وعشرين يوم وشهر كامل وبعد
ذالك يبيت الا بيت اباه ومن حسنه كانو نساء اهل مكه يميلون اليه ويتوقفون عليه

وكان هو علي صغر سنه ويقضة عقل ما يلتفت اليهم ولا ينظر في وجه
امرة منهم وما تهمه احد من امرة عسي بن هند زوجة ام معاوية ومن ذالك
السبب كان ابو طالب يحبه من جهة عصمة نفسه من الفواحش وكانت العرب كلها
تحبه من قريش وغيرهم وكان ابوه بن عبد الحياته فلما اجتمعت قريش في ذالك اليوم
قالو لوليد ابن مغيرة هذا عمه ابو طالب ما يعطينا محمد لانه اعز من ولده عنده
ما يسلمه للقتال وما بقي في الامر غير ما نهب وليدك عمارة الا ابو طالب وما
مثال عمارة في العقل والحسن بين قريش مثال وال قريش كلهم يحبونه وراغبين
فيه ونكتب له كتاب العهد ونشهد على نفسك بانك وهبت له عمارة ولدك حتى
يسلم الينا محمد ومن بعد ما يسلم الينا محمد نقتله فاجابهم وليد بذالك وقال
عمارة عندي وعند جميع قريش اعز من محمد اعطيهم عوض محمد فاستحسنوا كلامه
وقالوله نصرتك اللات والعزى فعند ذالك قام وليد وسار الى عند ابو طالب
واخذ من كل طايفه رجلين في صحبته مثل ابو جهل وعتبه وشيبه وابو خلف فلما
وصلوا الى عند ابو طالب وجلسو عنده ساعة وبعد ذالك قالوله يا ابا طالب قد
اتينا الى عندك في مصلحة فان كنت تامرنا نعرضها اليك نعرضها وان كان
مالك في معرفتها حاجه نسكت عنها فقال لهم ابو طالب ما هي الحاجه حتى
اعلم بها واعطي لكم جوابها على قدر حالها فقالوله انت تعلم بعمارة ابن الوليد
وبما فيه من الامانه والديانه والصيانه والعقل والحسن والحياء وملقي قريش

كل مثال

60

مثيل وعدىلك وتهب لنا ابن اخيك محمد حتى نقتله ونستريح انت والعرب
كلها من شره ويكون عار ولدك لانك تحبه محبة عظيمه وتنادبه بالولد فعند
تكلم وليد وقال يا ابا طالب ما اخرج من هاهنا حتى اجمع جميع قريش في جامع الحرم
واكتب لك العهد والميثاق واشهدهم علي اقرارى وابرأته مني ومن جميع بني
مخزوم واسلمه اليك حتى تجعله ولدك في اثار محمد وتسلم الينا محمد حتى نقتله
قريش ويصير عار ولدك وتخلص اهل مكة وجميع القبايل منه قال فلما سمع
ابو طالب هذه الكلام ضحك وقال له يا ابن مغيره ما هذا الكلام الذى تكلمت به
وانت ما اعطيتني المروه والنصفه حتى تقول لى اعطيتني ولدك حتى اقتله و
خذ ولدي في اثار ولدك واحفظه عندك من فعل هذا الفعال في الدنيا حتى
افعله انا من سلم ولده للقتل واستخار عليه ولد غيره فان كان ولدك حرا عاقلا
حميد الخصايل ومحمد هو عزيز علي وامين عند جميع العرب وما اعطيتك شعرة
من بدنه بجميع بني مخزوم كلما روحي في جسدي تدوم فلما سمع وليد ورؤسا   مكه
من ابا طالب هذا الكلام آيسوا من محمد فقال لهم من بعد هذا لا تذكروا هذا
الكلام ومن بعد محمد ما يبقي لي في الدنيا حياة ولا لقريش من بني هاشم من الرجال
والاولاد والنساء ولا نعطوكم محمد حتى تقتلوه وهم ينظرون اليكم فعند ذالك
خرجوا من عنده وما بقو بعد ذالك يكلمون محمد بكلمة ولاكن يوذون اصحابه
ويغلظون عليهم في الكلام وكان قصدهم غضب محمد حتى لا يبقي لهم طاقة في   مكه

يرحلون منها او يرجعون عن الاسلام او يميتوهم بالاذى او يعيدون الى عبادة الاصنام وماكانوا يقدرون يوذون اكابر المسلمين مثل ابابكر وعمر وعثمان وطلحه وزبير ابن عوام رضوان الله عليهم اجمعين فاما الضعفا منهم كانوا يعذبونهم باشد العذاب ويرجعوهم عن الاسلام فاما الاكابر الذي ماكانوا يقدرون على اذاهم كانوا يكلموهم بكلام غير واقع ويغلظون عليهم في الجواب فاما الذي كانوا يقولون للنبي عليه السلام في وجهه مجنون فهم اشد الكفرة من بني اميه عقبه ابن ابي معيط وكان بينه وبين النبي عليه السلام محبة اقدم من هاذا وما اسلم فكان لما ياتي النبي عليه السلام الى الجامع ياتي ذالك الكلب والنبي عليه السلام يقرا القران يجلس عنده ويقول ماسمعت افصح من [هذا] الشعر والكلام وهو في غاية البلاغه وكان عليه السلام ينظر انه يسلم ويهتدي الى الايمان قال كان لعقبه صاحب اسمه ابي بن خلف فسار اليه يوم من الايام وجلس عنده فما كلمه ابي فقال له عقبه لما تكلمني يا اخي وما هذا السكوت وما ذنبي عندك فقال له قد امنت بدين ذالك الصابي واخفيت دينه في قلبك وكانوا ذالك الكلاب يسموه النبي عليه صابي فلما سمع عقبه من ابي هذا الكلام حلف له باللات وهبل ما عبد دينه فاما في بعض الاوقات اجلس عنده واسمع منه الشعر والفصاحه واساله عنها ويقول لي انه قد انزل عليه من السما فان كنت تظن من جلوسي عنده ما اسير اليه من بعد هذا ابدا فقال له ابي قريش تحدث عندك بهذا الخبر فان كنت سرت اليه او جلست عنده

دم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرم صحبتي علي فان كنت صدقت في كلامك تبشر اليه وتبسه وتبصق في
وجهه حتى تعلم قريش انك ما قد امنت به ومن بعد ذلك يصفو قلبي اليك
فقال له عقبه افعل ذلك لما يقع عليه الوقت وبقي بعد ذلك ينتظر وقت
اقدامه للجامع وفي بعض الايام اتى عليه السلام الى الجامع وجلس في مكانه
واحاطت به اصحابه فاتا ذلك الكلب وجعل رجله في رقاب جميعهم حتى
وصل الى عند النبي عليه السلام وبزق في وجهه المبارك ورجع الى وراه لعنه
الله ودمعت اعين النبي صلى الله عليه وسلم بغير اختيار منه لان الله عز وجل
كان قد وعد النبي عليه السلام ان تخرجه من مكه وينصره على اهل مكه فقال
لعقبه قد نذرت لله عز وجل الا لقيتك خارجا من مكه اقبض عليك وامر اصحابي
بضرب رقبتك قال محمد بن جرير لما نصر الله عز وجل عساكر الاسلام
على كفار مكه والمشركين قتل منهم خلق كثير وكان النبي عليه السلام جالس والعساكر
تعرض عليه الاسارى فاتو اليه عقبه لعنه الله مشدود اليدين وفي رقبته حبل
فقال النبي عليه السلام الى امير المومنين علي ابن ابي طالب قوم يا ابن عمي واوفي
بنذر الذي نذرته فقام امير المومنين وجرد السيف من العلاق وهزه فقال
عقبه الى النبي عليه السلام يا محمد اذا قتلتني ما تفعل باولادي من بعدي لانه اولاده
كانو كثيرين وكان هو رجل صعلوك فقير فقال له عليه السلام حرمت عليهم الجنه و
ماواكم النار وبيس القرار وقد انزل الله عز وجل في حق عقبه هذه الايه يوم يعض

على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ويا ويلتي ليتني ما اتخذت
فلانا خليلا" قال ومن بعد ذلك سطت المشركين والكفار على النبي
عليه السلام وعلى اصحابه واستقووا عليهم فلما ضرهم الضرر شكوا حالهم الى النبي
عليه السلام وقالوا ما بقي لنا طاقة على كلام هاولاي فان كان تامرنا
نحاربهم ونحاربهم وما نصبر على اذاهم والنصر من عند الله فقال لهم النبي عليه السلام انا
ما اقدر امركم بالحرب لما ما يامرني الله سبحانه وتعالا وسكتوا الصحابه عن ذلك
وفي تلك الليله دعا النبي عليه السلام وتضرع لله عز وجل فارسل الله تبارك و
تعالا اليه هذه الايه فصبر صبرا جميلا فلما نزلت اية الصبر وامرهم بها صعب
عليهم الامر وسطت الكفار على الاصحاب والمومنين ما بقي لهم طاقه على كلامهم
ولا صبر على اذاهم فاتوا الى عند النبي عليه السلام وقالوا له يا رسول الله ما بقا لنا بعد هذا
صبرا على اذاهم ولا طاقة نحتمل بها بلاهم واعذابهم ونخاف لا نفرط منا كلام
او يطلع من يدنا خطاء نعصي الله به فقال لهم النبي عليه السلام سيروا الى الحبشه الى
عند الملك النجاشي لان اهل الحبشه هم اهل كتاب على دين النصارا والنجاشي
هو ملك ما له ظلم على احد ولا يجور على من هو متمكن في مملكته قال فسار
ابا بكر وعمر وعثمان وبعض الاصحاب الا اليمن وبقي النبي عليه السلام في مكه
في امان عمه ابو طالب وكانت هذه الهجره هجرة الاولى واما الهجره كانت اثنتان
الواحده هجرة اليمن والاخرى هجرة المدينه من بعد موت ابو طالب وهي هجرة الكبرا

فلما بلغ

فان كان ما امرنا الله عز وجل بحربهم
اعطينا الاذن في الجهاد معهم الان نحاربهم
في البلاد

فلما بقي عليه السلام في مكة نزل البيجبراييل من عند الملك الجليل بالهجرة من مكة الى
المدينة وكانت بعض الاصحاب قد ساروا الى الحبشة وبقي بعضهم في مكة عنده
النبي عليه السلام والذي ساروا الى الحبشة اسماؤهم مكتوبة في كتاب المغازي
فاما محمد ابن جرير يقول في هذا الكتاب الذي ساروا الاثنين كان عددهم سبعين اثناو
نفرا وفي كتاب المغازي يقول كانوا مائة وعشرين نفرا من الكبار والصغار ونساء
بعضهم كانوا معهم والذي ساروا كان عثمان بن عفان وجعفر ابن ابي طالب
وحمزة ابن عبد المطلب وعبد الرحمن ابن عوف وزبير ابن عوام وعمار ابن ياسر
رضوان الله عليهم اجمعين ساروا من مكة الاحد وركبوا جميعا في المراكب وساروا
الاثنين ومن بعد مسيرهم علموا بهم اهل مكة فساروا وراهم وما وجدوهم قال
فلما توجهوا الى الحبشة كان معهم خمسة عشر امرأة وقال بعضهم اربعة ومن بعد مسيرهم
سطت المشركين على النبي عليه السلام وتغالظوا عليه في الكلام واجتمعوا في جامع الحرم
وضربوه وتخالقوا عليه بالفواحش وهو ساكت لهم صابر على بلاهم وفي بعض
الايام سار عقبة ابن ابي معيط لعنه الله الى الحرم فوجد النبي عليه السلام في
الحرم يصلي فسار اليه من وراه وجعل العمامة في رقبته واخرجه من الحرم فعند ذالك
وصل ابا بكر اليه رضي الله عنه واخذه من ايدي المشركين والكفار بالواحد القهار
وما عبر عليه مدة من الايام كان عليه السلام في جبال الصفا قاعد فعبر عليه ابو جهل
ابن هشام وتخالق عليه ورجمه بالاصخار فجاءت صخرة منها في راس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشجت راسه المبارك وجرى الدم على وجهه المنير
فما كلمه النبي عليه السلام ولا التفت اليه وقام من هناك قاصدا الابيته فناك
هناك امرة كبيره مولاه عبدالله ابن جدعان وكان لهذ الحرمه بيت في الجبال
فلما رات حال المصطفى عليه السلام بكت من اجله وهاجرا عليه من ابو جهل وبقت باكيه
في الجبال وبينما هي تبكي اذ اتا حمزه ابن عبد المطلب وكان هذا حمزه يحب الصيد
قد اتا الجبال في قصد الصيد وما كان مثله في بني هاشم في الشجاعه والبراعه
وكان من ابطال الموصوفين في ذلك الوقت وكانو العرب كلهم يعظموه قدره
ويخافون من سطوته ويشاورونه في جميع الامور وكان حمزه ماهرا في رمي
النبال وكان يرمي الصيد بالنبال فلما سار ذلك اليوم الا جبال الصفا سمع صوط
بكاه فاتا اليها ووجد امرة تبكي فسالها عن بكاها فقالت له يا بي شي يا فخار
الرجال فاما بكاي على ابن اخاك محمد ابن اخاك عبدالله ومن قبل ما اتيت في
هذه الساعه كسر ابو جهل راسه واجرا دمه على وجهه فلما سمع حمزه منها هذا الكلام
اخذه الغضب وانتخا بنخوة العرب لانه ابن اخاه ترك الصيد ورجع الا الجامع
فرا ابا جهل جالس مع جماعه قرب اليه وشتمه بالفواحش وضرب في راس ابا جهل
بالقوس ضربا شديدا حتى كسر راسه وجرا الدم على وجهه فقامت بني مخزوم
حتى يضربون حمزه وتخرجوه من الحرم فقال لهم ابو جهل لا تفعلوا هذا الامر فان كنتم
فعلتم هذا الامر ووصل ضرركم اليه يتبع دين محمد من غضبه ويضعف حال
قريش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بعده ويستقوى امر محمد فاما حمزه طاف البيت من بعد ذلك وسار الا بيت محمد
حتى ينظر الا ما اصابه فلما توجه الا بيت النبي عليه السلام وجلس اليه راى محمد عليه السلام
مكسور الراس باكي العين **فصل في اسلام حمزه ابن عبد المطلب**
وكانت جميع العرب تخاف من حمزه فلما راى محمد عليه السلام باكي العين قال له يا اعز
من علي من البشر ما كان لي علم بالذي جرا عليك اليوم من المحنه فقال له النبي عليه السلام يا عم
دعني بدي من اليتيم الذي ما له اب ولا ام ولا عم ولا اهل ولا عشيره فقال له حمزه
يا محمد طيب قلبك وقر عينيك قد كسرت راس ابو جهل باذن هذا القوس فقال له
عليه السلام ما يطيب قلبي من هذا فقال له حمزه ومن اي شي يطيب قلبك حتى
افعله قال ما يطيب قلبي حتى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وتقبل رسالتي
فقال له حمزه ومن هذه الجهه ابيت اليك حتى اتدين بدينك ففرح النبي عليه السلام
وقام قايما على قدميه وقبل راس حمزه وقال يا عم طاب قلبي من هذا فعرض
عليه الاسلام فاسلم حمزه وحسن اسلامه فوصل الخبر الا قريش فضعف حالهم بعد
ذلك وما كان في بني هاشم من اعمام النبي عليه السلام ومن اولاد اعمامه واهله واقاربه
من يبغضه غير عمه ابو لهب وكانوا كلهم يحامون عنه ويحبونه محبة عظيمه وما كانوا
قد امنوا به وكان اسم ابو لهب عبد العزى وكنيته ابو لهب وكان ذلك الوقت
عبد الله ابن مسعود يكتب القران ويحفظه ويتلاه على النبي وفي بعض الايام
قال النبي عليه السلام من فيكم يبيع روحه الا الله عز وجل ويسير الا جامع مكه

ويقرا سورة من القرآن بصوت عالي من نفعي فقال عبد الله ابن مسعود يا رسول الله
انا اسير وكان عبد الله ابن مسعود من انساب قريش وما كان له عشيرة وكان
خارجا من نسب النبي عليه السلام فقال له رسول الله صيا الله عليه وسلم يريد هذا الامر
رجال يكونوا صاحب عشرة كثيرة فاذا وصل الله ضرر لحاموا عنه فقال عبد الله
يا نبي الله ارسلني وسلمني الا الله عز وجل لحفظني من جميع الاعداء فقال له
سر على اسم الله سبحانه وتعالا قال وسار عبد الله الا الحاجر وقد اجتمعت فيه
قريش فقام عبد الله بمقام ابراهيم عليه السلام مقابل الكعبه وابتدا وقرا سورة
الرحمن بصوت عالي فقالوا ما هذا الذي يقراه فقال واحد منهم هذا شي من
كلام محمد الساحر الماكر فقاموا واجتمعوا حواليه ورموه بالاحجار وهو يتلي
سورة الرحمان والدم تجري من اعضاه ويسيل حتى ختم السورة واتا الا عند
النبي عليه السلام فلما راه قال ومن هذا كنت اخاف عليك فقال يا رسول الله
هذا على هين فان امرتني اسير اليهم في غداة غدا واقري سورة اخرا
وكانت اصحاب النبي عليه السلام في شدة عظيمة من اهل مكة واما الذي سار والا
الحبش كانوا امنين فيها ما يضارهم احد من الخلق فلما سمعت قريش بامنت
اصحاب رسول الله في الحبشة ارسلوا الا النجاشي ملك الحبشة هدية كثيره
وطلبوهم منه وكانوا الرسل الذي ارسلوهم الواحد عمر بن عاص والاخر عبد الله
ابن ربيعه المخزومي وكانت الهدايا الا النجاشي والا جميع ارباب دولته كلها

واحد منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد منهم برسمه حتى يوطوهم المسلمين الذي سار ومن ملك الاحبشه ويرجعون
بهم الا مكة ويقتلوهم هناك فلما وصلوا الرسل الا عند النجاشي ما سمع كلامهم
ولا قبل هديتهم ولا التفت اليهم فرجعت الرسل بالخيبه والحرمان من بعد
ما قال لهم ما انا محتاج الا هديتكم الذي اتيتموني بها لانكم كذبتم بنبي الله الذي ارسله اليكم
في رسالته وما امنتم به قال المفسرين كان النجاشي ملك الحبشة
قد امن برسول الله صلى الله عليه وسلم خفية في قلبه وصدق برسالته
فاراد ان يظهر ايمانه جمع اهل مملكة الحبشه من الامراء والمتقدمين و
الاجناد اليه فقال لهم يا وجوه مملكة الحبشه بظن قلبي هذا هو محمد الذي
قال الله تبارك وتعالا صفته في الكتاب الذي انزله على المسيح عيسى
ابن المريم فلو امنا به كان اوثر لنا واجود لانه صفاته في الانجيل
ظاهر مبينه فاذا اتينا به الينا وتمسكنا به واعناه قبل ما نظهر دينه
في جميع الارض والبلاد ونطيعه العباد يكون لنا معه اليد العليا
فلما سمعوا اهل الحبشه منه هذا الكلام نطقوا كلهم عن لسان واحد ما نرضا
بهذا ولا نترك مذهب المسيحيه والملة النصرانيه واهل ما المحموديه
وكلمن يرضى بها نتجنب عنه ونقوم عليه فعند ذلك خاف النجاشي
من زوال المملكه من يده فقال لهم يا اهل ملة المسيحيه كان كلامي لكم
استحان وتجربه واردة اعلم بما في قلوبكم فلما سمعوا منه هذا اقرهم فراهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد ذلك احسن الى ذلك المسلمين الذى اتى الى بلاده واسلم
في قلبه وحسن اسلامه وارسل الى النبي عليه السلام رسولا وعرفه
عليه اسلامه الذى قد آمن به في قلبه فقبل اسلامه واستعذر في
ايمانه الذى اخفاه عن اخوانه قال ومن بعد ما هاجر النبي عليه السلام
الى المدينة توفى النجاشي وهبط جبرائيل الامين عليه واعلمه بوفاة النجاشي
ورفع حجاب الارض حتى نظر من المدينة الى الحبشة ورآها وامره ان
يصلي عليه فعند ذلك سار النبي عليه السلام مع اصحابه الى المصلى وصلى
عليه مع الصحابة ورأى النبي عليه السلام النجاشي ميت على التخت رحمه الله
قال المفسرين لما عجزت اهل مكة من مقابلة محمد بالكلام
والاذاء طلبوا الاجابة من الحرم وقالوا له يا محمد ان كنت تريد ان نعبد
ربك ونصدق برسالتك تعبد انت ايضا الى اربابنا ونكون معك
في الاديان سوا فان رأيت ديننا خير من دينك ترجع الينا
وان رأينا دينك اخير من ديننا نتبع دينك ونكون جملة واحده
فعند ذلك ارسل الله عز وجل هذه افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
وبعدها نزلت سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم ~~تبت يدا ابي لهب~~
~~وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب~~ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين

قال

بعد خمسين

قال فعلمت المشركين محمد ما ينتهي دينهم ولا هو تابع لهم
فارسل الله سبحانه وتعالى اليه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الاية قال فتحيرت المشركين في
امر محمد وقالوا ما بقي في الامر غير الفرقة من تابعين محمد ومن بني هاشم
والتجنب منهم والتخلية عنهم ولا نكلمهم ولا يكلمونا ونقطع النسب من بيننا
وبينهم ولا نتزوج منهم ولا نعطيهم منا زوجة حتى يبقون في ملة
ذليلين معلوسين بين الناس فعند ذلك اجتمع من كل قبيلة رجلين واتوا
الا جامع الحرم وكتبوا درجا وشرطوا فيه لا يكلم احد منهم الا بني هاشم
واشهدوا عليهم اهل مكة ووضع كل واحد منهم خط يده علي في ذلك
الدرج وعلقوها علي باب الكعبة فصعب ذلك علي المسلمين وساروا الا
عند النبي عليه السلام واما قريش تاخرت عن ابو طالب وابو لهب سار الا
الى قريش وافترق من ابو طالب وثقل ذلك الامر وصعب علي بني هاشم
والمسلمين وما بقت اهل مكة تحدث مع بني هاشم ولا تكلمهم ولا تاخذ
منهم ولا تعطي ولا تبيع ولا تشتري حتى عبر علي هذا مدة ثمانية اشهر ونزلت
سورة والنجم على النبي عليه السلام فسار الا جامع الحرم وكانت قريش هناك
مجتمعين جالسين فقرا عليه السلام سورة والنجم حتى وصل الا هذه الاية
قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فلما وصل الا هذه

انا ابليس واجرا على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فعند ذلك فرحت المشركين وقالوا تكلم محمد في حق اصنامنا بكلام جيد
فلما فرغ عليه السلام من النجم سجد لله عز وجل وسجدت المشركين متابعة له الا
النبي عليه السلام من جهة السهو الذي سها في كلامه وظنوا ان عليه السلام
قبل اصنامهم وفي ثاني يوم اتا جبرائيل عليه السلام وقال له يا محمد اقرأ سورة
النجم فقراها عليه السلام فلما وصل الى هذه الاية قال له جبرائيل يا محمد ما اتيتك
هذا من عند الله عز وجل والذي اتيتك هي تلك اذا قسمة ضيزى ما كان
السبب في رد هذه الكلمة الذي اثبت بها من عند الله عز وجل فخاف النبي
عليه السلام غاية الخوف وسار الى الجامع وقرأ السورة مرة اخرى وقال
تلك اذا قسمة ضيزى فقالوا المشركين ندم محمد من وصفه لاصنامنا فاما
النبي عليه السلام من خوفه وهمه ثلاثة ايام ما اكل طعام ولا شرب ماء الى ان
حتى ارسل الله اليه عز وجل بهذه الاية قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
ولا نبي الا اذا تمنا القى الشيطان في امنيته يعني ما اوحينا الى نبي من
قبلك الا اجرا ابليس على لسانه فطاب قلب النبي عليه السلام من هذه الاية
وانفسخ قول ابليس وبعده تجنبت المشركين من النبي عليه السلام وايسوا منه
ووصل هذا الخبر الى الحبشة ~~اهل مكه~~ قد خبر سجود المشركين الى الحبشه لان
قريش قد امنت بمحمد وصدقت برسالاته وبنبوته وسجد لله عز وجل

من الله عز وجل

فاما

فاما وليد بن مغيره كان حاضرا ما سجد فاخذ قبضة من التراب وجعلها تحت
جبينه فاما اصحاب النبي عليه السلام الذين كانوا بالحبشه لما سمعوا هذا الخبر اتا
بعضهم الى النبي عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم قد سار الى المدينه ومن
بعد خمسه سنين كان فتح خيبر وكانوا الذين اتوا من الحبشه لعيرة المومنين
عثمان ابن عفان رضي الله عنه ومن بعد فتح خيبر ارسل النبي عليه السلام
الى الحبشه رسول الى النجاشي وطلب منه الصحابه وكانوا سبعة عشر نفرا
وكان الذي ارسل الى الحبشه عمر بن امية الضمري وارسلهم النجاشي وفي صحبتهم
هدية كثيره الى النبي عليه السلام من ثياب اليمنيه وظرائف الحبشه وخلع
العدنيه والسلاح والجوار والمماليك والبغال كانت الواحده منها انثى والاخر
ذكر وكانت الانثى تسمى شهبا والذكر دلدل وكانت الجوار من القبط الواحده
مريم القبطيه والاخرى ابكر فاما ابكر وهبها النبي عليه السلام الى حسان ابن
ثابت واختص ماريه له واتاه منها ابراهيم فعاش سنتان وتوفا فاتت لحسان
من ابكر عبد الرحمن فنزجر الى سباقت الخبر بالذي جرا لسيد البشر في ربيعه
ومضر قال فلما صعب الامر بين النبي عليه السلام وبين قريش وما بقي احد
منهم يتحدث مع المسلمين ولا ينظر اليهم فصعب هذا الامر على عاتكه ابنة
عبد المطلب فقالت يوما من الايام الى ولدها وكان يسما زهير يا ولدي
كيف تقدر على اكل الزاد وشرب الماء واخوالك بني هاشم من هذه الشده

في ضمآيره ما يكلمهم احد من قريش ولا من اهل مكة حتى ابو طالب الذي هو رئيس
جميع قريش ما يكلمه احد منهم غير بني هاشم فاذا كان ابو جهل ما صبر على
هذا فقال لها زهير كيف العمل يا اماه وانا قلبي محترق على هذا الذل الذي
جرا على اخوالي لانني وحيد ومالي قدرة ببني قريش ولالي من يكون
في محامي ومعين فقالت له يا ولدي لان الرجال لما يبقى في روسهم الاشغال
تحتال بانواع احتيال وما تبقى تحت الذل والشنار قال فلما سمع زهير
من امه هذه الامثال اخذته الغيرة والحرب وتخا نخوة العرب وسار الا
عند صاحب له وكان من اصحاب الحسب والنسب فقال له قول امه
وما حدثته من الامثال فقال له صدقت فيما قالت ولاكن احدث مع احد
اخر حتى يكون معيننا في هذا الامر فقال نكفى اثنانا فقال صاحبه لابد
من جماعه فسار زهير من عنده في طلب غيره وتحدث مع قريش حتى و
جد سبعة رجال منهم فطاعوه في ما يريد وكانوا كلهم من اكابر قريش و
تواعدوا حتى يسيرون الاجامع الحرم ويجلسون هناك لما يجتمعون قريش و
لما تجتمعون الا الحرم يتحارب زهير مع ابو جهل وهم تخطفون الدرج الذي
كتبوه من على ركن الحرم ويغزقوه وينلسه العهد الذي تعاهدوا عليه قريش وهم
مشتغلين في هذا الامر ولما ينفصل الحال تكون الامر قد قضي قال فتوا عدوا
على هذا الحال فلما صار ثاني يوم اجتمعوا الا الحرم وكان ابي طالب
جالسا

جالسًا وحده قال فاتت تلك السبعه واحد بعد واحد حتى لا يعلم به احد
ولا يفهم اتيفاقهم وجلسو في حلقة ابوجهل وبعدهم اتا زهير وطاف البيت وجلس
معهم ونظر الا نحو اتلك الدرج وقال الا متى يبقى هذا الدرج الذي ما سنه
احدٌ من بني عبد مناف ولا متى هذا الجور والاسراف والظلم لبني هاشم والذل
مخصوصًا لهم من دون غيرهم فقال ابوجهل علقناه باتفاق جميع قريش فقال له
واحد من تلك السبعه ما كان هذا باتفاق قريش ولكن هذا فعلك الذي فعلته
من نفسك واتفقت مع اصحابك فقال الاخر من السبعه ما في الدنيا من فعل
هذا الفعال غيرك ولا جرا هذا الظلم الا احدا فقال الرابع ما صاب الا بني هاشم
من الذي ما تحدثت معهم بني مخزوم لانهم اكابر جميع قريش فقال الخامس يريد تمزيق
هذا الدرج الذي كتبوه وعلقوه ورفع هذا الرسم والسنة الذي ما سنها احد من
الامم من عباد الصنم لانها رسم الظالمين وقال السادس يريد تمزيقها وبعدها قطع
يدي الذي كتبها فقال السابع ما الناحاجة في هذه الصحيفة قال فتحير ابوجهل
من كلامهم فقال هذا الامر متفق عليه من الليل فقبح ذالك مع
نوفل يده الا الصحيفه وجذبها اليه ومزقها وكانوا هاولاي سادات قريش واكابرهم
فلما مزقوها ارسلو وراء ذالك الكاتب الذي كتب الصحيفه وكان الكاتب من بني
هاشم اسمه منصور بن عكرمه بن هاشم ابن عبد مناف فاتوه اليهم وكانت يديه
قد جفت فقالو هذا قد قطع الله يديه فخلوه في سبيل حاله وبطل ذالك

مكتوبة ابن عمي ونوفل ابن عبد مناف
وكانت الصحيفة قد اكلت
حتى ما كان يقدر
احد على قرائتها قال

الامر وتحدثوا قريش من بني هاشم لما كانت على ما تقدم والنبي عليه السلام
يدعي الخلق الا عبادة الله الملك العلام قال فلما كانت لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم مدة سبعة سنين توفى ابي طالب وقال بعضهم خمسة سنين
فاصاب النبي من اجل موته مصيبة عظيمه وتوفت خديجه رضي الله عنها
في تلك السنه وما اصاب عليه السلام مصيبة اعظم من هذه المصيبين لان
الكفار طولوا ايديهم ولسانهم اليه وجاروا عليه ويقذفونه بالاحجار ويحثوه
التراب عليه ويلوثوه بالنجاسه وبقي صلى الله عليه وسلم وحيدا بلا محامي
يحامي عنه فارسل الله اليه عز وجل اية وعزاه وامره بالصبر قوله تعالى
فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا قال المفسرين فلما مرض
ابو طالب اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وكان يامل ان يسلم
فلما مرض ما خرج النبي عليه السلام من عنده ليل ونهار وكان يجعل راسه
على وسادته وكان كلمن ياتي اليه يقول له ويوصيه ان يتدين بدين محمد
لانه صحيح كلام وامين الانام ويرغب قريش في اطاعة امر النبي عليه السلام
وبعد ذلك لما ثقل في المرض وصى الرياسة الا اخيه العباس ابن عبد المطلب
ومن بعد ابو طالب ما كان في اولاد عبد المطلب اكرم من عباس ولا اعقل
ولا افهم منه احد وما كان بين قريش اذكا منه واعلم واجود واحلم ووصاه
بالنبي عليه السلام ان يحفظه ويحسن اليه كما كان يفعل معه وقال له يا اخي

اني

اتبع دين محمد وطريقته لان دينه اخير من ديننا ووصى عن النبي في
غاية الوصيه ومن كثرة وصيته الذي وصى عنه قال له النبي عليه السلام وظن
انه يسلم يا عمي توصي هذه الوصايا كلها الا الخلق حتى يدخلوه في ديني
وانت لما تسلم وتحسن اسلامك فسكت ابو طالب عن الكلام وما تكلم من بعد
ما دعاه النبي الى الايمان فلما تم في سكوته سار النبي عليه السلام الا بيته لاجل
قضا حاجة له فما جلس في مكانه اتاه رجل بوفاة ابو طالب فخرج عليه السلام
من بيته على عجل ورداه مسحوبا على الارض فوصل الا بيت ابو طالب فراه في
نزاع الموت قد دمعت عيناه وابو طالب في النزع والقلق فسار النبي الا عند
راسه وقال له بهدو يا عمي ففتح ابو طالب عينه وقال له مالك يا ولدي فقال له
يا عم قول لا اله الا الله فغمض عينه ساعة من الزمان فقال له مرة اخرى على هدو
وهينة يا عم ففتح عينه وقال له مالك يا ولدي قال قل لا اله الا الله
فغمض عينه ومن حياه بكاه النبي عليه السلام وقال له يا عم ففتح عينه وقال له
يا ولدي كم تغالظ علي فقال عليه السلام يا عم مراد ان تقول مرة لا اله الا الله
حتى اسمعها منك وتكون في يوم القيامه تحت عرش الله عز وجل وتنجي بها من
عذاب النار فعند ذالك بكى ابو طالب وقال له يا ولدي علمت بصحت قولك
ولاكن من ملامت الخلق ما اقدر اقول هذا الكلام حتى لا تقول العرب من بعد
موتي في القبايل والاحيا، واهل مكه في المجالس ونسا، قريش عند الدولة.

وغرق العمّ خاف ابوطالب عند موته من الموت وبرجوع عن دين ابايه والاجداد
وبعد ذالك غمض انضا عيناه فقال له النبي ايضا ودعاه الى الاسلام فما
قدر ابوطالب بعدها للكلام وفتح عيناه ومالة طاقة للكلام وينظر اليه نظر
المودع وماله لسان لحركة فدمعت عين النبي عليه السلام وقال ياعم ياعم
ونزل اليه جبرائل عليه السلام بهذه الايه قوله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال المفسرين
وبعد ذالك عزاه جبرائل في عمه وقال له يا محمد طيب قلبك فاذا كان عمك
عزيز عندك ومكرم وكان ابو ابراهيم عندك اعز واكرم فجهد عليه كل الجهد
في حياته وحين نزاعه ماقدر عليه ان يرجع الى دينه فاذا اما اراد الله
عزوجل ما يقدر احد عليه فصبر ورضي بقضاه سبحانه وتعالى فاصبر يا محمد
كما صبر جدك ابراهيم وبعد ذالك ايس النبي عليه السلام من اسلام
ابوطالب وعلم ما تنفعه النصيحه فقام صلى الله عليه وسلم من عند راس
ابوطالب وسار الى بيته ومن بعد خروج النبي عليه السلام من عنده
توفا ابوطالب فسار علي الى النبي عليه السلام وقال له يا رسول الله قد مات
عمك الضال فقال له يا علي اذهب اليه اغسله وادفنه وما امر ان يصلي
عليه قال المفسرين سار النبي عليه اليه عند غسله وما سار معه الا قدم وكانت
العرب في ذالك الزمان يغسلون موتاهم فامر لعلي ابن ابي طالب بدفنه قال
بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم حجره حين دفنه وسار مع جنازته الى القبر وصعب عليه موت
موت ابو طالب واغتم عليه غمًّا شديدًا فصل في خبر موت ابو طالب
ومسير النبي عليه السلام الى الطائف قال المفسرين ومن بعد موت ابو طالب
بقيت رياسة مكه في يد عباس ابن عبد المطلب وكان عباس رضي الله عنه
رجلًا لين الجانب حليمًا ساكنًا وما قدر على حفظ الحق النبي عليه السلام وبقيت
قريش تمد ايديهم اليه ويضربوه بالاحجار ويدفقون التراب على راسه
فكان يوم من الايام سار النبي الى الجامع الحرم وقام يصلي فلما وضع راسه
للسجود دفقوا المشركين على راسه التراب وكان له صلى الله عليه شعر طويل الى حد اكتافه
وجاز التراب الى شعره وراسه وبقي عارضه المباركه ملوثة بالتراب فقام عليه السلام
من موضعه وخرج من الجامع وسار الى بيته فاتت اليه ابنته وغسلت راسه
ودموعها جارية على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكي
يا ابنتي اصبري على امر الله عز وجل هذا يكون من موت الاعمام فلما كان عمي ابو طالب
في حال الحياة ما كان يقدر على احد منهم يفعل هذه الافعال قال المفسرين
وبقي عليه السلام بعد موت ابو طالب مدة سنة او سنتان صابر على ما يصيبه
منهم من الاذا وكان الله عز وجل قد امره بالصبر قوله عز وجل فصبر صبرا جميلا
وكان عليه السلام قد قطع الاياس من جميع قريش وما امن مع احد منهم وما بقي
له من يحفظه وصعب الامر عليه واشتغل وما قدر السكوت في مكه سار منها متوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاجابة الطائف وكان المسافة بين الطايف وبين مكة مسيرة ثلاثة ايام في
طريق الايمن وهي قرا معمورة في غاية الزيادة وكثيرة مافيها قرية الا وفيها
جامع للجمعة وهي جارية الانهار والاثمار والزراعة والنمو والازهار كانها روضة
من الرياض شبيه سغد سمرقند وربوة دمشق واهل مكة لابد لها من الطائف
لان مكة مافيها زرع ولا غلة ولا ثمر ولا شي وجميع اثمار يجي من الطائف
وما في الدنيا فاكهة ولا ثمرة الا وهي بالطائف مباحة وماكان لاهل مكة منها
بد فكانوا لا يكون فصل الصيف وايام تموز يسيرون الى الطائف ومايبقى في مكة
غير الفقراء والمساكين وكان ذلك الوقت اكابر قريش الطائف ورؤساهم ثلاثة
اخوة الواحد اسمه حبيب والاخر اسمه مسعود والاخر اسمه عمرو وكانوا هولاي
اولاد عمرو بن عمير من بني ثقيف فسار النبي عليه السلام الى عندهم فحدثهم بقصته
وقال لهم امنوا بي وتصدقوا برسالتي وانصروني على اهل مكة فقال الواحد
منهم فاذا كنت نبيا ومرسلا فقد ارسلك الله لمه تطلب منا النصر والحماية فمن
ارسلك ينصرك فقال الاخر انا احلف يمينا ماانت نبي وقال الثالث فاذا اراد
رب السماء ان يرسل رسولا الى اهل مكة وطايف كان ارسل رسولا من اكابر
اهل مكة ورؤساهم حتى لا يحتاجون الا نفر احد ولا يقدر احد يخرج من كلامه
وفي بعض التفاسير قوله تعالى **وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين**
عظيم ونزلت هذه الاية في حقهم قال فلما ايس عليه السلام من نصرتهم
وعلم

وعلم انهم ما ينصروه قال لهم اذا ما نصرتموني لا تخبرون هذا الخبر الا احد
الا حين ما ارجع عنكم حتى لا يعلم احد بمجيئي الا ها هنا وما اراد ان تعلم قريش
مسيره الى الطائف في طلب النصرة وما نصروه فعند ذلك ما اخفوا خبره وطردوه
عمدا ونادوا اليهم بجهال الطائف والاولاد وقالوا لهم قد اتانا مجنون قريش الا عندنا
اخرجوه من ها هنا حتى لا يبيت في هذه الليلة في الطائف وكان عليه السلام
قد خرج من مكة راجلا وقد اخذه التعب وبقي من السير فلما هجموا من الطائف
ما قدر على المسير واستعجلوا عليه الجهال في ضربوه بالاحجار فاتت صخرة الى رجله
المباركة وجرى الدم من رجله فسار وخرج من حد الطائف راجلا تعبانا مغموما
جوعانا عطشانا فلما حمي الحر عليه جلس ساعة حتى يستريح وبكى من وجع
رجله وجوعه وعطشه وتعبه وجاء وجهه الى السماء وقال يا رب لا تواخذهم
فانهم لا يعلمون يعني لا يعلمون انني نبي قال فلما خرج من حد الطائف
بعد ما استراح ورأى في طريقه بستان كاملة الاثمار وازهار جارية الانهار وكانت
هذه البستان الى عتبة وشيبة اولاد ربيعة ابن عبد الشمس وكانوا هاولاي
من اهل النبي عليه السلام وكانوا قد اتوا للبستان وعلموا بمجي النبي عليه السلام الى الطائف
وما علموا بما جرى له من اهل الطائف وكان لهم غلام نصراني عندهم وكان شيبة
قد كسبه من بلده نينوى وهي من جملة اتباع بلاد الشام وبها يونس ابن متى
عليه السلام وكان هذا الغلام قد قرا الانجيل والتورية وكان اسمه عداس

وكان ذالك الوقت وقت العنب فلما وصل النبي عليه السلام الا ذالك
المكان استراح بها وكان في ذالك الكرم بركة عظيمة فقعد على جانبها
وغسل رجليه واسبل الوضوء وما علم باهل الكرم وعتبه وشيبه ينظروه
من بعيد من بين الكرم والاشجار فتحركت بينهم حبة الاهلية ووقعنا
في قلوبهم من رحمة الانسبية وعلموا حاله انهم قد اخرجوه من الطائف فامرق
قلبهم من اجله فقال عتبه الا شيبه يا اخي هذ الجالس هو محمد قد اتا
من الطائف جوعان البطن عطشان الكبد مطرود من البلد نرسل اليه
شي يسد به جوعه فامر شيبه الا الغلام وقال له تنظر الا ذالك الرجل الذي
قد جلس على البركة قال الغلام نعم قال خذ هذا الطبق وقد جعل فيه شي من
العنب وسر اليه واجعله قدامه ولاكن استحذر منه لا تكلمه لانه محبوه يفويو
وبفسد عليك دينك لانه على كل حال اهلنا وقريب الينا في النسب
وقد احترق احشانا من اجله قال فاخذ الغلام الطبق في يده
وجعله قدام النبي عليه السلام فقام بعيد عنه ينظره فعند ذالك
عليه السلام مد يده المباركة الا العنب واخذ منه وقال بسم الله و
جعلها في فمه فقال له الغلام يا فتا ما هذا الكلام الذي تكلمت به ما سمعته
من احد من وقت الذي خرجت من مملكتي فقال له النبي عليه السلام
ما انت من اهل هذا البلد قال الغلام لا فقال له ومن اي مملكت انت

فقال له النبي عليه السلام ما هذا قال الغلام وهبة اهد وها الذي قام

قال

قال الغلام انا من بلدة نينوى فقال عليه السلام من بلدة اخي
يونس بن متى فقال الغلام من اين يا فتى حتى تعلم بيونس ابن متى
فقال له انا محمد بن عبد الله نبي من عند الله مرسل وكان يونس ايضا
نبي مرسل لان الانبياء اخوته فعند ذالك استانس الغلام به وجلس
عنده يحدثه وعينه وشيبه ينظروه من بعيد فقال له انت محمد قريش
المهدي اسمك مكتوب في الانجيل احمد الذي يرسلك الا اهل مكه ويسعدون
من عندهم ويرد الله عز وجل على قومه الامله ونطرد بنك في الدنيا
كلها فقال له النبي عليه السلام صدقت يا غلام في هذا الكلام فقال له
الغلام اعرض دينك علي لانني كنت منتظرا لاظهورك من زمان
فعرض له الاسلام فاسلم وقام وتقدم اليه وقبل اساقل رجليه فاكل
النبي من ذالك العنب وتوجه الامكه قال وكانوا اهل مكه قد سمعوا
بمسيره الا الطايف واخراجه منها فاجتمعت اهل مكه وقالوا ما نخليه يجوز الا مكه
بعدها ابدا فاخذ البيعة عليهم ابا جهل لعنه الله بهذا الكلام وكان النبي عليه السلام
قد وصل الا ابطن النخله وكانت فرسخ طريق عن مكه فبات تلك الليله
هناك وصلى وقرا ايه من القران وهو على نية الدخول الا مكه عند الصباح والله اعلم

فصل في خبر الجن الذي اتوا الا عند النبي عليه السلام واسلموا على يده

قال فلما امشى عليه تلك الليله ببطن مكه اتا اليه سبعة نفر من الجن فلما رو

له وبقو يستمعون القران فلما سلم عن اليمين والشمال تبين له ظاهرا حتى راهم على
هيائتهم وعرض لهم الايمان فقبلوا منه واسلموا قدامه فامرهم ان يسيروا الى اهلهم
ويعرضون عليهم الاسلام فساروا الى قومهم وعرضوا لهم الاسلام فاجابوهم واسلموا
كما قال الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وكان اسم
ذلك السبعة الواحد منهم حسان والثاني مسا والثالث شاد والرابع ناصر
والخامس فاصم والسادس لنس والسابع لحم قال وسارت تلك السبعة الى
قبائلهم وعرضوا عليهم الاسلام فاطاعوهم عن بكرة ابيهم ومن بعد ما سار
النبي عليه السلام الى المدينة اتى اليه سبعتهم وقالوا له باسلام قومهم وهم طالبين
رؤيته ومشتهيين لاستماع كلامه وقد اجتمعوا كلهم في وادي الجن بقرب باب
المدينة على فرسخين منها من جهة البادية يسمونها وادي الجن فعند المساء
ما يقدر تجوزها احد من الهول تلك البقعة فوعدهم النبي عليه السلام ان يخرج
لهم عند الليل قال فلما اسلموا تلك النفر على باب مكة في تلك الليلة وسمعوها
وساروا من عنده وثاني يوم اراد النبي عليه السلام ان تجوز الامة حرسها الله
فاتاه اليه رجال من المسلمين وخبروه بخبر بعث ابو جهل لاهل مكة حتى لا يخلوه
تجوز الامة وتسيروا الى الطائف وعلمهم باخراجه منها فعلم عليه السلام انه
ما بقي يقدر تجوز اليها الا بخيرة احد من اكابرها حتى يعطيه الامان وتجيره
فارسل الى الاخنس ابن شريق وطلب الامان والجيرة حتى تجوز الامة فقال الاخنس

الا ذالك الذي ارسله النبي عليه السلام انا رجل غريب بين هاولاي وفي
جيرة اهلها كيف اعطيه الامان واجيره وما يريد لهذا الامر الا اهل البلد وسار الرسول
راجع الا النبي عليه السلام وخبره بما قال له اخنس ابن بشر فارسله الا عند
سهل ابن عمر وكان سهل رايس قبيلة فقال له سهل والله انا قبيلتي هي
اقل القبايل وبعدها مالي قدرة بقريش قال فرجع الا النبي
عليه السلام وحدثه بذلك الكلام فارسله الا عند مطعم وطلب منه الامان
وكان هذا مطعم رجل جليل القدر وقبيلته اشد القبايل حماية الا مقدمهم وكان
متعصب مع ابو جهل عليه اللعنة مع قبيلته فقال الا ذالك الذي ارسله النبي عليه السلام
سير الا محمد وقول له اعطيته الامان فسار الا النبي عليه السلام وحدثه بكلام مطعم
وبعد ذالك توجه عليه السلام الا مكة حرسها الله وفي ثاني يوم اراد عليه السلام ان يسير
الا الجامع فاتا ابو جهل مع قريش الا الجامع وجلس في موضعه فسمع مطعم بذالك
وحسب ان ابو جهل قد سار بالسلاح فلبس مطعم جميع قبيلته من بني عبد مناف
السلاح وسار بهم الا الجامع والنبي عليه السلام معهم فحسب ابو جهل ان مطعم
قد اسلم مع محمد وجار في دينه مع جميع قبيلته فقال لمطعم انت متابع
او مجير فقال مطعم انا مجير لمن استجار بي فقال ابو جهل لعنة الله عليه
قد اجرنا من اجرته من جهة الدين ما امنت به وبعد ذالك اتا النبي عليه السلام
الا الجامع وطاف بالبيت وصلي ركعتين فيها وخرج منها وبقي في دمام

مطعم حتى آيس قلبه وبرد مرمله وكان لما يكون وقت الموسم تأتي
الحاج الاطواف الحرم يجتمع معهم ويعرض عليهم الاسلام حتى يؤمنوه
به ويسير الا منهم ويعبد الله عز وجل فيها مجهرا وتخلص من اهل مكه
وقريش والاكلمة سار منهم ودعاهم الى التوحيد ما اجابوه الا ذالك
ولا قبلوه من خوف اهل مكه حتى سار الا بني كنده وكانت بني كنده
كثيرة العدد وكانت شوكتهم عظيمة بين العرب فما قبلوه وسار الا بني
كلب بن وبره فما قبلوه وسار الا بني حنيفه فما جابوه كذالك وكان كل
سنة لما تاتي القبايل الا الطواف يسير اليهم ويدعيهم الا الايمان فما يجيبوه
الا ذالك ولا يلتفتون اليه ولا يقبلون كلامه وكانت قريش كل سنة لما
يأتون الحاج يجلسون واحد منهم بمنزل حتى كل من تجوز من الحاج عليه يقول
لهم لا تقبلوا دين محمد لانه قد اتا بدين محدث فاذا اتا اليكم لا تسمعون
كلامه لانه يغويكم عن اديانكم قال المفسرين روي رجل من بني
كنده انه قال اتيت سنة الا مكه في زمان الجهل والصبا لاجل الطواف
والحج رايت رجل صبيح الوجه طويل الشعر ذو هيبة ووقار قد اتا الينا و
عرض الاسلام علينا ودعانا الا الله عز وجل ونهانا عن عبادة الاصنام
والاوثان فبيناه كذالك اذ قد اتا رجل من بعده طويل الشعر احمر احول
العين ما رايت اقبح من صورته صورت احد فقال يا اجواد تجنبو

من كلام

تجنبوا من كلام هذا المجنون الكذاب ولا تسمعوه ولا تخالفوا دينكم ودين
اباكم والاجداد فقلت الا ابي يا ابتي من هذا فقال لي ابتي هذا هو نبي
قريش محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يدعي الخلق الا دينه فقلت من
هو ذا الرجل الاخر قال عمه ابو لهب وكان عليه السلام كل سنة يدعي
القبايل كما ذكرنا حتى وصل خبره الا جميع العرب من اليمامة والبحرين واليمن
والبلاد كلها وما وجد صلى الله عليه وسلم من هذه القبايل كلها من يصدق
بنبوته ويقبل رسالته حتى انقطع من مكة رزقه وهاجر الا المدينة
فصل في هجرته النبي عليه السلام من مكة الا المدينة قال فلما قرب
هجرته صلى الله عليه وسلم اتت تلك السنة ستة نفر من الخزرج الا الحج
من اهل المدينة وكانت اهل المدينة قبيلتان الواحد خزرج والاخر اوس
وكانت خزرج اقدم من اوس فاما قرا المدينة كانت يهود مثل خيبر
وقريظة ونضير ووادي القرا وبنو عم كلهم كانوا من اليهود من بني اسرائيل
قد اتوا من الشام والبيت المقدس هربا من بخت نصر قبل اسكندر ابن
فيلقوس الرومي وقد اتوا الا يثرب وتوطنوا بهذه القرا واراد
اوس وخزرج ان ياخذ هذه القرا من ايديهم وما قدروا عليها لانها
كانت هذه القلاع في غاية الحصانة والمتانة وكانت اليهود قد قروا
صفة رسول الله صلى الله عليه في التورية وامنوا به ولكن ما عرفوا بعد

وكانت تسمى القلاع لحصانة والمتانة في نهاية الارتفاع

من العرب لانهم كانو يقدرون ان يصير من بني اسرايل من اهالي موسى ابن
عمران عليه السلام وكانو يصلون عليه ويسلمون واذا قصدهم عدو من العرب
يخرجون التورات ويجعلون ايديهم على اسم النبي عليه السلام ويقولون
يا رب اعطينا النصر على اعدانا بحرمة نبيك هذا فكان الله عز وجل
ينصرهم على عدوهم فلما ظهر النبي عليه السلام من العرب وايس منه بني
اسرايل وبطل ظنهم كفروا به وقالوا ما هو هذا الذي كنا له في انتظار كما
امرنا به الله عز وجل في التورات قوله تعالى ولما جاءهم رسول مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
قال المفسرين فلما اتت تلك السنة موسم الحاج وقصدت العرب
من كل الجهات لطواف كعبة الغرا وابو قبيس وحرا اتا من المدينة تلك الستة
رجال الذين ذكرناهم كان الواحد منهم اسمه تغلبة بن عمر وكنيته ابو عمامة
والاخر عوف ابن الحارث والاخر جارث ابن تغلبة بن مالك والرابع
قبطه ابن عامر والخامس عتبه ابن عامر والسادس جابر بن عبد الله
ونزلوا في وادي منى وكانوا هناك ولاي من اواسط اهل المدينة وما
كانوا الاكابر ولا من الاصاغر فسار اليهم النبي عليه السلام وعرض لهم
الايمان ودلهم على طريق الواضحة البرهان وقرا لهم ايات من القران
فطاب لهم الكلام وترسخ في قلوبهم الايمان وامنوا به وتعلموا منه قليلا
وحفظوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحفظوه ويقتتلون بعضهم على بعض فاراد ان يسير معهم الى المدينه
فقالوا له يا رسول الله المدينه هي قبيلتان الواحده اوس والاخرى
خزرج ونحن هاولاي الذي اتينا نحن من الخزرج وبيننا وبين الاوس
عداوه من قديم الايام فصبر علينا حتى نسير اليهم ونخبرهم بخبرك و
بدينك حتى يرتفع الخلاف من بينهم وبعد ذلك نأتي اليك في
سنة الاتية وناخذك في صحبتنا ونسير معنا في مراتب العز والاكرام
ويكون لك شرفة في الشان وبعد ذلك ساروا الى المدينه وبقي
عليه السلام في مكه وما انكشف احد من اهل مكه على حالهم قال فلما وصلوا
الى المدينه خبروهم بخبر النبي عليه السلام وعرضوا دينه وقروا الذي
حفظوه منه من القران . وقالوا لهم هذا هو محمد الذي كانت اليهود يذكرون
ويصلون عليه وهم في طلبه فاذا علموا به وسمعوا بحديثه ساروا اليه و
اتوا به اليهم ومن قبل ما علمت به اليهود اغتنموا الفرصه واتوا به المدينه
حتى يكون بيننا فنفذ الكلمات قلوب اهل المدينه لدينه واستحسنوا
القران وامنوا به اقبل من جميع الخلق وما بقي في المدينه بيت من تعلم
كم اية من القران الذي حفظوه تلك السنة ثم الذين اتوا من عند النبي
فصبروا تلك السنه فلما كانت سنة الاتيه ووصل وقت الحاج اجتمعوا
جميعهم وارسلوا تلك السنه الى عند رسول الله حتى ياتوا به الى المدينه وارسلوا معهم

ستة اخرام من بني خزرج وكانوا هؤلاء بني السته اولهم معاذ ابن جبار
والاخر رافع بن مالك والثالث خرفة بن حارث والرابع ذكران ابن
ابن قيس والخامس عباده ابن صامت والسادس يزيد ابن ثعلبه دعباس
ابن عباده ابن فضار وقالوا لهم سيروا اليه ونبايعوه واتو به الينا واعلموه
اننا قد بايعنا جميع اهل المدينه وقمنا في طريقه بالاموال والارزاق وفديناه
بالارواح والابدان قال فلما وصلوا تلك الاثني عشر الى مكه ونزلوا
في منى فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهم قد نزلو بعقبة منى فلما
راؤه فرحوا به واوصلوا له سلام اهل المدينه وتحيتهم وطلب منهم الذمام و
والبيعة فبايعوه على الروح والبدن والمال من جانب نفوسهم ومن جهة اهل
المدينه وهذه البيعه يسمونها بيعة الاولى وايضا بيعة النساء من جهة
الذي ما كان فيها شرط الحرب حتى يحاربوا مع اهل مكه ولاجل هذا الامر
سموها بيعة النساء لان البيعة كانت الاجتناب من الشرك بالله العظيم
ومن السرقة والكذب وقتل البنات وما يخرجون من امر النبي عليه السلام
ويحفظون مثل ارواحهم فلما جرت هذه البيعه سار عليه السلام الا عند عمه عباس
وفي نيته ان يسير معهم الى المدينه خفية من قريش وكان عباس صاحب
راي وتدبير وما كان في قريش مثله وكان رئيسهم من بعد ابو طالب ولكن
كان وحي الجانب حليم وكانت رياسته على بني هاشم كما كان ابو طالب واما

بني اميه

بنی امیة کان رئیسهم ابو سفیان بن حرب ورئیس بنی مخزوم ابو جهل علیه
اللعنه وکانوا دهاوالی کل واحد منهم رئیس قبیلته وماکان عباس قادر
ان یحوظ منهم النبی علیه السلام فسار الیه النبی علیه السلام حتی یشاوره
ویکشف الیه سره فقال له یا عم قد اتیت الیک حتی اکشف الیک سری و
لا تظهره الا احد وتدبر علی برایک الصایب فقال له عباس قل لی سرک
یا ولدی قال یا عم انت تعلم بما جرا علی من بعد موت ابو طالب من المحن
والاهانة من قریش وما بقی لی طاقة للصبر علی الاذاء وتالم قلبی من
اهل مکه وکان لی مدة من السنین لما یاتون الخارجین فی الموسم للطواف کنت
اسیر الیهم واعرض الایمان علیهم وما طاوعنی احد منهم ولا امنوبی و
اردت ان اسیر الی غیر هذا البلد او یاخذنی احد الا قبیلة حتی اعبد
هناک ربی واشتغل بدینی فما وقع لی من یاخذنی معه غیر اهل یثرب
لما اتو فی سنه الماضیه للطواف اتا منهم ستة نفر وامنونی وصدقو
برسالتی وتبعونی وقد اتو فی هذه السنه اثنی عشر نفرا وبایعونی
وطلبونی معهم الا یثرب واردت المسیر فی صحبتهم فما یکون رایک فی هذا
الشان فقال له العباس یا ولدی ما هو مبیرک مع اثنی عشر نفرا من
وجه الصولک الا المدینه لان اهل المدینة یزیدون علی عشرة الاف نفرا
وبینهم خلاف عظیم والمسیر الیهم بکلام اثنی عشر رجل ما هو صواب

يعني ان اهلها قد ماتوا

من كثرة خطائه وتلافه والبوم انت في وطنك فاذا تغالظ عليك عشرتك من
الرجال يصادفك اثنى عشرة من الافضال فاسترت اليوم اليهم وما امنوا
بك تبقى بينهم غريب بلا ناصر ولا معين ولا اهل ولا اقريب وبعد ذلك
ما تقدر على الاقدام الاملة والراي عندي ان ترسل احد من اهل بيتك
اليهم حتى ياخذ لك البيعة عليهم ويدعيهم الا دينك فان امنوا بدينك
تسير اليهم فان كان ما قبلوا دينك وما امنوا به يكون جلوسك عند
قومك اجود واحسن بين عشيرتك وما تقع في الغربة ولا تذل فيها
فلما سمع النبي عليه السلام من عمه العباس هذا الكلام قال له جزاك الله
يا عم عن نصيحتك خيرا وبعد هذا ارسل النبي عليه السلام عمه مصعب
ابن عمير ابن هاشم بن عبد مناف مع اهل المدينة فسار مع مصعب
الا المدينة وانزلوه في بيت رجل يسمى اسعد ابن زرارة وثاني يوم
اجتمعت اهل المدينة اليه ورحبوا به واكرموه فدعاهم مصعب الا الله سبحانه
وتعالا وعرض عليهم الايمان فامن ذلك اليوم منهم خلق كثير وبقي اسعد يسير به
كل يوم الا محلة من محلات المدينة ويعرض عليهم الاسلام فلما سمعوا كلامه
يقبلون ايمانه ويسلمون على يده وكان محلة كبيرة في المدينة وما كان فيها الا
من تلك المحلة وكانت رجالها اكثر من جميع المحلات وكان كبيرهم يسمى سعد
ابن معاذ ابن امير قيس وكان هذا سعد كبير جميع اهل المدينة ورئيسها ومدبرها

نعمان ابن

ومشيرها

ومشيرها وكان بينه وبين اسعد ابن زرارة اهلية من جانب امه فلما
سار اسعد مع مصعب الى المحلة ارسل اليه سعد رسول اسمه اسيد ابن
حضين وكان الرسول من المتقدمين والرؤساء وقال له سر الى اسعد ابن
زرارة وقل له لولا ما بيننا وبينك من النسب كنت هرقت دمك في
هذه الساعة وخليت جسدك للوحوش بطاعة خذ هذا الرجل الذي
اتيته الى المحلة وسيره من حارتي والا تقعد في حسارتي ونحن ما لنا حاجة
في هذا الدين المحدث الذي اتيت به الينا فان كنت ما رحلت اتيت اليك
وقضيت المنية عليك فعند ذلك اخذ اسيد بيده حربته وسار الى عند
اسعد ابن زرارة فراه مع مصعب فوصل اليه رسالة سعد وبما قاله فقال له
اسعد يا اسيد نحن ما لنا معك حرب ولا طمع ولا ضرب فان كنت تريد ان
تخرج من هذه الحارة اجلس عندنا ساعة واسمع ما يقول هذا وما يقرا من
القران ومن بعد ذلك نرحل من عندكم بسلام فقال اسيد نعم وكرامة صدقت
فيما قلت فجلس عندهم فعند ذلك ابتدا مصعب وقرا اية من القران فطاب
الى اسيد وحن قلبه الى الايمان فقال لهم اسيد اذا اراد احد ان يدخل الى دينكم
كيف يكون ابتداء عمله وما يعمل قبل كل شي قال له مصعب يغتسل بالماء و
يتطهر ويتوب من الذنوب والفواحش الذي سلفت وما يعود يفعلها ويقول
اشهد وان لا اله الا الله واشهد وان محمدا عبده ورسوله فعند ذلك

قام اسيد واغتسل بالماء وغسل راسه وتطهر وتاب من الذنوب وعرض
مصعب عليه الايمان فامن بالله الملك المنان وصدق برسالة اشرف
من اتا من اولاد عدنان وقال الا اسعد ابن زرارة انت تعلم محل سعد
ورفعته وتقدمه وما هو فيه من الرياسه لسيدهم وارسله اليكم لحجة عسى
يسمع هذا القران ويهديه الله الايمان قال فعند ذلك توجه اسيد
الا عند سعد فقال له سعد ما فعلت قال اسيد سرت اليهم فرايت اسعد
جالس وذلك الرجل عنده وقد اجتمع عليهم خلق كثير ينظرون اليهم خفت ان
اتكلم بذلك الكلام فاذا تكلمت به كانوا قتلوا اسعد وذلك الرجل في تلك الساعه
فقال له سعد عملت الراي وانا ايضا مالي رضا بقتال قتيل في محلتي خصوصا
هذا من اقاربي فعند ذلك قام من مكانه واخذ الحربه من يد اسيد
وتوجه اليهم فراى اسعد ومصعب جالسين والخلق بهم محدقين فلما راو
قد جا سعد اليهم نهضوا على ارجلهم قايمين فقال سعد الا اسعد اصرف
هذا الرجل من هاهنا بالسعه والرحبه حتى نتكلم انت واياه فقال له اسعد
نعم وكرامه لمرسومك ولاكن اذا جلست هاهنا ساعة ما يضرك من الجلوس
شي حتى تسمع من هذا الكلام ما سمعه احد من قبل ممن سلف من الامم فقال له
سعد قل كلامك فعند ذلك قرا مصعب سورة الم نشرح فلما سمعه جلس من
بعد قيامه وقال له عيدها مرة اخرى فاعادها عليه فطاب قلبه بها واسلم من ساعته

وسار الى محلة وكانت محلة تسمى بمحلة بني الاشهل وجمع اهل المحلة اليه
فقال لهم يا اجود كيف انا بينكم قالوا كريم الاخلاق سيدنا ومولانا صادق
الاصداق عزيزنا وسرور الاماق فقال لهم انا قد رضيت بهذا الدين
واذا ما عرفت نحوه ما كنت امنت به ووجهي حرام على من ما يتدين بهذا
الدين الذي هو دلالة الا طريق المستقيم قال وفي ذالك اليوم اسلم
جميع بني الاشهل وما بقي بعدها احد ومن بعد ذالك كان سعد يا خذ
معه مصعب ويدور بمحلات المدينه حتى ما بقي محلة الا وقد اسلمت
غير محلة الاوس لانهم كانوا اقل من خزرج فاما كانوا يتكبرون على
اوس ويحتشمون عليهم وكانوا يسموهم اوس الزراره وكان اسم كبيرهم قيس
ابن اسلف وكان شاعرا ومنع محلة من الاسلام وقال لهم انا اقول اخير من
هذا الكلام الذي يقوله هذا الرجال لانني شاعر وما اسلم اهل تلك المحلة حتى الى
النبي عليه السلام الا المدينه وبقي فيها سنتان وجرا حرب بدر وحرب اوحد
وبعد ثلاثة اربعة سنين منها اسلموا اهل تلك المحله وقرا القران وصلوا وتمسكوا
بجميع الفرايض قال المفسرين فلما سار وقت الحاج اتا مصعب الى مكة حتى
يعرف النبي عليه السلام بخبر اهل المدينه وكان قد اتا مع مصعب سبعين
نفر امن اهل المدينه من اكابرها ومشايخها وساداتها حتى يا تو بالنبي عليه السلام
الا المدينه وكان الذي اتو عبد الله ابن جابر وجابر ابن عبد الله وعبد الله

ابن مفروق واثني عشر الذي اتوا الا عند النبي عليه السلام اقدم من هذا
كانوا من ها ولا ابي فلما حملوا الحج تواعدوا ان يجتمعون عند النبي بالليل في العقبه
ويتبايعون معه وياخذون معهم الا المدينه فعلم النبي عليه السلام بهذا
الخبر الا عمه العباس وكان عمه العباس ابن عبد المطلب على عبدة الاصنام
ما اسلم في ذالك الوقت وقال له يا ولدي اسير اليهم وانظر من هم من اهل
المدينه واسلك اليهم حتى يطمان قلبي من جانبك فلما كانت ليلة الوعد
اجتمعوا اهل المدينه في راس العقبه منتظرين النبي عليه السلام فقدم عليهم النبي
وعمه العباس معه وعباس على دين قريش ولاكن كان مراده تسليم
محمد اليهم فلما راوهم اهل المدينه قاموا على ارجلهم وعظموا قدرهم واجلسوهم
وكان اول من ابتدا في الكلام محمد سيد الايام وعرض لهم دينه دين الاسلام
فقالوا كلهم عن لسان واحد نحن قد امنا بدينك وصدقنا نبوتك واتينا
الا حضرتك حتى نسير في صحبتك الا بلدنا ونكرمك وتعز علينا ونعتز بك
على جميع اهل البلاد فعند ذالك بايعهم النبي عليه السلام كما بايعوا تلك
الاثني عشر بشرط الحرب والقتال لمن عاداه فبايعوه على ذالك ان يحاربون
لجميع من عاداه ويشقون من اشقاه ويجعلون اموالهم وارواحهم فداه حتى
يظهر دينه ويعلوا امره قال المفسرين وكانوا يسمون هذه البيعه بيعة الحرب
وايضا بيعة الثانيه فمن بعده صلى الله عليه وسلم وبايعهم قال وكان اول من بايع

ابن معرور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

96

ابن مقرون وقال بعضهم اسعد ابن زرارة وبعضهم ابو الهيثم ابن هشام
واختلفوا في هذا وبعد ذلك تقدم بعضهم خلف بعض وتبايعوا فلما كمل المبايعة
قال عباس ابن عبد المطلب الا اهل المدينة يا وجوه اوس وخزرج
لانكم قد افضلتم وانتم الا هذا الامر حتى تاخذون محمد في صحبتكم فان
كان ما امنتم به فهو على كل حال ابن اخي لحمه لحمي ودمه دمي لانه اليوم
هو بين اهله وقومه عزيز الجار ما يصل يد احد اليه بسو لان قبايل قريش
ما فيها البر من بني هاشم ولا اعز ولا اجل لانه قد ارتفع قلبه منهم واراد البعد
منهم ورغب في قربكم واليوم قريش تراري معه كل المداره كلما هو بينهم
وعدى اذا سار عنهم ورحل من بينهم ترتفع الحرمه والحياء وتجري بينهم حروب
ودماء وتجردون سيوفهم من الغلاف ويضربون معلم المصاف وتصلون الا النار
فان كان تتجنبون عن محمد في ذلك التجنب والتخليه عنه من اليوم اوجب
واصوب كلما هو بين اهله وعشيرته فعند ذلك حلفوا كلهم ايمان مغلظة
وتبايعوا مرة اخرى من انفسهم وقالوا لعباس يا ابن عبد المطلب نحنو كان
هذا من مطلوبنا وقد وجدناه وامنا به وقبلناه وكل شي لنا من
الاموال والارواح هي طريق الله عز وجل وفدا رسوله ومن قبل هذا اشهدنا
الله جل جلاله على انفسنا وايضا يا عم رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما يكون عليكم شاهدا اقدم من الله سبحانه وتعالى فاما اخرجوا فقد منكم

والنقباء من بينكم حتى يشهدون عليكم فعند ذالك اخرجوا اثني عشر من
المقدمين من بينهم من جملة السبعين تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وقالوا هاولاي المقدمين الذين هم اليوم بيننا وفي المدينه وما على كلامهم
كلام ولا في رايهم ازدحام فخلقوا مرة اخراه عن انفسهم وعن باقي
اهل المدينه لان كلهم على راي واحد وقول واحد وقدانوا وكلاء
عنهم بالامان والذمام فلما اطمانوا من هذا الجانب قالوا نرسل الا المدينه من
يعلمهم بحالنا واقدامنا عليهم حتى تخرجون الى ملتقاك بالسلاح والسيوف
والرماح وما يخالفك منهم احد فمن يخالف منهم في امر الاستقبال نقتله في
ساعة الاتصال بلا امهال فعند ذالك فرح النبي عليه السلام غاية الفرح
وانشرح صدره واسترح من بعد الترح وقال الى عمه عباس يا عمي لانه لله
سبحانه وتعالى يريد ان يتم هذا الامر ويظهر ديني بهاولاي اثني عشر نقيبا
كما اظهر دين اخي عيسى ابن مريم بالحواريين لانهم كانوا اثني عشر نفرا
وبهم ظهرت كلمته في الدنيا قال وكان بين هاولاي رجال من
النقباء يسما ابو الهيثم ابن هشام وكان ايضا من المقدمين متكلم كامل الادب
والفضل فقال الى عباس يا ابا الفضل بقي لنا كلام اخر ما يقدر يكلمه احد
ولاكن لابد من قوله فقال له عباس تكلم به قال يا ابن عبد المطلب كل
شرط شرطه علينا رسول الله قبلناه وبار واخنا فديناه ولنا نحن معه شرط

نرجو من كرمه يبلغنا مطلوبنا وتمام سؤلنا فقال العباس قلها ما هي يا وجه قومه
وبالكرم جنسه قال يا ابا الفضل تعلم انت وجميع قومك بما بيننا وبين قريش
وعرب البادية من الصداقة والمودة والمحبة من قديم الايام من زمان
الاباء والاجداد ومن بعد هذا اليوم يقع بيننا العداوة والبغضاء
من جهة نصرتنا لمحمد وتعادينا الخلق وتهرق الدماء بيننا وبين العرب
فلما عهد الامر الى رسول الله وتطيعه القبائل وتملك مملكة العرب وتعلو كلمته
على اهل الرتب وتصل الى سيادة الحرم والعرب هنالك يطلب طيب الوطن
وليس الملك الا عند اهله واقاربه ونشقى نحن ونسعد حبايبه ويتجنب عنا من
بين الخلق وتخلينا والعرب كلهم لنا اعداء ونرجو منه كما صدقناه يصدقنا
فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم يا وجوه الاجواد انا منكم ومعكم
وموتي وحياتي عندكم فلما سمعوا منه هذا الكلام فرحوا به غاية الفرح
وتفرقوا على هذا فلما كان يوم الثاني عزموا على المسير وشاع الخبر بين اهل
مكة باطاعة قوم المدينة الى محمد وبيعتهم معه فلما سمعوا اهل مكة هذا الكلام
ارسلوا الى عند اهل المدينة رجل منهم وقالوا لهم قد سمعنا انكم تاخذون محمد معكم
الى المدينة وبايعتموه على حربنا والقتال ونحن كاره حرب جوارنا لانكم
من جملة الجار والاهل والاقربا فلما وصل اليهم الرسول قالوا اهل المدينة ما لنا
علم بهذا الامر ولا جرا بيننا هذا الكلام ولا انتظمنا على هذا النظام نحن فرجعوا
من

على اعقابهم فنظر عباس ابن عباده ابن فضار وكان من اكابر اهل المدينه
الى رجال يسما حارث ابن هشام ابن مغيره من اهل مكه الذي اتى اليه في
الرساله وكان في ارجله نعلين في غاية الجياده فقال الى جابر ابن عبد الله
الانصاري على وجه المزاح يا عبد تكون من اكابر المدينه وما يكون في
رجلك مثل هذا النعلين الذي في رجل الحارث ابن هشام فسمع حارث
هذا الكلام فاخذ النعلين من رجليه وحلقه الى نحو عباس وبقى
الحارث حافيا بين قومه فقال عبد الله الى العباس يا لجوز لنا حتى
ناخذ نعلين الحارث ويسيب هو حافيا بين قومه وهو من اكابر مكه
وجوهها نرسله وراه فقال له عباس ما نرسله ولا اعطيه اياه لانني
قد تفالت بهذا وقلت ان كانت بيعتنا هذه بيعة صحيحه مباركه
ناخذ من اهل غنيمة فاخذنا منهم هذه وهي اول غنيمه ما نقبت اعطها مكه
لهم ولو تمشي على راسه قال وكان قد اتانا في تلك السنه من اهل
المدينه الى الحجاز خلق كثير وكان سعد ابن معاذ مقدم اهل المدينه قد اتانا
معهم الى الحج وما كان له علم من البيعه ومن بعد ما اتوا الى عندها ولاى سار
الى عند معاذ وسالوه منه عن هذا الخبر فقالوا له ما لي بهذا الخبر علم ولا جرى
هذا الامر ولا بريد تجرى فصدقوا اهل مكه كلامه وسار ومطمن القلب

فصل في خبر هجرة النبي مع ابا بكر الصديق من مكه الى المدينه

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الراوي اول بيت نزل في المدينه كان بيت رجل اسمه كلثوم و
قال بعضهم في بيت اسعد بن زراره وكنيته ابو امامه من بني نجار
من تلك الاثني عشر نفر الذي تبايعوا في العقبه بيعة الاولى و في
تلك الوقت قال هذا اسعد ابن زراره للنبي عليه السلام يا رسول الله
اجعلني نقيب فقال له عليه السلام انت استعمل لك نقيب لهم لانني منكم
وانتم اخوالي فافتخروا بني النجار بهذا الكلام والان يفتخرون به ومن
ذلك الجهة يسموهم اخوال لان ام النبي عليه السلام كانت ابنة وهب ابن
منبه وكان هذا وهب قد تزوج بامرأة من بني النجار في المدينه واتت له
بامنه ام النبي عليه السلام فلما ولدت النبي عليه السلام واعطته الى حليمة
السعدية للرضاع فرضعته حليمه خمسة سنين ومن بعد ذلك اتت به الى
عند امه امنه كما ذكرنا فاخذته امنه وسارت به الى المدينه الى عند
اخواله بني النجار حتى تزورهم فلما قضت زيارتهم رجعت الى مكه
وماتت في الطريق فلما اتا النبي عليه السلام الى المدينه امر الى ابا بكر الصديق
ان ياتي بحرمه الى المدينه فارسل ابا بكر الى مكه الى عند ولده عبد الله ان
ياتي بعياله اليه وكانت عايشه في تلك الايام ابنة تسعة سنين وكان
النبي عليه السلام استملكها قبل سنتان من هذا بعد موت خديجة الكبرى في
مكه فلما اتت عايشه الى المدينه اتت معها اختها اسماء ذات النطاقين

علم بني النجار

كانت زوجة زبير ابن عوام فلما اتت الى المدينه مع زوجها زبير
كانت حاملة منه بعبد الله فولدته في المدينه وكانت يهود خيبر يقولون
قد سحرنا كى لم تحبل الا دين محمد لا يصير له ذرية ولا يبشر بولد بولده
لا من اهل مكة ولا من اهل المدينه وكانو قد ارسلو هذ الخبر الى اهل مكة و
فرحوهم بهذا الامر وقالو لهم قد قطعنا نسل محمد وامته وما يبقى ذرية
من بعده فلما سمعوا اصحاب النبي عليه السلام هذا الخبر اغتمو من اجله غما
شديدا فقال لهم النبي عليه السلام لا تغتمو من هذا الكلام لان الله سبحانه
وتعالى قد وعدني ان تملك امتي من المشرق الى المغرب وتبقى ملتي
الى يوم القيامه ولابد ما يريد يصير لكم اولاد وذرية تكثر في الدنيا و
طاب قلبهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذالك ولد عبد الله
ابن زبير وكبرو المسلمين وصدقو قول النبي عليه السلام وكذبو قول اليهود
وفي تلك السنه اتى النبي عليه السلام بعايشه رضي الله عنها وكانت عايشه
رضي الله عنها تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وتقول افتخر عليهم
بسبعة اشياء اولها انت بنت رسول الله بالكرم لانه سبعة سنين والثانيه
كان لما يأتي اليه جبرائيل عليه السلام ويأتيه بالوحي كنت اسمع كلامه وما ينفرق
مني والثالثة كان يقول عليه السلام تحبني عايشه اكثر من النساء كلها ومن الرجال
اباها والخامسه اتهمني عبد الله ابن ابي بتهمة برأني منها الله عز وجل

من بني ثقيف من الانصار وحسان ابن مسعود ابن حرب ونعمان ابن بشير

والرابعة اتاه جبرائيل عليه السلام على صورتي

وارسل

وارسال من اجلها آية خمسة عشر آية يقروها الى يوم القيامة والسادسة رأيت
جبرائيل من دون جميع نسائه والسابعة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتي وفيها دفن قال المفسرين في حق عائشة رضي الله عنها كانت خواصيتها
افضل الخوايق وفخرها افضل الافخار فاما قولها قد اتا جبرائيل في صورتها فيه
اختلاف كثير قد اختلفوا فيه قال بعضهم قد اتا جبرائيل عليه السلام اول مرة
في صورة بني ادم حتى لا يتغير على النبي السلام وجدم في شكالة دحية
وكان هذا دحية في غاية الحسن والجمال وما كان لنا في العرب مثال
وكان من بني كلب ابن وبره وفي ذالك السنة امر الله عز وجل الصلات
اربعة ركعات بعد ما كانت ركعتان لما كان في مكة ولما اتا المدينة في سنة
الاولى امر الله سبحانه وتعالى صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة العشاء اربعة ركعات
وصلاة السفر ركعتان كما امرها في الاصار **فصل في ذكر سبب التاريخ
الايام الذي امر صلى الله عليه وسلم وضعها من يوم الهجرة** قال ومن بعد الهجرة
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلون التاريخ من الهجرة حتى يعلمون بها الايام
والسنين وهذا التاريخ هو شي قديم بين العرب والعجم وكل الامم وجميع الخلق
في كل النواحي مثلا اذا جلس ملك في سرير سلطنته او تحارب مع ملك
او وقع قحط عظيم او امر خطير يجعلون ذالك الحادثة تاريخ يتحدثون بها
في جميع الاقطار والقبايل ويقولون قضية الفلانية في سنة الفلانية فاذا

احدثت قضية اخرا يستعملونها ويتركون الاخرا الذي كانت اقدم والتاريخ
هو تاليف قديم لا بد عنه حتي يعلمون هذا الخط كم مدة له قد وضعوها هنا
وعلى الحقيقة ما يعلم احد من المخلوقين وقت الذي خلق الله عز وجل
هذه الدنيا ولم لها من السنين مخلوقة ومن هبوط ادم عليه السلام
الى وفاته والى تاريخ طوفان نوح عليه السلام فاذا ورخوها من تلك
الزمان كان تجوز علمها وكم سنة لها مخلوقة واختلفوا فيها اختلاف كثير
وما يعلمها الا الله عز وجل قالت العلماء اول ورخت التواريخ اولاد ابراهيم
الخليل عليه السلام وجعلوها من يوم الذي بنا الكعبة حرسها الله ومن بعدهم
العرب كلما وقع بينهم خطر عظيم جعلوه ذلك الوقت تاريخ وو قوعهم في
زمان قصي ابن كلاب مفاخرة بين اولاد نزار او معد ابن عدنان
حتي اجتمعت جميع العرب بسوق عكاظ من جميع الاطراف من ارض الحجاز
والشام واليمن والباديه والبحرين واليمامه وكان لعكاظ كل سنة سبعة
ايام يأتون اليه جميع الغرباء من كل الامصار وفي تلك السنة الذي وقع
المفاخرة بين اولاد نزار واولاد معد ابن عدنان جرا بينهم حرب عظيم و
وصار خبر تلك الوقعة الى جميع البلاد من الروم والشام والجزيرة والعجم
والعرب وسموا تلك السنة عام وجعلوها تاريخ وتركوا تاريخ بنا الكعبة
ومن بعدها لما اتت الحبشة لقصد هدم الكعبة مع الفيل سموا عام الفيل

وتركوا عام

سوق عكاظ

وتركوا تاريخ العام وجعلوا عام الفيل تاريخهم لانها كانت حادثة عظيمة
فلما اتا النبي عليه السلام الا المدينة امر ان يجعلون التاريخ من سنة الهجرة
لانها كانت من امور العظام وفي ذالك اليوم كان ظهور الاسلام والا آن
هو ذالك التاريخ ما تغيره الازمان واما محمد بن جرير يقول في هذا الكتاب
ما كان في زمان النبي عليه السلام تاريخ ولا وضع التاريخ في ايامه
ومن بعده صلى الله عليه وسلم جعلوا التاريخ في زمان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
وكان لابا بكر عامل في اليمن يسما يعلي ابن منية وهو الذي وضع التاريخ
وقال بعضهم كان التاريخ في زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان
السبب لذالك ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ارسل الا عمر رضي الله عنه
وقال له يريد الاحكام امير المؤمنين تاريخ حتى نعرف في اي وقت
كتب والامر في اي وقت صدر حتى نفرق بين التقدم والتاخر فلما وصل
هذا الخبر الا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه افتكر فيه وقال صدق ابو موسى
فما قال ووضع التاريخ من سنة الهجرة قال بعضهم في سبب التاريخ
كان عمر رضي الله عنه يوم من الايام جالس فاتاه رجل وبيده سجل
مكتوب فقراه عمر رضي الله عنه ورا فيه تاريخ الوقت الذي كتب فيه فاستحسنه
فقال له بعض الاصحاب يا امير المؤمنين هذا الرسم هو رسم العجم يكتبوا في
في يوم الفلاني وشهر الفلاني وسنة الفلانية الذي جرب قضية الفلانية

فقال عمر ما هذا الا امر عجيب فاستصوبه غاية الصواب و في تلك
الساعة جمع اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثهم بذلك الخبر
واستشارهم في هذا الامر فراوه راي جيدا ثم ابراد في جميع الامور
وقال لهم من اي وقت نجعل التاريخ قالوا من سنة الذي ولد فيها المصطفى من امه
وما في السنين ابرك من تلك السنة وقال بعضهم من سنة الذي نباه الله عز وجل
لانها ابرك السنين واصل الاسلام في ذلك اليوم ظهر فقال عمر رضي الله عنه
نجعلها من يوم الهجرة الذي هاجر من مكة الى المدينة و في تلك السنة ظهر الاسلام
واستقوى وخذل الكفر من بعد القوي وما صار في الدنيا اكبر من ذلك
الفضل واستصوبوا رايه وجعلوا التاريخ من الهجرة فاما علماء الاخبار و
اهل التواريخ الاخبار يقولون الاصح قول الاول لان التاريخ هو خبر شي
معروف وما هو شي معدوم حتى ما كان يعلمه احد من الخلق لان الذين
قد جعلوا التاريخ من قديم الزمان تاريخهم الاول كان موت ادم عليه السلام
والثاني طوفان نوح عليه السلام تاريخ الثالث احراق نمرود الابراهيم
بالمنجنيق والرابع بناء الكعبة حرسها الله والخامس مفاخرة الذي جرت
في زمان قصي ابن كلاب بين بني نزار ومعد ابن عدنان وجرا بينهم
القتال وقتل من الجانبين الرجال والابطال والسادس تاريخ عام الفيل
والاصح بالدليل في هذا الكتاب لان النبي عليه السلام امر بالتاريخ في

لان تاريخهم

سنة الهجرة

للهجرة قال النبي عليه السلام ان الزمان قد استدرك من يوم خلق
السماوات والارض السنة اثنى عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما منها اربعة
حرم وثلاثة متواليات ذا القعدة وذو الحجة ومحرم وكان هذا القول
من جهة الوقت لانهم كانوا يقولون لما يهل هلال رجب يتركون الحرب و
القتال فيه فاذا راوا واحدا منهم قاتل اباه ما يكلمه وكانوا ينسون احد عشر
شهرا ويتركونها ويعظمون قدر شهر رجب ويقولون السنة هي احدى عشر
شهرا وشهر رجب يسمونه اصما ويفرقونه من بين الشهور ويحرمون فيه
الحرب ومدة لما يصيبهم من ضيم تحاربونه ولما ينفصل الحرب بينهم يحرمون
شعبان او رمضان عوض من شهر رجب ويسمونه انسانا قوله عز وجل
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان الله عز وجل امر لنبيه
عليه السلام قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله من يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ومن دليل هذه الاية
قد نزل التواريخ من السماء والله سبحانه وتعالى قد وضعه وقدره من يوم
خلق الخلق في الدنيا لان التاريخ لابد لهم به من حاجة وكان الا لكل
امة واهل عصر تاريخ فاما محمد بن جرير يقول التاريخ للهجرة وضعه النبي
عليه السلام فهو اليوم يؤرخون به وهذا هو الصحيح عن النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وضعه من الهجرة ومن قبل الهجرة ما جرا امر عظيم في الاسلام يوم ذلك الى السبب
امر التاريخ بالهجرة لان الهجرة كانت امر عظيم على المسلمين وبقيت تاريخهم
وتاريخ الروم من اسكندر بن فيلقوس وتاريخ الموغان من يوم الذي
قتل فيه يزدجرد ابن شهريار **وبعد هذا رجعنا لسياقة الخبر مسير
النبي عليه السلام من مكه الى المدينه** قال الراوي كان سبب هجرته
عليه السلام لما توفا ابو طالب عمه امتدت ايدي الكفار الى النبي عليه السلام
واذوه بالضرب والكلام وتواعدو على قتله وليد ابن مغيره وصفوان
ابن اميه وابو جهل ابن هشام وصخر ابن حرب وقالو كيف نقتل محمد
فقال وليد ابن مغيره نجعله في بيت ونسد الباب عليه حتى يموت من
الجوع والعطش فقال ابو جهل عليه اللعنة ما هذا الراي ينفع لان له
اهل واقارب وعشاير لا بد ما يطلبوه واذا ما وجدوه يتهمونا بقتله و
يقع بيننا وبين بني هاشم العداوه وهرق الدما فقال حرب نركبه
على جمل ونشد يديه ورجليه ونجعله في الصحرا حتى يسير به الى حي من
احيا العرب المجهوله فتجدهم لحديثه ويعرض عليهم دينه فيقتلوه من وقته
وساعته فقال وليد ابن مغيره ما هذا التدبير تدبيرا قالوا له ما هو هذا
التدبير تدبير قال وليد لانه صاحب فصاحه وصوت جيد فاذا
وصل الى حي من احيا العرب يغويهم ويردهم عن طريقتهم ويأتي بهم علينا

وما هذا نعم الكر

وماهذا نعم الراي فقالوا الا ابو جهل بشر انت علينا بما فيه الصواب و
الامر الذي لا يعاب قال ابو جهل نجمع اربعين رجلا من جميع القبايل
يكونون اولاد عشرين سنة او ثلاثين سنة نرسلهم الا باب بيته و
ينتظرون هناك فلما اخرج من بيته الا الطواف يقتلونه في الطريق فلما
يعلمون بني هاشم صحة الخبر من قتله نقول لهم قتلوه هذه الاربعين
نفرا وما نجوز قتال اربعين نفس من اجله ولاكن نعطي ديته كل شي
تقولون ونقسمها علينا ونجمعها ونسلمها لهم ونخلص منهم فلما سمعوا
منه هذا الكلام قام صفوان والذي كانو حاضرين على الا قدام
وباسوا راس ابو جهل لعنه الله وقال له احسنت يا ابا الحكم في هذا
الراي الصايب الخالي من المعايب قال كان ابليس عليه اللعنة
تلك الوقت بينهم حاضرا في المشورة والتدبير في صورة شيخ كبير
في زي راهب ملعون كاذب من رهبان بلاد الشام وما يعرفوه
من هو فقالوا له ما تقول انت يا شيخ في هذا الراي والتدبير الذي
دبره ابو الحكم قال راي جيد وتدبير سديد وبعده ارسل الله
عز وجل جبرائيل الا عند محمد الخليل يعلمه بهذا التدبير ومعه اية يامره
ان يقراها قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وامره بالمسير

من مكة الى المدينة فقام صلى الله عليه وسلم من بيته وسار الى بيت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه واعلمه بذلك الامر الذي امره الله عز وجل
وقال الى علي ابن طالب وامره ان يسير الى بيت صلى الله عليه وينام
في فراشه فسار علي رضي الله عنه الى بيت النبي عليه السلام ورقد
على فراشه فلما عبر من الليل هجعة اتت المشركين الاقرب بيت رسول الله
واحاطوا به من كل جانب وقالوا اذا اتى محمد من الصلاة نقتله فبقوا منتظرين
فلما صار وقت نصف الليل ارادوا النزول على بيته وقتله خفية خوف
لا يصبح الصباح ويعلمون بني هاشم بقتلنا له فعند ذلك نزل كل واحد
منهم من جانب فاتوا الى فراش النبي عليه السلام وراوا علي ابن ابي طالب
نايم على الفراش فخلوا منه وقالوا له يا علي اين محمد قال علي رضي الله عنه
ما لي به من علم فكان بينهم رجال من بني مخزوم يسمى سراقة ابن مالك فقال لهم
يا قوم قد اتينا الى هاهنا ومن بعد ما اتينا نقتل هذا ومن بعده نسير في
طلب محمد فلما سمع علي ابن ابي طالب هذا الكلام جرد الحسام وقام على
الاقدام وقصد قوم اللئام فلما راوا قصده اليهم رجعوا من فوق راسه
وتاخروا عنه وقالوا نحن قد اتينا في طلب محمد وما بيننا وبين علي ابن ابي طالب
مزاحمة نزاحمه عليها قال فاما النبي عليه السلام وابا بكر الصديق
رضي الله عنه توجهوا نحو المدينة فسار في الاقرب الصباح فقال النبي عليه السلام
الى ابا بكر

ويعلمن بني هاشم قاتل

الا ابابكر يريد لنا موضع نختفي فيه لابد لهم من طلبنا وكان في قربهم غار ثور
فدخلوا في تلك الغار فارسل الله عز وجل العنكبوت حتى سدا على باب الغار
والطيور حتى جعلوا عشوشهم على الباب وباضوا فيها وبعضهم قد فقسوا عن
البيض وطرت الافراخ فاما المشركين لما رجعوا من بيت النبي عليه السلام بسبب
الابيت ابابكر فما وجدوه جدوا هناك فقالوا بعضهم الا بعض ها قد اصبح الصباح
فما وجدناه كيف يكون الراي والتدبير في وجده من بعد هذا الامر
الذي فعلناه قالوا لابد من وجده فعند ذلك امروا المنادي ان ينادي
من وجد محمد واتا به الينا له ماية بعير حمر الوبر سود الحدق فسارت الخلق
الى جميع الاطراف فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجل في صورة شيخ وقال لهم انا
ادلكم عليه فاخذهم وساريهم على طريق المدينة يدلهم على اثر النبي
عليه السلام وكان هذا ابليس عليه اللعنة فوصلوا الا باب الغار وما وجدوهم
وهناك اثر فقال الدليل ما لي معرفة من ها هنا الاقدام والساعة قد
بزغت الشمس من المشرق وانتم احذر من بعد هذا فاما لا يكون قد جاز
الا هذا الغار واختفوا فيه فقالوا له يا احمق كيف يكون قد جاز والا هنا
الغار وقد سد العنكبوت بابه وفرخت الطيور في جنابه فلو كان احد
في هذا الغار ما سدوا العنكبوت والغبار وحامت حواليه الاطيار فارسل الله
عز وجل صوتهم الاسماع النبي عليه السلام وابابكر رضي الله خليفة سيد الانام

واظهر لهم تلك الاشخاص وسمعوا كلامهم قال ابا بكر يا رسول الله قد
اتت مشركين قريش نخاف منهم لا يهلكونا فقال له النبي عليه السلام
لا تخاف منهم يا ابا بكر لان الله سبحانه وتعالا معنا قوله تعالا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فلما رات لكفار مكة هذه العلامات ايسوا من النبي عليه السلام و
رجعوا الى مكة ومن بعد رجوعهم خرج النبي عليه السلام مع ابا بكر وتوجهوا
نحو المدينة فوصلها في عاشر شهر ربيع الاول سنة الهجرية ونزل في قرية قبا
في ظل شجرة فسمعوا اهل المدينة قبا بوصول رسول الله اليهم فاتوا اليه من كل
جانب بعجز وقبلوا يديه ووقعوا على رجليه فكان يوم نزوله بقبا
يوم الاثنين وبقي فيها الى يوم الجمعة وصلاتها صلاة الجمعة وخطب قبل
الصلاة ووعظهم وعظا عظيما ورحل منها راكبا على جمل وفي زمام ناقته
جماعة كثير من اهل قبا فلما وصل الى قرب المدينة اتت اهل المدينة عن بكرة
ابيها الى ملتقاه وسعوا قدامه الى المدينة فلما وصلوها مسك كل واحد منهم
زمام الناقة وطلبه الى بيته حتى ينزل فيها فازدحموا عليه وبقي صلى الله
عليه وسلم متحيرا في نزوله فقال لهم يا اخوان تخلوا عن زمام الناقة حتى
تسير فاي موضع اتت وقامت هناك ننزل بها فعند ذلك جعلوا
زمامها على عنقها وسارت في سبيل حالها حتى اتت الى الموضع الذي هو اليوم

مسجد

مسجد المدينه ولطمت بيديها الارض وقامت هناك وكانت تلك
الموضع ساحة في ذلك الزمان ليتيمين يسما الواحد سهل والاخر سهيل
ونزل هناك في بيت رجل يسما ابو ايوب الانصاري وكان ابو ايوب الانصاري
رجل كثير العيال ضيق البيت فقير الحال فقالوا اهل المدينه هذا المكان في
غاية الضيقه واراد كل واحد منهم نزوله في بيته فقال لهم صلى الله عليه
موضع الذي دق العربه فعند ذلك اخرج ابو ايوب اسبابه من
البيت الا قوتها واخلا الدار له ونزل بها ومن بعد ذلك اشترى تلك
الساحة من اهلها وجعلوها مسجدا وجعلوا فيها حجرة للنبي عليه السلام
ومن بعد ما نزل في بيت ابو ايوب وطلع هو الى السطح قالوا له كيف
حالك قال كيف يكون حال من يكون ربه عليه ورسوله قد رقه
فوق كتفيه **فصل في نزول اية الغزو الكفار على محمد سيد**
الاخبار قال فلما اتا النبي عليه السلام من مكه الى المدينه نزلت عليه
هذه الايه قوله تعالى **فاذا انسلخ الاشهر الحرام فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وبهذه الاية انتسخت اية الصبر و
الاحتمال واراد ان يرسل العساكر حتى يضربون قوافل الكفار ويقسم غنايمهم
على المسلمين ونزلت اية اخرا قوله تعالى **يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين**
واغلظ عليهم قال وفي هذه السنة الذي هاجر فيها النبي عليه السلام سبعة
ايام

من شهر رمضان ارسل عمه حمزه ابن عبد المطلب مع ثلاثين رجال من المهاجرين
وشد بيده راية بيضا، وسلمها الا حمزه وامره ان يسير على جانب البحر
ويضرب على قوافل قريش وياخذ اموالهم من الذين يسيرون الا الشام ويأتون
منها وهي اول عسكر سار في الاسلام فسار حمزه الا هناك وكان قبل قصد
حمزه قد توجه قافله من بلد الا الشام ومعهم اموال واحمال وامتعة كثيره بلا
نهايه وكان كبير القافله ابو جهل عليه اللعنه فوقع طريقهم قريه كبيره وكان في
القريه رجال كثيره وكان مقدم تلك القريه رجل اسمه محمد بن عمر الجهني
وكان المقدم صاحب ابا جهل من قديم الايام وصديق مع حمزه ابن عبد المطلب
عم سيد الانام محمد فوصلت القافله والعسكر في تلك اليوم الا ذالك
القريه وكانت القريه لجانب البحر فلما علم مقدم القريه بهذا الخبر خرج الا حمزه
وقال له يا صاحبي في هذه القافله ثلاثة مائة فارس وانت معك ثلاثين
فارس وفيها ابو جهل واهل القريه يحامون عنهم وانا مالي رضا في هذا الامر
وانت ما تقدر عليهم بها ولاي فان تقاتلت وانهزمت ما هي مباركه
لانها اول امرك خدمة والرجعه عنها والتخليه اولا واصوب من هزيمة
العدو فلما سمع حمزه منه هذا الكلام راى فيه ذالك من الصواب فرجع عنهم
والى بلده سار والى مكه وكان صاحب لواء حمزه اسمه ابو ايوب فقال الا حمزه
يا عم رسول الله ما ارد رايات الاسلام بلا غنيمة الكفار على اعقابها راجعه

فقال

فقال له حمزه ارجعوا السلامة غنيمة فرجعوا الى المدينه وفي شوال وصل
الخبر الى النبي عليه السلام بان اهل مكه ارسلوا جريدة حتى يضربون على المدينه
وياخذون اموالهم ومواشيهم وخيلهم وجمالهم فعند ذالك نادا عليه السلام
الى عبيده ابن الحارث وحمزه ابن عبد المطلب اليه واعطاهم ستين رجلا
من المهاجرين ثلاثين من فرسان عبيده وثلاثين من فرسان حمزه وما ارسل
معهم من الانصار قال وكان اصل هذه القضيه لما وصل ابو جهل عليه اللعنة
الى مكه وقال الى اهل مكه قد ابتدا محمد في الحرب ومد يده الينا بالقتال
والنزال فان شر قتال ما يباشرنا ويطرقنا وفي ثاني يوم جرد مائتين فارس
وقدم عليهم ولده عكرمه حتى يضربوا على المدينه فلما سمع صلى الله عليه وسلم
الجريده وجعل المقدم عليها عبيده ابن الحارث وسلم له رايت البيضا
واخذها مسلم ابن زياد في يده وكان مولا ابوبكر رضي الله عنه فساروا
وجدوا في المسير حتى الى موضع يسمى احيا بين مكه والمدينه وكان بها
جب ماء كالزلال فاجتمعوا الحرب هناك وكان بينهم رجلان من المسلمين من
اهل مكه قد بقوا بمكه وما قدروا على المسير الواحد مقداد ابن عمرو والاخر عتبه
من خوف المشركين فلما خرجت هذه الجريده مع عكرمه فقالوا هم نحنوا ايضا نريد
المسير معكم والمجاهده بين ايديكم وكان قصدهم الهزيمه الا عند المسلمين
الى المدينه فلما التقوا باصحاب رسول الله ووقعت العين على العين صف عكرمه

فرسانه ميمنه وميسره وتهيا الحرب المسلمين فعند ذلك وجدوا الفرصه
وهربوا الى نحو المسلمين اثنان هما وهم اول من هرب من المشركين واتوا الى عند المسلمين
وبعد ذلك جا سعد ابن وقاص بعدما اخذ القوس في يده ورما بنبلة
نحو المشركين وكان سعد من رماة الموصوفه بين العرب فلما مرقت النبله
من كبد القوس ووقفت قدام المشركين فغاصت في الارض الى نصفها فلما
راوها ما لهم طاقة ودهشهم امرها انهزموا الى ورائهم من غير حرب ولا طعن
ولا ضرب ولا اصابت النبله الى احد وهي اول نبلة مرقت نحو المشركين من
المسلمين وانهزموا منها وما سار عبيده وراهم طالب لهم لانهم كانوا كثيرين ورجع
طالبا للمدينه الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي شهر ذو القعده ارسل
سعد ابن وقاص وشد له راية بيضا وارسل معه عشرين راجل من
المهاجرين وعقد لهم راية بيضا وسمها الى عمر ابن معاذ حتى يسير بها قدام
سعد واوصا الى سعد ان يسير الى موضع سماه خاذا وتكمن هناك لقافلة
قد سارت من مكه وكان ذلك المكان منزلا معروفا من قديم الزمان
تنزل القوافل عليه في المسير والاقدام فان كان وقع فيه بقافلة من المشركين
يضرب عليهم فان كان قد تعدوا عليه وجازوه لا يتعدى من هناك
الاقدام ويرجع على الاقدام فسار سعد مع تلك الاجواد وقطع البلاد
حتى وصل الى ذلك المكان فسمع القافله قد عبرت من مدة يومان ورجع

من هناك

من هناك الى المدينه خبر غزوة ودان وهي اول غزوة سار اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصالح اهلها ورجع فلما صار الآخر
من شهر ذلحجه سنة الاولى من الهجره سار النبي عليه السلام من المدينه مع
المهاجرين والانصار وخلف في المدينه سعد ابن عباده ورفع على رأسه
علم ابيض على يد حمزه ابن عبد المطلب وسار مجدا في المسير حتى وصل
الى موضع يسمى باتو وهي منزل معروف قدم بين مكه والمدينه واسعه
الجنات كثيره الكلا والنبات واهل مكه تاتي اليها كثير وتتردد في جميع
الاوقات وفي قربها قرية تسمى ودان وسكانها طائفة من بني حمزه
ومقدمهم اسمه محسن ابن عمر المنتفق فلما علم باقدام النبي اليه خرج الى ملتقاه
وصالح رسول الله وكان هناك قبور السبعه فزارهم النبي عليه السلام
وبقى فيها خمسة عشر يوما وتوجه الى المدينه خبر غزوه ابواط فلما قدم النبي عليه السلام
الى المدينه وهل هلال ربيع الاول وصل الخبر اليه بان اميه ابن خلف الجمحي
قد سار مع قافلة من قريش بسبعمائة رجال الى الشام ومعهم الف وخمسمائة
جمل بعير وقضوا اشغالهم ورجعوا متوجهين الى مكه فعند ذلك خرج النبي عليه
السلام بنفسه مع مائتين رجال من المهاجرين والانصار وجعل رايته البيضاء
ذلك اليوم في يد سعد ابن وقاص وخلف سعد ابن معاذ في المدينه وجد
في المسير والسرعه في التشمير حتى وصل الى جبل يسمى الرضوي وسار فيها

من جهة الموت حتى قطعها ووصل الاحد تامه ونزل في منزل يسمو انوط
فوصل اليه الخبر هناك بان القفل قد سمع الخبر وهرب وما بقدرو بلقوهم منه
اربعا ورجعوا من هناك الا المدينه خبر ذات العشره فلما هل هلال
جماد الاول سمعو بخبر قافلة اخرا قد خرجت من مكه فسار النبي عليه السلام
مع بعض الاصحاب وسلم العلم الاحمر وخلف ابو سلمه ابن عبد الله شهار
في المدينه وتوجه وسار في طريق يسما نقا الحمار حتى وصل الا منزل
ذات العشره فوصل الخبر اليه بان القفل قد خرج من طريق اخر فسار
عليه السلام على جانبه اليمين من هذا المنزل الا الباديه الا منزل تسير فيه
القوافل فما وجدو منهم هناك اثر فنزل النبي عليه السلام تحت ظل شجرة
هناك تسما ذات الساق فصل تحت تلك الشجره وباتو تلك الليله هناك
وطبخو لهم الطعام وجعلو ذلك المكان جامع وهو الا آن ذلك الجامع هناك
وموضع الذي طبخو فيه الطعام والخلق تسير اليه وتزوره من جميع النواحي
وثاني يوم ساروا منه في طلب القافله الا منزل الاخر يسمى مرعه وساروا
منها الا منزل اخر يسمى صخير الرماد ومنها الا موضع يسمى مشرب وكان
هناك بير فامر النبي عليه السلام ان يستقون منه الماء فشربو منه
ورجعو الا صخير الرماد وما بقي في الباديه موضع يكون فيه الماء حتى
ما ساروا اليه فما وجدوا من القافله خبر وسارت طريقهم على قوم يسموهم
بني

القدر

النبي عليه السلام

بني لخم فصلحهم النبي عليه السلام ورجع الى المدينه وفي هذه الغزوه سما
علي ابن ابي طالب ابو تراب وكان السبب في ذالك لان النبي عليه السلام
طلب عليا فما وجده وكان قد خرج من القريه وسار الى ظل اشجار التمر
ونام هناك بين شجر التمر وقد خرجت العمامه من راسه وبقي وجهه على
التراب فسار اليه ووجده على تلك الحاله فانتبهه النبي عليه السلام وقال له
قم يا ابا تراب وبقي عليه هذه الاسم كنيته وكان يفتخر بها وتحب من ينا ديه
بهذا الكنيه وعن عمار ابن ياسر العبسي انه قال كنت مع امير
المومنين عليا نايم تلك اليوم فلما سمعت صوت النبي عليه السلام
انتبهت من المنام ورايته قد اتا الى عند علي ابن ابي طالب وايقضه
من المنام فقام امير المومنين على الاقدام والنبي عليه السلام
ينفض التراب من على راسه ويقول له ما يكون اشقى من قاتلك
الذي يضرب على راسك وتجري دمك على لحاك وتتخضب بها عارضك
وتهلك من تلك الضربه ويبقى خصمك مخلدا في النار وبئس القرار
قال المفسرين وفي ذالك الوقت ما كان تزوج بفاطمه ومن
بعد ذالك في شهر صفر سنة الثانيه من الهجره اعطاها الى امير المومنين علي
ابن ابي طالب وارسلها الى بيته وهي ابنة ثلاثة عشر سنين قال
الراوي فلما اتا النبي عليه السلام من هذه الغزوات الى المدينه وما عزم

عليه

مدة عشرة ايام اتت جريدة من مكه الا المدينه وضربت على مواشي اهل المدينه من الغنم والبقر والخيل والجمال والحمير وساروبها من الباديه الاكله وكان مقدم السريه عمرابن جابر الجهني مع جماعة من قريش وكانت مواشي اهل المدينه على بعد ثلاثة ايام عنهم ومن بعد ثلاثة ايام وصل الخبر الا النبي عليه السلام فسار عليه السلام وراهم مع جماعة من المهاجرين وجد السير حتى اتا الا اواخر حدود المدينه فما وجدوهم ولا علموهم فكانت الرايه ذالك اليوم في يد علي ابن ابي طالب الاسد الغالب فوصلوا الا غدير ما ونزلو عليه وقعوا هناك ثلاثة ايام ورجعوا الا المدينه في الاواخر حالا فصل في خبر غزوة بدر الاولى وهذه بدر هي موضع في البيداء وفيها جبوب ماء كثيره قد حفرة رجل من العرب في قديم الزمان اسمه بدر وبه سمي ذالك المنزل ولما اتا النبي عليه السلام الا المدينه وهل هلال رجب المرجب وفي اول يوم منه نادا النبي عليه السلام الى عبد الله ابن جحش الاسدي واعطاه اثنى عشر رجلا من المهاجرين واثنى عشر رجلا من الانصار مثل سعد ابن وقاص وعتبه ابن غزوه السلمي وابو حذيفة ابن عتبه ابن ربيعه وارقد ابن عبد الله اليربوعي وجعله عليهم مقدما وكتب له رقعة واعطاه واوصاه لا يفتح الرقعه لما يسير مسيرة ثلاثة

على طريق

ثلاثة ايام وبعد مسيره ثلاثة ايام ينظر الى الرقعه ويفعل بما امره
فيها وكل من يريد الرجوع يرجع لا يلح عليه فاجاب عبد الله بالسمع والطاعه
ورحل في اول يوم من شهر رجب سنة ثان الهجره وسار ثلاثة ايام مجدا في
غاية السير وبعد ثلاثة ايام نشر الرقعه وقرا ما فيها وقد كتب ان
يسيرون الى بطن النخله مختفيين ويتجسسوا اخبار اهل مكه وما فعلوا
بالمواشي الذي اخذوها من اهل المدينه قد ذبحوها او هي واقفه على حالها
وما يتحدثون في امر الذي ساروا خلفهم وما وجدوهم وقد اوصاه لا يحارب
ولا يضارب حرمة لشهر رجب لان العرب كانت تحرم الحرب فيه وكذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكو حرمة رجب فعند ذلك قال عبد الله
الى اصحاب رسول الله ما تقولون وهذه بطن النخله هي ذلك الجانب من مكه
من طريق الطائف بيوم فاذا سرنا اليها ما نخلص وقد امرني النبي عليه السلام
ما اردت فمنكم من يريد الرجوع من هاهنا يرجع ومن يريد الشهاده
منكم يسير معي فقالوا كلهم بلسان واحد قد فدينا ارواحنا في امر نبينا
فساروا كلهم وما رجع منهم احد فلما ساروا من هناك منزلا ضل بعير
كان لسعد ابن وقاص وعتبه ابن غزوان تحمل اثقالهم وثيابهم فما وجدوه
ذلك الليله وتلك اليوم فساروا في طلب البعير بالباديه حتى وصلوا نجران
وسار عبد الله ابن جحش الى موضع الذي امره النبي عليه السلام وجلس

يتنسم الاخبار من السايرين والخطار وكان عكاشه ابن قيس الفزاري
معه فسار الى مكه حتي يتجسس الاخبار وقد لبس الاحرام وسار من اهل
تلك النواحي الذي اتو الى مكه للعمره في شهر رجب لان حرب فيه حرام
وبقا يتجسس الاخبار في جميع الاطراف حتي سمع بخبر قافلة قد قصدت
مكه من جانب الطائف ومعهم من الاديم والفاكهه والمتاع شي كثير فسار
الى عبد الله وخبره بذا الخبر فتحذرهم عبد الله عند كثيب الرمال مختفيا فلما
نزلت القافله وراو اثر عبد الله خافو منهم وكان بينهم اربعه من انفار
من اكابر اهل مكه الواحد عمر الحضرمي والاخر عبد الله ابن مغيره المخزومي
واخوه نوفل ابن عبد الله وحكم ابن كعب وهشام ابن هشام المخزومي
فلما راو اصحاب عبد الله ابن جحش تخايلون من وراء كثيب الرمال
خافو منهم وقالو نرسل الى مكه احد منا وننزل في هذا المنزل حتي تاتينا الرجال
من مكه فبينما هم كذلك واذا بعكاشه قد ظهر من تل الرمال لابس الاحرام
فلما راوه على تلك الصفه قالو هذا قوم من العرب قد اتو الى الطواف والعمره
في شهر رجب فنزلو في تلك المنزل ذلك الليله وثاني يوم وثاني ليله
قال عبد الله كيف يكون العار هذا القفار معه مال كثيره وغنايم غزيره
فاذا حاربناهم يكون قد كسرنا حرمة رجب واذا تخلينا عنهم يفوتنا الغنيمه
ويسيرون الى مكه فقالو بعد ذلك ودبرو امر الحرب ورغبو في الغنيمه وقالو نعم الامير

ذكر اهل الطائف

هاولاي

هاولاي كفار والكفار ما يجب عليهم الرحمه ولا الحرمه فعند ذلك ركبو
خيولهم واتو اليهم من كل جانب فلما راو اهل القافله هذا الامر استقبلوهم
كل الاستقبال لابسين السلاح قدام القافله وكان هذا عبد الله ابن
جحش وواقد بن عبد الله من رماة المذكورين بالنبال فضرب الاعم
الحضرمي مقدم القافله نبال من وقته وساعته وقضيت عليه منيته
وكان هذا عمر رجل جليل القدر بين قريش وخليفة بني عامر وتاجر
كبير بين التجار فلما وقع عمر بن بدرقة انهزم عثمان ابن عبد الله
مع اخاه نوفل الى مكه والباقي من اهل القافله طلبو الامان من عبد الله
ابن جحش بعد ما مسك عثمان ابن كعب مع اخاه حكم وغل ايديهم
واخذ القافله وتوجه الى المدينه من نحو البادية فوصل الخبر الى مكه
بهذه القضيه فركبو خلفهم وما وجدوهم وتعجبو من هذا الامر وقالو
قد كسر محمد الحرم وما مسك حرمة شهر الحرام وارسل في رجب من هرق
الدماء وتجرا على اللات والعزا وما يسلم من بعد هذا من الرد ولا يقوم
له قايمه من بعد ما قتل واسر وغنم ونهب وتعدا عن سنة العرب فاما
عبد الله ابن جحش لما وصل الى المدينه عرض الاسرا والغنيمه على النبي
عليه السلام فتحير النبي عليه السلام من افعاله وقال له من امرك بهذا الامر
في شهر رجب ان تهرق فيها الدماء وتقيم الحرب والماتما فلا موه الاصحاب.

وقالوا له ما تقعّاره الكفار هذه الافعال في شهر رجب الاصم الذي فعلته
انت بغير امر سيّد الامم فعند ذالك اخذوا الاغلال من ايدي الاسرا
بامر صاحب الهدى وما اخذوا من الغنيمه عقال وخلوها على حالها حتى
يامر الله عز وجل فيهم ما يشا وبعد ذالك سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سعد ابن وقاص وعتبه ابن غزوه فخبروه عنهم كيف هرب البعير
منهم من منزل الفلاة وساروا في طلبه وما سمعنا لهم بعدها خبر ولا وقعنا
لهم على اثر فاشتغل خاطر النبي عليه السلام من جهتهم وخاف عليهم لا
يقعون في ايدي الاعدا يسقوهم كاس الردا وهم كذالك اذا قد
وصل الى النبي عليه السلام رجال من المسلمين الذين بقوا في مكه وما قدروا
على المسير الى المدينه لما هاجر عليه السلام تخبروه بملامت اهل مكه واهانتهم
لهم من جهة الذي امرت الحرب في شهر رجب وكسرت حرمة الحرام
وسيبت هذه السنة بين العربان باي قول استفتتها عرفهم بها
حتى يعلمون فعند ذالك توقف النبي عليه في هذه الاحكام وتحير
من هذا الكلام فهبط عليه امين وحي الملك العلام بقوله عز وتعالا عن
الافهام يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر
من القتال فعند ذالك طاب قلب محمد المصطفى وزال الغم من تلك الجهه وتقبل

عدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عذر عبد الله بن جحش وصار جواب للكفار الذين لاموه على الحرب
بعده وصار خبر هذه الاية الى قريش وامر النبي عليه السلام الى مسلمين مكة
ان يجاوبوهم بهذا الجواب يعني ان يقولون لهم القتال في شهر الحرام حرام والذي
تفعلوه انتم في حرم الله عز وجل وتكفرون به وتظلون الخلق عن طريقة
الله سبحانه وتعالى وتخرجون رسول الله مع اصحابه من حرم الله هي اعظم
خطاء عند الله من الحرب في شهر رجب والفتنة اشد من القتال فعند ذلك
فرح عبد الله ابن جحش واصحابه واما اهل مكة ارسلوا الى رسول الله رسولا
يطلبون عثمان وحكم ويشترونهم باي ثمن كان فقالوا لهم ما نبيعهم لاننا
قد سار منا نفران وضلوا عنا فهم سعد ابن ابي وقاص وعتبة ابن عروة
وما وصل الينا خبرهم فان كان يظهر لنا منهم خبر بصحة اجسادهم
نسرا سرلهم اليكم فان كان قتلوا نقتل هاولاي عن فداهم قال فرجعوا
الرسل الى مكة بهذا الخبر فاما سعد ابن وقاص وعتبة ابن عروة كانوا قد ساروا
الى نجران فما وجدوا الجمل وفي شعبان اتوا الى المدينة وفرح بهم النبي عليه السلام
غاية الفرح واطلق تلك الاسيرين فداهم بوجه الله عز وجل وارسلهم
الى مكة فصل في خبر التوجه الى الكعبة عن البيت المقدس
وفي هذا شعبان من نصفه امر الله عز وجل لنبيه المرسل ان يصلي الى الكعبة
ويرجع عن بيت المقدس وكان ذالك الزمان بيت المقدس قبلة لجميع

الاديان الاجامع الذي عمره سليمان ابن داود عليه السلام وكانت اليهود
والنصارى تصلي اليه والعرب تسجد للكعبه والعجم تسجد للشمس وكان
النبي عليه السلام يصلي للكعبه لما كان في مكه فلما سار الى المدينه كانت الغلبه
لليهود والنصارى وكانت اليهود والنصارى تصلي الى البيت المقدس و
اهل مكه كانت تسجد للاصنام وتجعل وجوهها نحو الكعبه فلما وصل
عليه السلام الى المدينه امره الله عز وجل ان يصلي نحو بيت المقدس
ولا يخالفهم بعض اليهود والنصارى وتتقرب اليهم حتى يقبلوه بقلوبهم
لانهم كانوا في تلك الايام اهل كتب متمسكين بالتوريه والانجيل كانو
وما غيروه في ذالك الزمان ففعل النبي عليه السلام بما امره الله الملك
العلام ولاكن كان خاطره مايلا للكعبه والتوجه عند الصلاة اليها
لانها كانت قبلة ابراهيم الخليل واسمعيل الذبيح اجداده وكان كل يوم
يتضرع لله عز وجل ويرفع راسه نحو السماء ويطلب التوجه الى الكعبه الغرا
ومراوكسنه الهجره والثانيه صلى الى بيت المقدس فلما كان يوم الثلاثه
منتصف شهر شعبان المبارك ارسل الله عز وجل امين وحيه جبرايل باية
التوجه للكعبه قوله تعالى لقد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة نرضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولو الاية
وجوهكم شطره قال بعضهم كان السبب في هذا لان اليهود قد اتو

الاعنيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا عند رسول الله وقالوا له يا محمد ان كان دينك خارج عن ديننا لاي
شي تكون قبلتنا قبلة واحدة فعند ذلك رفع راسه نحو السماء و
طلب من الله عز وجل قبلة جده ابراهيم الخليل واسمعيل الصفي فارسل الله
سبحانه وتعالى اليه هذه الايه **فصل في فريضة شهر رمضان المبارك**
قال كان السبب في فريضة شهر رمضان في سنة الثانية من الهجرة
في شهر محرم الحرام صامت اليهود فراهم النبي عليه السلام صياما
فسالهم عن صيامهم فقالوا هذا الصوم يسمى عاشورا يوم الذي غرق الله
سبحانه وتعالى فيه فرعون وخلص منه موسى بن عمران وكان ذلك
اليوم موسى صايما وبقيت لنا سنة كل سنة صوم عاشورا فعند ذلك
امر النبي عليه السلام اصحابه بصوم عاشورا وقال لهم انا احق بسنت
اخي موسى بن عمران وبعد ذلك راى النصارا تصوم خمسين يوم
اشتهى صلى الله عليه وسلم في قلبه ان يكون له صوم في دينه فتقبله الله عز وجل
فلما اتا اخر شعبان وهل هلال رمضان فرض الله تبارك وتعالى صوم
شهر رمضان في هذه السنة وارسل اية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني اليهود
والنصارا وكان عيسى عليه السلام قد امرهم بصوم ثلاثين يوم
وكانت صيامهم في شهر رمضان فلما فرضه الله عز وجل على المسلمين

فان كان كذلك قبلتنا
قبلة واحدة ودينا دين واحد

صيام رمضان فغيروها الاشهور اليونانيه وزادوعليها عشرين يوما فتمت خمسين يوما وموسى عليه السلام امر اليهود ثلاثين يوما من جهة المناجات من شهر ذي القعدة وزاد عليها عشرة ايام من ذي الحجة قوله تعالى

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ومن بعد ذلك

ومن بعد ما امر الله عز وجل بالصيام الا محمد سيد الانام اراد النبي عليه السلام ان يعلم ايام الصوم الذي امر الله سبحانه وتعالى من الايام والشهور ارسل الله تبارك وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال محمد ابن جرير فلما قضى النبي عليه السلام صوم شهر رمضان خرج يوم العيد خارج المدينه وصلى صلاة العيد وامر بالصدقة في الخطبه فلما اتا شهر محرم امر ان يصوموا عاشورا وفي هذا رمضان غزا النبي عليه السلام غزوة بدر فصل في خبر غزوة بدر الكبرا قال محمد بن جرير فلما كانت سنتان للهجرة في منتصف شعبان امر الله عز وجل ان يجعل الكعبه قبلة واخر فرض صوم رمضان فلما هل هلال رمضان وصل الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه قافلة كبيره قد خرجت من الشام وفي صحبتها ابو سفيان ابن حرب وعمر ابن عاص وابو جهل عليه لعنة الله وفي تاريخ المغازي كانوا سبعين نفرا من اهل مكه فهبط جبريل

انقضت شريعة النصارى والاسقف والمطران

وقد ذكر

جبرائيل عليه السلام الاسبيد الانام وبشره بهم وامره ان تخرج في طلبهم
الابد لابد لهم من العبور هناك ووعده بالنصر عليهم ومن بعد ما عرج
جبرائيل الى السماء، جمع النبي عليه السلام اصحابه وامرهم بالصوم واخذ
الاهبة للسفر وبشرهم بالنصر والظفر وقال لهم وعدني رب العزة
بالاخذ الغنيمة من اهل مكة واسرهم في هذه الكرة فقدرت الاصحاب
انهم يملكون القفار كلها واستعجلوا في المسير والسرعة في التشمير وما قال
لهم النبي عليه السلام باسر اكابرهم وقد قال لهم مبشرا باسرهم فسارت
سبعين رجلا منهم على الاستعجال بلا امهال وفي يوم الثاني خلف ابولبابه
في المدينة خليفة من جانبه وشرع صلى الله عليه وسلم في المسير وسارت
الخلق من خلفه ركاب ورجاله شاكين في السلاح تابعين اثر سيد الملاح
قال المفسرين كان ذلك اليوم في تلك الغزوة معه ثلثماية وستين نفرا
وقال بعضهم ثلثماية وثلاثة عشر نفرا وقال بعضهم ثلثماية واربعين نفرا
وهذه الاصح السبعين راكبين الجمال والباقي منهم راجلين وكان
النبي عليه السلام راكب على ناقة العضباء وكانت اذانها مشقوقة من نصف
وكانت هذه الثلثماية واربعين رجلا منها ثمانية وسبعين رجلا من الانصار
من اهل المدينة والباقي من المهاجرين مثل ابابكر الصديق رضي الله عنه وعمر
الفاروق رضي الله عنه وعلي ابن طالب كرم الله وجهه وعثمان ابن عفان رضي الله عنه

وامر البني عليه السلام لعثمان ابن عفان بالرجوع الا المدينه لان رقيه
ابنه رسول الله صلى الله عليه زوجته عثمان كانت مريضه في غايه الشده
فرجع عثمان رضي الله عنه وكان مقدم الانصار سعد ابن معاد
كبير جميع خزرج فقالت الاصحاب يكفي هذه الشرذمه لذالك الكفار
فلما وصل الا المنزل عرضهم البني عليه السلام وكان بينهم خمسه نفر صغير
السن امرهم بالرجوع للمدينه فكان الواحد عبدالله ابن عمر ابن ليلى والاخر
رافع ابن خديج والثالث زيد ابن ثابت والرابع اسيد ابن ظهير والخامس
عمر ابن ابي وقاص استشفع عمر ابن سعد في عمر ابن ابي وقاص للبني عليه السلام
ان يكون معهم نحو فرجعوا الا وخر الا وراهم وتجد النبي عليه السلام في المسير
حتى يصل الا بدر ويمسك الطريق على ابا سفيان فلما سار منزلين
من المدينه سمع الخبر بان القافله ما عبرت ولا تعدت فعند ذالك
نزل في تلك المنزله وتشوش خاطره من جهة لا يسمعون خبر نزوله
في هذه المنزل ويرجعون من طريق اخر فبينما هو في هذا الفكر متفكرا
هبط عليه جبرايل عليه السلام وبشره بالنصر والظفر على الاعداء ففرح
البني عليه السلام واستبشر من هذا الخبر فطلب اليه طلحه ابن عبدالله
والاخر سعد ابن زيد وامرهم ان يسيرون في البادية نحو ابو سفيان
ويعلمون خبره ويرجعون يعلمون الذي ظهر لهم من خبره وطلب بعدهم

اثنان من المهاجرين الواحد

130

نفرين اوخر الواحد لهدين عاصم والاخر عدي ابن عمر وارسلهم الى جوا بير بدر حتى ينظروا من عليه نازل ويسالونه عن خبر القافله وكان رسم العرب في الباديه يابون الارض المعين او المنهال او البير بالعلف والطعام والزاد ويبيعو على الخطار من المسافرين في الاقطار فعند ذالك نفذ عمر بن عاصم الجهني مع صاحبه حتى وصلوا الارض بير بدر فوجدو رجال قد اتاه مع علف وجلس على البير منتظر قافلة وامرة تقاضي مع رجل وتقول له اعطيني فضة الذي لي عندك وهو يقول لها اصبري على الاغداء لما تاتي القافله وتنزل على هذا البير نعطيهم شي من العلف او من الطعام واقاضيك بسلام فلما سمعوا منهم هذا الكلام ما كلموهم ولا سالوهم عن احوالهم وشربوا من الماء ورجعوا الى عند النبي عليه السلام وخبروه بهذا الخبر ومن بعد مارجعوا من المنهل اتا ابو سفيان وعمرو بن عاص من القافله ونزلوا على البير بدر فكان ابو سفيان لما اتا الاحد يتردد يسال عن خبر النبي عليه السلام وعن اصحابه وما هم فيه من الاخبار ومن بعد ما سار مع القافله بمنزلتين في حد بدر ثم انفرق منهم وبقت القافله خلفه بمنزله وسار قدامهم يسال الاخبار من السايرين في الاقطار حتى وصل الى جب بدر ورا ذالك الرجال هناك فسال منه وقال له من اي قبيلة انت قال من قبيلة جهينة قال

الذي يتنزل عليه القافله

المعين

وقال الهوع

ماعندك خبر من حرامية يثرب وكبير محمد يأتي احد منهم الا هاهنا
اولا قال الجهيني يا وجه العرب الساعة من قبل ساعة قد اتا هاهنا رجلان
وشربوا من الماء وهم مسافرين في البيداء فقال له ابو سفيان ما تجد تو بعد
من الكلام قال لا يا مولاي ما كلموني ولا سألوني عن شي من الاشياء
ولا سألتهم عن معنى مسيرهم في هذه الصحرا قال في اي موضع ابركوا
نوقهم قال في ذلك المكان فاتوا الى الموضع فسار اليه ابو سفيان و
اخذ من بعر النوق وفركه في كفه فرا فيه نوا التمر فقال الى عمرابن
عاص يا عمرها ولاي الذي قال عنهم هم من اهل المدينة قد اتوا الى
هاهنا ارسلهم محمد حتى يسلكون الطريق علينا فقال له عمر ابن عاص
كيف علمت بهم انهم من اهل المدينة قال لان اهل المدينة يطعمون جمالهم
نوا التمر وما يطعم احد من العرب نوا التمر لجمالهم غير قوم المدينة ومحمد هو
بنفسه في طريقنا فعند ذلك رجع ابو سفيان وعمر ابن عاص الى ورائهم
حتى وصلوا الى القافلة في منزلتين وارسل رجلا من اهل القافلة يسما
ضمضام ابن عمر الغفاري الى مكة وكان له جمل في غاية السير يسبق
الطير وكانت مكة عنهم مسيرة ستة ايام وشرط معهم ان يسير اليها
في ثلاثة ايام فوصاه ابو سفيان ان يسير الى مكة ويطلع الى جبل ابو قبيس
وينادي بصوط عالي حتى يصل الى مسامع جميع اهل مكة ويقول قد

ارسلني

ارسلني ابو سفيان من منزل الثلاثاني وقد قطعوا عليه الطريق حرامية
يثرب مع كبيرهم محمد وقعدوا لهم راصدين وفي اخذ اموالهم راغبين فان
كلم حاجة في اموالكم تقدموا الينا وكلت بقدر على جمال عصاه
يأتي بلا بد من كان بد من قتال يا لجد الجد وتقوى العدو ومن بعد
ذالك ما ندري وما كان احد في مكة حتى ما كان له مع تلك القافلة
من المتاع والنقد والجنس فسار ضمضام وترك القافلة في تلك
المقام فاما النبي عليه السلام منتظرا للقافلة على ان تجي الا بدر بدر
وضمضام سار الا مكه ومن قبل وصوله الا مكه كانت عاتكه ابنة
عبد المطلب عمة النبي عليه السلام قد رأت في المنام كانه برجل راكب
على جمل قد اتا الا البطحاء وقام هناك ونادا يا اهل مكه لا تسرين
وكلن يسر منكم ما بر حلو سالم الا اوطان وللمعالم وبعد ذالك كما هو
راكب وطلع الا سطح الكعبه ونادا كذالك الندا وبعد ذالك وقعت
صخرة من جبال ابو قبيس وتكسرت ووقعت كل قطعة منها في
بيت وما بقي بيت في مكه حتى ما وقع فيه قطعة منها فلما اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح سارت عاتكه الا عند اخاها العباس
وقصت عليه المنام فخاف العباس من ذالك المنام وقال لها اختاه
هذا المنام منام مكروه في غاية الكراهه لا بد ما يريد يصيب عم هذا

المنام

الاجميع اهل مكه لاتقصيه على احد من الانام حتى ننظر عواقبه و
من بعد ذلك خرج العباس من البيت مهموما وسار الى الحرم
وطاف البيت وجلس عند عتبه ابن ربيعه من بعد الطواف
وكان عتبه صديق عباس وقال له عتبه مالك يا عباس اراك
معبس الوجه قال ما في شي يا اخي قال عتبه لا تخفي مني قال مابك
قال لا تظهره الا احد ولا هو شي يظهر فقال عتبه تكون ذلك انشالله
فقص عليه منام اخته عاتكه وتحدثو به ساعة وبعد ذلك خرج عتبه
من الجامع والتقا بابو جهل عليه اللعنة وخبره بخبر المنام فقال له ابو جهل
لا تغتم من هذا لان بني هاشم لانهم كثير الرجال منهم والنسا خلصنا
من كذب الرجال ووقعنا في كذب النسا ومن بعد ذلك الكلام جمع قريش
اليه وعباس في جملتهم وخبرهم بخبر المنام وذم بني هاشم قدام عباس وقال
خلصنا من كذب رجالهم ووقعنا في كذب نسايهم فقال له عباس ايش هذا
الكلام الذي تحدثه قال ابو سفيان ايش هذا المنام الذي تروبه عن اختك
عاتكه وتقصه على الخلق قال عباس مالي علم من هذا الخبر قال ابو سفيان
بلا لك منه علم وخبر قد حكوني عن لسانك وروايتك عن اختك
عاتكه وبيانك فان كان ما يظهر لهذا المنام اثر اكتب صحيفة واعلقها على
باب الكعبه ما في الدنيا من الرجال والنسا اكذب من رجال بني هاشم
ونساهم

ونساهم حتى تعلم العرب جميعها بكذبكم فسكت العباس وتحمل وقام من
عندهم من المجلس وسار الى بيته وبعد ذالك خبر ابو جهل هذا الخبر في بيته
الانسانية فوصل الخبر الى عاتكة بقول ابو جهل الى عباس في المجلس ذالك الكلام
الشنيع فلما سار وقت المساء اتت عاتكة ومعها بنات عبد المطلب الى
عند العباس ومعهم نساء بني هاشم وقالوا الى عباس مالك من هذا السكوت
واحتمال من كلام ابو جهل لعنه الله وما جاوبته حتى يذكر نسابني هاشم
في المحافل بالقبايح ويلزمهم بين الغادي والرايح فان كنت ما تقدر عليه
فامرنا نحن نسير اليه ونرد قبيح كلامه عليه فقال لهم العباس ارجعوا الى
بيوتكم لا تخزني لو ساكت انا كقوله وفي يوم الثاني سار عباس الى الحجر
وجلس في مكانه وقريش كل واحد منهم في موضعه بالمسجد وغيرها
فبينما هم كذالك واذا هم بمنادي ينادي من البطحاء فخرج كل من كان
في المسجد طالبا للصوت وعباس يطوف بالبيت فكان المنادي ضمضام
الذي ارسله ابو سفيان قدانا وطلع الى الراس جبل ابو قبيس ونادى
كما امره ابو سفيان حتى سمع صوته جميع اهل مكة فتحيروا منه وساروا افواجا
اليه فقص عليهم القصة وما كان في مكة احد الا وله معهم بضاعة فقام
ابو جهل عليه اللعنة وعتبة وجميع اكابر مكة واخذوا اهبتهم في يومين وفي
يوم الثالث زعق النفير ورحلوا وما بقي في مكة كبير ولا صغير الا وهم

راكبين الطريق

غير بني عدي ابن كعب ابن مرة لانهم كانوا مقدمين مكة ورؤسها
وما كان ابو جهل وعتبة لعنهما الله يقدرون تخلفون عليهما ويأمرون عليهما
ما كان لهم من تلك القافلة متاع ولا مال واما عباس ما اراد المسير وايضاً
معهم فقال له ابو سفيان بحرب متشغاله انا علمت بقلبك وقلوب بني هاشم
هي مع ابن اخيك محمد كلكم انتم جواسيس له في مكة ولاكن اذا رجعت
من هذا الحرب مويداً منصوراً اخرج بني هاشم كلهم في صحيفة من مكة فرغبت
قريش في وجه عباس فقال لهم عباس انا ما راسي ولا انا بالحرب خبير
ولاكن ارسل اولادي في صحبتكم وكان الا عباس اربعة اولاد الكبير منهم
فضل والثاني عبدالله والثالث عثمان والرابع زيد قالوا فان كان
نرسل اولادك اربعتهم معنا يجوز ولاكن لابد ما نريد تسير معنا فقال
عباس اسير معكم فاما كانت بكراهة منه وعمار بنية الرواح فقالوا اولاده
نسير معك فقال لهم ما اريدكم معي واخذ معه غلام له وتوجه للمسير فاجتمعت
اولاد اخوته وقالوا له ما نخليك وحدك لانك قد كبرت وضعف قواك
قال لهم ما اريدكم معي فعلموا انه من غضبه على قريش يسير معهم بكراهة
منه ويقول هذا الكلام فسار معه ثلاثة من اولاد اخوته ابو طالب
الواحد طالب ابن ابو طالب والاخر عقيل ابن ابي طالب والثالث نوفل
واما امية ابن خلف الجمحي اراد ان يتخلف عن المسير لانه قد كبر

وكان

136

وكان له ولدين الواحد اسمه صفوان والاخر اسمه عبد الله فامر
الولد الاصغر ان يسير معهم وكان الا هذا امية صاحب له يسمى عقبه
ابن ابي معيط الذي كان بمشورته يحدف بالنجاسة الا النبي عليه السلام
فالتقا ابو جهل به عقبه وقال له قال الا امية حتى يسير معنا ولا يتخلف
لابد من مسيره لانه رجل كبير معروف اذا سار يسير الخلق لمسيره واذا
توقف عن المسير ما يجي احد معنا فعند ذلك توجه عقبه الا عند امية
وكان امية في جامع الحرم وحوله جماعة من قريش فقال له عقبه تسير انت ايضا
مع هذا الجمع اوله قال امية ما ترى في الراي من امر مسيري قال عقبه
سير معهم لاجل خاطري لا تكسر كلامي انا الذي بكلامك ارمي الا
محمد بالنجاسة وانت ايضا سير معنا قال امية انا رجل كبير قد مسني الكبر
واما ولدي عبد الله فهو شاب شجاع وبطل مناع قد امرته بالمسير و
الجد في التشمير قال عقبه ما انت اكرم من عباس ابن عبد المطلب ومحمد
ابن اخاه وهو ساير معهم ما تستحي من هذا الكلام الذي تحدثه وتقول
انا شيخ كبير ما اقدر على المسير وكما لج عليه بالكلام ما جابه الا المسير فلما راى
عقبه امتناعه من المجي معهم ارسل الا بيته غلام له وقال سير الا البيت واتني من
البيت بمجمر وعود ودولاب وقطن مندوف فعند ذلك سار الغلام
الا البيت واتاه بالدولاب والقطن والمجمر والبخور فجعل العود في المجمر

وجعلها تحت ذيل امية واخذ الدولاب وحنه قدامه فقال له امية
ما هذا قال عقبة لاجلك حتى تجعلها تحتك وتنقر بالدولاب وكن
تجتنب من ملاقات الابطال واشغال الرجال بتشتغل كما تشتغل النسوان
ربات الحجال بتبخر بالعود وتنقر بالصحن والدولاب فعند ذلك
اخذته نخوت الرجال اخذ المجمر والدولاب وحذفه بهم نحواه
وسبه على احواله وقام من مكانه وتهيا للمسير مع ولده واما ابو لهب
لعنه الله كان مريضا في شدة الم ما كان يقدر على المسير وكان
له مال كثير فارسل بدله رجل يسمى عاصم ابن هشام ابن مغيرة المخزومي
وكان هذا من اكابر بني مخزوم فقال له ابو لهب اذا سرت انت بنفسك
بدلي اعطيك اربعة الاف درهما فسار هو بنفسه ومعه جماعة من قومه
واصحابه فاما صمصام الذي انا في هذا الامر بقي في مكة ثلاثة ايام
وفي يوم الرابع طلع من مكة الف رجل ابطال اجياد راكبين خيول
العربية وحمازلت البدوية تسبق رياح الغربية بالسيوف المشرقية
والرماح الخطية غير الرجالة بالقنا والنشاب والتروس والحراب
فلما راهم ابو جهل لعنه الله فرح بهم غاية الفرح وسع صدره وانشرح
وكتب اسماء جميعهم وقال محمد يحسب ابو سفيان كما عمرو الحضرمي
الذي اتا من الطائف ومعه التمر وقليل من الفاكهة باربعة رجال ويرسل اليهم

حربه

بحاله

جريده حتى ينهب القافله ويقتل عمر فان كان يثبت اروبه اليوم
ودينه وماله واجتهد في طريق دين اباىي والاجداد واخلص من
شر العباد واخذ معه اخا عمر الحمزة وقال له ما انا ساير الا في طلب دم
اخاك آمرك بقتاله قاتل اخاك وهم في هذه الحال والكلام ابو سفيان
ومحمد سيد انام مالهم خبر من هذه الاحكام قال الا صمع فلما
رجع الجهني مع صاحبه من راس الجبل الا عند النبي عليه السلام و
خبر نجبر القافله ومسيرهم في غدات غدا الا راس الجبل رحل عليه السلام
من تلك المنزله وتقدم الا قرب منزلا من بدر الا موضع معروف
للنزول بين قريتين فسال النبي عليه السلام عن تلك القرى قال
عليه السلام الواحده تسما مسبح والاخرا مخرى فقال من فيهم من العرب
قالو قبيلتان الواحده من بني عفان والاخرى بني نجان فطاب قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفال باسما هذه القريتين والقبيلتين
وما نزل هناك بين القريتين والجبال وسار على اليمين الا مكان
يسما ذات القرن بقرب حيث بدر منزلا واحد ونزل هناك منتظرا
الا ابو سفيان فاما ابو سفيان وعمر ابن العاص لما رجعو من تلك الجبل
الا القافله وارسلو ضمضام الا مكه جلسو ثلاثة ايام في ذالك المنزل و
بعد ثلاثة ايام قال ابو سفيان الا عمر ابن العاص ما يفيدنا السكون

هاهنا

ومحمد قريب الشام من اهل مكه لما تصل الينا نلاقي احوال كثيره والصواب
ان نسير من هنا بالقافله ونقطع بهم البيداء وكلما نصير نقرب الاماكه ونبعد من
يثرب فاصحبوا فاستصوبوا هذا الراي ورحلوا بالقافله متجنبين عن بدر
بدر من جانبهم اليمن متوجهين البحر الاجدة مكه يفرق الطريق عليهم
مدة خمسة ايام الاجدة ومنها الامكه ثلاثة ايام فسمعوا الخبر بان اهل مكه
قد خرجوا جريدة متوجهين الاجابة بدر لحرب محمد فاما اهل المدينة
ما علموا بحال القافله ولا بخبر اهل مكه وهم جلوس مع النبي عليه السلام ببدر
القرين منتظرين القافله فبينما هم في الانتظار واذا جبرائيل قد نزل الى
سيد الاخيار وقال له يا محمد القافله سارت من طريق جده الاماكه وعساكر
مكه قد اتت من طريق بدر لك البشاره بالنصر والظفر عليهم من الله عز وجل
فلما ارتفع الوحي من عليه خبر اصحابه بهذا الخبر فلما سمعوه فرحوا واستبشروا
وقالوا يا رسول الله ادع لنا حتى تقع القافله في ايدينا لانها اجود
واثوب لاننا قد اتينا جرائد بلا لامة حرب ولا طعن ولا ضرب في قصد
غنيمة نصل اليها من القافله فعند ذلك ارسل لهم الله عز وجل قوله تعالى
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير الشوكة تكون
لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق و
يبطل الباطل ولو كره المجرمون يعني وعدكم الله عز وجل بالنصر والظفر

من جانب
جمع اصحابه اليه وقال لهم يا اصحابي ابو سفيان
اخذ القافلة من طريق جده وسار الاماكه
واما اهل مكه وقريش فقد توجهوا الينا
من طريق بدر فاصبروا وان الله عز وجل وعدنا
بالنصر والظفر عليهم و

علي

علي طائفة من الاعداء وانتم تريدون ان تنالو بغير تعب ونصب والله عز وجل
يريد ان يظهر الحق وينصر الدين ويقيمه فاما ابو سفيان لما سمع خبره
مسير قريش الى المدينة واولاده قد سار ومع الجيش ارسل هجان من ورائهم
يقول لهم ان كنتم سرتم من جهة المال فقد اتا الى مكه بسلام وانا في صحبتهم
ارجعوا مالنا حاجة في هرق الدماء وكلما هو مع محمد فهو من اهل بيتنا
لا تجعلوها لنا ماتما فلما وصل الذي ارسل ابو سفيان اليهم كانو قد نزلو في
جحفة علي ثلاثة منازل من مكه فاوصى فقص عليهم قول ابو سفيان فاختلفو
الكفار في ما بينهم وقال بعضهم نسير وبعضهم ما نسير فاما عتبه ابن ربيعه
اراد الرجعه الرجوع الى مكه وقال للناس نرجع وابو جهل لعنه الله قال
ما نرجع حتى ما نسير الى ابيار بدر ونشرب من ماءها ونستريح هناك عشرة ايام
حتى تعلم حرامية اهل المدينة بخبرنا ويخافون من سطوتنا وبعده قد وصل
خبر هذا العسكر الى جميع قبايل العرب وعلمو بيع اصحاب الحسب والنسب والمنسبين
من العرب بيتها ويبقى في امرنا اذا رجعنا عنهم ويصغر شاننا في اعينهم و
يطمع فينا ارازلهم واذا اسطينا عليهم وحسرنا بافتراسنا عاد اليهم تخافون
منا ومابيقى احد منهم تخرج خلف قافلتنا وقال الا عامر الحضرمي
انت من قبيلة عتبه وانا سائر في طلب دم اخاك وعتبه يريد الرجوع
قول له لا نرجع فاذا ما قبل كلامك نزيل العهد من عتبه ومن بني عبد الشمس

وانقطع منهم وانفصل بيني مخزوم فيبلتي حتى نسير وناخذ دم اخاك
منهم والثار ونرفع عنك العار والشنار قال فسار عامر الى اخوا
عتبه وكلمه بهذا الكلام فقال له عتبه يا عامر ما كانت هذه السفرة من
جهة اخاك ولا كان اخاك صاحب هذا الشان حتى نسير هذه العساكر
من اجله نحارب ونضارب فان كان تريد ان نصير من بني عبد الشمس
فيها وان اردت الابعاد عنهم ومنهم انت اخبر بشانك اي جيت تريد
المسير الهاسير بابعيتك احذر المسير فعند ذلك سار عامر الى عند ابو جهل
وخبره بحديث عتبه وكان ابو جهل بين قريش جالس فقال لهم يا قوم
قد طارت خراط عتبه وكانت هذه مثلا بين العرب يقولونه لكلمن
تخاف وكان ابو جهل لعنه الله يلقبوه بمصفر الاست وكان السبب لهذا
اللقب لانه كان مقتل بعلة الباسور في مقعده وكان الدم
يجري منه دايم بلا قطع حتى يتلوث منه ثيابه وساقاته ويسيل على رجليه
وكان رسم في العرب من قديم الزمان يفتخرون بالزعفران وتجعلوه في
ثيابهم وعمايمهم ويحبون رايحته ويدلكوه في بدنهم ووجوههم حتى يبقى
مصفر لانه كان احسن الاشيا كلها عندهم رايحة الزعفران وكان
ياتي اليهم من الشام وجدة وبمدلن والعود والعنبر والكافور يسير اليهم
كثير من البحر والمسك والعنبر عندهم رخيص ياتي من الهند اليهم من البحر وكان

ابو جهل

ابو جهل عليه اللعنة لجعل الزعفران في مقعده وثيابه حتى لا يعلم احد ما به
وكان الدم تختلط بالزعفران ما يفرقه احد وكانو يسمون اصفر الحجر والطين و
كان كلمن نعيبه او يعاديه يسميه بتلك الاسم قال فلما قال ابو جهل
الا عتبه ما قال من ذلك المقال طار طراط وراه قال عتبة عن ان يظهر
لذلك المصفر من وراه كيف يطير بيت خراه وعزم عتبة على المسير الى مكة
فقال طالب ابن ابي طالب الا عباس نرجع يا عماه فما خلاه عباس من خوفه
من ابو جهل وقريش قال كان بمكة رجل من بني ثقيف وكان خليفة
على بني زهره ومقبول الكلام بينهم ومجيب له وقد اتا بعسكر كبير من بني زهره
فقال لهم ارجعوا الى مكة فقد سارت اموالكم اليها وما لكم في الحرب حاجه
وكانت بني زهره مائة وخمسين فارس رجعت كلها لما رايت رجوع مقدمها
وما كان في مكة قبيلة ولا قوم الا ما في هذا العسكر منهم احد فلما رجعت بني
زهره الى مكة وبقي ابو جهل في تسعماية وخمسين رجلا خاف منهم لا يرجعوا
الا وراهم سار في تلك الليلة الا نحو بدر ومن قبل وصولهم الى بدر اتا
جبرايل عليه السلام وخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمسير القفل الى مكة واقبال
ابو سفيان مع الاعدا فجمع اصحابه وشاورهم في هذا الامر فقالت المهاجرين
والانصار الامر امرك والمرسوم مرسومك فامرنا بما ترى فيه من الراي
فاول من تكلم كان ابا بكر رضي الله عنه فقام على الاقدام وقال يا رسول الله

نفعل الذي تأمرنا به وتريده وتشتهيه لانهم اهلنا واقاربنا ولحمهم لحمنا و
دمهم دمنا ولاكن نحن فقدنا منابك وصدقنا بنبوتك واقررنا برسالتك
وتجنبنا عنهم وفدينا اموالنا وارواحنا في طريقك فدعا له النبي عليه السلام
وقال له احسنت يا ابا بكر اجلس مكانك وكان النبي عليه السلام
يرجى البيعة من الانصار من اهل المدينة والمهاجرين كان يعلم بنصيحتهم في
الحرب والقتال قال فلما جلس ابا بكر قال النبي عليه السلام ما تقولون
يا اصحاب في المشورة والراي والصولة كيف يكون عملنا بعد فقام
عمر بن خطاب وقال كما قال ابا بكر شيخ الاصحاب فدعا له رسول الملك الوهاب
وقال له اجلس يا عمر فجلس عمر وقال ايضا ما تقولون يا اجواد فقام
على الاقدام مقداد وكان من المهاجرين فقال يا رسول الدعاء منك والضرب
بالسيف منا والنصر من الله عز وجل ما نقول كقول بني اسرائيل اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون بل الدعاء منك نسعد به
ونطلب النصر من الله عز وجل ونحن نحارب بين يديك فقال له
النبي عليه السلام احسنت في الكلام اجلس مكانك لانني عالم
بحالك وحال جميع المهاجرين امثالك وقال ايضا يا اجواد
ما تقولون في هذا الامر شيروا علينا كيف العمل فعند ذلك علمت المهاجرين
بالمراد هو من الانصار فقام سعد ابن معاذ وقال يا رسول الله عسى

فقلدو

في قلبك من جانبنا شئ قال عليه السلام بلى لانكم قوتي و بكم
تكون نصرتي و اليكم كانت هجرتي بامر صاحب العزة قال سعد
يا رسول الله نحن امنا بك وصدقناك وبايعناك بالعقبة واتيت الينا
للمدينة وقبلناك وبالارواح فديناك وقد وجب علينا نصرتك وحرق الدماء ثانا
تدامك فان كانت اعداك قريش عاديناها وبالارواح التقيناها
واذا اتت القبايل من العرب التقناهم بالسوف والحرب واذا قدمت
الينا العجم اقمنا معهم الحرب على ساق وقدم واذا اتت الروم لاقيناهم
بعون الملك القيوم واذا قدمت الحبش مالنا منهم وحش قايمين
قدامك حامينك من الاعداء حرب لمن حاربك وضاربين من ضاربك
اين كنت في المدينة او كنت في الصحرا او في بر او في بحر او سهل او
جبل نحن معك تابعين امرك فلما سمع منه هذا الكلام فرح به فرح
شديد وطلبه اليه وباسه في وجهه وراسه وقال له يا سعد جزاك
الله عن دينك وعن مروتك وعهدك وعقدك خيرا ومن فرحه
ركب في تلك الساعة واخذ العسكر وتوجه الى بدر من ساعته حتى
وصل الى قريب منها بفرسخين طريق ونزل هناك منتظر الى قريش
وفي ثاني يوم ركب النبي عليه السلام على ناقة واخذ معه واحد
من اصحابه وسار الى ارض بدر فراى هناك رجل شيخ من العرب

بلغ مقابلة على الاصل

وما عرف النبي عليه السلام فقال له ما عندي خبر من قافلة مكه الذي
كان ابو سفيان معهم قال الشيخ القفل قد سار الى مكه بالسلامه واما
عساكر مكه قد اتت الا حب محمد فقال له النبي عليه السلام فاما قريش
اين هو خبرهم اليوم عندك ومحمد مع اهل المدينه اين هم اليوم فقال الشيخ
ما اقوله حتى ما تقول لي من انت فقال له قل لي حق اقول لك من انا قال
الشيخ سمعت باهل مكه قد خرجوا يوم الفلاني منها ويوم الفلاني كانو
في الجحفه وان كان قول الذي قال صحيح فهم اليوم في منزل الفلاني
وغدا يكونون هاهنا واما محمد كان يوم الفلاني في موضع الفلاني و
يوم الفلاني في منزل الفلاني ان صدق القايل كان بالامس في ذات
القرن فلما سمع منه هذا الخبر سار بالجمازه حتى وصل الى اصحابه فخبرهم
بخبر الشيخ وما قاله وبعد صلات العصر طلب امير المومنين علي ابن ابي
طالب وزبير ابن عوام وسعد ابن ابي وقاص فارسلهم الى راس
بير بدر حتى ينظرون من نزل بها ويتشممون الاخبار ويأتون اليه
فاتوا الى بدر في اخر النهار وكانت قريش قد نزلت على فرسخين
منها وقد ارسلوا اربعة من الغلمان الى بير بدر حتى ياتون لهم الما
ويتجسسون خبر النبي عليه السلام فلما راو امير المومنين على الجمازه
مع الاصحاب خافوا منهم وقالوا هذه الجمازه هم جنا محمد فهربوا منهم

الا دراهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

146

الاوراهم فلما راهم قد هربو ساق خلفهم امير المومنين بالجماعة مع اله صحابه
فوقعو منهم بغلام اسود يسما حريق وبكنا ابو يسار فكان هذا الغلام
غلام غلام سعد ابن عاص ابن سعد وقال بعضهم كان غلام شيبه
ابن حجاج فاتو به الاقدام النبي عليه السلام فساله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقال له من انت قال من قريش قال فالعسكر اين قال عن بعد فرسخين
من البير وقد ارسلوني في طلب الماء فقالوا له ابو سفيان امير العسكر او لا
قال الغلام مالي علم من ابي سفيان فضربوه وقالوا له كذبت ما انت الا
غلام ابو سفيان فقال لهم النبي عليه السلام لا تتراحمو صدق في
المقال لان ابو سفيان قد وصل الا مكه فطلبه الله فتقدم الغلام
وقال له لا تخاف قول الصحيح بلا تلوح العسكر في اين قال الغلام
في منزل الفلاني قال كم يكون عددهم قال تسعمايه رجل قال انت
كم تعلمهم قال انا ما اعلمهم ولاكن اعلم كل يوم يذبحون تسعة جمال او عشرة جمال
واليوم الذي اتو اتيتو فيه كانو في ضيافة مقدم الفلاني كبيرهم والصغير
وقد نحروا فيه عشرة جمال فقال صلى الله عليه وسلم على هذا المقدار هم
تسعمايه رجلا او الف وكان جملتهم تسعمايه وخمسين رجلا منهم مايه رجل
خياله والباقي راكبين الجمال فقال النبي عليه السلام للغلام من معهم
من المقدمين والرؤساء من اهل مكه وقريش قال الغلام عتبه ابن ربيعه

وشيبة ابن ربيعه وامية ابن خلف وعقبه ابن ابي معيط وعباس
ابن عبد المطلب وعقيل ابن ابي طالب وابو جهل ابن هشام والحكم ابن
ابي هشام وقال اسماء جميعهم وكلمن كان في مكه من الاكابر والروسا
قد اتوا الا هذا الحرب فقال عليه السلام لقد رمتهم مكه بافلاذ كبدها قال
وفي تلك الليله اتا رجل من الانصار من بني النجار الا عند سيد الاخيار
وقال له يا رسول الله ما في القعود ها هنا صواب لان قريش تاتي
غدا الا بدر ويملكون الامياه والمناهل وما يبقى لنا ما وتشتد بنا الظما
الصواب مسيرنا في هذه الليله الا بدر ونملك منها منهل الذي يكون
فيه الما زايد ونحفر بجنبه حفيرة كبيره ونملا جميع القرب والروايا
من الما ونملي ذالك الحفيره لاجل الدواب وفي الحرب ما نقدر على سقاية
الما من الجب وبعده نتلي جميع الجبوب حتى ما يقدروا على الما فلما
تاتون ما يجدون من الما اثر ويكون ما انا كثير وقد بلغنا الارب ونزال
عنا شدة الكرب فقال صلى الله عليه هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
وفي تلك الساعه ركب ورحلت الاصحاب وساروا حتى وصلوا الا جب
بدر ونزلوا هناك على جب عزيز الما كثير الكلا وحفروا بجانبه بركة كبيره
وملوها وعموا باقي الاعين والابيار وبعده نام سيد الاخيار وراى في
منامه كانه عساكره قد تفرقت حتى ما بقي منهم احد فلما استيقض من المنام

قصة علي

قصه على الاصحاب فاولوا بالنصر والظفر عليهم وهزيمت الاعداء
كما قال العلي الاعلا، واذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور وفي يوم الثاني اتت قريش حتى يسلكون الماء، ويملكوا
المواضع فراو النبي عليه السلام قد ملك الماء، ونزل على القدر
نزلوا حذاه وراء تل كان هناك من الرمل وما كانوا ينظرون بعضهم
الا بعض من تلك التل ولاكن يسمعون اصوات بعضهم بعض وكان
النبي عليه السلام نازل على جانب جب بدر وقريش على بعد
من الجبل في الصحراء بوادي في جانب التل المذكور كما قال عز وجل
قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا، وهم بالعدوة القصوى والركب
اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا يعني انتم بالقرب من الماء، وهم بالبعد عنها ولو تواعدتم
عليها ما كان فتح الوعد هكذا ولاكن كان في سابق قضاء علم
الله سبحانه وتعالى قال وفي يوم الثاني اتت قريش وطلعوا
على تلك التل ونظروا الى عسكر النبي عليه السلام فلما اتا عتبه الى راس
التل كان راكب على بعير احمر فقال النبي عليه السلام قد اتوا بارجلهم
الى قبورهم وما لهم من ينصحهم غير صاحب بعير الاحمر وكان التل في غاية

الارتفاع كبير الاطراف كانه قطعة من جبل قاف فلما طلعو عليه و
نظرو منه الا عسكر النبي عليه السلام فاستقلوهم واستحقروهم في غاية
الحقارة وتشجعو في انفسهم كما قال عز وجل ويقللكم في اعينهم ليقضي
الله امرا كان مفعولا ومن بعد ذالك نزلو من التل وارسلو منهم
رجلا يسما عمير ابن وهب اللخمي حتي ينظر الا عسكر المسلمين ويحزرهم
ويعلم عددهم فعند ذالك اتا ذالك الرجل ودار حوالي عسكر المسلمين
وسار اليهم وقال لهم ماهم اكثر من ثلثماية رجل فاما مالي علم من الكمين
يكون لهم كمين اولا فرجع ايضا علي عقبه راجعا فدار جميع النواحي
الا الليل فاتا اليهم وقال لهم مالهم كمين فعند ذالك قال ابو جهل لعنه الله
فان كان تريدون الحرب مع هاولاي الطايفة القليلة الذي ما يرضون
ان يقاتلوا لديانتنا حاربو رب السماء قبلهم ومن بعد ذالك حاربوهم كما يزعم
محمد ويقول من تحاربني كمن يحارب رب السماء ويقولو تيزئون
بمثل هذا الكلام علي النبي عليه الصلاة والسلام فتقدم رجل الاقدام
ابو جهل يسما اسود ابن عبد الاسود من بني مخزوم وحلف يمينا بانه
لابد ما يسير الا عسكر الاسلام ويشرب الماء من بركتهم فركض حتي وصل
الاقرب الماء واراد ان يشرب من تلك البركه فكان حمزة ابن عبد المطلب
هناك فجرد السيف وجرحه ضربة اتت علي فخذه برشها يبري القلم
الحزبه
ودوقع علي وجهه

ووقع على وجهه وزحف على بطنه الى الماء وقال في نفسه اطرح
روحي على الماء فاذا امت اموت فيها حتى يتنجس الماء فرمى روحه
الى البركه فعند ذلك ضربه حمزه ضربة سيف في وسط البركه وبقي
يتخبط فيها حتى مات وبقي الماء نجسًا نصفه دم ونصفه ما
ممتزجًا فاخرجوه منها وطرحوه بجانبها فاتت طايفة من المشركين الى تلك
البركه وشربوا من الماء فارادوا المسلمين منعهم من الماء فقال لهم النبي عليه السلام
لا تمنعوهم من شرب الماء فكلمن يشرب منه من المشركين يهلك بامر الله
عز وجل وصار كذلك كما امر النبي عليه السلام وكانت المشركين ياتون
بالماء من فرسخين وثلاثة فراسخ وما كان في تلك الصحرا ما غير
الماء الذي كان نازل عليه النبي عليه السلام ومن خوفهم من اصحابه
ما كانوا يقدرون ياتون اليها لان الله سبحانه وتعالى قد نصره و
ايده ورمى الخوف والوهل في قلوب الكفار قال فاجتمعت قريش
على التدبير والراي في امر الحرب مع النبي عليه السلام فقال حكيم ابن حزام
يا اهل قريش ارجعوا عن هذا الامر الذي انتم له طالبين لان
هذا القوم ما يخافون ولا يرهبون من قتلهم ولا يتعرهم الموت على بال
فعند ذلك قال ابو جهل لعنه الله الى عامر الحضرمي قوم واطلب دم
اخاك وخذ ثارك فقام عامر ولبس سلاحه واستعد بعدة جلاده

ونزل الى الميدان ونادى في عسكر قريش الثار الثار فعند ذلك اجابوه
كلهم عن لسان واحد ما نرجع عن هذا الامر حتى ناخذ دم اخاك
ونبلغك مناك ونقتل قاتله ومن بعد ذلك سار حكيم الى عند عتبه
وقال له يا ابا الوليد تقدر ترد هاولاي عن هذا الامر وتقطع
الحرب بين هاولاي وترفعه من بيننا ويكون لك الفخر بهذا عند
جميع العرب قال عتبه اقدر على هذا وابن حنظله قايم على
الفتنه والفساد كثير الجهل والعناد ما تخلي قريش ترجع عن هذا
قال حكيم يا ابو الوليد فان كان دعوتك هذا القوم عن دم عمر ابن
الحضرمي لان عمر كان خليفتك اعطي ديت عمر من عندك حتى
يسكن هذا الكلام ويرجع القوم بسلام الى الديار والاوطان بامان
فقال عتبه صدقت فيما ذكرت فعند ذلك سار عتبه الى قريش
واجتمعت حواليه من اربع جوانب وكان في يده قوس فاتكا عليه و
خطب وقال يا معاشر قريش كيف تعملون مع محمد واصحابه
لانهم منكم واهلكم وقد خرجوا من بيوتهم وفارقوا ديارهم وتخلوا عن
اوطانهم وتغربوا عن اهلهم واخوانهم وقد اخذوا ارواحهم في ايديهم
وطابت لهم الموت وشربوا كاس الفنون ما يموت منهم واحد
حتى يقتل منكم اثنان وثلاث فان كان هذا الامر والحرب هو من

عز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة عمرو الحضرمي انا ادي دية عمرو الا اخيه لانه كان خليفتي ولا
تقولون عتبة خوفنا وارجعنا عن امرنا كنا قاصدينه وشوش قلوبنا
وهم كذالك واذا ابو جهل عليه اللعنة قد اتا وعتبة في هذه الخطبة فقال
له من خوفك من محمد تقول هذا الكلام فان كان قلبك قد خاف
منه ارجع الى ورائك وما هم قريش تابعين اباك فان كان قتل عمرو
ما يستوجب اخاه ديته حتى تقول لانه كان خليفتي اعطي ديته الا فانا
وعمرو قد تخلا في حال حياته من بني عبد الشمس وتقاعد معي ودخل
في قبيلة بني مخزوم وانا طالب دمه والثار وكشف العار عن قبيلتي
والشنار فعند ذالك غضب عتبه من كلام ابو جهل وسكت عن الكلام
والخطبه واخذ قوسه وتم سائر الى خيمته فلما غابت الشمس واتا الليل
امر ابو جهل الا اهل ملته ان يشعلون النيران حتى تخاف المسلمين منها
ويناموا وهم مطمئنين في امان قوله تعالى واذ يغشيكم النعاس امنة منه
وفي تلك الليلة انتحلموا المسلمين في المنام ووجب عنا عليهم الغسل
من الجنابة وكان الماء ملوث بالدم نجس وما كان لهم ماء طاهر غير
ذالك البركة فتحيروا في امرهم وبقوا حائرين علاماتهم لهم فبيناهم كذالك
واذا بغمامة قد اقبلت بقدرة الرب جل جلاله وهطلت عليهم حملها
حتى فاضت الغياض واجرت الانهار وانفتحت في جميع الاوديه

الذي حوالي المسلمين و الكفار ما نزل عليهم نقطة بقدرة الملك الجبار
مولج الليل في النهار وكان الرمل تحت ارجلهم كانه النخاله تغوط ارجلهم
فيها للركب ومن بعد ما جا الغيث اشتد الرمل و بقي كانه الرصف المرصوف
فعند ذلك امر الله اغتسلوا المسلمين في تلك الانهار الجاريات بالاوديه
وتطهروا من النجاسه وتصفا قلبهم من الجنابه والكراهه وتقووا بالنضافه
والطهاره كما قال جل جلاله ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال المفسرين
فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وكان ذلك اليوم يوم الجمعه
سابع عشر شهر رمضان المعظم اصطفت قريش للحرب والطعن والضرب
وابو جهل لعنه الله في اوايلهم وهو يقول اللهم انصر احب الخلق اليك
من هذه الفيتين و في تلك الساعه تقبل الله منه وارسل هذه الايه
ان يستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم يعني يا ابا جهل
ان تنتهي فهو خير لكم من الحرب قال وما كان في تلك الوقعه مع
الاصحاب خيمة فسار سعد ابن معاد واتا من اعلا اغصان الشجر
رقيا وجعل عريش الا النبي عليه السلام مثل الخيمة من تلك الاغصان
وورق الشجر وعلق الوادي وقال للنبي عليه السلام اجلس يا رسول
الله في هذه العريش حتى لا يضارك حرارة الشمس ونحن نحارب

بين يديه

بين يديك فعند ذلك دخل النبي عليه السلام الى العريش مع
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقام سعد ابن معاذ مع جماعة
من الانصار قدام العريش حتى تحفظ النبي عليه السلام
من الاعداء فاما النبي عليه السلام لما جاز العريش جعل وجهه
على الارض وبكا بكاء شديد ودعا في بكاه وقال الاهي
وسيدي ومولاي انزل علي النصر الذي وعدتني به انك لا تخلف
الميعاد وبعد ذلك خرج من العريش والمسلمين قد عدلت الصفوف
وقابلت الالوف وبدت حربة فدار بها صفوف المسلمين ورتبهم
ميمنة وميسرة وكان رجل من الانصار يسما اسود ابن عروة قد خرج
متقدما من الصف فقال له النبي عليه السلام لا تخرج من الصف و
لا تفعل هذا الفعال قال يا رسول الله اردت في هذه الساعة ان القى
الله عز وجل وانظر الى وجهه حتى تحرم وجهي على النار فقال له
النبي سيد الاخيار ثلاثة مرات حرام عليك النار حرام عليك النار
فلما اصطفت المسلمين وتقابلوا مع المشركين وكان اول من نزل الى الحرب
والطعن والضرب من الكفار وعصبة الاشرار عتبة من جهة حديث الذي
تحدث مع ابو جهل لعنه الله وقال له عتبة قد خاف عتبة من الحرب وما كان
في قريش اكبر من شان عتبة فصل في حرب النبي عليه السلام

منها الجمال

واصحابه مع كفار مكة وهزمتهم بعون الله عز وجل في غزوة
بدر الاولى قال المفسر محمد بن جرير نزل عتبة الاحول وقد
جعل على راسه عمامة ولبس زرده بكثرة العدد وفي يده رمح طويل
بعيد المنظر متقلد بسيف اجرد راكب جواد اجود حتى وقف بين
الصفين واخوه شيبة وربيعة وولده وليد وابو زيد من وراء
عتبة ينادون ويطلبون البراز من المسلمين فعند ذلك
نزل ثلاثة نفر من اصحاب النبي عليه السلام من الانصار الواحد عوف
ابن سعد واخر حارث ابن سعد وكانوا يسمون هاولاي اولاد عفرا
وكانت امهم تسمى عفرا والاخر عبد الله ابن رواحه وكانوا هاولاي الثلاثة
من المقدمين فقال لهم عتبة من يقولون لكم بين الناس فقال كل
واحد منهم باصله ونسبه فقال لهم عتبة ارجعوا الى وراكم ما انتم من اقراني
وامثالي ولا اكفوالي فهل لي في قريش من الذين خرجوا من مكة قرين ومثيل
يقدر قرن على حربي فعند ذلك رجعوا الى وراهم وتقدم عتبة ونادا
وقال محمد ارسل الي من يكون كفوا لي من الذين عندك من قريش
حتى ينظر في افعالي بهم واعمالي فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم
الا حمزة ابن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيدة ابن حارث
سيروا الى هاولايي لانكم كفوا لهم والقادرين عليهم فلما سمعوا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم

كبيرة وما كان يحيط براسه خوذة من كبر راسه ومن الاعلى كان متعمم بعمامة كبيرة

صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ساقوا اليهم كالغمام وكان عبيده اكبرهم سناً
فبارز عتبه وحمزه مع شيبه وامير المومنين علي ابن ابي طالب الليث
الغالب مع وليد ابن عتبه وكانوا الاثنان شبابٌ فتيان واول
من ضرب منهم كان امير المومنين علي ابن ابي طالب ضرب الاوليد ابن
عتبه ضربة قسمه قسمين كانما وزن بميزان وبعده قتل حمزه الا شيبه
وعتبه ضرب الا عبيده ابن الحارث ضربة ابراها ساقه حتى خرج
منها مخ رجله فاخذ عبيده ساقه بيده وضرب بها الا عتبه رماه
من الجواد ميتاً فنزل اليه امير المومنين علي وقطع راسه وبعد ذالك
اخذوا عبيده على تلك الحاله واتوا به الا العسكر ومخ ساقه خارج
من عضمه فقال له النبي عليه السلام ابشر بالجنان مخلداً فقال عبيده
لو كان ابو طالب بالحيات لنظر الا فعالي لعلم انني اولا بالشعر الذي
قاله فقال له النبي عليه السلام انت اولا به وبعد ذالك حرض الرجال
على الحرب والطعن والضرب وبقي يدور عليهم يمين وشمال ويامرهم
بالقتال والنزال واذا بنبلة اتت من المشركين الا رجل من الانصار اسمه
الحارث ابن سراقه من بني نجار قتلته رحمه الله وتوفا عبيده رضي الله عنه
وكان رجل من الانصار يسما عمرو بن الحجاج وفي يده كم تمرة من الرطب
ياكلها فقال له النبي عليه السلام بينك وبين الجنة ساعة يا عمر فلما سمع

كان

من النبي عليه السلام هذا الخبر رما التمس من يده وقد اكل منها تمرة
واحده قال ~~بلقائي تمرة اذا كان الامر كذلك الى الجنة~~ وقال
اذا كان الامر كذلك يكفي لي تمرة للجنة فاشهر السيف بيده وسار الى
اول الصف وضرب بها جدا وجهدا وقتل من الكفار زوجا وفردا
وبقي في كر وفر وكد وجد حتى استشهد رضي الله عنه وبقت
المسلمين في الازدحام والنبي عليه السلام سار الى العريش مع ابابكر رضي الله عنه
وجعل يمرغ وجهه على التراب ويقول الاهي وسيدي ومولايي فان
هلكت هذه الطائفه اليوم ما يبقى في الارض من يعبدك بعدها
وتردع المسلمين كلهم عن الاسلام ورفع يده الى نحو السما، لله دعا،
فمسك ابابكر الصديق بيده وقال يا رسول لا تدعو بهذا الدعا، لله عز وجل
فقال يا ابابكرا اطلب منه وعده الذي وعدني به ثم في الكلام و
جبرايل هبط عليه السلام من الملك العلام مع الف ملك من الملايكه و
قال للنبي عليه السلام لك البشاره قد ارسلني اليك العلي الاعلا،
بالف ملك من ملايكه السما، وقرا هذه الايه اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكه مردفين فقال له النبي عليه السلام
يا اخي جبرايل الف ملك من الملايكه قال جبرايل يا محمد ثلثة الاف ملك
قال عليه السلام ثلثة الاف ملك قال جبرايل خمسة الاف ملك

فقد

158

فعند ذلك توجه من العريش الى المسلمين وبشرهم بنصر الله تعالى وقال لهم لكم البشارة قد امدكم الله عز وجل بثلثة الف من الملايكة وارسلهم الى نصرتكم ومن فرحهم قالوا ثلاثة الف مدد قال جبريل خمسة الاف مدد وقرا هذه الآية قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين قال فقرا النبي عليه السلام هذه الاية على المومنين فاصطفت الملايكة مع صفوف المسلمين وبايديهم الحراب والنبي عليه السلام ناظر اليهم و الله عز وجل اوحى اليهم قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فبقيت الملايكة تضربهم بالحراب فوق الروس والاعناق ثم فاخذ النبي عليه بيده حفنة من التراب ورماها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وجوه الكفرة شاهت الوجوه الفجرة فعند ذلك ارسل الله عز وجل ريح الى ذلك التراب حتى جعلتها في عيون المشركين فعميت عيونهم حتى ما بقوا يقدرون على النظر والملايكة خلفهم بالحراب يضربوهم بها

وكلما اصابه حربة من تلك الحراب جعلته كالرميم من راسه الى قدمه
ويقع من الجواد ويتخبط في التراب بلا جرح جريح ولا دم يسيح
وكانت المسلمين ياتون اليهم وهم يضطربون في التراب ويضربوهم بالسيوف
والحراب وتجري دماهم سحاب وقالت المومنين كنا نقصدهم بالسيوف
ونريد ضربهم ومن قبل ما يصل اليهم سيفنا يتساقطون الى الارض ويتخبطون
طولا وعرضا ما فيهم جرح سيف ولا ضربة رمح بل كانهم متكسرين
تحت السياط والروح تختلج فيهم فعند ذلك علمنا ما كانوا يقعون
من ضربنا ولا من حربنا ولكن كان بقدرة الله عز وجل الذي قدر عليهم
كما قال في كتابه فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى يعني يا محمد قال لهم انتم ما قتلتم لهم ولكن الله قتلهم والتراب
الذي رميت في اعينهم ما رميته ولكن الله رماه قال فلما كان
وقت الزوال انهزمت الكفار وجدت المسلمين وراهم في القتال و
الاسر من بعد ما ان سلم النبي صلى الله عليه وسلم وراهم واوصاهم
وقال لهم بين المشركين كثير من قريش بني هاشم مثل عمي عباس ابن
عبد المطلب وابن عمي عقيل ابن ابي طالب وابو البختري ابن هشام
وكلمن وقع منكم بها ولاي لا يقتلهم ولا يضاربهم بسوء لانهم قد خرجوهم
بالجبر والاذاء واما عمي العباس فهو رجل كبير وما كان له ضرر معي

بينهم

في مكه واما ابو البختري قطع الدرج الذي كتبوه اهل مكه وعلقوه
على الحرم حتى لا يتحدث مع بني هاشم منهم احد ولا قاشره غطه
عند ذالك وعقيل هو ابن عمي اخي علي ابن ابي طالب مالي منه شكايه
وكان وقع منكم بابو جهل يقتله حتى يفلت من يده ويهرب وكلمت
مايعرفه بوجهه اللعين ينظر الى رجله لان فيها جراحه وكان سبب ذالك
لما كنا في زمان الطفوليه كنت معه في بيت عبد الله ابن جدعان مقدم
مكه نأكل معه الزاد فلما قمنا عن الاكل اراد ان يزمبني وكان اصغر
مني بسنة فعلمت منه ذالك وبطشت به ورميته فوقع وانجرحت
رجله فبقت اثار الجراحه في ساقه فطلبوه بهذه العلامه وأتوا به الي سه
الا عندي ومن بعد ما تم الوصيه قال لهم سيروا على اسم الله عز وجل
وافعلوا ما امرتكم به فعند ذالك سارت المسلمين خلف المشركين من
قريش ومن بعد مسيرهم اخذ النبي عليه السلام السيف في يده وهز السيف
واشار به الا نحوهم وقال قوله عز وجل سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر قال وفي تلك الساعه
كان ابو حذيفه ابن عتبه عنده وكان من اكابر المهاجرين وكان اباه
قتل في ذالك اليوم مع عمه شيبه واخاه وليد في موضع واحد و
قد احترق قلبه من فرقتهم فلما قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه من جهة عمه

العباس واوصاهم به حتى لايقتلوه قال ابو حذيفة منه اليه على سكوته
يتقتل اباءنا واخواننا واعمامنا في طريقه ويقول لا تقتلون عمي والله العظيم
لولا قيت عباس لاقتلنه اشر قتله واول ما اضرب سيفي الا في راسه
اخمد به انفاسه وسار مع المسلمين ورا كفار مكه فسمع النبي عليه السلام
كلام ابو حذيفة وكان عمر ابن خطاب رضي الله عنه عنده فقال له تسمع
يا عمر قول ابو حذيفة قال عمر لا يا رسول الله فحدثه بما قاله ابو حذيفة
قال عمر يا رسول الله ياذن لي اسير وراه واقتله وكان يحواه لانه
نافق وكفر برسول الله قال عليه السلام يا عمر ما كفر ولا نافق لانه من
حرقة قلبه على اخاه وعمه واباه قال هذا الكلام قال عمر يا رسول الله
لابد من الامر حتى اسير وراه واسقيه كاس فناه قال لا يا ابا حفص
ومن قبل ذلك اليوم ما كان ناداه ابا حفص وفي ذلك الوقت قال له يا ابا
حفص وبقت كنيته من ذلك الساعه ابا حفص عمر ابن خطاب رضي الله عنه
لا تقتله عسى يرزقه الله عز وجل الشهاده ويقتل في يدي الكفار
وتكون شهادته كفارة لكلمته ويسيرون به الى الجنه فسمع رجال من
المهاجرين هذا الكلام من النبي عليه السلام لما كان يحدثه الا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فسار الى ابو حذيفة وخبره بذلك فندم ابو حذيفة من كلامه
وخاف من الله عز وجل وجرى خلف الكفار وقال عسى انا استشهد

واولاة

واولا في الشهاده وتكون شهادتي كفارة لكلمتي الذي صدرت
مني من غير امري كما قاله رسول رب فقاتل قتال عظيم في ذالك اليوم
وما استشهد وقاتل في يوم احد ما استشهد وغاز مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع الغزوات على نيته يموت شهيدا وكان يحارب حرب عظيم
وكان كلما يدعو الله عز وجل ويقول في دعائه ارزقني الشهاده يا رب
حتى تكون كفارة لذنبي وبقي من بعد وفاة النبي عليه السلام
واستشهد في حرب مسيلمة الكذاب قال فلما سار والمسلمين المشركين كما
جلس النبي عليه السلام في العريش وصلى صلاة الشكر لله عز وجل وكان
سعد ابن معاذ مع اصحابه عند باب العريش يحرسون النبي عليه السلام
من الكفار والمنافقين حتى لا يطمع احد للوصول اليه وبينماهم كذالك قد
اقبلت المسلمين من خلف المنهزمين وقد قتلو منهم واسرو واتو بالاسرا
الا عند النبي عليه السلام وكان العباس قد اسره رجل من بني سليم يسمى
كعب ابن عمر السليمي ويكنى ابو الليث فلما اسره قال له لا تخف قد امرنا
النبي عليه السلام بالعفو عنك فاما ابو البختري قد التقاه رجل يسمى ابو المنذر ابن زياد
من خلفاء الانصار واقفا ومعه رجل اخر من اصحابه فقال له ابو المنذر
سير قدامي يا كافر الا عند رسول الله لانه قد امرنا بالعفو عنك واما
صاحبك لابد من قتله فقال ابو البختري الا ابو المنذر ابن زياد كلما روحي في جسدي

ما خليد تقتل صاحبي وكان صاحبه يسما خليد ابن اسيد فكلما كلمه
ابو المنذر ما نفعه وجد معه في الحرب لا جل صاحبه وكلما نهاه ما انتها
وضربه ابو المنذر ضربة رجل جبار لا يصطلا له بنار فسقط قتيلا من
تحت السيف البتار واتا الا عند المختار وحدثه بجميع الاخبار وطلب
منه العذر من بعد ما قال يا رسول الله الملك الجبار حمدت عليه
جهد كثير حتى اتى به الاحمر تك اسير ما اعطاني بيد الاذالك ورايته
يريد قتلي فقتلته فقبل النبي عذره فاما عبد الرحمن ابن عوف وقع
بامية ابن خلف وولده وكان عبد الرحمن قبل الاسلام يسما عبد عوف
فلما اسلم سماه النبي عليه السلام عبد الرحمن وكان بينه وبين امية ابن خلف
صداقة وصحبة ومودة قبل اسلامه عبد الرحمان فلما اسلم ما قطع الصحبة والموده
من بينهم وبقت كما كانت وكان امية كاذا كان يسمي عبد الرحمن عبد عوف
وكان عبد الرحمن يقول له سمني لا تسمني عبد عوف فانا اسمي عبد
الرحمن وكان امية يقول له انا ما اعرف الرحمان فانا اسميك عبد
الاله ومن بعد ذالك اليوم كان يسميه عبد الاله وكان ذالك اليوم
امية وولده مع قريش في الحرب فلما انهزموا تلك اليوم في بدر ما قدر
امية على الهرب لانه كان قد كبر وشاخ والجوله هرب منه وبقي راجلا
وما قدر على المسير يقدميه والتجا الا موضع ووقف ولده معه وما قدر ان

بغارتي ايكه

يفارق اباه من خوفه عليه وكان ولده شابا في زمان الجهل والحياة
استحار من جهة ابيه الموت على الحياة ووقفوا في المنزل الذي كانوا
فيه نازلين مستنظرين لمن ياتي لاسرهم وكان منزل عبد الرحمن
بجنب السلاح والة الحرب والكفاح فسار الى موضع عسكر قريش
فوجد بها زردتين ولبسها بعض على بعض فنظر امية من
بعيد وعرفه وناداه يا عبد الاله اقدم اليه واستاسرني
وولدي معي لاننا خير لك من الذي وجدتهم يعني الزردية
فلما سمع عبد الرحمن هذا الكلام رمى الزرديات من عليه واتى
اليهم وقبض عليهم واسرهم وسار بهم فبينما هو سائر واذا ببلال
ابن حبشة قد قدم عليهم وكان بلال في مكة جيران امية و
كان امية كل يوم يوذي بلال ابن حمامة ويضربه ويجور عليه
وقال بعض المفسرين كان بلال غلام امية وقد اشتراه
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وانفق عليه ووهبه الى النبي
عليه السلام والنبي عليه السلام طلقه من العبودية لرضاه وجهه
رب البرية وكان امية قد شد ايدي بلال ورجليه في بعض
الايام من شدة ما اصابه وجعل على بطنه صخرة عظيمة وقال له لا تسلم
ولا تتكلم بكلمة الاسلام وبلال يقول الله الله الاحد الله الله احد

ابن حمامه

من جملة اسلام
التشنيع على بلال
وكان قلبه ما اسلام
وكان منه الا سليم
وتقول قريش عنه لو ما كان
في قلبه سلامه من ذلك لم
تبق ما سلم غلامه يفعل
ذلك

فلما انهزمت قريش ببدر علم بلال بامية ابن خلف انه معهم
وما هو قادر على الحرب عسى ياسروه فبقي يدور بينهم بالعسكر
فراه وولده مع عبد الرحمن ابن عوف اسرا فقال بلال
الا عبد الرحمن يا عبد الرحمان لين تشير معها ولاي الكفار لانني
تابع لهم بالاثار قال عبد الرحمان لا تتكلم انهم اسرايي فقال
بلال لا ينجيهم الله لانهم اعداه واعدا رسوله فعند ذلك اتت
المسلمين من كل جانب وضربو ولده بالصفاح وقطعوه وطفح دمه
وساح وامية ينظر اليه فقال له عبد الرحمان يا امية ولدك قد
انقضا امره وتم عمره ويفعلون بك كما فعلو بولدك وما اقدر
ادفعهم عنك قول كلمة ينجي بها من حرم البلا لا اله الا الله محمد
رسول الله قال لو كنت قلت هذا الكلام ما كنت اتيت الا الحرب
والصدام فقال له عبد الرحمان اهرب ما بقيت اقدر اصار الدفع
فكان امية رجل قد كبر وهرم وشاخ وما يقدر على الجري فقال
امية لو قدرت على الهرب كنت سرت مع ولدي هاربا وما
استغنت بك وهم في الكلام والمسلمين ضربو رقبته فوقعت قدامه
فقال عبد الرحمن ابن عوف الا بلال يا بلال الذي فعلته معي
ما فعله احد مع احد ضيعت زردياتي وقتلت اسرايي

وكلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

166

وكلهم غنموا من الاموال والخيل والجمال وانا ما صدت صاحب عقال
قال فلما جدوا المسلمين خلف الكفار وكل واحد منهم طالب
غرضه واجدهم طلبا واجدهم سعيا كان عمر ابن معد النخعي في طلب
ابو جهل لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اوصاهم بطلبه وامرهم بالاستغفار
عليه لا يهرب من ايديهم وتختفي بين القتلى فوقع به عمر ابن معدي
الانصاري وولده عكرمه معه مجدين في الهزيمه على خيول العربيه تسبق
الغزله فضربه معدي بسيف على كتفه الايمن براه بري القلم فوقع
ابو جهل لعنه الله من الجواد الى الارض طولا وعرضا فلما راي عكرمه حال
اباه وصل الى عمر ابن معدي وضربه بالحسام فوقع يد عمر اليمنى فرجع
عمر عنه خائبا قال بعضهم كانت ضربت عمر الى ابو جهل على ساقه
فوقعت رجله وخر ابو جهل لعنه الله صريعا الى الارض ووقف ولده
عكرمه على راسه حاميا له فاتا اليه رجل من الانصار يسمى مسعود ابن عفر
وراى ابو جهل جالس ورجله عنده والدم تجري منها فضربه بالسيف على
كتفه نزل الى جوفه ووقع على التراب يعفر يتخبط في دمه فعند ذلك كر ولده
عكرمه الى مسعود ضربه فقتله من وقته وساعته واراد ان ياخذ اباه
في فراره قد تلف كما سلف فعند ذلك آيس منه ومن حياته خلاه
ورجع منهزما الى وراه قال كان عبد الله ابن مسعود رجلا ضعيف

وعاش عكرمه بعد ذلك واسلم وحسن اسلامه في زمن عثمان رضي الله عنه

مالة قدرة على الحرب قال في نفسه اجوز الابين القتلى وانظر من قتل
منهم فسار بين القتلى ويتفقد من قتل من قريش فراى ابو جهل لعنه الله في
قيد الحياة تتردد الروح اليه ويرجو بقاه فاتاه اليه ونطح على وجهه
الاقفاه وجلس على صدره وما كان معه شي يقدر على نحره غير عصاه
وكان مع ابو جهل لعنه الله سكينة ماضيه للنحر فاخذها من
جنبه واراد بها قتله فعند ذلك فتح ابو جهل لعنه الله عينه لينظر من هو
فراه عبد الله ابن مسعود وكان هذا عبد الله في زمان الجاهلية راعي
ابو جهل عليه لعنة الله فقال له يا رويعي الغنم لقد رايتني
لقد رايت كبش سمين جلست عليه
قال عبد الله الحمد لله الذي وهب لي هذا قال ما تنظر لم قتل قتال صعبا عظيما ورايت
من قريش مستكفي الواحد منهم قال عبد الله جازاك الله وظفرنا عليك
قال ابو جهل لعنه الله لربك ولنبيك والمسلمين فعند ذلك قطع
راسه واتا بها الا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه على التراب فلما
نظر النبي عليه السلام الى راس ابو جهل سجد لله شكرا وكان الليل قد اقبل
واتت المسلمين من خلق المشركين الا عند اصحابهم فعند ذلك امر النبي عليه السلام
ان تجروا القتلى بارجلهم الى بير كان هناك قد جف الما فيه ويطرحوهم
هناك ففعلوا ما امرهم وطرحوهم في البير غير امية ابن خلف قد رض في
الارض وما قدروا على جره فطموه هناك فاتا النبي عليه السلام الى راس
البير
ونلت وما قدره

البر ونادا هم بجموط عالي بئس العشيرة انتم وبئس القرابة والقبيلة
كذبتموني في نبوتي وانتم اهلي وصدقوني البعدا، واخرجتموني من وطني
واهلي وحوويني الغربا وقصدتم هلاكي ونصرتني احبابي الغلبا،
الحمد لله صدق وعده ونصر عبده وظفر جنده وهلك ضده وجعلكم
من اهل العقاب والعذاب وجعل انصاري من اهل الجنان متنعمين بالحور
والولدان فقالوا له الاصحاب يا رسول الله تحدث وهاولاي قوم موتى
فقال لهم صلى الله عليه يعرفون الذي اقول لهم ويعلمونه كما تعلمون انتم
ولكن ما يقدرون على رد الجواب قال ومن بعد ذلك رجع الى المكان
الذي كانوا فيه نزول واختلف العلما في قتلا بدر والاسرا قال بعضهم
كانت الاسرا خمسة واربعين نفرا وقال بعضهم اقل من ذلك واما يقول في كتاب
المغازي كانوا القتلا اثني وسبعين نفرا والاسرا اكثر بلا جحد فاما قتلا المسلمين
ما فيه اختلاف انهم كانوا اربعة عشر نفس ستة من المهاجرين وثمانيه من الانصار
واسماهم مسطور في المغازي قال فلما رجع النبي عليه السلام واتا الى
معسكره من الجب التقا ابو حذيفه ابن عتبه ووجهه معبس فقال له ما لك
معبس الوجه يا ابو حذيفه عسى وصال لك هم من جهة اباك واخوانك وعمك
قال ابو حذيفه لا يا رسول الله الحمد لله الذي نصر نبيه وعز الاسلام وخذل
اهل الشرك والطغيان فاما ابي كان اعقل وافهم واذكا مني وكنت ارجي

من الله سبحانه وتعالى ان يهديه الى الاسلام فبقي في قلبي حسرة بمسيره
من هذه الدنيا على كلمة الكفر والله اعلم ورسوله يا نبي الله قد غاله النبي
عليه السلام وغزاه فيهم واختلفت المسلمين في الغنيمة فقال بعضهم كل من غنم
غنيمة فهي له وقال بعضهم ما هي كذلك نقسمها بالسوية قال سعد ابن معاذ
كنت انا واصحابي من الانصار عند باب العريش الذي كان رسول الله جالسا
بها نحفظ من الاعداء نحن احق بها من غيرنا وقال بعضهم نسيرها الا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بها كيف يشاء واختلفوا فيها اختلافا
كثيرا وسألوا عنها النبي عليه السلام فما حكم لهم النبي عليه السلام لان الغنيمة
ما كانت حلالا في ذلك الزمان بجميع الاديان لا في التورية ولا في الانجيل
وكان عليه السلام منتظرا للوحي فعند ذلك اوحى الله عز وجل اليه هذه
الاية بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال قل الانفال لله و
الرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
يعني اذا سالوك عن الغنيمة قل الغنيمة لله ولرسوله يفعل بها ما يشاء
ومن جهة الغنيمة لا تقاتلون بعضكم بعضا حتى تكونون طائعين الله ورسوله
فما حكم النبي عليه السلام بينهم بقسمة الغنيمة لان الله عز وجل ما عين له في ذلك
فعند ذلك امر ان يجمعون الغنيمة والاسراء ويحملون واحد منهم ناظرا
لها ففعلوا ذلك ومن بعدها طلب عليه السلام رجلا من الانصار اسمه عبد الله

فعند ذلك

من بني نجار

من بني النجار واوصاه بالغنيمة الى وقت بامر الله سبحانه وتعالى
بامره وكانت الوقعة يوم الجمعة، وفي يوم الثاني ارسل النبي عليه السلام
زيد ابن الحارث الى المدينة الى عند المسلمين الذين كانوا هناك يبشرهم
بهذا الفتح ويسأل عن حال رقية ابنة النبي عليه السلام لانها كانت
مريضة فلما وصل زيد الى قرب المدينة رأى عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ومعه خلق وهم يدفنون رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وكانت
عثمان ابن عفان قد تزوجها فجلس زيد معه على القبر واجتمعت
الخلق حواليه وسألوه عن الخبر فبشرهم بالفتح والنصر والظفر وخبرهم
بقتل عتبة ابن ربيعة واخاه وولده وقتل ابو جهل لعنه الله وامية
والمقدمين من اهل مكة كل واحد منهم باسمه والاسرى الذين اسروهم
مثل عباس ابن عبد المطلب وغيرهم من السادات الذين كانوا في ذلك
وفرح عثمان من هذا الخبر ومسح دموع عينيه وقال يا ربي هذا في اليقظة
او في المنام قال فاما قريش اول من سار منهم الى مكة كان حسان
ابن حارث الخزاعي لانه كان له حمار في غاية السباقة فوصل مكة بها
قبل كل احد وما كان في مكة من السادات غير صفوان ابن امية
وابو لهب وطالب ابن ابي طالب وابو سفيان ابن حرب والباقي
منهم قد ساروا الى الحرب وكانوا هاولاي الاربعة في تلك الدنيا عه

قد توفت في الليل وكان النبي عليه السلام
قدامر ان يسأل عنها لانها
كانت مريضة عند الرحيل
وكان عثمان

الزمان

نسخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جالسين في مسجد الحرم منتظرين الاخبار باتيهم من اصحابهم فبيناهم
كذالك يتحدثون واذا قد اتاهم خبر بوصول حسان ابن حارث الخزاعي
الى البطحاء وهو واقف بها والخلق مجتمعين به ويحدثهم ويقول لهم عن هزيمة
قريش وقتل ساداتهم ومن اسر منهم ومن هلك فلما ذكر ذالك ارسل
صفوان اليه من باتيه فاتا الى الجامع وجلس قدام صفوان وخره بخبر
الهزيمة فتعجبو منه وقالو له من انقتل منهم ومن اسر من سادات اهل
الحرم فقال لهم باسم من قتل ومن اسر واخفا منه قتل امية ابن خلف
ابو صفوان ما طاعته وجهه للقول بالمشافهة وخبر عن غيرهم وكن
قتلو وكيف اسرو حتى ما بقا من سادات مكه احد بذكر بخبر الا قتل
او اسر فما صدقه صفوان وقال قد جن هذا الرجل وتغير عليه
عقله وما يعرف قوله او ما يعرف احد منهم او من جنونه تحدث
كلام مثل الكلام المبهوتين فان كان يشكون في كلامي فاسلوه
عني فحينه ايذن تعلمون به وجنونه فعند ذالك تضاحكو عليه و
سألوه كانهم يسألون المجانين وقالو له ما عندك خبر من صفوان
ابن امية فقال لهم صفوان جالس قدامكم ويتهزا بي معكم
والله قد قتل اباه امية واخاه عدي معه وانا ما طاوعتني و
جهي حتى احدثه مقابلة لان رجال السو تخبر بخبر السو فلما سمع صفوان

الا من كان معه من لم يسلم

هذا الخبر

هذا الخبر شهق شهقة عظيمة وبكا بكا شديد وبكت جميع المقدمين
والحضار حتى طلع اصواتهم وشخيرهم كزجيج البحر الزخار وكان ابولهب
مريض بعلة الا صفرار انفطرت مرارته لما سمع هذه الاخبار وفي
ثاني يوم سبقته النقطة الزرقا الطاعونية وهي جسته بالكلية
ومات في نيران الجحيم وقضت عليه المنية ايشم قضية وما كان يقدر
احد يجا بيده اليه بعزي لحم من عليه وبقي ثلاثة ايام في بيته حتى
نتن وجاف وشرف على التلاف وما قدروا يحملوه الا قبره فهدموا
عليه ولده البيت الذي مات فيه وبقي تحت التراب في اشد العذاب
ووقعوا في مكة البكاء والعويل والويل الطويل في الليل والنهار والغدو
والابكار حتى ما قر لهم قرار وهذا يقول اه وا ولدها وهذا يقول وا اخاه
وهذا يا اباه وهذا يا مصيبتاه وهذا يا عماه والاخر وا خلاه والاخر
وا صاحباه وعمهم الويل والعما في الصباح والمسا فهذا ما كان من
اهل مكة واما اهل المدينة وقعت فيهم البشاير وفرحت العشاير وا سرو
بالسراير وسجد وشكرا لواهب العطايا وخالق البرايا ومن بعد ما ارسل
النبي عليه السلام الا المدينة مبشرا جمع اليه جميع المهاجرين والانصار
واستشارهم في امر الاسرا والغنايم وكيف يكون من امرهم وطلب منهم
النصيحة والصواب في الراي والتدبير فعند ذلك قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

بعد ما قام على الاقدام قايما يا رسول الله الراى عندى ان تقتل جميع
الاسراء وتامر الاكلمة عنده الله بقتله واول ما تامر الاعلى ابن ابى طالب
ان يقتل عقيل وتامر الاحمزه بقتل العباس لان الله سبحانه وتعالا يعلم
بما فى جميع قلوب المشركين من البغضه وقلة المحبة لنا والراى قتل كل واحد
منا اهله بيده ولا يقتله غيره حتى يصير بيننا عداوه والغنيمه كلها تامر
ان نجعلها فى الارض وبعدها قد فقضت الفرض والارض لدوطها
فى الفوض قال كان عباس جالسا فى تلك الجماعه من سادات اهل
مكه لما قال عمر هذا الكلام قال عباس قطعت الرحم قطع الله رحمه على هيئة
فاما حضرة النبوه عليه افضل الصلوات واكمل التحيه ما طاب على خاطره
كلام عمر ابن خطاب وما نظره فقال مرة اخرا ما تنظرون فى هذا الراى
قال عبد الله ابن رواحه وكان رجل مبارز وبطل ممارس
من الانصار يا رسول الله الراى ان تامر حتى تجعلون فى وادى من هذه
الاوديه من الحطب ملانه حتى يبلغ الارتفاع بعلو الجبلين ويحرقون
فيها جميع الغنايم ويعد ذلك نرمى الاسرا فيها فيحترقون ويكون قد
وافق جميع الدبوب فقال له عباس كما قال لعمر ابن الخطاب فايضا ما ترضى
حضرة المصطفى من هذا التدبير ولا طاب على قلبه رد الكلام ثالثا وقال ما الراى
فى هذا الامر قال ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله

هولا

وما ولائي هم اعمامك واولاد اعمامك واهلنا وقرايبنا والله عز وجل
قد نصرنا عليهم واظفرنا بهم والان يريد ان نرحمهم من بعد ذلهم
لنا ونبقيهم الا اهلهم لانهم اغنياء ومقدمين وسادات ومنعمين
كل واحد منهم يشتري نفسه بماله ويكون قوة للمسلمين واهانة [للمشركين]
ومونة للموحدين يكون قد غنمنا اموالهم وخيلهم وجمالهم وقتلنا نفقد منهم
ورجالهم وفي اخر الامر يعناهم بين الاسر والقتل حتى يكونوا معتبرة بين
جميع الامم من اليهود والنصارى والعجم فطار على قلب النبي عليه السلام [ثم قال]
من هذا التدبير وتبسم وقال يا ابا بكر يا عمر مثلك جبرايل بين الملائكة
يرسله الله عز وجل الامر يريد عقوبتهم مثل قوم هود وقوم لوط و
انت يا ابا بكر بين الملايكة مثل ميكايل يرسله الله تبارك وتعالى الا قوم
يريد ان يرحمهم برحمة من عنده بغيث ونبت كقوم يونس وقوم محمد يوم بدر
ومثلك بين الانبياء كابراهيم عليه السلام ورحمة للخلق كما قال عنه
عز وجل فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثل عيسى عليه السلام كما قال عنه الملك العلام ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وعمر مثل نوح عليه السلام
كما قال عنه الله الملك المنان رب لا تذر على الارض من الكافرين
ومثل موسى عليه السلام كما قال عنه الله الملك [الديان]
على الارض من الكافرين ديارا

ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
اننا لما قلتم الصدق في المقال والتدبير والراي ولكن نصبر حتى
يامرنا الله العليم الحكيم فهو في الكلام واتاه الوحي من عند الله الملك عليه السلام
معه امين وحيه جبرائيل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة قال كان في
شريعة الاولين تحرقون الغنيمة بالنار وتخفوها في الارض حتى ما
كان يعلم بها احد من الخلق ولا تصل ايديهم اليها والاسرى ما يقتلوهم
وكانت انبياء ذلك الزمان يامرون بها فان انتم طمعتم فيها
قوله عز وجل تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة يعني يريد
الله سبحانه وتعالى لكم ثواب الاخرة وانتم تريدون في هذه الدنيا قوله لولا
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فعند ذلك
قال النبي عليه السلام فاذا اتاكم عذاب كما قال في هذه الاية
ما كان يبقى منكم غير عمر ابن خطاب وبعد ذلك نزلت هذه الاية
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فعند ذلك حل لهم الغنيمة ووضع بها الشريعة
وبقي عليه السلام تلك الليلة في ذلك المنزلة فلما اصبح ثاني يوم كان
الاحد رحل متوجها نحو المدينة وفي تلك الليلة ها بكا عباس ابن عبد
المطلب بكاء شديد حتى ما غفي ولا رقد وكان النبي عليه السلام يسمع صوطه

ويحترق

وتحترق من اجله قلبه فلما اصبح الله بالصباح طلب النبي عليه السلام اليه عبد الله
ابن كعب امير الاسرا وقال له ما كان الليلة حال عمي عباس حتى بكا
من تلك البكا الشديد قال يا رسول من يده لانها مربوطة في غاية الوثاق
قال عليه السلام ما غمضت الليلة عيني من اجله قال يا رسول الله احل الوثاق
من يديه قال عليه السلام لا ولكن رخيها عليه قليلة حتى لا ينصدع
منها لان العم هو نصف الاب فعند ذلك رخا الوثاق عبد الله عن يديه
وسكن الالم عنه وثاني في الليلة رحل النبي عليه السلام واخذ الغنايم والاسرا
حتى وصل الا منزل يسمى عرق الظبي فنزل بها وامر عبد الله ان يعرض
عليه الاسرا حتى ينظر اليهم فعند ذلك عرضوهم واحد من بعد واحد عليه
واصحابه عنده فاتوا اليه عقبه ابن ابي معيط وكان هذا الملعون يلقي
النجاسة في وجه الرسول وكان المصطفى قد نذر عليه نذرا اذا وجد له فرصة
يقون في يده يقتله فلما راه قال لامير المومنين علي ابن طالب قم يا ابن عمي
اوفي نذري الذي نذرته فعند ذلك جرد السيف وقصد ضرب رقبته
فقال الملعون يا محمد ومن بعد ما تقتلني كيف حال اولادي وزوجتي قال
المصطفى فان كان ما اسلموا احرقتهم بالنار حتى يشير معهم الا بيس القرار
فعند ذلك ضرب رقبته وقضيت عليه منيته ومن بعده اتو بنضر ابن الحارث
وهذا هو الذي كان يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجارة من السماء او ائتينا بعذاب اليم فلما انهزم العسكر قال يا رب ان
كنت انت تفعل هذا وهو حق ارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب عظيم حتى نخلص من هذه الشدة ومن اجله انزل الله عز وجل
هذه الاية ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال فلما نظر اليه النبي عليه السلام
قال لعاصم ابن ثابت ابن الاقرع اقتل هذا وكان هذا عاصم من
الانصار فقتلوها ولابي الاثنان في ذلك المنزل ورحلوا منها وساروا
الى منزل يسما بصفرا وهي قرية بين جبلين فانزل هناك وسار منها الى
منزل اخر يسما اروان وهي اسم بير هناك فقسم الغنيمة بين الاصحاب
وسار من هناك الى المدينة واوصى الى عبد الله ابن كعب بالاسري
وقال له لا تضيع منهم احد حتى تصل الى المدينة ونفذهم لما تقدم
اصحابهم وسار بالعسكر حتى وصل الى منزل يسما روحانة وهي منزل
معروفة بقرب المدينة بمنزل واحد فاتت اهل المدينة الى استقبال النبي
عليه السلام والتهنية بالنصر والظفر فكان صلى الله عليه وسلم جالسا
واسامة ابن سلمة الانصاري قدامه جالس والسيف في جنبه وكان
هذا اسامة رجل شديد وبطل صنديد وقد قتل في الحرب من قريش
خلق كثير فسألوه عن الذي قتل من قريش من الامراء والمقدمين
وكيف كان قصتهم قال اسامة والنبي جالس رايتهم كانهم شيوخ

فرعر

قد عبر عليهم السنين والاعوام كانهم الاسرى مربطين الايدي
والارجل قد اتوا بهم للقتل فقتل منهم واحد بعد واحد فما طاب كلام
على قلب النبي عليه السلام لاستخفافه بقريش زعق عليه وقال له كانت
سطوة قريش وذلهم وربط ارجلهم وايديهم من الله عز وجل قد
سلط عليهم الملائكة حتى جعلوهم كما رايت قال ومن تلك المنزل
سار الى المدينه ونزل في بيت سوده ابنة ربعه زوجته وكان
اباها ربعه ابن اسود مقدم من مقدمين قريش وقد قتل في هذا
الحرب ولديه عقيل والاخر حارث وكان اباهم الاسود في المدينه
رجل شيخ كبير ضعيف وما سمع بخبر موت اولاده وكان في بيت ابنته
سوده فلما نزل المصطفى في بيته سمع بخبر قتل اولاده فبكا بكاء شديد
وناح وبما في سره باح ومن كثر بكاه وشدة بلواه اغتاض النبي عليه السلام منه
وتالم فلما امسى المساء سار الى بيت عايشه رضي الله عنها ونام هناك
فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح اتا عبد الله ابن كعب والاسرا معه
فسال عن النبي عليه السلام وفي بيت من نسائه من نسائه قالوا في بيت سوده
وما علم انه قد سار عند الليل الى بيت عايشه الصديقة رضي الله عنها فعند
ذلك سار الى بيت سوده ونزل الاسرا هناك فنظرت سوده الى الاسرى
فرايت السادات منهم مشدودين الايدي مثل عباس ابن عبد المطلب

وعقيل ابن ابي طالب وسهيل ابن عمرو وعمر ابن ابي سفيان استهولت
امرهم وبما جرا من امرهم نسيت عمها ومصيبتها وهمها وقالت الاسهيل
ابن عمرو يا رجيل لمه حاربت وقتلت في الحرب حتى تجر هذه الشدة
والتعب والذله وسوء القله كان قتلت كما قتلوا ابي وهي تحدث
هذا الكلام والنبي عليه السلام دخل عليها من الباب وسمع ذالك الخطاب
فغضب من ذالك الكلام وقال لها يا سوده تعينين الكفار على
الله عز وجل وبنبيه المرسل ومن غضبه ما جلس ولا دخل الباب وطلقها
وهو واقف على رجله ورجع راجعا الى بيت عايشه رضي الله عنها
وسار وبالاسرا الى بيت عايشه فاعطا كل واحد منهم الا ذالك الرجل
الذي لسوده واوصاهم بدا الاوقت الذي ياتون اهلهم من مكه ويفدوهم
وبقت سودا تبكي من على مصيبة اخوتها وابوها وعمها على طلاقها
وقلة عارها وغيرتها من ضرايرها وخوفها من الله عز وجل ومن نبيه المرسل
فكلما طلبت العفو من النبي عليه السلام ما جابها الا ذالك وكلما ارسلت اليه
واستشفعوا فيها ما افادها ولا اجابهم النبي عليه السلام وكانت سوده
امراة قد انقطعت من الولاده وعلمت محبة عايشه في قلب النبي عليه السلام
فاتت الا بيت عايشه وتوقفت عليها وتحدثت مع النبي عليه السلام
بالمشافهه واستعذرت من ذالك الكلام الذي تكلمت به فما قبل عذرها

فقالت

وتغريهم
وتحرضهم على القتال وتتقوى بهم
المسلمين

الذي لما تمكن ... ان زوجته مرجنة

فقالت له سوده يا رسول الله انني امرة كبيره وما لي حاجة في الزواج
والغرض في طلب الذي ترجيه النساء من الرجال فانما طلبي من حضرتك
لما يكون يوم القيامه يوم الحسرة والندامه تقوم نسائك من القبر الا الحشر وتسير
الا الجنة اكون بينهم فهذا غرضي وقصدي يا نبي الله لا تخيبني في رجاي
ولا تحرمني من شفاعتي مولاي فاذا اخذتني زوجة لك تكون
ليلة نوبتي الا عايشه حتى يكون ليالي نسائك الاخر ليلة واحد
ولعايشه ليلتان فبكت قدامه وتذللت واستحقرت نفسها وذمت
روحها فاعانتها عايشه واستشفعت فيها كثير ومن بعد كلام طويل
اجابها وتزوج بها مرة اخرا فاما ما كان من امر الاسرا ارادوا اهل مكه
ان يفدوا اسراهم ويأتون الا المدينه بالفدى فقال لهم ابو سفيان لا تستعجلون
على طلب الاسراء لانني مثلكم ولي عندهم اولادي اسراء الواحد قتل
والاخر اسير فاما الذي قتلوه كان اسمه حنظله والاسير اسمه عمر
فان كنتم سرعتم اليهم ولو قفتم عليهم يطلب منكم محمد ثمن الواحد
عشره وتثقل عليكم الكرة ويريد لكم شي كثير من المال والمنال لا تستعجلو في
هذا الامر حتى يعبر عليهم مدة من الدهر قال كان بين الاسرى
رجل يسمى ابو ذراعه وكان تاجر بمكة وكان له ولد اسمه مطلب
ما صبر على كلام ابو سفيان نوضه الا المدينه واشترا ابوه ورجع الا مكه

فلما اتى اهل مكة فدا اشترا اباه ورجع سالم سار كل واحد منهم في طلب ولد
اسيرا وارسل من اشتراه واتا به وكان لسهيل ابن عمر ابن اسمه مكرز
ابن سهيل فطلبه من النبي عليه السلام وقال له يا رسول الله يبقى ولدي
هاهنا رهينة حتى اسير واتي بالفداء فاجابه المصطفى الى ذالك وبعد
طلب النبي عليه السلام الى عمه العباس فقال له يا عمي ما بقي غيرك
وثلاثة من اولاد اخوتك عقيل ابن ابي طالب ونوفل ابن الحارث
وحليفة ابن عتبة وانت اكرم قريش واغنى وذالك الثلاثة فقرا
مالهم شي ولا يقدرون على فداء انفسهم وما في الامر غير ما تشتريهم
معك قال عباس يا محمد انا بالغصب اتوني رغم علي لا بالرضا
ولكنت بمكة مسلما فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم يا عم ما يعلم
باسلامك غير الله عز وجل ولاكن بالظاهر كنت من الكفار واسروك
معهم قال عباس يا محمد ابو الليث الذي اسرني اخذ مني عشرين
دينارا كانت معي تحوذه ذالك الدنانير فدايي قال له يا عم ذالك
الذي قلته قد جعلها الله عز وجل للمسلمين حلالا طيبا قال يا محمد
تريد تفقرني وانا مالي قدرة حتى اشتري روحي واشتري معي
غيري وافديهم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين تلك الدراهم
الذي اعطيتها الى ام فضل يوم سافرت من مكة وقلت لها اذا اصابني

شوني

في سفري هذا مصيبت وتوفيت افسمي هذه الدراهم بين اربعة
اولادي فقال له عباس ايش تعرفها من اخبرك بها قال اعلمني
بها الله عز وجل عالم الاسرار والخفايا فعند ذلك قال له العباس
مد يدك حتى اشهد بوحدانية الله عز وجل ونبوتك يا محمد ما يعلم
بهذا الامر غيري وغير ام فضل ومن بعد ما اسلم اشترى تلك — الثلاثة
وفداهم وبعد ذالك اسلموا الثلاثة وارسل الله عز وجل في حق عباس
هذه الاية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
قال المفسر ومن بعد ما اسلم عباس اغناه الله عز وجل
ورزقه اكثر مما كان له باضعافا في زمان الكفر وكان العباس رضي — الله عنه
يقول قد وعدني الله عز وجل في هذه الدنيا بالمال وفي الاخرة بالغفران
وفا الوعد في هذه الدنيا احمده على النعما وارجو من كرمه وفا
الوعد في الاخرا قال فلما افدوا الاسرا اهل مكة بقي ابن
ابي سفيان فقالوا له افدي ولدك ما بقي غيره وكان ابو سفيان رجل
بخيل شديد فجاوبهم وقال قتل الواحد وما اقدر افدي الاخر
حتى تخرج المال من يدي والولد فاذا سرتم اليهم تقدوا اسرائهم فقولوا لهم
احفظوه عندكم حتى تشبعوا منه وبقي في الاسر مدة كبيرة من

قال ومن بعد ذالك سار رجل من المدينه اسمه سعد ابن عبد الرحمن
الى مكه حتى يعتمر وكان كلمن يسير الى الحج ما يكلمه احد ولا يقربوه بسو
فلما سار هذا سعد الى مكه مسكه ابو سفيان واسترهنه من جهة ولده عمرا
وقال له ما ارسلك حتى ما يرسل محمد ولدي عمر الي فان قتله اقتلك بني نجار
فلما جرى على سعد هذا الامر ارسل الى اهله من مكه الى المدينه واعلمهم بحاله
حتى يطلبوه عمرا من النبي عليه السلام ويرسله الى مكه حتى يرسل ابو سفيان
سعد الى المدينه فساروا اهل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضوا
له كلام سعد وتضرعوا الى النبي فعند ذالك ارسل عمرو الى مكه وا
رسلوا سعد الى المدينه قال ومن قبل ما اتى النبي عليه الى المدينه
قد زوج ابنتاه في مكه فلما هاجر بقت البنات عند ازواجهم وكانوا
ازواجهم كفار الواحده رقيه زوجة عتبه ابن ابي لهب لعنه الله
والاخرى زينب زوجة ابو العاص ابن ربيع ابن عبد العزى ابن عبد الشمس
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد زوجهم قبل الوحي في حيات خديجه
رضي الله عنها ومن بعد هجرة النبي عليه السلام تقاولت قريش على
ازواجهم وقالوا لهم طلقوا ازواجكم او نخرجهم من البلد حتى يسر قلب
ابوهم محمد وانتم كلمن تريد نفر من بنات السادة ان نزوجكم
بها فعند ذالك عير عتبه ابن ابي لهب من زوجته رقيه ابنة النبي عليه السلام

ودفع

وتزوج بابنة عاص ابن سعيد اخو عمر ابن العاص واما ابو العاص
ما طلق زينب ابنة النبي عليه السلام وكان يحبها محبة عظيمه وقال
الاقريش ما اطلق زوجتي ولا اعبر عنها ولو قتلتموني اربا اربا وبعد ذلك
ارسلو رقيه للمدينه مع رجل معروف بالامانه من النجار فزوجها
النبي عليه السلام بعثمان ابن عفان رضي الله عنه وبقيت زينب
عند زوجها ابو العاص فلما اتت عسكر قريش الا الما موضع بدر وجرى
ما جرا واسر ابو العاص طلب منه الفدا فقال له النبي عليه السلام افدي
روحك وارسل من ياتي لك بشي من المال فعند ذلك ارسل الا عند
زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار الى زينب وحدثها
بامر الفدا جمعت الذي كان عليها محيط به ما تم الثمن المعين الذي عينوه من
جهة ابو العاص وكان الا زينب قلاده من اللولو والياقوت والعقيق
اليمني قد كان لامها خديجه رضي الله عنها وكانت تجعله في عنقها وكان
فيه من الحجر الياقوت فلما زوجتها الا ابو العاص اعطتها الا زينب وجعلتها
في جهازها بعد ما طلبت الاجازه من النبي عليه ان يحلها بيده وتجعلها في رقبة
زينب بيده المباركه فلما طلبو الفدا من الاسرا وطلبو من ابو العاص فارسلت
زينب الفدا وما كفا الدراهم ارسلت تلك القلاده مع الدراهم فلما جعلوها
قدام النبي عليه السلام عرفها فوقعت خديجه على قلبه وتوجع لزينب

قد دمعت عيناه وبكى وقال قد ضاق الامر على زينب حتى ارسلت
تذكرة امها من رقبتها فلما راو المسلمين بكاء النبي عليه السلام قالو يا رسول الله
فداك هذا القلاده ودراهم ابو العاص وفداه فان اشتهيت ارسله اليها
وان اشتهيت لنفقه يا رسول الله الاوقت ينبغي عليك ترسال الا زينب عوضه
لاننا قد حللنا حصتنا لك واطلقنا ابو العاص لاجل خاطرك يا رسول الثقلين
فعند ذلك دعا لهم النبي عليه السلام وقال الا ابو العاص يا ابو العاص
ابنتي هي حرام عليك في حكم الدين لانها مسلمة وانت كافر فلما تسيرها الا مكه
ارسلها الي واعطاه القلاده والدراهم وارسل معه زيد ابن الحارث ورجال
اخر من الانصار حتى يسلم اليهم زينب ويا توبها الا عند النبي عليه السلام الا المدينه
فلما وصلوا الا قرب المدينه مكه بمنزل وقفو الانصار هناك وسار ابو العاص الا مكه
وفي ثاني يوم جهز زينب في هودج عالي على بعير وارسل معها اخاه كنانه
ابن ابي ربيعه وكان هذا كنانه من رماة الموصوفه بالنبال حتى ما كان له في
مكه مثال واوصاه ان يبين بها منزل عن مكه ويسلمها الا اصحاب محمد الذي
تركهم هناك ويرجع الا وراه حتى يسيروبها الا اباها فعند ذلك اوتر
كنانه قوسه واخذ النبال في وسطه ومسك زمام الناقة بيده وتم خارجا
من مكه جرسها له من وسط الاسواق فلما نظروها الخلق وبقو يحدثون بعضهم
الا بعض هذه ابنة محمد يسيروبها الا المدينه الا عند اباها وابا قد قتل ابانا

واخواننا

واخواننا واهلنا واولادنا ونحن نرسل اليه ابنته فتغايطو بهذا الكلام وارتفع
بينهم المشاجره فقام كل واحد منهم من موضعه وسار وخلف كنانه ووصلوا اليه
فاخرجوه عن مكه وارادوا ان ياخذوا الناقه من يده ويسيروا بها الى مكه فلما
علم كنانه منهم هذا الامر مسكه بزمام الناقه وبرك على ركبته ودفق
النبال قدامه وجاب نبله في كبد القوس وحلف يمينا كل من يتقدم منكم
اضربه بنبله كلما معي من النبال ولا تفرغ النبال الا قاتلكم فقال من لا يخاف من حلول الاجال
عن الاجال فلما راوه على هذا الحال ما قدروا على الهجوم عليه ولا التقدم
اليه وكان ابوسفيان قد وصل تلك الساعه ورا منه ذلك الشناعه
ومعه المتقدمين والسادات من اهل مكه وقال له يا جواد اخرج النبله من كبد
القوس حتى اكلمك بكلام ومن خوفنا لا تصل النبله الينا ما نقدر نحدثك فعند
ذلك رفع النبله من القوس فتقدم اليه ابوسفيان ومن معه المتقدمين و
الرؤسا وقال له يا وجه العرب مالنا معك قتال ولا حرب ارجع بها الى البلد
ولا تخرج بها بالنهار جهرا ما نقدر نخلصها من ايدي الخلق فلما يمسي الليل و
يستر ظلامه عن عيون الخلق سير بها وفي هذه الساعه ارجع بها حتى ينظروها
ويسكتون عنها فعند ذلك رد كنانه زمام الناقه راجعا الى البيت و
رجع كل واحد منهم الى ما كان عليه من او موضع فلما اظلم الظلام وطلبت العيون
الرقاد والمنام وغفلوا عن حوادث الليالي والايام خرج بها من البلد بها الى مكان

الذي كانو فيها الانصار فسلمها الا زيد ابن الحارث واتا بها الا المدينه و
وسلمها الا النبي عليه السلام وتمت زينب اربعة سنين بلا زوج وبعد ما طلبوها
جميع المقدمين والسادة الذين كانو في المدينه ما زوجها الا احد ولا
اجاب بها الا مخلوق ومن بعد اربعة سنين اتا ابو العاص قافلا من الشام
مع جماعة من الكفار فوقعو بهم المسلمين واغارو عليهم واخذو جميع اموالهم و
سار ابو العاص مختفيا بالليل الا المدينه وجا الا بيت زينب ابنة
النبي عليه السلام فسارت زينب الا عند اباها وطلبت منه الامان
والحرم فاجابها النبي عليه السلام وقال لها يا ابنتي احفظيه في بيتك و
لا يكون يقرب منك لانك حرام عليه ومن بعد ما اجاره ارسل الا عند
المسلمين الذين اخذو ماله وقال لهم انتم تعلمون بحال ابو العاص ولما هو
كافرا ماله قدر مع احد وهو رجل تاجر مسافر امين وهذه الاموال الذي
اخذتموها منه فهي اموال الخلق وماله فيها من حق فان كان تهبوها له
يعاوضكم عوض احسانكم به لانها بضاعت الناس وبعدها انا التمس
منكم ان تردوها اليه حتى يعاوضكم بغيرها وان كان ما تعطوها فهي حقكم
وانتم مستحقين بها فلما اتاهم الرسول من عند النبي عليه السلام جمعو جميع
ما كان له واتو بها الا حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فوهبها الا ابو العاص
واخذها ابو العاص وسار بها الا مكة واعطاها الا اصحابها فطابت قلوبهم

بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها، وما بقي الا احد في ذمته شي ومن بعد وفاء دينه اتا الا المدينه
واسلم وحسن اسلامه واعطاه النبي عليه السلام زينب وقال بعضهم
نكحها مرةً اخرى وقال بعضهم اعطاها على تلك النكاح الاولى قال
المفسرين كان في قريش رجل يسمى ابو العمير بن وهب اللخمي بطل شجاع
واسد مناع ولاكن كان فقير الحال كثير العيال عيار مكار قد فعل اشغال
كثيره من العيار والشطاره وكان في يوم بدر قتعد عساكر النبي عليه السلام
وكان له ولد معه اسمه وهب كان خبير بطريق البادية في البر الاقفر
والمهمه الاغبر فلما انهزمت قريش في يوم بدر وهربت العساكر هرب هذا عمير وبقي
وبقي ولده اسير فكان يوم من الايام صفوان ابن امية جالس
يتحدث مع هذا عمير في جامع الحرم حديث بدر وعمير يذكر ولده وكيف يكون ماله في الاسر
ويتحسر ويقول الا صفوان كيف اعمل مالي شي افدي به ولا اقدر اشتريه
فاذا ما كنت صاحب عيال كثيره كنت فعلت افعال تتحجب عن صناديد
الابطال ولاكن كثرة العيال تبطل الاعمال فقال له صفوان ما كنت
تفعل قال عمير كنت اسير الى المدينه بحجة ولدي واقيم بها الا وقت
فرصةً اري فيها محمد وحده خالياً من الاصحاب اقتله واخلص منه
الاعراب فاذا اقتلوني بعده يكون قد بلغت منه الارب فقال له
صفوان فاذا قتلت محمد وخلصتنا من شره اربي اولادك احسن بما في

مرادك واعطيهم النفقة والمال وابلغهم المنال واخذهم من الوي الجبال
والجمال قال عمير مالي سلاح ولا نفقة ولا مركوب اسير بها قال صفوان
اعطيك كل شي تريد فاعطاه جميع ما اراد من السلاح والنفقة والمركوب
فلما خرج من المدينة نزل جبرائيل عليه السلام الى محمد سيد الانام واعلمه بحديث
عمير مع صفوان والتدبير الذي دبروه وهو قاصد اليك قال فاتا عمير
الى المدينة وكان المصطفى جالسا في جامع الحرم فبيناه كذلك فاذاه بعمير
جاز الجامع فساله النبي عليه السلام وفيما اتا الى المدينة قال عمير من جهة ولدي
الذي هو في الاسر قد اتيت الاخبرك حتى تتصدق على بولدي
لانني رجل فقير الحال كثير العيال ومالي قدرة على فداه بالمال فقال له المصطفى
رسول الملك المتعال اجرد سيفك الذي هو في الغلاف فعند ذلك جرد
السيف من الغلاف كانه قطرة ماء فقال له يا كلب من ياتي في طلب ولده
ياتي بالسيف وولده اسير وسيفه على هذه الصفة قل لي الصحيح بالذي
جرى بينك وبين صفوان ابن امية في جامع الحرم والتدبير الذي دبرتموه
وارسال الذي ارسلك الى المدينة فلما سمع عمير هذا الكلام قال ~~الصفوان~~ تعجب منه
وقال من اعلمك بهذا الامر يا محمد قال اعلمني عالم الاسرار والخفايا الله
الذي لا اله الا هو قال عمير بحق الذي ارسلك نبيا ما قلت هذا الكلام
الا لاحد وما يعلمها احد غيري وغير صفوان اعرض على الاسلام فعرض
عليه

وتلك على الخلق يطلعهم شيئا منهم من الاسرار والاعتقاد الافضال

عليه واسلم عمير واسلم ولده معه وارسلهم النبي عليه السلام الا مكة و
قال لهم كلمت بشير من المسلمين الذين هم بمكة تدلونهم على الطريق من جهة
البادية الى المدينة فساروا الى مكة وفعلوا ما امرهم النبي عليه السلام
وبقوا يروون لهم الطريق ويدلونهم على المسالك ويقول عمير الا اهل مكة
بالذي جرى بينه وبين صفوان وكيف قال له محمد ويرغبهم في
الاسلام **فصل في ذكر الغزوات الذي جرت بين بدر**
وغزوة احد قال المفسرين كان بين غزوة بدر وبين غزوة
احد ثلاثة وعشرين شهرا لان النبي عليه السلام اتا من غزوة بدر سابع عشرين
رمضان وفي قول اخر سادس عشرين منه ومن بعد سنة اخرا في ثلاثة من
الهجرة توجه الا غزوة احد في شهر شوال سابع منه وفي هذه الشهور الثلاثة
عشر غزا فيها النبي عليه السلام سبعة غزوات اولها غزوة الكدر والاخرا
غزوة فسار اليها بنفسه صلى الله عليه وغزوة السويق فسار بنفسه وغزوة
بني قينقاع فسار بنفسه وغزوة انمار وغزوة ذوي الامر ما سار اليها
ارسل العساكر ونذكرهم على الترتيب **فصل في غزوة الكدر**
قال فلما رجع النبي عليه السلام من غزوة بدر لاربعة بقين
من شهر رمضان وقد افطروا فيها وقد كانت حوالي المدينة جميعها من اليهود
وكل طايفة منهم قد تحصنوا بحصار مثل خيبر وقريظة ونضير وفدك

وبني القطيب فلما اتى النبي عليه السلام الى المدينة دعاهم الى اسلام م
ما اسلموا وقالوا نحنوا اهل كتب فعاهدهم ان لا يحاربوه ومن بعد ذلك
قصد الغزو فلما اتاه من بدر مظفرا منصورا حسدته اليهود و
اغتمت من نصرته وقالوا اذا خلص من قريش يعود الينا ويميل
علينا ومن حسدهم منه نقضوا العهد مع قريش وصاروا معهم يدا واحدة و
مع العرب كلهم لان قريش كانت سادة جميع العرب وكانت كلمة تقصد حرب
النبي عليه السلام يقولون نحن ناخذ غرض قريش منه وتحفعون عليهم قال
فلما وصل الى المدينة اجتمعت رجال بني سليم وبني غطفان في البادية على ماء
يسمى الكدر حتى يضربون على المدينة بغفلة من اصحابها في الليل من جهة
غرض قريش فوصل الخبر الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم
اخر شهر رمضان المبارك فلما اصبح صباح شوال فطر من الصوم وركب هو
بنفسه وخرج من المدينة الى حرب العرب الذي اجتمعوا وخلفه في المدينة
رجل من الانصار يسمى عبد الله ام كلثوم وكان اعمى وكان يقرا القران ما
يقدر احد يماثله في القران وسلم اللواء ذلك اليوم الى امير المومنين علي ابن
ابي طالب وكان المسير من المدينة الى ماء الكدر ثلاثة ايام فسار اليه النبي
في يومين فلما سمعوا بوصوله هربوا من هناك بعدما خلوا مضاربهم وخيامهم
وخيلهم وجمالهم ونساهم وعيالهم خالية بلا محامي يحامي فلما وصل

اليهم

192

اليهم ما راه منهم احد ولا ظهر منهم عنان بزيد فعند ذلك امر
النبي عليه السلام ان يسقوا الاغنام والمواشي الذي لهم تركوها هناك
وساق الاغنام والاموال وكان ... من الرعيان ورجع الى المدينة
ودخلها سادس شهر شوال ومن بعد يومين سار الى غزوة بني
قينقاع فصل في خبر غزوة بني قينقاع قال كانوا
بني قينقاع من اليهود بقرب المدينة وكان لهم من النبي عليه السلام عهد
فلما جات قضية بدر وانهزمت قريش تعصبوا من جانبهم وقالوا
قريش ما كانت تعرف الحرب فاذا علموا كنا سرنا لمعونتهم ونصرناهم على عدوهم
فسمع النبي عليه السلام بهذا الخبر فاهتم من فوقهم واراد الحرب معهم
فما قدر ان يحاربهم من جهة اليمين الذي عمل معهم فاتاه جبرائيل
عليه السلام بهذه الاية قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء ان الله لا يحب الخائنين يعني يا محمد ان كنت عاهدت
قوم وتخاف من كسر اليمين بينك وبينهم وانسخ اليمين لانهم قوم خائنين
ففرح النبي عليه السلام بهذه الاية وتوجه اليهم مع جماعة من الاصحاب
وكان لهم بقرب المدينة قلاع يتحاصرون فيها وكان في ابواب القلاع
سوق لهم يتقاضون بها فاحاط باكابرهم في السوق من كل جانب
من المسلمين ودعاهم الى الاسلام وقال لهم انتم قريتم في التورات وعلمتم

انني رسول الله اليكم وقد اتيت حتى تامنوا برسالتي وتقروا بنبوتي
فان كان ما تسلمون الحرب بيني وبينكم قالوا يا محمد انت تحسبنا مثل
قريش مكه فان كانت تريد تجرب روحك معنا في الحرب بسم الله جرب
وانظر لان الحرب صنعتنا وامنا للحرب ولدتنا والحرب ما هو صنعة قريش
فرجع النبي عنهم وارسل اليهم واحد من بعد الرجوع حتى يقول لهم
فسختم العهد الذي كان بيننا ومن اليوم ما بقي بيننا وبينكم الا الحرب
والطعن والضرب فعدوا نفوسكم للقتال والطعن بالرماح الطوال و
سار الى المدينه راجعا فلما كان يوم الخامس والعشرين من شهر شوال
خرج من المدينه بعد ما خلف فيها ابو لبابه ابن عبد المنذر وسلم
الرايه الى حمزه ابن عبد المطلب وسار الى بني قينقاع مرة اخرى
فلما سمعوا بمسير النبي عليه السلام اليهم جاءوا الى داخل الحصار وتحصنوا بها
وما قدروا على الحرب وجلس محاصرهم مدة خمسة عشر يوما اخر فلما
راوا ارواحهم معه مغلوبين طلبوا منه الامان جميعهم واخرجوا الى خارج
الحصار فقال لهم النبي عليه السلام ما لكم عندي امان غير القتل والنهب
والاسر وكانوا هولا حلفاء بني الخزرج وكان مقدم الخزرج كبير
عبد الله ابن ابي سلول فتضرع الى النبي تضرع كثير واستشفع فيهم
وطلبهم منه فاجابه الى ذالك وعفا عن دماهم لاجل استشفاع عبد الله

حمزة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرط ان ياخذو اموالهم وخيلهم ومواشيهم ويقسمها على المسلمين
غنيمة لهم وامر ان يخرجوهم من ارض يثرب والمدينه حتى تحل لهم الغنيمه
فساروا منها الى الشام وكانوا سبعمايه نفرا غير الضعفاء والشيوخ و
الاطفال وماكان لهم زراعه ولا فلاحه فاما كانوا اصحاب الصناعه
وكل حرفة كانت في المدينه مثل الصياغه والحداده والخياطه والنجاره
كانوها ولا بي القوم وكانت مواشيهم كثيره وسلاحهم وقدوا بهم غزيره
فاخذوا ولادهم ونساهم وساروا بها بعدما رموا جميع ماكان لهم من
الاموال والمواشي والحمال فقسمها النبي عليه السلام على المسلمين و هدم
الحصار والاصوار الى القرار وفي قسمة غنيمتهم نزلت هذه الايه قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال ومن ذالك
اليوم وجب الخمس من الغنيمه وبعد ذالك كان النبي عليه السلام ياخذ
الخمس والباقي يقسمها على الصحابه والذي كان ياخذه من الخمس يجعل منها
الثلث في بيت مال المسلمين حتى يقسمها على الفقراء واليتامى وابن السبيل
كما امره الله عز وجل وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ومن بعد هذه الايه كان المصطفى يجعل خمس الغنيمه في بيت مال المسلمين
لاجل الفقرا واليتامى والمساكين وابن السبيل وثلث الاخر خاصة له وثلث
الاخر الى اهله واقاربه قال ومن بعد ماقسم الغنيمه رجع الى المدينه في

اول شهر ذا القعدة فصل في غزوة السويق وكان سببا
هذه الغزوة لما هزم النبي عليه السلام لقريش وقتل ابن ابو سفيان
المسمى لحنظلة واسم الاخر عمرو وجرى الى مكة ما جرى قال ابو سفيان الى
المنهزمين لو كنت هناك في الحرب لرايتم افعالي بمحمد واصحابه قالوا المنهزمين
الى ابو سفيان يا ابو سفيان محمد ما تقدر من موضعه فان كنت تريد المسير
اليه حتى ننظر الى افعالهم ونرى منهم ما رأينا فعند ذلك حلف ابو سفيان يمينا
لا بد ما يسير الى محمد ويحارب عليه في الليل وفي اول شهر ذا القعدة سار
من مكة وفي صحبته مائتين رجلا قاصدا للمدينة فوصل الى حي بني نظير
ونزل بها وكانت من اليهود قريبة من المدينة وكان لهم حصار عظيم
وكان مقدمهم يسمى سلام ابن مسلم وكان بينه وبين ابو سفيان
صداقة ومحبة من قديم الزمان فلما نزل ابو سفيان عندهم ارسل خمسين
رجلا وقال لهم سيروا الى المدينة وكل من وقع في ايديكم اقتلوه واستاسروه
واتوا بهم حتى يكون قد وفيت بعهدي ويميني فاتوا الى باب المدينة
عند الشفق الى محلة بعيدة من المدينة وكان هناك رجل فلاح يزرع
ورجل من الانصار يسمى معبد ابن عمرو فقتلوا اثنانهما وخربوا تلك المحلة و
الخمر واحرقوا زرعهم وما وجدوا احد غيرهم حتى يستاسروه ورجعوا
تلك الساعة الى ورائهم مجدين في السير ومن بعد مسيرهم وصل الخبر الى المدينة

بان ابو سفيان

بأن أبو سفيان قد اتا بنفسه الا محلة الطلابه وقتل من تلك المحلة نفرا من
من الانصار وحرب ما كان هناك من الديار فلما سمع النبي عليه السلام
هذا الخبر ركب في تلك الساعة وخرج الا ظاهر المدينة فاجتمع عليه
مائتين فارس فجد في المسير والسرعة في التتبع خلف ابو سفيان و
اما ابو سفيان سمع مسير النبي خلفه هرب الا مكة متوجها وجد النبي
خلفه ثلاثة ايام فما وجده ولا راى اثره ومن بعد ثلاثة ايام رجع من وراءهم
الا المدينة في اواسط شهر ذى القعدة فصل في خبر غزوة
ذوات الامر وقتل كعب الاشرف قال المفسرين وفي اوائل شهر
صفر اتا الا النبي عليه السلام اتى وخبره بان طايفة من الوس من بني سلم
وبني غطفان قد اجتمعوا في مكان يسمى ذي الامر مسيرة خمسة
ايام عن المدينة فخاف لا يغيرون في الليل على المدينة فسبقهم بالمسير و
الاستقبال فلما سمعوا بخبر النبي عليه السلام هربوا من مكان الذي اجتمعوا فيه
فلما وصل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم الا ذلك الموضع ما وجدهم هناك
وقد هربوا قبل الوصول من هيبة صطوة الرسول ورجع الا المدينة في اواخر
شهر صفر وفي ربيع الاول زوج ام كلثوم الا عثمان ابن عفان رضي الله عنه
في اثار النكاح رقيه وقد تزوج عثمان بابنتي رسول الله صلى الله عليه وكان ختنه
من ابنتيه وفي هذا الشهر ارسل الا كعب الاشرف من يقتله وكان هذا

وفي الهزيمة والتعجيل ومتبعهم قد جدوا ومن شدة خوفهم رموا في الطريق من ازوادهم الذي كانت للزاد فوجدوها اصحاب النبي من بعد رجوعهم [illegible] والسبب سموها غزوة السويق

[illegible]

كعب الاشرف رجل يهودي من بني نظير صاحب مال كثير ومقدم
بينهم واميرهم وكان قد عمل له حصار في غاية الحصانة تحكم على بني نظير فيها
وكان له بساتين واشجار كثيرة من اشجار التمر وكان كل سنة يسلف
التمر على الحنطة ويدخرها فلما يغلا عليهم التمر والحنطة يبيعها لهم باوفا ثمن
وكان زرقة فقد كثر من ذلك المعامله وكانت بني نظير تعظمه وجميع
القبائل ترفع قدرهم وكان رجل فصيح اللسان حري الجنان
شاعر كان اباه من بني طي وامه من بني نظير فلما هزم النبي عليه السلام
الا قريش ببدر وارسل زيد ابن حارثة للمدينة مبشرا فكان كعب ابن
الاشرف على باب المدينة وزيد يخبر عن قتلا قريش ويقول قتل فلان
وفلان من اكابر قريش فقال كعب ابن الاشرف ما كان يريد هذا
لانهم اهله واقاربه من احسابه وانسابه ولما صحت المقتلة سار كعب الى مكه
حتى يعزي قريش في قتلاهم وقد رثاهم بالشعر وهجا النبي عليه السلام واصحابه
ووصل الخبر الى النبي عليه السلام بالهجو الذي هجاه كعب ابن الاشرف والذي
قاله لما كان في حرب بدر كلام من نحي الى المدينه اسلموا حتى يطنون
الخلق بفقد محمد وما يبقى لدينه ثبات وعلى مثل الكلام قال فلما كان
في بعض الايام والنبي عليه السلام جالس بين الاصحاب لم من الانصار يحدثوه
بحديث كعب ابن الاشرف وبما قاله من الهجو وغيره فتالم النبي عليه السلام

من قوله

رسوله وقال من فيكم يتب روحه لله عز وجل ويقتل هذا الرجل
فقام محمد بن سلمة الانصاري فقال يا رسول الله انا اسير اليه واقتله فدعا له النبي
عليه السلام فلما كان بعد ذلك ثلاثة ايام والنبي منتظر الامر فراه فاتر
النية فقال له ما اعاقك عن المسير قال يا رسول الله لي ثلثة ايام ما اكلت فيه
الزاد من هذا الغم قال له كيف ذلك قال انني قد رهنت لساني
عنده اخاف منه ان لا اقدر على وفاء الرهينه لان هذا كعب
رجل كبير عظيم القدر بين اهله وله اتباع واشياع كثيره وهو في
حصن عالي مرتفع صعب المرتقا قال له المصطفا اجتهد في هذا
الامر ان قدرت عليه مبارك وان كان ما تقدر عليه فانت معذور
في هذا الامر قال يا رسول مالي في هذا الامر اصحاب حتى يتسبب فيه
فكان رجل من الانصار عند النبي مختار حاضر اسمه سلكان وكنيته نائله
وكان صاحب محمد ابن مسلمه وصديقه وقد رضع هذا سلكان مع كعب ابن
الاشرف فكان كعب لما ياتي الا المدينه ينزل في بيت سلكان وكان صاحبه
من قديم الزمان وكان امين من جانبه فقال له محمد ابن سلمه ان كنت
صافيتني في هذا اقدر على ذلك الامر واقضي حاجة رسول الله
واطيب خاطره فاجابه سلكان الى ذلك واتفق معهم سبعة نفر من
الانصار وجلسوا للتدبير وبنوا امرهم على المسير فلما سار وقت صلاة العشا

ساروا الا عند المصطفى واعلموه بحالهم وبمسيرهم فسار معهم بنفسه الا بقيع
الغرقد مودعا لهم وقال لهم سيروا على اسم الله وترجعوا بعون الله قال
فساروا الا حصار كعب حتى وصلوها عند قرب نصف فرسخ وكان
هناك بقرب الحصن اشجار نخل كثيره وحصن بني نظير مقابل الحصن كعب
وحواليه الحصن مزارعه حوايطه قد احطاطت به اليهود فسارت الانصار
في الليل الا تحت حصن كعب وكان كعب قد تزوج بعروس جديد
وهو نايم معها على سطح الحصار فاخفا سلكان اصحابه وسار هو شاكي
في السلاح الا باب القلعه ونادا الا كعب ابن الاشرف فاستيقظ كعب
من النوم وعرف صوت سلكان وقام اليه من الحصن ومد راسه الا
اسفل الحصن وكلمه فقال له سلكان لي معك حديث اريد احدثه
لك فقال له كعب في هذا الوقت مالك معي من الحديث قال له قد اتيت اليك
حتى اشاورك في امر قد اهمني فان كنت تقدر على النزول انزل
وان كان ما تقدر اسير راجعا من طريقي الذي اتيت اليك فلما سمع
كعب منه هذا الكلام قام من الفراش واراد النزول اليه فمسكت العروس
باذياله وقالت له لا تنزل فقال لها هذا اخي من الرضاعه فطالما اسير الا بيته
بابه مفتوح قدامي فان كنت اليوم غلقت بابي في وجهه يكون
قبيح على هذا الفعال وانا ما سرت اليه ورجعت من بابه خايبا تنغلق عني

فقالت

فقالت العروس لا تسير في هذا الليل وما تعلم بالامر كيف يكون قال لها
لا تخافي لانني امين من جانبه فجذب ذيله من يدها وقال لو دعي
الفتى لمنية لاجاب داعيه وهذه كانت مثل بين العرب فقال كعب هذا
الكلام يعني هذا المثل من فتوته وقوة قلبه وما علم بحقيقته حتى
من شفقته والذي تكلم به لسانه تحقق بيانه فخرج الا ظاهر الحصار فقال
له سلكان اعلم يا اخي ان محمد هو شوم على الخلق وقد وقع القحط في جميع
الارض وقل الطعام علينا من قدومه فقال كعب بعدما جا ربيع على لحيته
انا ابن ابي ما قلت لكم ما هذا شي ولا هو امر فقال سلكان ظهر الا جميع
الخلق كلامك وتحذرونه وانا الان قد قل علي الطعام ومن هذه الجهة
اتيت الا بابك حتى تعطيني قليل من البر والتمر اسير بها الا عيالي و
اش ما تريد من الرهينة ارهنها عندك وقد اتا معي من بعض الاصحاب
وهم جالسين عند النخل استحوا منك حتى ياتون اليك ويقدمون عليك
اتيت انا حتى انظر الا كلامك فان كنت تجيبنا الا ذلك تجون اليك
وان كان ما تجيبنا الا ذلك نسير الا طريق الذي اتينا منه قال كعب
ما بقي عندي من الطعام شي يكفي لكم ولاكن ما يجب علي ان ارد ك
من عندي خايبا قال سلكان ومن هذا السبب قد اتيتك في الليل فان كان
ما تهب لنا شي حتى لا يعلم به احد من الخلق فقال كعب اجيبك الا ما طلبت

ولاكن بعدما نترهن عندي من اولادك قال سلكان نريد ان تهتكني
بين الخلق برهن اولادي وقد ابتينا اليك من الاسلحه والامتعه حتى نترهنها
عندك وذالك اخير اليك من اكاتين الطعام فهم هتيكة لعرضنا و
نقصان لمروتك وطعامتك وكان قصد سلكان من رهينة السلاح
حتى لا ينخاف كعب لما يأتون اصحابه بالسلاح والعدة ولاجل ذالك قال
لكعب قد ابتيت الرهينه من السلاح والامتعه قال كعب فأتني بها
فعند ذالك سار سلكان ونادا اصحابه فاتا محمد ابن مسلمة شاكرين في
السلاح وجلس قدامه وبقو يتحدثون وكعب يلو يقول لهم ما كنت اقول لكم
هذا الرجل هو مشوم على هذه الديار قالو كل شي قلته خير صحيح و
اثاره قال وكان لكعب ابن الاشرف شعر طويل الاحدر فيه
قد عطره بالمسك والعنبر والعود وكان سلكان كل ساعه يمد راسه
اليه ويشتم رايحة العطر من شعره ويقول ما ذا العطر جيد الرايحه فلما
عبر من الليل هجعة قال كعب فاتو بالسلاح حتى انظر اليها فقال له سلكان
يكون ذالك من بعد ساعة حتى نتسرين هذه النخل ونتحدث عسى
يهون هذا الغم من على قلوبنا فقال كعب حبا وكرامه فقام كعب وسار
معه يتحدثون وسلكان كل ساعة يجعل يده على شعر كعب ويجعلها على وجهه
فبيناهم كذالك حتى وصلو الاوسط اشجار النخل فعند ذالك مسك

سلكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلكان شعريه مسّك شديد وقال الا اصحابه اعطوه فعند ذالك
تبعته محمد ابن مسلمه وساعده الحارث ابن اوس ورفعوه
من موضعه والآخر ضربوه بالسيوف فعلم بهم رجل من على الحصن
وزعق وصاح فشعلو السراج وجريت زوجته من اعلا الصور
فقتلوه ومروسائرين الا المدينه قال وفي ذالك الوقت الذي مسكو
كعب ودارو عليه بالضرب فاتت ضربة على راس الحارث
ابن اوس وجري الدم منه على اثوابه فالمته تلك الضربه
فلما قتلو كعب وعلت عليهم الزعقات من القلعه خافو على نفوسهم
من اليهود عدو مجدين نحو المدينه لا يفطن بهم احد وسير وفي
طلبهم فما قدر حارث على العدو ومعهم نجري على اثرهم يقوم
ويقع وما قدرت اليهود على المسير خلفهم فلما قربو من المدينه
استامنو على انفسهم ومرو مستنظرين لحارث فلما اصبح الصباح
وصلو الا المدينه وخبرو النبي عليه السلام بما عملو ففرح بهم فرح
شديد وشكر سعي رجال ودعالهم وحط يده على راس الحارث
فبري جرحه من وقته وساعته وكانت هذه الوقعه في شهر ربيع الاخر
وفي اواخر شهر جماد الاولى كانت وقعة غزوة ذي قرده
فصل في خبر غزوة ذي قرده قال كان السبب في

قال ... قد تكلم الليث ... [illegible]
كان ... يعلمون ... ومعهم اصحاب النبي عليه السلام
وبيان ... في السير [illegible]

هذه الغزوة لان قريش كانت معيشتهم بالتجارة والسفر فاذا ما اتا
اليهم قافلة او عير او ما سارت تجارهم الى بلاد الشام واليمن والطائف
يضيق عليهم وجه معيشتهم وما كان لهم غير التجارة سبب في تحصيل ارزاقهم
مالهم لا زرع ولا حصيد ولا دق فاذا انقطعت السابلة عنهم سنة واحدة
يفتقر احوالهم والآن الى يومنا هذا رزقهم على السائرة والحجاج والمراكب
ومن يوم جرت قضية حرب بدر انقطعوا من السفر الى بلاد الشام
وتجار بلاد الشام من بعد تلك الوقعة ما اتت اليهم فلما سار لهم مدة
سبعة وثمانية اشهر ما قدم ارضهم تاجر ضعف احوالهم وخابت امالهم
قال ابو سفيان ما بقي في الامر غير ما نرسل التجار من غير
طريق بدر والمدينة ونجعل لنا دليل يسير بنا في البادية من طريق
ما يوجد لنا فيه محمد اثر فعند ذلك اخذت التجار في التجهيز للسفر و
التجارة واجتمع قافلة عظيمة ومعهم اموال كثيرة ورؤس القافلة ومقدمهم
ابو سفيان وصفوان ابن امية وتوجهوا الى نحو المدينة من البادية بغير
طريق ومشوا بين حني ووصلوا الى موضع يسمى بذات العرق وهي
منزل الاحي بني عامر ففي اليوم موضع الذي بشدر الحجاج فيها الحرم
فوصل الخبر الى النبي عليه السلام بمسير ابو سفيان الى بلاد الشام وما معه
من الاموال والانعام ولما تحقق عنده هذا الكلام ارسل زيد ابن الحارث

مع جريدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع جريدة من المسلمين حتى يضربون على القافلة وكان زيد
يعلم جميع طرق البادية فسير فيها مفتشا عليهم حتى وجدهم نازلين
على معين ماء يسموه قردة وكان وصوله اليها عند شفق الفجر
فعلم ابو سفيان بوصولهم وركب الهجين وتم منهزما بعد ما ترك
الاحمال والاثقال والامتعة والدنانير والجمال والمال الا مله مدعس
الاذيال فوصل زيد واخذ الغنيمة واتى بها الى المدينة في منتصف
شهر جماد الاخرة وفي اخره قتل مقدم قلعة خيبر سلام ابن ابي
الحقيق وصل في خبر مقتل سلام ابن ابي الحقيق صاحب
قلعة خيبر قال اهل التاريخ كان سلام مقدم اليهود ولاميرا
قلعة خيبر وكان كنيته ابو الرافع وكان رجلا كبيرا جليل القدر بين
اهله متكلم فصيح طلق اللسان جري الجنان صاحب اموال وانعام
وكان يهجو النبي عليه السلام وكان صديق الكعب ابن الاشرف
وكانوا يهجون النبي ويحدثون كلام ما يستحقه وكانت اهل المدينة قبيلتان
الواحدة اوس والاخرى خزرج وكانت الاوس اقل من الخزرج
وكانت كل قبيلة تريد ان تتقرب الى قلب رسول الله بخدمة وتفتخر
بها على الاخرى فكانوا الذين قتلوا كعب ابن الاشرف من الاوس
وما كان بينهم من تلك السبقة انفار احد من الخزرج فاجتمعت الخزرج

وقالوا لابد لنا من قتل بعض مقدمين اليهود حتى يفرح به قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما فعلت الاوس بكعب ابن الاشرف وكانت
يهود قلعة خيبر اقدم من كل اليهود وكان كبيرهم رافع ابن فلان
فساروا الى حضرة النبي عليه السلام وقالوا يا رسول الملك العلام نريد
ان نفدي بارواحنا قدامك ونسير الى قلعة خيبر ونقتل سلام ابن الحصين
الذي هو مقدم جميع اليهود ونبلغ بقتله المقصود فقال لهم رسول الملك
المعبود سيروا على اسم الله واستعينوا به في الشدة والرخاء فاجتمع
منهم سبعة فتيان ابطال شجعان يقاتلون سبعمائة من الفرسان
واتوا الى حضرة رسول الملك العلام وطلبوا منه الاذن في المسير الى
قلعة خيبر فاذن لهم بالمسير ودعا لهم ببلوغ الامال واوصاهم لا يكونوا
يقتلون النساء والاطفال فساروا من حضرة المختار وجدوا في المسير حتى
وصلوا الى قلعة خيبر عند الاصفرار وكانت قلعة خيبر في غاية
الارتفاع وما كان اعلا منها في القلاع وكانت سبعة قلاع
محاطة بعضها ببعض ولكل واحدة منها باب من الحديد فلما يكون
وقت الزوال يغلقون الابواب ويصعدون على الاسوار قال
فلما وصلوها قال عبد الله ابن انس وكان مقدم هذه الفتيان الذي اتوا معه
وكان كبيرا بالسن الى قلعة خيبر يا اجواد اقيموا انتم هاهنا مختفين و
واعطاهم

قلعة

الاهالي

واعطاهم سلاحه وقال لهم ارنه اعمل حيلة اسيرنها الا وسط القلعه
وانتم اكمنوا عند باب القلعه فلما افتح لكم الباب تاتون الى قال
فسار عبد الله وجلس حذا باب القلعه كانه يريق الما و قد
رفع عمامته من على راسه وكان الليل قد اقدم والوالي يريد
غلق الباب و يحرسه من المستحفظين وينادونه استعجل في المجي لان
الوقت قد ولا وظلام الليل من المشرق قد تجلا و صار وقت
غلق الباب وغلق الدواب فقام عبد الله ولبس الشاش وهو كانه قد بان و يريد
يريد يشد سراويله بيده و تجوز الا المدينه والبواب ما نظر اليه ولا التفت
وجاز عبد الله الا داخل القلعه وجلس عند باب داخل باب القلعه
في موضع ما ينظره الوالي وكان البواب كل ليلة يقفل سبعة ابواب
القلعه ويربط المفاتيح بعضها ببعض وتخفيهم الا الصباح فكان لما
يصبح الصباح وتقوم الخلق من مضاجعهم ياتي كلمت بسبق و
ياخذ المفاتيح ويسير الا الباب ويفتحها وما ينادي البواب وكانت العاده
كذلك من قديم الايام لانهم متشائمين من طوارق الليالي وحوادث
الايام فكان هذا عبد الله قد تمكن في خبير مدة من الزمان و تعلم
بعادتهم ورسمهم فلما غلق الوالي ابواب القلعه و اتا بالمفاتيح و
علقها في مكان الموسوم به قصير عبد الله حتى طفو السراج

قال كان ابو رافع سلام ابن المحقق يجلس في حجرة له بوسط
القصر واسمه الجنبات مرتفعة البنيان ثابتة الاركان يرتقى
الى بابها باربعة خمسة درج مع اهل القلعة الى نصف الليل ويتحدثون
كل واحد منهم من باب دكانه وبعد نصف الليل يسير كل واحد
منهم الى مكانه ويغفى وينام وهو خالي البال من حوادث الليل
فلما تفرقوا اهل القلعة من مجلس سلام وطفوا مصابيحهم قام عبد الله
الى المفاتيح واخذها وسار الى الابواب وفتحهم وادخل اصحابه
الى داخل الحصن وجردوا الصفاح وساروا الى حجرة سلام
وهو نايم في الحجرة فضربه عبد الله ابن انس بالسيف قطعه بنصفين
فزعقت زوجته وارادت ان تخرج فاراد عبد الله ابن عتبة
ان يعلو راسها بالسيف فوقع في قلبه وصية النبي عليه السلام الذي
وصاهم عن النساء وامرهم ان لا يقتلوا النساء فقال لها الا زعقتي
فقتلتك كما قتلت زوجك فسكتت من خوفها فلما خرجوا من الحجرة زعقت
ونادت واحرباه من قوم لياام وكانت الحجرة في وسط الحصار فلما نادت
وزعقت استعجلوا الى الدرجة فلما وصل عبد الله ابن عتبة الى الدرجة
فوقع من الحجرة الى الارض وانكسرت رجله ومن خوفهم لا يبقون
فهناك اخذوا عبد الله على اكتافهم الى باب القلعة فلما اهل القلعة ما عرفوا

لما سمعوا

وتقع تخبطهم ونبذ قتلهم
ولم نبصر نصر من جنة الاله

لما سمعوا الصوط من هم الذي فعلو هذه الافعال حتى شعلو السراج
وخرجوا من بيوتهم واتوا الا عند البواب عبر عليهم ساعة من الزما ن
والمسلمين قطعو مسافة من الطريق بلا تعويق فلما اجتمعو مع
البواب وداروا حواليه فقال لهم انا اغلقت الباب لما جرت العادة وعلقت ها
في موضعها كما كان رسمها فقالوا له قوم بنا الى ابواب حتى ننظرها الا يكون
قد مر علينا في هذه الليلة فساروا الى الابواب فما وجدوا بها احد
وما ساروا الا خارج القلعة من خوفهم في الليل فاما المسلمين لما خرجوا
الا ظاهر القلعة قالوا ما بقي لنا ما تحققنا بموت سلام وتفضح هلاكه قال
فلما صار وقت السحر سمعوا اصوات النساء ونواحهم وعويلهم وولولتهم
حتى رنت القلعة من اصواتهم فعند ذلك صحت لهم الدلايل بموته
فحملوا عبد الله معهم الى المدينة فقدموا الى حضرة النبي عليه السلام وفرح
الفرح الزايد وشكر لله الواحد وجعل يده المباركة على رجل عبد الله فصحت
باذن الله عز وجل وقام على رجله سنويا وبعدها خافت اليهود
الذي كانو حول المدينة من المصطفى صلى الله عليه وسلم وقالوا ما هاذه
الرجال الذي مع محمد يقتلون من ارادوا في وسط القلاع والابواب
عليهم مقفلة والاجناد بهم محدقة وكل واحد منهم اتا الا حضرته و
وصالح على اهله وعشيرته وكانت هذه في شهر رجب خمسة من الهجرة

فلما عبر شهر رجب وشعبان ورمضان وفي شهر شوال سار الى غزوة
احد وفي شعبان تزوج بحفصه ابنة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وصام شهر رمضان وعيد بالمدينه وفي يوم السابع توجه الى غزوة احد

فصل في ذكر غزوة احد قال كان السبب في غزوة احد
لان قريش لما انهزمت في بدر واصابهم تلك المصيبه العظمى بقتال اكابرهم
وساداتهم واشرافهم كان الاشر قالوا ما بقي يقر لنا قرار ولا يصطلي لنا
نار الا ما ناخذ عرضنا من محمد وقومه الاشرار فارسلوا الكتب الى
جميع الاقطار من العرب وطلبوا منهم المعونه في بلوغ الارب وكانت مقدم
قريش في تلك الزمان عكرمه ابن ابي جهل وصفوان ابن اميه
وكانوا هاولاي سادات قريش واكابرهم وقد قتل ابوا ثناهما في مقتلة
بدر واما اصحاب الاموال الذي كانت في تلك القافلة الذي اتا بها
ابو سفيان كانوا قد ساروا الى الشام فارسلوا وراهم والذي كانوا في مكه
جمعوهم وقالوا لهم هذه العساكر من جهة اموالكم تريد تخاطر بنفوسها ومن
شومها اتت بهذه القضيه في روسها والساعه تريدون تعطوا كل
واحد منكم شي قوة لهذه العساكر قالوا نحن ما نعطيكم منها شي وهي
مخزونه عندنا نحمي بها العرب من ارباب الطعن والحرب من غير هذه العساكر
وناخذ عرضنا من الذي عمل معنا وبقوسنة على هذا الامر تجمعوا

العساكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العساكر فلما اجتمعت العساكر واقبلت العرب من المناهل جعلوا ابو سفيان مقدم
وعلى رأسه يرفع العلم ورتبوا ومونهم كما تقدم قال ابو سفيان
الا المقدمين يا وجوه القبائل ناخذ هبل معنا في هذه المرة حتى تنصح
العرب في القتال وتجود في الحرب والنزال وكان هذا هبل صنمهم الاعظم و
قد جعلوه على البيت يسجدون له وكان في ذلك الزمان رجل شاعر يقول الاشعار
في الحرب والعرب ثقافات وتجارب وهو يصفهم بالشعر وهذا كان رسم العرب
في يوم الحرب وكان قد اسر في يوم بدر وكان رجل نحيف ضعيف
التركيب فطلبوه من النبي عليه السلام فامر المصطفى باطلاقه بشرط لا يبقى
يقول الشعر للكفار فلما طلبه ابو سفيان في ذلك اليوم وقال له اخرج الا ما هو مثله
كما جرت الى العاده واطلب القوم للحرب وحثهم بالشعر للطعن والضرب
قال الشاعر يا ابا سفيان انا عيالي كثيره فاذا خرجت من مكه وسرت الى الباديه
وبقيت ارغب العرب في الحرب من ينفق عليهم والاخر ان قد اخذ علي محمد
العهد والميثاق ومن علي رقبتي بالطلاق فعند ذلك شق عليه الكلام صفوان
ابن ابي سفيان وقال له انا انفق عليهم كلما يريدوهم من النفقة وما بينك
وبين محمد حتى تحفظ يمينه وتترك دين اباك والاجداد قال
فتم سائر الى الباديه وبقي يدور بين القبائل والحلال مدة سنة كاملة الى مكه
ويدعي العرب الاحزاب الى النبي المنتخب فاجابه خلق كثير من العرب واتوه

وفي اول يوم من شهر شوال خرج ابو سفيان من مكة وقد اركب هبار
علي بعير معه واخذ زوجته في صحبته لان اباها عتبة قد قتل مع
عمها شيبة وام حكيم التي كانت ابنة عمه واخذ حارث ابن هشام
اخو ابا جهل لعنه الله زوجته فاطمة ابنة مسعود وعمر ابن العاص
زوجته معه كل امرة منهم ثلاثة اربعة خادمات وجابر ابن مطعم لانه عمه
ظفر قد قتل في يوم بدر وكان الا ابو جابر ابن مطعم غلام حبشي ولانه كان
بطل من الابطال لا يقاس بالرجال وكان يقاتل بالحراب كما تقاتل الحبشة
فطلبه جابر اليه وقال له اذا قتلت محمدا او واحد من اعمامه
حمزة او العباس اطلقك لوجه الله تحضر هذه الناس وتخلص
من الهم والوسواس فقال الغلام امرك مقبول على العين والراس قال
وفي ذلك اليوم عرض ابو سفيان عساكره فهي ثلاثة الاف محارب
مستلح كامل شاك في السلاح من اهل مكة والعرب ومن جملتهم مايتين
بطل راكبين خيول مثل السهالب والباقي على النجب والجمال ومنهم سبعمائة
رجال ملبسين بالزرد النضيد الداودي فقصد المدينة ومشوا في المسير
حتى قربوا الى المدينة وبقي بينهم وبين المدينة جبل ثم نزلوا هناك
على فرسخ طريق فوصل الخبر الى النبي عليه السلام وخاف الخلق من
مسيرهم وعلموا انهم قد اتوا حتى ياخذوا ثار بدر والدما

الذي هو قت بينهم بجموع الاصحاب وتشاور معهم وكان عبد الله
ابن ابي سلول منافق مع النبي عليه السلام وكان مقدم خزرج
وكبيرهم وقد حضر ذلك اليوم في تلك المشورة قال يا رسول الله
الصواب والمصلحة ان نتحصن في المدينة وما نخرج منها ونحفظها
بسطوة وقوة فاذا اتوا واحاطوا بنا نخرج كل يوم من جانب ونحاربهم
باطراف البلد ويعيننا النساء والاولاد بالاحجار من اعلا الدار
لانهم كثيرين ونحن في قلة فاذا قاتلناهم كذلك مدة من الايام وقتلنا منهم
في الصباح والظلام يستهينون امرنا ويعجزهم الجلوس وما يقدرون
ينالون منا غرض ولا يشفون مرض فيرحلون من هذه الارض
وما يعودون اليها لا بسنة ولا فرض فاذا خرجنا الا ملتقاهم نخسرهم
لانهم كثيرين ونحن قليلون ومن زماننا وقبلنا ما سمعنا خرج من المدينة
ثلاثة الاف محارب ولا اتانا في زمان الجاهلية من ايام الشرك ومن قبلهم
ويعدهم عدو الا المدينة الا وانهزم خايبا الا وراء لم يرجعا فلما سمع النبي
عليه السلام طاب على قلبه وقال انني رايت في المنام قد انثلم سيفي وبعد
ذلك جعلت يدي في زردية تلك الزردية الذي رايتها هي
المدينة التحصن بها فلما كان تلك الساعة عند جماعة من المهاجرين
والانصار الذي ما شهدوا وقعة بدر مثل عثمان ابن عفان وغيرهم

ويلاقوا كل يوم من المشركين مكرر

واستنقصت من بعد انثلام السيف من الكرار
واما تلك

قالوا يا رسول الله ما في هذا الراي صواب حتى تدوس الاعداء بيتنا
ونحن نختفي بها فهي من دلايل الذلة وقلة الطاقة والقوة ربنا اخرج
الاظاهر البلد حتى نحارب القوم ونروي لهم يوم احد كيوم بدر فعند
ذلك قال النبي عليه السلام خذوا اهبتكم حتى نصلي صلاة الجمعة
ونخرج اليهم وكان ذلك اليوم يوم السابع من شهر شوال فاخذوا
الاصحاب اهبة الحرب والة الطعن والضرب فلما صلى النبي عليه السلام
صلاة الجمعة وفرغ من فرايضها لبس السلاح واشتمل بعدة المسير
والرواح وخرج من البيت بكراهة منه وكان له جواد يسمى سمند
فقدموه اليه فركبه ولاكن بغير رضاه فلما راوا اصحابه منه التقصير
والكراهة قالوا يا رسول الله فان كان فامرنا بالمسير والنيابة بشر الالقاهم
وانت لا تخرج من ههنا قال لهم لو كان قولكم قبل لبس السلاح كان
اجود من ذلك فاما بعد لبس السلاح ما يجوز قلعه والا الردم من الحرب فعند
ذلك ركب الجواد وسار وسار معه الف رجل من وراه جعلوا ارواحهم
فداه قال [illegible] كان في ذلك العسكر فرسين الواحد لرسول الله صلى الله
عليه والاخر لابو البرده ابن دينار من بني الحارث من الاوس فلما سار
النبي عليه السلام خلف ابن ام كلثوم في المدينة وسلم اللوا الاعظم مصعب بن عمير من المهاجرين
وسار عبد الله ابن سلول معه من المدينة بكراهية منه فرسخ طريق الى موضع يسمى

ما أكره ضمانا في الخروج من المدينة

شوط

شوطه نوقفا وقال ما ادري مسيرنا الا اين وقصدنا لمن فاما
كلمن يسمع كلام الجهال ويترك نصيحة العقال الذين قد دابهو الرجال
ما للميسر معه صواب فاذا سار معه يكون قد سعى برجله الا حتفه
فلما وقف واعن جواد اجتمع حوله خلق كثير قال ما في الرجعه
الاخير كثير فكلمن يريد السلامه والنجا يرجع قبل ما يموت موت الفجي
فرد عنان جواده وقصد نحو بلاده ورجع معه ثلثماية رجال
معه فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجال من الانصار
اسمه عبد الله ابن العمر حتى يرد ذلك الرجال الذي رجعو
فقال لهم عبد الله الا اين انتم راجعين ورسول الله سائر
لا تفعلون هذا الفعال بكلام منافق ترفعون يدكم من رسول
خلاق الخلايق ارجعو اليه ولا تغتر وبكلام هذا الفاسق فقال لهم
عبد الله ما لكم حاجة في الحرب اهربو من العدو قبل الحرب وبعد الحرب
ما ينفع الهرب فلما نادا لهم عبد الله ما رجعو فسار الا عند النبي عليه السلام
وقبل ما اتا اتا جبرايل الا النبي وقال قوله تعالا لو نعلم قتالا لا اتبعناكم
فقال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل وتم ساير مع العسكر الا
تلين عظيمتين من الرمل وكان في زمان الجاهليه يكون هناك من اليهود رجلين
شيخين جالسين وكانو يقولون الامثال للخلق وكلمن يجوز من

بين تلك الثنيّة يطلبون منه شيّ وكانو يسمون تلك الثنية
قيامه فنزل النبي هناك عند العصر وعرّض عسكره فاذاهم سبعماية رجل
ابطال مايرجعون من ملاقات الرجال ولايخافون الاهوال وكان بينهم
فارس اخر راكب جواد غير النبي عليه السلام والباقي منهم بعضهم راكبين
الجمال وبعضهم رجاله ومنهم اصحاب الزرد ماية رجال مزرده وكان بينهم
من الفتيان صغير السن فامرهم صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى
المدينة الواحد منهم ابو سعيد الخدري وعبد الله ابن العمير و
زيد ابن ثابت وزيد ابن ظاهر والبرا ابن عازب وردو
هاولاى الخمسة الى المدينة وسمرة ابن جندب قد ردو يوم حرب
بدر وردوه ايضا من احد ورافع ابن كان طويل القامه
فاما كان صغير السن امر النبي عليه السلام ان يكون معهم فقال سمرة ابن جندب
يارسول الله امرتني بالرجوع وامرت رافع بالمسير لا تنظر الا طوله
قامته وقصر قامتي فكلما قامتي قصيره فاذا انصارعت معي رافع
اصرعه فطاب قلب النبي عليه السلام من كلامه وامره بالمسير في صحبته
وباتو تلك الليلة مع العسكر هناك فقال عليه السلام الا اهل العسكر
يريد لنا دليل يسيرنا من طريق قريبه حتى يكون الحرب في غداة
غداء فاتوه بدليل يسمى ابو حثمه من بني الحارث فلما اصبح الصبح

ومنهم
سمرة فلعله سقط من وكان

صلا صلاة الصبح ورحل وكان ذالك اليوم ثامن شهر شوال
وسار بهم الدليل من غير طريق الذي كانوا يسيرون فيها على طريق
بني حارث وسار العسكر وراه وكان رجل من الانصار وراح
ساير خلف النبي عليه السلام وكان جواد النبي عليه السلام تحرك
ذنبه كما تحرك الخيل اذنابها فاتا ذنبه على سيف ذالك الرجل
وجات شعر الذنب على قبضة السيف فسحب السيف من
القراب فراه النبي عليه السلام وقال له احفظ السيف في الغلاف
واظن انا سيوف كثيره تريد تنسحب من الغلاف وتشرف
انفس كثيره على التلاف قال فسار بهم الدليل الا ارض يسكن
فيها رجل يسمى زفر ابن القنطي من بني حارث وكان ذالك
الرجل اعمي ومنافق والمنافق لابد ما يكون اعمي فاخذ الكلب والمنافق
في كفه حفنة من التراب وجعلها في وجه النبي عليه السلام وقال لو كنت نبي
الله ما اجعلك في حايط الذي عندي في ارضي فضربه رجل من الانصار
بقوس كان في يده على راسه كسر راسه فاراد وقتله فما طاوعهم
النبي عليه السلام على قتله وقال لهم لان المسكين هو اعمي من عين راسه
واضل من عين قلبه فتنوا سايرين حتي وصلوا عند الصلح الاحجار
اوحده ووقف العسكر قايما حذا قريش وجعلوا الجبال خلفهم حتى لا
يراوا عسكر العدو وهناك تحت الجبال فعند ذالك

سيف سعيد ابن سعيد ابن عبد الاشهل

بعند

احد يصار منه اليهم وكان عسكرهم قليل وعسكر العدو كثير اخذو خلفهم
وقدامهم ويمينهم وشمالهم وصفو عساكرهم ونزل ابو سفيان الاوسط
العسكر وجعل في الميمنة خالد ابن وليد مع خمسمائة رجال وفي الميسرة
عكرمة ابن ابي جهل مع خمسمائة رجال وكان لوا قريش يكون دايما
من بني عبد الدار ابن قصي فقال لهم ابو سفيان ~~سمعت انا انكم~~
انني سمعت انكم قد نكستم اللواء يوم بدر وانهزم العسكر والحال
هو مع اللوا فكلما اللواء قائم العسكر قايما فاذا امال اللواء انهزم
العساكر فان كنتم تفعلون اليوم كما فعلتم ذالك اليوم اعطوا اللواء
حتى نعطيها الاغيركم قالوا ما نعطي ميراثنا وشرفنا عزنا الاغيرنا
والآن اليوم ننظر من احب ما يكون نظر احد في ما سبق
مما تقدم من الايام قال كان بينهم رجل بطل يسمى طلحة ابن عثمان
ابن عبد الدار فاعطوه اللواء واصلحوا الصفوف وعدلوا الالوف
فعند ذالك امر ابو سفيان ان يجعلون الجمال الذي قد شدو عليه
حبال الاقدام العساكر الصفوف والنسا تقوم من خلفه بالمزاهر
والهلهلة ووصف الحرب والقتال والنخوة للرجال ونادا بين الصفوف
هذا اليوم هو حرب الدين وحرب الدماء الذي جرت في بدر وصار حرب
طبين وحرب النساء والبنات والبنين فاما المصطفى صلى الله عليه

وسلم

وسلم جعل في الميمنة زبير ابن عوام مقابل خالد ابن وليد واعطى
اللوا الى مصعب ابن عمير وجعله مقدم الصفوف وبقي الجبل وراه
وكان بجانب الوادي وكان في الوادي طريق تخرج منه الى عساكر
قريش فجعل في ثم ذالك الوادي خمسين رجلا من الانصار كلهم قواسه
من رماة الموصوفه وجعل مقدمهم عبد ابن عوف من بني عمر وقال لهم
اذا اتاكم عدو من هذا الوادي وظهر عليكم اطلقوا عليه النبال من فرد
قوس فان كان الظفر لنا ولغيرنا انتم لا تتحركوا من هاهنا حتى لما اجي
انا اليكم لان الله عز وجل قد وعدني بالنصر والظفر قال فلما
اصطفت الصفوف وترتبت الالوف لبس النبي عليه السلام زردتين
بعضها فوق بعض وتقلد بسيفين حمايل الواحد كان ذو الفقار و
الاخر غيره وتقابلت العسكرين ارسل ابو سفيان رسول فاتا الى بين
الصفين ونادا بعلو صوته يا معشر اهل المدينه ارسلني ابو سفيان
اليكم وهو يقول لكم هذا محمد فهو منا ولنا ونحن له ولنا معه حرب
وقتال ودما لا بد من اخذ التار منه وانتم ما لنا معكم حرب ولا دما ولا
قتال وما بيننا وبينكم شي يوجب القتال وانتم جيراننا من قديم الزمان
ارجعوا الى المدينه بسلام وتجنبوا عن هذا ولا تحتوا خيرهم تفتضل سعهم
على اي وجه كان قال فلما سمعت المسلمين من الرسول هذا الكلام

لجبل وادي

فلما تعدلت الجانبين و
وزنت تحت اللوا قال

ما جاكم

نادت عليه من لسان عليه اللعنه وعلى ابو سفيان سير اليه وقول الا
ذالك الكلب الاكلب والاقريش ما ينظرون الا وجه محمد حتى تجري
الدماء منا على وجه الارض وتتقلب على الثرى طولا في عرض و
ما يقول ذالك اللعين نخلي محمد بلا ناصر ولا معين ولو ما كنت رسول
لبطحناك عرض في طول فرجع تلك الرسول وحدثه بذالك الكلام
الذي سمع وانتم بالطلبه لمحمد تبع قال كان رجل من اهل المدينه
اسمه عمر وكان مقدم من مقدمين بني اوس وكانو يسمو عبد الله
الراهب وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اذاه على ذنب اذنبه فارتد
بعد الاسلام وسار الى مكه بعد ما اغوا معه خمسين رجلا من الفتيان ارتدو
وساروا معه الى مكه ومن بعد ذالك سماهم النبي عليه السلام مرتدين فلما
سار العسكر الى المدينه اتوجها ولاي مع ابا سفيان وكان عمر يقول الى ابو سفيان
طول الطريق فاذا توجهنا الى المدينه وتقابلنا بعضنا ببعض وينظروني اهل
المدينه ما يبقى من الاوس والخزرج احد الا يأتي الي فلما اصطفت الصفوف
وارسل الرسول وانا بتلك الرساله قال ابو سفيان الى عمر تقدم الى قدام
واطلب اهل المدينه اليك فلما قال له ابو سفيان تقدم الى بين الصفين و
قال يا اهل المدينه انا عمر الذي سرت من عندكم الى مكه وانيت اليكم راجعا
فنادوه المسلمين لعنك الله يا ملعون انيت برجلك الى حتفك يا كلب

يكون

كيف العمار اذا اتيت لماكلت بعوني فحار بين الصفوف وتأخر الاواره
فعند ذلك قال النبي عليه السلام الا زبير ابن عوام احمل بسم الله على خالد
فكبر النبي عليه السلام وكبر المسلمون فرنت الجبال لتكبرهم فلما را ابو سفيان
حملة زبير تقدم الا قدامه بالف رجال واخرج عن الحملة فرجع الا مكانه
فاتا طلحه بن لوالي المشركين الى قدام امير المومنين علي ابن ابي طالب
وهز السيف في يده وقال له انتم تقولون شهدا نا نشير الا الجنة وقتلاه
كم نشير الا جهنم انزل اليوم معي الا الحرب والطعن والضرب او نرسلني
بسيفك الا جهنم او ارسلك بسيفي الا الجنة فقال امير المومنين اسد الله
الغالب ارسلك انشاالله الا جهنم وبئس المصير فعند ذلك نزل معه
للا الحرب فما امهله الامير علي رضي وضربه بالسيف على فخذه براها
بري القلم فوقع من ظهر الجواد ومال لوا المشركين وسقط الا ارض فعند
ذلك عدا رجل من بني عبد الدار واخذ العلم واقامه وقال الحريم يا ابن
العم فرجع عنه امير المومنين وهو يقول ما نستاهل الجحيم يا لعيز
ولا في مقدارك حتى نتناهلها والنبي عليه السلام يسمع كلامه ويتبسم
وبعد ذلك رجع الا الصف فعند ذلك امر المصطفى عليه السلام الا
العساكر بالحملة فحمل زبير ابن العوام على خالد ابن وليد وحمل مقداد
ابن الاسود علي عكرمه والقلب علي القلب وفي اول الحملة انهزمت قريش

ووقع جمل الذي كان هبل عليه مشدود فسقط هبل من الجمل الى الارض
وانهزم ابو جهل لعنه الله والنساء الذي كانو وراء الجيش ماقدرو
علي الهزيمه والهرب سلمو انفسهم للعطب والمكسب واخرجو اثياب
اوساطهم من ارجلهم وطلعوا الا راس الجبل الا وقت الذي تنطفي
نيران الحرب وكلمن يقع بهم ياسرهم فقال امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه رايت هند قد شلحت لباسها من ساقها وتسلقت
للجبل وبياض ساقها يشرق فلففت نظري عنها وكانت هند
جردة بيضاء قال ووقعت المسلمين في اراء المنهزمين من قريش
بقتل واسر حتى تعبت زنودهم من الضرب لما عز وجل قوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه قال الرواه لهذه
قتلو المسلمين من المشركين خلق كثير وغنمو ما معهم من نقير وقطمير فاما
ذالك الخمسين رجل الذي تركهم النبي عليه السلام لحفظ طريق الوادي
بالنبال فلما نظرو الا قريش قد انهزمت قالو بعضهم لبعض هذا العدو
قد انهزم وغنمت المسلمين اموالهم ونحن ما وقع في يدنا منهم شي
سيرو بنا حتى ننال الغنيمه فقال لهم مقدمهم لا تخرجو من كلام رسول الله
الذي امركم ووصاكم بحفظ هذا المكان لا بد له من شان فقال بعضهم نسير
وبعضهم قالو ما نسير فتخالفو بعضهم ببعض وسار منهم ثلاثين رجلا

وبقي

وبقي منهم عشرين رجلاً قائمين يحفظ الطريق فبينما هم واذا بخالد
ابن وليد قد طلع الى راس الجبل مع مايتين رجل منهم من الزعمان
من وراه فوقع بتلك الرجال وقتل جميعهم في ذالك المجال وسار رجال
منهم الى قريش واحكا الى ابو سفيان بهذ الحال فعند ذالك رد ابو سفيان
قريش الى الحرب فوقع الضرب من خلف وقدام وعمل السيف في المسلمين
وكان لواء المسلمين قد وقع فلما رجعو والعلم قد نكس الى الارض فعدا
غلام اسود حبشي يسمى صواب الى العلم فاخذه من الارض ورفعه
فراته المسلمين وفرحت به فنظروا الى وراهم وراو خالد ابن وليد قد
وصل ووضع السيف في المسلمين قتلا وقهرا فانهزمت المسلمين وغلبت
الكفار عليهم واحاطوا بهم من كل جانب وكان النبي عليه السلام ما
واقف في موضعه ما تغير منها ويطلب الخلق اليه ويناديهم فما يجيبه
احد منهم كما قال الله عز وجل حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وكان
النبي يحاض الناس على القتال والحرب وقد انهزم ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وعمر ابن الخطاب ورجعوا من الحرب مجروحين في غاية
الجراح وعثمان ابن عفان رضي الله قد هرب مع نفران واختفا
وراء الجبل واميرالمومنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه يحارب في اوايل الجيش يضرب بالسيف في قحم الكفار وقد

[illegible]

من الانصار

وقوى بها وكان في رأسه خوذة من حديد فضرب بالسيف في رأسه
انكسر السيف قطعتين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
يا نبي الله كنت في الحرب وانكسر الحسام في يدي عند الضرب براس الحرب
كافر وفي هذه الساعة ما ينفع الا بالسيف وما لي سيف احارب به
فعند ذلك اعطاه المصطفى سيفه الذو الفقار وقال له خذها يا علي
فحسب النبي عليه السلام بان علي ما يأخذ السيف ولا يرجع للحرب فلما
اخذ الذو الفقار ورجع للحرب راجعا كليث المغوار والاسد
الهدار فرأى النبي منه ما حير الانظار فكان يضرب به يمينا ويسار
ومن امامه ومن وراه مثل شعلة نار فعند ذلك قال المصطفى
المختار في شأن الليث الكرار لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار
وكان وقد بقي تلك الساعة عند النبي عشرة رجال من الانصار والباقي
قد تشتتوا في الاقطار واختفوا بين التلال والاحجار ومن بعد ما
اعطا ذو الفقار الى علي ابن طالب جرد سيفا اخر من الغلاف وقال
من يأخذ هذا ويعطي حقه الا مستحقه فكان رجل من الانصار
عنده يسما سماك ابن خرشه من بني ساعد ويكنا بابي دجانة قال يا رسول
الله ما حق هذا السيف قال عليه السلام ما يقتل به مسلم ولا يرده
من كافر فقال له ابو دجانة اعطني اياه يا رسول الله فمد يده واخذه

المصطفى

من المصطفى وعصب راسه بعصابة حمرا كانت له يتعصب بها في يوم الحرب وهز السيف في يده وجرى الاقدام الصفوف ودهدر بين تلك الالوف وقتل من الكفار في ذلك المكان الموصوف فاحاطوا المشركين واخذوه في الوسط كالحلقة ومدوا اليه الرماح واصابوه في جسده سبعين موضع وطرحوه الى الارض قتيل وبعد ذلك صبطت المشركين بالغلبه على المسلمين وابو سفيان يحرضهم على الضرب والطعان فاما النسا لما رات ذلك الحال نزلت من الجبال ووقفوا خلف رجالهم بالدفوف والمزاهر تخفق وبالهلهله والفرح والنشاط في بحر السرور تغرق وهند ام معاويه تضرب بالمزهر وتقول

شعر

نحن بنات الطارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق

والدر في المعانق ان تقبلوا نعانق ونبسط النمارق

ان تدبروا نفارق فراق غير وامق قال الرواة

فلما غلبت المشركين وانهزموا المسلمين وافترقوا ثلاثة فرق فرقة انهزمت وسارت الى مكة وفرقة انجرحت واثخنت بالجراح وفرقة اختفوا في الجبال فكانت هند قد قالت في الطريق الى وحشي ان كان قتلت حمزه ابن عبد المطلب او عباس كما ذكرنا اعطيك كل شي

علي من الذهب والفضه والقماش والمال وكان عليها شي كثير من
الفضه والذهب والمرصع والمدن فلما نزلت النساء من الجبل الا الوطا
ووقع الحرب من كل جانب فطلبت هند الا وحشي واخرجت كل
شي كان عليها من المال وربطته في منديل كبير وقالت له يا وحشي
هذا وعدي قد وفيت به والان بقا وعدك الذي وعدتني
بقتال حمزه وما يكون فرصة اخير من هذه الفرصه اقتله و
خذ هذه الاموال والنعم ولا تخالف القول تندم قال فاخذ
وحشي الحربة في يده واسار في طلب حمزه ابن عبد المطلب
فلما وصل الا مقام الحرب فنظر الا حمزه وراه يجاوب مع رجل من المشركين
يسما سباع ابن عبد العزي وكانت ام هذا عبد العزي موهية
فدانت للالحرب مع تلك النساء قالت له لما نزل الا الحرب يا صبي احفظ
طريق الحرب فكان حمزه يسمع كلامها فحمل حمزه عليه وضربه ضربة
قتله بضربة واحده ورجع الا وراه فكان وحشي لما راء حمزه
في حرب سباع لبث مختفيا في بين الاحجار فلما راء حمزه قد اتا اليه
ضربه بحربة كانت في يده فاتت في جنبه مارقتا من الاخلفه فلما
اصابته فصل الا نحو وحشي فعند الوصول اليه ارتخت مفاصله ووقع
الا الارض فجري وحشي اليه وجذب الحربة من جانبه وضربه بها ضربة

اخرا نقضت عليه منيّة واستشهد هناك وبعده سار الا عند
هند واخذ منها الذي راهنته وسار الا العسكر والمسلمين قد اشرفت
علي الهزيمه والهرب وكان معصب ابن عمير قايم عند النبي عليه السلام
واللواء في يده فوصل اليه رجل شيخ من وراه قتله ووقع اللواء على راس
النبي عليه السلام وتحققت الهزيمه فاتا عتبه ابن ابي وقاص اخو سعد
ابن ابي وقاص وضرب بحجر علي راس النبي عليه السلام فاتت الضربه
على شفتيه المباركه وقلعت وانكسر ضرسه من قدام وجهه وجر الدم
على محاسنه الشريفه وتلوث وجهه والحيته من الدم لعن الله ضاربه
بينما هو صلي الله عليه وسلم مشغول بالجرح الذي اصابه واذا من المشركين
قد اتا عبد الله ابن قضيه لعنه الله فضربه بالسيف علي كتفه الايمن من طهره
نحو ووقع المصطفا من الجواد من ثقل الزرديه وجري منه الدم و
سال حتى صبغ اثوابه ومن كثرة ما جري منه الدم ما قدر علي القيام
والنهوض من الارض فحسب اللعين انه قد قتل النبي عليه السلام
نسي جواده ونادا بعلو صوته قتلت محمد بن عبد الله فكلمت سمع نداه
من المسلمين مات من غير حجة فاما الذي كان مجروحا ونوم من يديه
ورجليه ميتا منها والذي كانو حوالي النبي عليه السلام تفرقو في
الميدان وكان امير المومنين في الجري والطعن والضرب ماله علم بالذي

وما لا الا الموت والقدم وقال ما جاه
الاجل والذي كانو بالجيات

جرا على النبي عليه السلام والنبي قد وقع على ظهره وما له طاقة على
القيام وبقي وحده وما عنده احد من الخلق فنظر الى جوانبه وما رأى
منهم احد فاختار على القيام والنهوض ورأى في نفسه خفة فقام
من موضعه قائما وجلس في مكانه مستويا فاما واحد من الاصحاب
صار منهزما الى المدينة فوجد سعد ابن ابي وقاص في الطريق وقال له
اخاك قتل النبي عليه السلام فقال له سعد في اي مكان قتل قال في
موضع الفلاني فلما سمع سعد هذا الكلام جرى الدموع من عيناه وسار
طالبا الى اخاه حتى يقتله فما وجده هناك وبقي دائر بين القتلى
فرأى النبي عليه السلام جالس والدم قد تلوث بوجهه وثيابه وقد انغمرت
عليه الزرديتين وضاقت وما يقدر يتحرك منهما وقد جلس وما حوله
احد من الاصحاب غير اثنان الواحد قتاده ابن نعمان والاخر سهل
ابن حنيفه فلما وصل سعد الى النبي عليه السلام وقع على رجليه ومرّغ
بوجهه عليها فقال له النبي عليه السلام يا سعد مالك ورسول الله بهذه
الحاله دماه قد جرت على ازياقه وتمرمر مذاقه فهم في الكلام واذا بنبلة
قد اتت الا عين قتاده ابن النعمان فقلعتها وسالت عينه على خده
ومسكها بيده وجلس الى الارض فعند ذلك اخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم
عين قتاده بيده المباركه وجعلها في موضعها ونفخ عليها فصحت تلك

لان بالنبي جرحا كانت تثقله فتحرك من موضعه

الساعة

الساعه بامر الله عز وجل اخير مما كانت فسار سعد ومعه قوسه والنبال
وكان هذا سعد من رمات الموصوفه بالنبال ما يوجد مثله في الرجال
فقال له النبي عليه السلام لا تبرح من عندي ولا تتفرق مني فقال يا رسول الله
اسير في طلب اخي حتى اخذ راسه من بين كتفيه فقال له اجلس عندي
ولا تتفرق مني حتى تترد الاعداء بالنبال من عني فعند ذلك جلس
سعد على ركبتيه وجعل النبال قدامه والقوس في يده وكان يقتل
بكل نبله واحد من المشركين . والمصطفى عليه السلام يناوله النبال وكل نبله
كان يعطيها النبي الى سعد يقول له ارميها يا سعد فداك ابي وامي
وما قالها النبي عليه السلام الا غيره وبقي سعد يطرح النبال حتى ابعد
المشركين من حوالي النبي عليه السلام وكانت هند واقفة مع النساء
كلمن يقوم من المسلمين يقطعون انفه مع اذنيه فلما وقع حمزه اتت اليه
هند وقطعت انفه واذانه وشقت بيدها جوفه واخرجت كبده وجعلتها
في ثمها وعضت عليه ومضغته وما قدرت على بلوعه اخرجته من ثمها
وارمته الى الارض ومن ذلك اليوم سموها اكالت الاكباد قال كان
واحد من الكفار وقد قتل اخاه في بدر يسما ابي ابن خلف وكان له جمازة
يربيها ويقول اعرضي من تربية هذه حتى اسيرها وامسك محمد و
اقتله فلما كان يوم بدر كان ابي في مكه واتا اخاه امية الى بدر وقتل بها

وفي يوم احد اتا هذا ابي لعنه الله وقد ركب فرسا وانا من يمين العسكر
يدور بين القتلا علي النبي عليه السلام ويا جدي فوصل اليه في ذالك
الوقت الذي اتا اليه سعد ابن ابي وقاص فاراد سعد ان يضربه
بنبلة يقتله فقال له النبي عليه السلام اصبر عليه حتي يقرب الي فعند ذالك
تقدم ابي الاعند النبي عليه السلام وقوم الرمح اليه وقال لهم تخلصني
اليوم من يدي يا محمد قال تخلصني الله منك وتخلصك مني فعند
ذالك قام النبي عليه السلام قايما وكان للحارث ابن جبير عنده وفي
يده حربة فاخذ الحربة من يد الحارث وكان ابي قد تلبس حتي ما كان
له من غير رقبته موضع يصل اليه اذا فضربه النبي عليه السلام بتلك الحربه
في رقبته واثرت الحربة فيها ومن شدة الذي اصابه منها بقي ينزعق
مثل البعير ورجع الي وراه زاعقا الي العسكر وهو يقول يا قوم فعلي
قتلني محمد بيده فقالوا له لا تخاف ماهي ضربة قاتله قال اني
اجد فيها الم الموت والهلاك فانه قال لي انا اقتلك وقد اتا كلامه
صحيح وبقي يخور بين عسكر الكفار كما يخور الثور وهم يقولون له
اصبر لا تلح حتي لا يقع في قلوب الخلق والوجل وهو ينزعق و
يخور وتم سائر الليلة راجعا فمات في الطريق لعنه الله وما وصل الا مكة
واما النبي عليه السلام قام علي الاقدام كانه الاسد الهمام ورد المسلمين

منهزمين

[illegible]

لخوف

منهزمين فكان هناك نار من الرمان فقطع عليه السلام الى ذلك النار وقال
يا قوم أنا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب نبي الله عز وجل فسمعوا صوته
وما صدقوا به وقالوا قتل نبي الله وهم مجدين في الهزيمة الى المدينة كما قال
عنهم في كلامه القديم قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم قال كان رجل من الانصار اسمه انس
ابن مقنضه في المدينة فخرج من المدينة سايرا الى العسكر فسمع خبر انهزام
المسلمين فرجع الى المدينة ولبس سلاحه واتا الى العسكر فوجد ابابكر وعمر
وطلحه وزبير ابن عوام رضوان الله عليهم اجمعين مجروحين و قد
اختفوا بين الاحجار وحمي عليهم النهار فقال لهم ما تعملون في الحياة من
بعد رسول الله لبئس ما تفرون من الحرب وتجردون السيوف وتلوحون
الحتوف وتموتون عند المصطفى ما الفايده في الحياة من بعده وعبر عنهم
وتقدم الى الحرب ورا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يحارب
الكفار وحده وقال يا علي ابن رسول الله قال ما لي به علم هو واقف
موضعه تحت اللواء قال انس يقولون قتل قال ما يكون قتل قال
انس فان كان قتل فما للناس حاجة بعده في الحياة وجرد سيفه
وقاتل قتالا شديدا ما عليه مزيد حتى استشهد رضي الله عنه اللهم ارحمه
واغفر له فاما النبي عليه السلام ينظر الى اصحابه ويبكي وهم يقبلون يديه

ويتوقفون على رجليه فاذا هم بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ومعه عباس ابن عبد المطلب قد ظهروا من بين القتلا يدورون
على النبي صلى الله عليه وسلم فعرفهم النبي عليه السلام وعباس عم
النبي عليه السلام من الدماء الذي جرى من جراحه وتلوثه به وجهه
وعارضه فناداه النبي عليه السلام وقال يا عمر فوقع صوته النبي في
مسامع عمر وقال مجيبا له لبيك لبيك يا رسول الله وكانوا بين يديه
فاتا اليه فلما نظره بتلك الحالة بكا بكاء شديدا ووقع على قدميه ويقول
يا رسول الله قد ظنت الخلق بفقد النبي ولو علموا ببقايه لرجعوا اليه
واجتمعوا اليه لانه اكثرهم في قيد الحياة مصورين في صور الممات
فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لاعمه العباس يا عمي ناديهم
فكان لعباس صوت عالي فجهر فنادى عباس الاجبار او حد
ونادى وقال يا مسلمين لا تغموا ولا تختفوا لان رسول الله في السلامة والصحة
فاتوا اليه وهو قايم بين اصحابه قال فكلما سمع هذا الندا
عاش من بعد موته وطلعوا من تحت الاحجار والاحجار ومن بين الجبال
عرايا حفا وسروا الا نحو عباس وعباس يدلهم على النبي فاجتمعوا اليه
من كل جانب وعلي ابن طالب يقاتل ويحارب فلما سمع صوت عباس
رجع عن القتال واتا الى عند المصطفى المختار فلما نظره بتلك الحالة

جاشت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جاش خاطره واضطربت مفاصله فسار الى الماء واتا منه وقال يا رسول الله
اغسل هذا الدم من وجهك وعارضيك حتى يعرفوك اصحابك واقاربك
فعند ذلك غسل النبي عليه السلام وجهه المباركه من الدم وكان اللواء
مطروحا فقام النبي عليه السلام فاقامه امير المومنين علي ابن ابي طالب
وكبر تكبيرا فلما سمعوا المسلمين تكبير امير المومنين وراوا اللواء قايم صدقوا
بحياة المصطفى فتوجهوا نحو اللواء حتى اجتمع حوله مائة رجال عند النبي
عليه السلام من المسلمين اكثرهم مجروحين وقد طابت جراحاتهم بسلامت
النبي عليه السلام وتحركت اعظامهم واتا ابا بكر وطلحه وزبير من الجبال و
هم مجروحين فاما المشركين لما سمعوا صوت عباس نزلت عليهم الخزنة والذله
وترخت ايديهم عن الحرب وقال بعضهم لا بعض ما قال لنا عبد الله ابن قميه
قتلت محمد وهذا عباس ينادي بسلامته فصدقه ابا سفيان و
تحقق عنده سلامت النبي عليه السلام قال فاما المنهزمين
الذي انهزموا وساروا الى المدينه وخبروا بخبر الهزيمه وقتل النبي عليه السلام
فلما سمعوا اهل المدينه هذا الخبر كشفوا روسهم وجعلوا العمايم في رقابهم
وخرجوا الى ظاهر المدينه بهذه الحاله فاتاهم الخبر بسلامة النبي فاما فاطمه
الزهرا ابنة المختار خرجت من المدينه مشققت الاثواب ممزقت الثياب
ومعها امرة اخرا وهي تدق صدرها فقالت لها تلك الحرمة يا بنت الرسول

ارجعي الى الوبر الى حتي اسير انا واتيتك بخبر سيد الورا فاذا نظرتي
سيد الانام محمد عليه السلام وبعلكي علي فحل الرجال بهذه الحال فقمت
من هذه الاذلال فما ارجع حتي انظر الى وجه المبارك بعيني واتسلى
منهم بالخبر فجلست فاطمه هناك وسارت تلك الحرمه وكان لها في
العسكر اب واخ وولد فلما وصلت الى العسكر ونظرت الى اثار الملحمه
رات ولدها قتيل فردت وجهها عنه وقالت حرام علي حتى ما
انظر الى وجه النبي فتقدمت الاقدام ورات اخاها جديل فقالت
كذلك القول وانت قادمه فرات اباها مطروح ما التفتت اليه
حتي وصلت الى لواء النبي عليه السلام ورايته سالما وعلي ابن ابي طالب
عنده واللواء في يده ففرحت بهم ورجعت الى ورائها سايرة الى عند
فاطمه وخبرتها بسلامة اباها وزوجها ففرحت بهم ومن بعد ذالك
رجعت الى عند موتاها الذي قتلو رضي الله عنها وجلست عندهم
تبكي قال المفسر لما سمع ابو سفيان صوت عباس ونظر الى لواء
النبي قايما والخلق مجتمعين عليه وسايرين اليه فما عرف منهم احد
لان الجبل كان بعيدا عنهم فعند ذالك نادا وقال يا محمد فما جاوبه
النبي عليه السلام ونادا مرة اخرا ما اجابه ونادا يا عمر فقال النبي يا عمر
لا ترد عليه وقال يا عثمان ما رد عليه قال قد قتلو كلهم

اباك

مالهم تبكي

لا

مالهم من يكلمهم فعند ذلك ما بقي صبر الاعمر ولا قدر ان يصطبر فنادا
يا ابن ابي قحافة ويا عدو الله عز وجل محمد بالسلام يسمع كلامك
وقدامنا حتى لا ترد عليك جوابك قال فلما راوا اصحاب النبي
عليه السلام قد اتا الا راس الجبل وكلهم اغتموا من حياته كما قال الله عز وجل
في كتابه فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم يعني الواحد غم
الهزيمة والاخر اغم رؤية ابو سفيان على الجبل سالما حتى لا يبعد الحرب مرة
اخرا فعند ذلك قال ابو سفيان الا قريش اعلوا هبل على محمد
فقال النبي الا عمر الله اعلى واجل من كل احد فاراد عليه السلام
ان يجلس في الجبل الى صخرة من تلك الاحجار فاسعد طلحة على القعود
وجلس عليه السلام وقال من بعد جلوسه الا طلحة وجبت لك الجنة قال
فلما نظر ابو سفيان الا النبي عليه السلام قال له يا محمد يوم بيوم يعني
يوم بدر لكم ويوم احد لنا فقال المصطفى لا سواء قتلاكم في الجحيم وقتلانا
في النعيم وقال بعضهم ما هذه صحيحة فاما قال كلمن قتل منكم
يوم بدر في الجحيم وكلمن قتل منا يوم احد في النعيم قال كان رجل
من الانصار اسمه حنظلة كان في المدينة فلما خبر النبي عليه السلام وهزيمة
المسلمين اخذ سيفه واتا الا المسلمين فرا النبي سالم جالس على صخرة
وابو سفيان يقول انا ابي كبسه ابن ابي قحافة ابن ابي خطاب والاولين

ابو سفيان

ان الايام دوول والحرب بيننا وبينهم يوم بيوم فلما سمع حنظله هذا الكلام
جرد السيف وسار الى راس الجبار وكان مع ابو سفيان رجل واقف
بينما شداد ابن الاسود واراد حنظله ان يعلوه بالسيف فضربه شداد
ابن الاسود الا حنظله بالسيف فوقع من راس الجبار يضطرب مكبوبا
الارض حتى مات فناد ابو سفيان يوما بيوم وحنظله بحنظله وكان الا ابو سفيان
ولد اسمه حنظله قد قتل في يوم بدر فعند ذلك قال عمر ابن خطاب
لا سواء قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار فسار اليه في جماعة من المهاجرين
الى راس الجبار وانزلوا ابو سفيان من الجبل بصطوة وقهرا ونزل النبي عليه السلام
وبكا على حنظله وقال عليه السلام اجتمعت الملائكه على القتلاء ومن
جملتهم غسلو حنظله قال فلما انزلوا الى المدينه سالوا من زوجته عنه قالت
كان مجتمع معي وسمع الخبر فما اصطبر حتى يغتسل من الجنابه واخذ
سيفه وعدا الى الحرب فسماه النبي عليه السلام غسيل الملائكه قال اتت المسلمين
واجتمعت الاصحاب وما وجدو عثمان ابن عفان بينهم فامرهم ان يفتشوه
بين القتلاء فما وجدوه فتحير النبي عليه السلام واغتم من اجله فكان عثمان
قد انهزم مع نفرين من الانصار الواحد عقبه والاخر سعيد من بني نجار
فلما اتت المسلمين راجعين الا عند النبي اتو معهم وكانو قد اختفو خلف جبال
احد وضيعو طريق المدينه فلما سار النبي الى المدينه اتو اليه من بعد ثلاثة ايام

فقال لهم

فلما راهم النبي عليه السلام قال لهم قد اختفيتم اختفاءً عظيم ومن بعد
ما نزل ابو سفيان من الجبل اقام الحرب مرة اخرا واعادها ثانياً وكان
في يده رمح مديد داير بين القتلا فوصل الا عند حمزة عم فيه
وضرب بالرمح في فمه وقال له ذوق الذي عملت فكان معه
حبشي من اكابر الحبش فنظر الا فعل ابو سفيان قال انظروا يا اجواد
با فعال ابو سفيان مع بني عمه فلما سمع ابو سفيان كلام الحبشي خجل
منه واعطاه الرمح وقال له اخطيت في ما فعلت من هذه الافعال
اخفي عني واكتم هذا سري لا تظهره الا احد قال فباتت المشركين
الا موضع الوقعة حتى يباتون تلك الليلة هناك ويكرون على الحرب
فلما صار وقت صلاة العصر ارسل الله عز وجل ملايكة من السماء حتى
جعلوا الخوف والوجل في قلوبهم فلما صار وقت الا صفرار اخذوا المشركين
عساكرهم وساروا الا مكة فتعجبوا المسلمين من رحيل المشركين وقالوا
لا يكون يسيرون الا المدينة يغيرون عليها فارسلوا امير المومنين
على ابن ابي طالب الا الجبال حتى ينظر الا مسيرهم فقال له النبي عليه السلام
اذا اركبوا الخيول وتركوا المطايا اعلم انهم يسيرون الا المدينة فان
كان ركبوا المطايا وجنبوا الخيول يكون رحيلهم الا مكة فسار امير المومنين
الا راس الجبال ونظر الا نحوهم فراهم قد ركبوا المطايا وجنبوا الخيول

وتوجهوا نحو المدينة فكبر امير المومنين من اعلا الجبال ونزل فقال ابو سفيان
ما سبب هذا التكبير لعلكم تحتالون علينا بحيلة خذوا حذركم لا يرون
منا فرصة ويضربون علينا قال وبقي النبي عليه السلام تلك
الليلة هناك فلما اصبح الصباح سار الا بين القتلا حتى ينظر الا
من قتل منهم فرا حمزة على تلك الحالة مرمي بين القتلا قال عليه السلام
لولا خاطر خالته صفية كنت خليت الحمه الطيور من جسده فاذا
صار يوم القيامة حشره الله عز وجل من بطن الطيور وحواصل
الصقور فعند ذلك امر ان يجمعوا الطيور القتلا ويجعلوهم
في القبور وقال فان كان الله عز وجل ينصرنا عليهم لنقطعن في
اثار كل اذن وانف اذنين وانفين فقالت المسلمين كلهم ان شا الله
نفعل كذلك فارسل الله عز وجل هذه الايه فان عاقبتم فعاقبوا
مثل ما عوقبتم به قال وخرجت اهل المدينة الا موتاهم وارتفع البكا
والعويل منهم حتى رنت تلك الجبال وارادت ان ينزعوا تاهم
الا المدينة فما خلاهم النبي عليه السلام وامر بدفنهم هناك حتى تحشر
من هناك بالدماء وصلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرات و
على غيره اربعة تكبيرات لانه اول من وقع في ذلك اليوم من المسلمين
واتت صفية اخت حمزة عمة النبي عليه السلام من المدينة

حتى

حتى تنظر الى حمزه فارسل المصطفى ولدها حتى يردها من الطريق
لانها كانت مقدمة النساء وكبيرتهم وعمة المصطفى عليه السلام فما اراد
ان تنظره بتلك الحالة فقالت الى ولدها اريد انظره على تلك الحالة
حتى تحترق قلبي عليه واصبر على ذلك الحال حتى يكتبني الله
عز وجل مع ثواب الصابرين فلما سار ولدها الى عند النبي وقال له
قولها امرها بالمجي فاتت الى عند حمزه ونظرت اليه وصلت عليه
فكانت ذلك الليله ليلة الاحد فنام هناك وفي صباح الاحد دفنوا
القتلا ورجع بعدها الى المدينه فطعنهم عبد الله ابن ابي سلول لما قال
عز وجل لو اطاعونا ما قتلوا يعني لو سمعوا مني ما قتلوا فقال الله عز وجل
تكذيبا لكلامه قوله تعالى فادرءوا عن انفسكم القتل الموت ان كنتم
صادقين قال كان رجل من العرب في المدينه وكان كل يوم
يصلي ويقرا القران وكان المصطفى يقول هذا هو من اهل النار فلما
كان يوم احد اتى الى الحرب وقتل ثمانيه من المشركين والجرح وسار
الى المدينه فلما اتت الخلق من القتال وصفوه وقالوا له رايت اليوم
عليك بالافعال التي فعلته قال فعلته حتى يعلمون به حسبي ونسبي
لانني اعظم الخلق قدرا وما عبر عليه مدة يسيره حتى اخذ نبلة و
اتكا عليها وقتل نفسه فقالت الخلق نشهد كلنا بنبينا هو رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى فلما رجع النبي الى المدينة التقا في الطريق بحمانة بنت جحش
وكان حمزة خالها وقد قتل اخاها عبد الله وزوجها فقالوا لها القوم
بقتل حمزة خالها قالت انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليه فقالوا
لها بقتل اخاها قالت كذلك فلما قالوا لها عن قتل زوجها زعقت
وبكت وشققت اثوابها فقال النبي عليه السلام سبحان الله انا لله وانا
اليه راجعون انظروا ما الكرم عند الحرمة غير زوجها ودخل قال
كان اليوم الذي جا النبي الى المدينة يوم الاحد فارسل الله عز وجل
اليه هذه الاية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال
وبعد ذلك اتا الخبر الى النبي عليه السلام ان ابو سفيان قد سار
منزلين ووقف واجتمعت عليه قريش وقالوا ما نرجع نسير الى المدينة
ونغار عليهم فامر الى المناديه تنادي ان تخرج الخلق الى اللقا
في غداة غدا وكلمن ما كان اتا الاحد اوحد للتخرج ما لي فيه حاجه
وكانت الخلق كلها مجروحين قالو كيف العمل نحنو بهذه الحالة فكان
قول لم يبقى احد من الذين ما اتو الاحد اوحد كان مرجمه عبد الله
ابن ابي سلول وابو سفيان لا يقول انهم قد ضعفو ونزلت هذه الاية
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله يعني ان كنتم جراحا فهم
مثلكم جراحا وان تكونو تالمون فانهم يالمون كما تالمون وفي يوم الاثنين

البني

رجع

خرج النبي عليه السلام من المدينه وارسل الله عز وجل هذه الآيه
للذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم قال فسار النبي عليه السلام عن نزل من المدينه الى موضع
تحاذي جبلا وحد من سبعة اميال يسما حمرا الاسود وجلس هناك
مدة ثلاثة ايام واذا برجل من بني خزاعه قد توجه من مكه الى المدينه
في حاجة له وكان يوم الحرب في المدينه وما كان مسلماً وقد اغتم من
مصيبة الذي اصاب للنبي والمسلمين لان بني خزاعه كانو متحالفين
مع النبي عليه السلام وهم حلفاه وكان دايم يراعون اصحاب
رسول الله وكان هذا يسمي معبد فلما راء النبي عليه السلام نازل في
حمرا الاسود اتا اليه وعزاه في من استشهد من اصحابه فساله وقال لين
انت ساير يا صاحب النسب الهاشمي العدنانى قال له النبي عليه السلام
الى وراء اعدايي واعداء خالق الارض والسماء فقال معبد ينصرك
عليهم وثم ساير في الطريق وثاني يوم وصل الى المنزل ورا ابو سفيان هناك
نازل مع قريش فلما راوه سالوه وقالوا له ما عندك خبر من محمد قال
معبد محمد قد خرج من المدينه والخلق تابعين وراه وهو قاصد اليكم
وقادم عليكم بنية غير تلك المرة فاراد معبد ان تخوفهم ويرمي الرعب في
قلوبهم حتي يرجعون الى مكه فلما سمعو منه هذا الكلام خافو منه وساروا راجعين

من خلفهم الامكنة فالتقوا في الطريق خلق من الوف من بني قريش سايرين
من مكة وكان مقدمهم صاحب ابو سفيان فقال له اذا رايت محمد في
الطريق لا تقول له رايت قريش راجعين الا مكة فاما قولوا له قد اجتمعت
وهي قاصدة المدينة فسار ومن عند ابو سفيان والتقو محمد عليه السلام
فقال له ذالك الرجل المقدم قد اجتمعت قريش وهم طالبين حربك
فلما سمع منه هذا الكلام الخير منه عليه السلام وقال الا اصحابه كيف
يكون هذا الكلام قالو كلهم عن لسان واحد حسبنا الله ونعم الوكيل
ففرح النبي عليه السلام من كلامهم فارسل الله عز وجل هذه الا
من شانهم قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعو لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالو حسبنا الله ونعم الوكيل قال فجلس النبي عليه السلام
في ذالك المنزل ثلاثة ايام فما اتا منهم احد وبعد ذالك رجع الا المدينة
قال وكانو يقوم الشهداء الذي استشهد ويبرقن كل يوم ويبكون
علي القتلا فسمع النبي عليه السلام في المسجد نواح النساء وبكاهم فسال
عن ذالك قالو يا رسول الله هم اهل القتلا ونساهم يبيرقن كل يوم المقابر
ويبكون وينوحون علا من قتل فدمعت عيناه وبكا وقال كل من له
مشفق يبكي عليه ابكي علي عمي حمزة ماله مشفق غيري فسار والا
بيت حمزة وقالولهم ابكو علي حمزة وبقي ذالك رسم كل من يموت له ميت

يبكون

يبكون اقدم على حمزة وبعده يبوحون على موتاهم واختلفوا العلماء
في عدد قتلاهم قال محمد بن جرير كانوا سبعين انفرا بعدد الذي
قتلوا من الكفار في بدر والمفسرين يقولون في تفسير قوله تعالى ولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها يعني ببدر كل مصيبة اصبتم بها في احد او صيبوا
في بدر مثليها فاما محمد بن اسحاق صاحب المغازي يقول كانت قتلا
الكفار في بدر سبعين نفرا والاسرا منهم سبعين وكانت قتلا المسلمين في
احد سبعين شهيدا وما اسر منهم احد حتى بقت مصيبة الكفار مثلين
مصيبة المسلمين

فصل في خبر غزوة الرجيع

قال المفسرين فبقي النبي عليه السلام في المدينة جالس شهر شوال وذي القعدة
وذي الحجة وقريش قد سارت الا مكة وكان بين مكة وبين المدينة
قبيلتين الواحدة تسمى عضل والاخرى القاده وكانوا اهل هذه القبيلتان
اصحاب ابو سفيان فقال لهم ابو سفيان تقدرون تحتالوا على ان تاخذ احد
من اصحاب محمد وتقتلونه او تاسرونه وتاتون به الا مكة قالوا يكون
ذلك كما تامر فامتثلوا كلامه وارسلوا من كل قبيلة رجلا الى النبي عليه السلام
بحيلة وقالوا كل اسلم في قبيلتنا خلق كثير وامنوا برسالتك فارسل لنا
من يعلمهم امر الدين والقران والصلاة وما يتعلق في طريقة الاسلامية
فصدقهم النبي عليه السلام وارسل ستة نفر من اصحاب النبي الواحد

مرثد ابن ابي مرثد والاخر رافع ابن الوليد والاخر عاصم ابن ثابت والرابع زيد ابن الدثنة والخامس حبيب ابن عدي والسادس عبد الله ابن الطارق وجعل مقدمهم مرثد وامرهم ان يسيروا الى هذه الاحياء ويعلموهم الاسلام والقرآن والصلاة واركان الدين قال وساروا هاولاي الاقراب ذلك الاحياء ونزلوا على ماء يسموه الرجيع وكان هذا الماء الى بني هذيل وساروها وتلاي النفران الى بني هذيل واعلموهم بالحال فاخرجت بني هذيل من الحي الى عند اصحاب رسول الله واتوا اليهم وقالوا لهم اينما احب اليكم نسيركم الى مكه ونبيعكم هناك على قريش او القتال هاهنا فقالت الثلاثه منهم غدرتم بنا بعدما اتيتمونا الا هاهنا ومابقي بيننا وبينكم الا الحرب فرفعوا ايديهم وتحاربوا معهم فكانوا الذي ارادوا الحرب مرثد ورافع وعاصم وتقاتلوا مع ابناء الاثنين الذي اتوا بهم ومع بني هذيل حتى قتلوا فاما حبيب وزيد وطارق وعبد الله بن طارق داروا ايديهم وراء ظهورهم ورضوا بالاسر والبيع فلما شدوا ايدي عبد الله ابن طارق واشتغلوا بغيره حل يديه وهرب فساروا في طلبه ووجدوه واتوا به وقتلوه واخذوا زيد وحبيب وساروا بهم الى مكه وباعوهم على اهل مكه فاشترى لحبيب حجير ابن بجش لانه اباه قد قتل في بدر حتى يقتله في اثار اباه فاخذوا اثنيهما مكه وساروا

244

بها الا موضع نسمي تنعيم قتلوهما هناك صلبوا حبيب وبقي مصلوبا
وقتلوا زيد ورموه هناك قال كان في مكة امرة اسمها سلامة بنت
سعد وكان لها ولد قد قتل في بدر علي يد عاصم وكانت قد انذرت
ان تشرب خمر في قحف راسه عاصم فلما سمعت بقتل عاصم ارسلت رسول
الى بني هذيل وطلبت منهم راس عاصم الذي قتلوه علي مايه رجع
فارادو بني هذيل ان يرسلوا اليها براس عاصم الا مكه فاوحي الله عز وجل الى الزنابير
ان تجتمع في راس عاصم حتي ما يقدر احد يقرب الى عاصم قالوا نصبر
الى الليل حتي تسير الزنابير عنهم الى مواضعها وبعد ذالك ناخذه الراس ونرسله
فلما اتا الليل ارسل الله عز وجل سيل عظيم اخذ راس عاصم وسار وبقي
حبيب مصلوب في الدار الى وقت الذي ارسل المصطفى صلى الله عليه وسلم
عمر ابن امية الضمري حتي يقتل ابوسفيان فسار عمر ابن امية
ونزل حبيب من الصلابه في الليل حتي يدفنوه في النهار وكان مدة
كثيرة مصلوب ما تفرقت اعضاه بعضها من بعض فلما اصبح الصباح
ما علم به احد ولا راه وهذ الخبر معروف في مكه فصل في
خبر غزوة عمر ابن امية الضمري قال المفسرين فلما وصل
خبر قتل مرثد وعاصم وحبيب وغيرهم الى حضرة النبي عليه السلام علم
بالجمله كانت من ابو سفيان واغتم من اجلهم غم شديد في غاية الشده

فطلب اليه عمرو بن امية الضمري وكان امية رجلاً معروف بين المسلمين بالشجاعة والبراعة والقوة وشدة الصبر وقوة العصب والخفة في العدو والحيلة في امور الحرب فامره ان ياخذ معه من يختار من المسلمين ويسير الا مكة ويحتال على قتل ابو سفيان باي وجه كان قال فسار وهو والانصاري حتى وصلوا الى باب مكة حرسها الله فقال الانصاري الا عمرو بن امية كيف يكون الحال قال عمرو انا اخبر بحالهم لما يكون وقت صلاة العصر ياتون اهل مكة الى بيوتهم ويرشون الماء على ابوابهم ويجلسوهم على الابواب

ويجلس كل واحد منهم على باب بيته وحده ويتحدث مع غلامه الا وقت العشا، وهذه رسم اهل مكة على طول المدة واسرانا وانتظرهم الا وقت ما يسبل الظلام اذيال الغياهب ويسود الدجا، واسير الا ابو سفيان و اضربه بسكين في بطنه اقتله فانا اعلم اذا قتلته يقتلوني وانت تسير تودي الاعذار النبي عليه السلام وتعلمه بحالي قال فلما اظلم الظلام قال عمرو اقدم ما اسير الا الحرم والطوف مكة فلما قدم الا الحرم وطاف البيت علم به واحد من اهل مكة ونادا بعلو صوته اقبضوا على هذا فهو عمرو بن امية قد اتانا الاهاهنا في حيلة يحتالها فلما سمع عمرو صوته رفع ساقيه وخرج من الحرم الا عند الانصاري وقال له

فاختار امية جابر من الانصار وخرجو من المدينة قال

في نفسه

اركب الجمل وسير الى المدينة وتول الى المصطفى قتلو عمر وابو سفيان
ما قدرنا عليه فقال له الانصاري ما انفرق منك حتى انظر الى اخر
ما يكون من حالك قال فلما خرج عمر من الحجر وسارت قريش في
اثره ما وجدوه اخذ الانصاري وسار الى غار هناك وجازوا فيه
وبقو هناك ثلاثة ايام وما علم احد بهم من الانام فبينما هم كذلك و
اذا هم برجل راكب جواد قادم اليهم وكان ذلك الرجل من اكابر مكة
ومن المقدمين يسمى عثمان ابن مالك وقد ركب جواده وخرج
وحده مسيرا فلما راه عمر وحده نفر اليه من الغار وما حس به
عثمان الا وضربه بالخنجر في بطنه قتله فاخذ جواده وركب الانصاري
على الجمل وجدوا طالبين المدينة وساروا يومين فوجدوا في الطريق
رجلين من اهل مكة سايرين قد ارسلهم ابو سفيان جواسيس الى المدينة
ياتوه بخبر النبي عليه السلام فقال لهم عمر سلموا وانا احكم الى الاسر فابى
نفر الواحد منهم بنبله فقتله والاخر سلم نفسه الى الاسر فاتوا به الا عند
النبي عليه السلام وقال عمر يا رسول ما قدرنا على هلاك ابو سفيان فاما
قتلنا ابن مالك عثمان والتقينا بجاسوسان وقتلنا الواحد واتينا بالاخر
فدعا له النبي عليه السلام **فصل في خبر بير المعونة** قال في شهر
صفر اربعة سنين من الهجرة اتا رجل الى المدينة من اكابر العرب يسكن بنجد

بين الحجاز واليمن وما كان في العرب اعظم من قدر ذلك سيما عامر
ابن مالك ابن جعفر يكنى بابو البر ويلقب بملاعب الاسنه ويرداد
اعنه وما كان في العرب اشجع منه ولا اقوى جنان وكان من الابطال
الموصوفه بيرد الفا عنان في حومة الميدان وكانوا يعدونه بالف
بطل من الفرسان وكانت جموع عرب نجد تحت امره ونهيه وكان من بني
عامر فلما قدم الى المدينه اهدى الى المصطفى صلى الله عليه هديه
كثيره مع ولده لبيد ابن ربيعه فما قبلها النبي عليه السلام وكان ولبيد
بجلالته سال عامر ابن مالك فقال الى النبي عليه السلام ما الذين
جدنا مضر وربيعه واولاد معد ابن عدنان والعرب كلهم رد واحد
منهم هديه فقال النبي عليه السلام انا اردها وما ارضى هديه
من ما يكون له دين فقال ملاعب الاسنه ما دينك اعرضها
علي حتى ننظرها فعرض عليه الاسلام فقال له يا محمد هذا احد شي
ومذهبك جيد نقبلها ولكن كيف ما ارسلت الى بني عامر قبيلتي
ودعوتهم الى هذا الدين قال عليه السلام خفت لا يقبلون امري
ويجهلون قدري ويقتلون الذي ارسلتهم فقال ابو البر انا اقبل
امرك وهم في جيرتي ارسل اليهم كتاب الى عامر ابن طفيل مقدم بني
عامر وادعيه الى دينك حتى يدعيهم ونحن الامر نرسله واكتب

له الب

له ايضاً انا كتاب. وادعيه الا الصولبن فعند ذلك ارسل النبي عليه السلام
اليهم اربعين رجلاً من المهاجرين والانصار كلهم شجعان ابطال قرات
القرآن. وارسل معهم عمر ابن امية الضميري وجعل منذر ابن عمر الانصاري
اميرهم وكتب الى عامر ابن طفيل كتاب وكتب ابو البرا ايضا كتاب الى
عامر ابن طفيل والى بني سليم والى حي بني عامر وكان عامر ابن طفيل
تجلس مع بني سليم وبامر عليهم وعلى بني عامر فلما وصلوا الى
ماء بير معونه ونزلوا عليه ارسلوا كتاب مع عبد الا سنه الى بني عامر
قالوا سمعاً وطاعه لكلام ابو البرا ما نحن نمينه ونخنو في جيرته فاما
كتاب النبي عليه السلام اعطوه الى رجل من الانصار يسما حرابه وقالوا له
اقرا هذا الكتاب عليه قال فلما وصل الكتاب الى عامر ابن طفيل
وقروه عليه فعند ذلك امر بضرب رقبة ذلك الرجل وقام الى بني
عامر وقال لهم بريد قتالها ولاي الرجال فقالوا له بني عامر نحنو
ما نخالف كلام ابو البرا ولا نكسر عهده فسار من عندهم الى بني سليم
واخذ منهم مائتين رجل فوارس واتاهم الى عند اصحاب النبي عليه السلام
وتحاربوا مع المهاجرين والانصار على بير المعونه فقتل جميعهم قال
بعضهم كانوا اربعين رجلاً وقال بعضهم سبعين رجلاً فضرب رقاب جميعهم
فلما وصلت النوبه الى عمر ابن امية قال ايها السيد انا من مضر فاطلقه

وسار عمر الى المدينه فلما قرب منها منزل رجلان اثنان من بني عامر
قادمين من جهة المدينه فكان الوقت وقت النزول فنزلوا في مكان
واحد وقالوا له من اين اقدمت قال من بني عامر وقال لهم انتم
من اين اقدمتم قالوا من عند محمد ولنا عهد بيننا فقال لهم عمر بالذي
فعله عامر ابن طفيل فخلوا منه وسكتوا وسكت عنهم حتى غفوا وناموا
ومن بعد ما ناموا قام اليهم فقتلهم وسار الى عند النبي عليه السلام
وخبره بما فعل عامر في المهاجرين والانصار وكيف قتل الاربعين
فاغتم النبي عليه السلام عليهم غم شديد وبعده قال عمر يا رسول الله
لما قدمت الى المنزل رايت رجلين من بني عامر وقتلتهم فقال له
النبي عليه السلام من عندي كانوا سايرين بعهدي مالك قتلتهم قال
يا رسول الله ما علمت بهم فعند ذالك اغتم غم عظيم وتحير في امرهم
وقال كل هذا من افعال ابو البر والا ما كان لنا بهم حاجه فاما ابو البر
ملاعب الاسنه نخل من المصطفى خجالة عظيمه وارسل الاولده
المسما ربيعه وامره ان يقتل اخوه الا عامر ابن طفيل فلما وصل
الخبر الا ربيعه ضرب الاعامر ابن طفيل في جنبه قتله وما عدم
عليه مده يسيره حتى ضربوا بني سليم الاربعه برمح قتلوه والله اعلم
فصل في خبر غزوة بني نظير قال وكانت بني نظير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اليهود وكان لهم حصن شديد عظيم كبير بعيد من المدينه فرسخ
طريق وكان من باب الحصن الا باب المدينه اشجار نخل ورطب تتلو
بعضها علي بعض وكان بينهم وبين المصطفى عهد ويمين وكانت
قريظه وفدك وجميع ما حوالي المدينه من اليهود قد تعاهدوا فلما قتل
عمرو ذالك الرجلين من بني عامر وجرى ما جرا ولكسر عهد النبي عليه السلام
بلا علم منه فارسلوا بني عامر الا النبي عليه السلام وقالوا له يا محمد
اصحابك الذي قتلوا في بير معونه نحن وما قتلنا هم بني سليم قتلوهم
نحن وما قرانا كتاب ابو البرا ارسلنا اليك تلك النفرين حتى ياخذون
منك العهد والميثاق فقتلتم عمرو في الطريق اعطينا ديتهم او الحرب بيننا
وبينك فلما وصل هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق في يديهم
وبالحق ينطقون فكلمه حلفت له بالعهد والميثاق تجب له الديه فارسل
اليهم رسول وقال لهم نرسل اليكم دية ذالك القتيلين وما نكسر اليمين بيننا
فعند ذالك امر النبي عليه السلام بالديه علي المدينه وعلي اليهود الذي
هم تحت عهده من بني نظير وقريظه وفدك ان يساعدوهم في الديه و
طلبوا المساعده اول من بني نظير وسار النبي عليه السلام من المدينه الا
بني نظير وكان له مركب يسميه يعفور فركبه وابابكر وعمر وعلي ساروا
الثلاثه معه من المدينه وجازوا بين النخل وهم سايرين حتى وصلوا الا باب

فان كان عهدك معنا صحيح

حصنهم فلما راوه النبي عليه السلام من اعلا الجدار فتحو باب الحصن وخرجو
الا ملتقاه فانعمو له ان تجوز الا الحصن فابا النبي عليه السلام من الدخول
ونزل في باب الحصن وجلس مستند الا جدار الحصن وقصه عليهم
قصة عمر ابن امية الضمري وطلب منهم المساعده في الديه فقالو له
نعم وكرامة يا ابا القاسم نعطي نحنو هذه الديتين فاجتمع المقدمين
والاكابر منهم مثل سلام ابن اسلم وحيي ابن احطب وكنانه ابن
حقيق فقالو تجوز الا الحصن ونقسم الديه فارجع الا المدينه حتى
نرسلها اليك ففرح النبي عليه السلام من قولهم وقال لهم لا تقسطوها
كثير فاما كل واحد على قدر حاله ولا تجورو على احد ولا تكلفو
الا على قدر ماله فجلس المصطفى مع اصحابه وساروا اليهود الا الحصن
ودبرو على قتل النبي عليه السلام فقال لهم سلام لا تفعلو هذا
الفعال لانكم ما تقدرون على هلاكه وتخاطرو بانفسكم لانه الساعه
يعلم بما ضمرتم ويرفع العهد من بيننا ويقيم الحرب على ساق وقدم
وتندمون ولا ينفعكم الندم فما قبلو كلامه وقالو له كيف يعلم بالذي
نتحدثه قبل ما يقول له احد فقال كنانه اخو سلام لا بد ما اريد اخذ
عرض الاخوان من محمد فاخذ صخرة كبيره مربعه واتا بها الا
اعلا الحصن فوق راس رسول الله وكان بينهم رجل يسما عمر

فقالو له

فقالوا له ارمي هذه الصخرة على راس محمد ومن قبل ما تقدم الا الصخرة
اتا جبرائيل الا عند النبي الجليل فاعلمه بما عزموا من امر الصخرة فما اراد
المصطفى ان يعلم اصحابه حتى لا يقوموه جملة واحدة ونزل من القلعة
اليهم خلق كثير ويقبضوه عليهم فقام من موضعه وما قال الا اصحابه
بما قاله جبرائيل فقال الا تقضي حاجة بين النخل فلما سار بين الاشجار
مسك طريق المدينة وتم قاصدا اليها وعلم انه اذا سار من عندهم
ما يضاروا اصحابه فلما خرج من بين الاشجار رار رجل من بنو نظير
في الطريق ساير للقلعة قال فلما راو اليهود تعويق النبي عليه السلام
في مسيره سالوا عنه من امير المومنين على ابن ابي طالب فقال لهم
قد سار في حاجة له فبقوا ينظرون الى الطريق فراوا ذلك الرجل
قاصد الحصن فلما قدم اليهم الا داخل الحصن راهم في قضية وحركة
رديه فقال لهم اراكم في امر انتم قاصدون ما حالكم في هذا التردد
من داخل الحصن الا خارجها ومن خارجها الا داخلها قالوا نريد ان
نرمي صخرة على راس محمد فقال لهم واين هو محمد حتى ترمون
الصخرة على راسه قالوا هو هاهنا قال لهم حاشا انا نظرته في هذه
الساعة داخل الى المدينة وانا خارج منها فلما سمعوا هذه الكلام
ارتخت اعظامهم وابقوا بفنائهم وقالوا ايقظ علم بهذا الحال واتقى

بهذا الافعال فعند ذالك خرجوا الاطام الحصن وقالوا الا علي
ابن ابي طالب هذا الرجل يقول رايت محمد في المدينه فتعجب
امير المومنين من هذا الكلام وقام مع الاصحاب الذي كانو معه
وساق يعفوب مركب المصطفى قدامهم وساروا الا المدينة الا عند
النبي عليه السلام فقالوا له يا رسول الله كيف سرت من عندنا وما علمنا
بمسيرك فقال لهم صلى الله عليه وسلم قد دبروا في هلاكي ونقضوا العهد
واليمين فاوحى الى رب العالمين بصاحب وحيه جبرايل الامين
بهذه الايه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم منهم ان
يبسطوا ايديهم عنكم وخرج خبر الصوه وبعد ذالك ارسل محمد مسلمه
الابني نظير وامره ان يقول لهم كسرتم العهد الذي كان بيننا وبينكم
وكرهنا قربكم وجيرتكم ومن بعد اليوم ما انتم في جيرتي ارحلوا من
محلتي باموالكم واولادكم وعيالكم وسيروا الا اي موضع اشتهت خواطركم
فان كان ما يرحلون من هذه البلاد يستعدون بعدة الجلاد وتلا
قون ابطالنا في الحب والعطن والضرب قال فلما وصل اليهم هذا
الخبر قال حيي ابن اخطب نفعل ذالك ونرحل الا الشام ونخلص
من الكلام فقال لهم عبد الله ابن سلول ترحلون من دياركم والاوطان
بكلام محمد ما فعله قبلكم احد لا ترحلوا من دياركم والمقام ولا تسمعوا
كلام

الكم فلو

بلاد

كلام كل لايم فان كان تخافو من الحرب لا تخافون منه انا قايم
في طريقكم بالفين فارس من الابطال المداريس فان رحلتم ارحل معكم
وان قاتلتم قاتلت معكم و وصلت الامدد لكم واتفقو على شار هذا
ان لا يرحلون والذي يقدرون عليه يفعلونه فقال لهم سلام انا ارحل
من هاهنا قبل ما يصيبني اقوى من هذا واندم وما ينفعني الندم
فقال له حيي ايش يجيبك اقوى من هذا المصيبه يقولون لك اليوم ارحال
من بلدك و وطنك فقال سلام فالمسير اليوم بالمال والاولاد غنيمه
اخير من غدا يقولون لك خلي المال وارحل والا اين تسير بلا
مال فقير العيال ومن بعد ما ياخذون مالك اين تبقى تجد المال
قال حيي ما اسير قال سلام انا ارحل قال حيي انت اخبر قال فاخذ
سلام ماله واولاده وعياله ورحل ومن بعد رحيله ارسلو الا
النبي عليه السلام وقالوله نحن ما نرحل من اوطاننا فانت افعل
الذي يطلع من يدك وتقدر عليه فلما سار الرسول بهذه الرساله الا المدينه
امر النبي عليه السلام بالمنادي ان ينادي لحرب بني نظير فلما جد
النبي بالمسير الا حرب بني نظير ارسل حيي اخاه الا عند عبد الله
ابن ابى سلول ويقول له اين كنت على قولك و وعدك لسعدنا
بالرجال والسلاح والسيوف والرماح قال فاتا اخو حيي الا عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله وجلس عنده واراد ان يفتح له الكلام فاذا ابو ولده قد
دخل عليه وكان مسلما فاخذ السلاح والدرع وقال له اباه عبد الله
الى اين انت ساير قال الى حرب بني نظير لان النبي عليه السلام
يسير الى حربهم واريد انا ايضا اسير في ركابه فسكت عبد الله من
كلامه قال فلما سمع اخو حيي هذا الكلام من ولده قال في نفسه
هذا ما يقدر يرد ولده من الحرب من يسمع من كلام هذا ويسير الى
معونتنا ما خرنته بالدين انا اليه ولا كلمه بكلام قال فخرج النبي
عليه السلام بالعسكر من المدينه الى حصار بني نظير وخلف ابن
ام كلثوم في يثرب واحاطت العساكر بقلعة بني نظير من اربعه
جوانب وامرهم النبي عليه السلام ان يقطعون اشجار التمر والنخل
فقطعوا ذلك اليوم وفي يوم الثاني نادوا من الحصن وقالوا يا محمد
ما السبب في قطع هذه الاشجار فان كانت لنا ما نقدر على تربيتها
فاذا كان الامر لك لاي شي يريد القطع فقال عليه السلام لان
الله سبحانه وتعالى لا بد ما يأمرنا به فانزل الله عز وجل قوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها الايه فعند ذلك
امر الله عز وجل لا يقطعون بعد ذلك شجرة مثمرة وجلس محاصرا
لهم احدى عشر يوما وبعد ذلك نزلوا من الحصن واطاعوا حكم

النبي

النبي عليه السلام وامرهم ان يأخذون اولادهم ونساهم ويتركون
اموالهم ومتاعهم ولا ياخذون منها شي فتوقعوا الى النبي عليه السلام
وسالوه ان يعطيهم مقدار نفقة من اموالهم فامر لكل اهل
بيت منهم بحمل واحد من ماله ياخذها غير السلاح فاخذ كل واحد
منهم حمل من ماله وخرب بيته الذي كان له في القلعه حتى لا
لا يسكن فيها محمد ولا اصحابه وبعدهم امر النبي عليه السلام
ان تخرب جميع بيوتهم حتى لا يسكن المومنين في بيوت المشركين
كما امر الله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال
فلما امر النبي عليه السلام ان يهدموا بيوتهم خافوا والقى الله الرعب
في قلوبهم خلوا بيوتهم وساروا المقدمين منهم الاخيبر مثل حيي بن اخطب
وسلام ابن مسلم وكنانة الحقيقي والباقي منهم ساروا الى بلاد الشام
وارسل الله عز وجل في شانهم هذه الايه هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب قال فاعطا الله عز وجل هذه الغنيمه الى النبي عليه السلام
من دون المسلمين قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربا واليتامي وابن السبيل واعطاها
النبي عليه السلام الى المهاجرين الذين اتوا الى المدينه قبل النبي عليه السلام
وغيرهم ما اصابهم منها شي عسي اعطاهم المصطفى لانهم ما لحاربوا

والاجراحية وكانت هذه الغزوة في صفر سنة اربعة من الهجرة

فصل في غزوة ذات الرقاع قال نعم الزبير

ونصف شهر جماد الاول اتا الخبر الا النبي عليه السلام قد اجتمعوا بني

غطفان وبني محارب وبني تغلبه يريدون الغارة على المدينه

فخرج النبي عليه السلام بالعساكر من المدينه وخلف عثمان ابن عفان

فيها وسار في البلاديه مدة ثمانيه ايام ونزل في مكان يسمى ذات

الرقاع وقال بعضهم هناك جبل نجد ودبجد فيه رقعة منها

سودا ورقعة صفرا ورقعة زرقا وخضرا وحمرا وتهاليون في

الدنيا بشرق من ذلك الجبل وقال بعضهم كان جميعه اشجار نخل

ورطب ومن جميع الاشجار وقد اجتمعوا من العرب هناك جمع كثير

ونزل النبي عليه السلام بقربهم فارما الله عز وجل في قلوبهم الرعب

وبقوا هناك ثلاثه ايام وخاف بعضهم من بعض ورحلو الادبار

وتفرقوا من هيبة رسول الله ومن خوفهم منه وانهزموا الاوراهم

وصلي النبي صلي الله عليه وسلم صلاة الخوف ونزلت هذه

الايه قوله تعالا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة قال فقسم

النبي عليه السلام عساكره نصفين وامره قسم الواحد منهم ان تقابل

الاعدا ونصف الاخر من وراء العسكر وامرهم ان يصلون فرد

ركعة

نزدركعه فلما فرغوم الركعه امرهم ان يتقدموا الا قدام الاعدا؟
وتاخرت القدامه الا خلف العسكر وقاموورا البنى عليه السلام
وصلوركعة الاخرا وجلس البني الا التشهد فجلسومعه فلما سلم
قامو ملاقى الاعدا والذي كانو قدام الاعدا صلو ركعتا
الاخرا وجلسوا الا التشهد وسلمو وقامو ايضا الا ملتقا الاعداء ولما
ارادو الحرب هزمهم الله عزوجل والقى الرعب والهيبة في قلوبهم
ورجعوا الا ورا هم

فصل في غزوة الموعد

قال
فلما سمع ابو سفيان من غزوة اوحد قال يا قبايل العرب من يعلم
الله الاحد محمد في هذه الزمان قال البنى عليه السلام الا
امير المومنين علي ابن ابي طالب يكون ذالك فعند ذالك قال امير المومنين
يجوز الذي قلت قال فلما صار وقت الميعاد سار البنى عليه السلام
الا بدر وخلف عبد الله بن رواحه في المدينه ومن ذالك اليوم سمي
بدر وكانت العرب كل سنة تجتمع هناك ويصير في بدر سبعة ايام
بيع وشرا واخذ وعطا فلما سار البنى عليه السلام الا بدر اخذ جميع التجار
الذي كانو في المدينه معه وقالوا اذا الحاربت قريش معنا حاربناهم
فاذا ما تحاربو نعامل من هناك ونأخذ التجاره ونسير الا المدينه قال
فاتت العرب الا بدر جميع النواحي وقام السوق سبعة ايام ولياليها

نزل فيهم الله

قول الكلام ابو سفيان

نفع النبي عن انفسهم ونفاد

وما اتت قريش الا بدر وتعاملت الوقت سبعة ايام وفي يوم الثامن
تفرقت الى ساير الجهات قال بعضهم اتانا ابو سفيان مع العساكر والامراء
قريش وخرج من مكة على وعد النبي فوعده فلما سار دون مكة بيومين
رجعوا الى ورائهم وكان في تلك السنة قحط بمكة قالوا ما لخناجر الا القتال في
هذه السنة ولا لنا بها حاجة من قلة الطعام وخيولنا سوا قط
من قلة العليق والعلوفة مشرفة على التلف نرجع عن هذا
الامر الا سنة الاتية ونرجع في هذا الوقت السيم والحرب بيننا وبينهم
قايم على ساق وقدم ما تصالحه جميع الامم فرجعوا الى ورائهم واتوا الى مكة
قال محمد بن جرير يسمون هذه الغزوة غزوة السويق فلما
راوا اهل مكة اقدام ابو سفيان قالوا له قد سررت الاكحال عصيدة
التمر والبسيس وحلل اليمان لبست وبقوستر ويه وتمسح وعليه
واما ما هو ظاهر ان يعلم حتى منهم ذلك وفي اخبار المغازي يسمون
هذه الغزوة بدر الموعد فصل في تزويج
المصطفى بزينب ابنة جحش قال فلما رجع النبي عليه السلام
من غزوة بدر الموعد في سنة الخامسة تزوج عليه السلام بابنة جحش
المسمية زينب قال كان قصة التزويج لان النبي عليه السلام
قد اتخذ لزيد ابن حارثة ولدا وكانوا الخلق يسمونه زيد ابن محمد

فلما كبر

فلما كبر زيد زوج النبي عليه السلام بزينب بنت جحش وفي بعض
الايام اتا النبي عليه السلام الا بيت زيد في طلبه وجا ريده علي
الباب فانفتح الباب وكانت زينب جالسه في وسط الدار مكشوفة
الراس والوجه فلما راها علي هذه الحاله دار وجهه عنها وسالها
عن زيد قالت قد خرج في هذه الساعه من البيت فكان النبي عليه
السلام قد را زينب كثير ولاكن ما راها مكشوفة الوجه والراس
نار ادان ينظرها مرة اخرا وادار عينه اليها وقال سبحان الله
العظيم سبحان مقلب القلوب والابصار ورجع عنها قال فلما
اتا زيد الا البيت قالت له زينب بالذي اتا النبي عليه السلام في
طلبه فقال لها لمه انعتي له في الدخول الا البيت قالت ابا عن
الدخول ولاكن كنت ايضا مكشوفة الراس والوجه فنظر في
وقال سبحان الله العظيم سبحان مقلب القلوب والابصار فقال لها
زيد عسي وقعت في قلبه ومن بعد اليوم حرمتي علي ومابقا لي
بذي حاجه فسار من ساعته الا عند النبي عليه السلام وقال له
يا رسول الله اريد اطلق زينب اليوم ثلاثة فقال له ما السبب في ذالك قد
رايت فيها عيب حتى تطلقها قال لا يا رسول الله ما رايت فيها
عيب ولاكن ما بقيت اقدر السكون اليها فقال سير الا زوجتك

واحسن معها عشرتك وخف من الله عز وجل كما قال في كلامه قوله تعالى
أمسك عليك زوجتك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال فطاب على قلب النبي
عليه السلام طلاق زينب ولاكن ما ظهره وما اراد ان يكسر خاطر
زيد فاما زيد لما سار الى البيت طلق زينب ثلاث فلما عبر عدتها
ارسلت الى النبي عليه السلام تقول له من اجلك طلقني زيد وعزمني لاكن
فلما وصل هذا الخبر الى المصطفى استحى ان يتزوجها وسكت عن الجواب
فعلم الله عز وجل بما في قلب المصطفى من زينب فزوجها بين الملائكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وارسل الله آية قوله تعالى فلما قضى منها
زيد منها وطرا زوجناكها الآية وكانت زينب تفتخر بهاذي الآية
قال فقال النبي عليه السلام من يبشر زينب بهذه وعايشة تسمع من
ذالك فاما امر الله لا بد ما يصل الى موضعه فسارت امرأة الى عند
زينب وبشرتها بذلك فاعطتها جميع ما عليها من اللباس وبعد
ذالك سار النبي عليه السلام الى بيتها بذلك النكاح الذي عقدها
الله عز وجل بين الملائكة كما قال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها الآية وكانت زينب تقول الى نساء النبي عليه السلام و
تفتخر عليهم انتم نكحكم النبي واخذكم وانا وهبني الله له وكان نكاحي

في السماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السماء والملايكة شهود قال كان زينب في شهر محرم غرة سنة خمسة
فلما هل هلال ربيع الاول سار الى غزوة بني قريظة فصل في
غزوة بني قريظة قال فارسل الله عز وجل الى النبي عليه السلام
وامره ان يسير الى بني قريظة ويرفع ذالك اليهود من هناك لانهم اعداء
الله ورسوله وفي يوم الثاني سار الى بني قريظة فوصل اليها في
وقت العصر فلما وصل الى تحت الحصن ورآوا اليهود اغلقوا باب القلعة
فقال لهم عليه السلام يا خنازير ويا كلاب يا عاصين امر الله
عز وجل فقالوا اليهود يا محمد ما سمعنا هذا الكلام منك غير هذه الساعة
قال عليه السلام هاكذا امر الله عز وجل لليهود وجلس النبي محاصرا
لهم مدة عشرين يوم قال فكان لليهود مقدم اسمه كعب ابن
اسد فقال لهم يا جماعة افعلوا من الثلاثة امور امر واحد
الواحد ان تنزلون من القلعة وتامنون بمحمد وتخلصون اولادكم
واموالكم ودماكم قالوا ما نفعل ذالك ولا نتشرع بشريعة غير شريعة
التورية ولا نستبدل بغيره فقال لهم فان كان انتم كذالك على طريقة
التورا اقبضوا على قوايم سيوفكم واقتلوا اولادكم ونساكم واحرقوا اموالكم
قبل ما يفعل بها غيركم وانزلوا الى الحرب فان انتصروا عليكم ما يفرح منهم
احد باموالكم واولادكم ونساكم وان كان النصر والظفر لكم ما يعوز لكم مال

ولا مال قالوا ما نقدر نفارق اولادنا وعيالنا بايدينا ونحن في قيد
الحياة فكيف يكون العيش بعدهم فقال لهم فان كان ما تفعلون
ذلك الليلة هي ليلة السبت ومحمد هو امير الليلة من جانبكم ويعلم
انكم ما تعملون في هذه الليلة عمل انزلوا في هذه الليلة حتى نضرب
علي محمد في هذه الليلة وننزل عليهم نزول السيل ونقتل رجاله و
نفني ابطاله قالوا ما نقدر على كسر حرمة السبت قال فاذا
كنتم ما فعلتم هذه الافعال انتم احق لحالكم قال ومن بعد
خمسة وعشرين يوما صعب عليهم الامر وضاق بهم الحال طلبوا الامان
من حضرة النبي عليه السلام قال لهم النبي عليه السلام اعطيكم الامان
من الله عز وجل ومن جانبي فاذا اسلمتم واطعتم الرحمان قالوا اليهود
تعطينا الامان كما اعطيت الاثني نظير انا ناخذ اموالنا والاولاد
ونسير الى بلاد الشام قال النبي عليه السلام ما اعطيكم الامان الا الله عز وجل
واحكم انا بها قال كان بينهم رجل يكرمه النبي عليه السلام وكان
ذلك الرجل في المدينة بين اليهود وكان صاحب مال واملاك
وعقار ومال فطلبوه من النبي عليه السلام وقالوا ارسله الينا
حتى نتحدث معه في هذا الامر ويكون الواسطة بيننا في الصلح
والمصلحة وكان اسم ذلك اليهودي ابولبابه قال فارسل

النبي

النبي عليه السلام وراه الا المدينه فاتا ابو لبابه الا باب القلعه فقالو
له اليهود ما تقول في حكم محمد يريد ان تخرجنا من الحصن فما قدرا ن
يكلمهم ولاكن اخذ لحاه في يده وجعل يده الاخرا في حلقه يعني يملسها بيده
ولا يحن يقول لهم لا تغفلو يقتلكم وبعدها جو عسكر النبي عليه السلام
ومن قبل ما اتا ابو لبابه هبط جبرايل الامين سلام الله على قلبه التسليم
الا عند النبي الكريم واعلمه بخيانت ابو لبابه واتاه بهذه الايه
يا ايها الذين امنو لا تخونو الله وتخونو اماناتكم وانتم تعلمون
قال وكانت خيانت هذا من جهة اموالة الذي كانت بين اليهود
فاما اليهود نزلو بحكم النبي عليه السلام من القلعه وقالو الا المصطفى احسن
الينا يا رسول الله وهب لنا انفسنا قال لهم صلى الله عليه احكم بينكم بحكم
كبيركم سعد ابن معاد فقالو رضينا بقوله قال وكان هذا سعد
قد ضربوه بنبله في يده والدم تجري منه وما ينقطع فسارو اليهود
اليه واركبو على جواد واتو به الا عند رسول رب العباد ومن
قبل ما ساله قال بريده ضرب رقاب جميعهم واخذ اموالهم و
استيسار اولادهم ففرح النبي عليه السلام وقال له حكمت يا سعد
كما امر الله عز وجل فلما سمعو اليهود هذا الكلام هرب الذي قدر
على الهزيمه والباقي تموعلي ما هم صابرين وكانو اهل هذا الحصن

ثمانمائة رجل فامر النبي عليه السلام ان يشدون ايدي جميعهم و
يأخذو لموالهم و اتاهم الا المدينه في اواخر شهر ذي القعده وبقت
ايدي اليهود مشدوده ثلاثة ايام وهم محبوسين في السجن و
الهوان حتى اتو جميع اموالهم الا المدينه وامر ان تحوزو في جانب
السوق حفره وجلس صلى الله عليه وسلم علي جانبها وقال
الا امير المومنين على ابن ابي طالب و الا زبير ابن العوام اجردو
سيوفكم واضربو رقابهم ولا يبقى واحد بعد واحد وارموهم
الا هذه الجب بعد ما عفى عن الاطفال والنساء غير امرة واحده
كانت ترمي الاحجار من اعلا الاسوار وقتلت كثير من المسلمين
فلما كان ذالك اليوم اختفت فطلبوها المسلمين من ذالك السبب و
قتلوها قال كان واحد من اصحاب النبي عليه السلام يسما ثابت
وكان رجل اكابر اليهود اسمه زبير وكان هذا زبير في بعض الاوقات
قد اطلق لهذا ثابت من دم جرامه ولما استاسروه سال زبير لثابت
عن احوال اهله وعلى كلمن ساله قال قتلوه فقال زبير لثابت يا ثابت
تمم الاحسان ارسلني خلفهم ومن بعدهم مالي في الدنيا بقا، فجرد
ثابت سيفه وضرب عنقه قال وقسم الغنيمه واخذ الخمس منها
ومن الجوار من العشره واحده فبقي هذه سنة الا يوم القيامه

وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت هذه الغزوه في ذالقعده سنة خمسه من الهجريه والله اعلم

فصـــــل في خبر غزوة خندق قال كان النبي في

غزوة خندق بهود الذي ساروا من حصن بني نظير ونزلوها

وتفرقوا الاجبول احيا العرب وطلبوا المساعده والمعونه على حرب

النبي عليه السلام واغووهم حتى يسيرون على المدينه فوصل الخبر الا النبي

عليه السلام بان الكفار قد اجتمعوا وعزموا المسير على حربه وابو سفيان

كلمته معهم فتواحده فتوقف عليه السلام من هذه الخبر وجمع جميع

الاصحاب وطلب منهم المشوره والراي والتدبير والصواب فقالوا

كلهم ما بقي في الامر غير الفكر في امر الحصار قال سلمان الفارسي

رضي الله عنه يا رسول في بلاد العجم هذه القاعده اذا ما يكون لبلدة

سور تحفظها وتحميها وتقصدها الاعداء وما يقدرون على ردها

يحفرون حولها خندق عظيم حتى ما يقدر تجوز الفارس ولا الراجل

اليها وتقوم الرماة بالنبال في الطرق ويقاتلون الاعداء ويطلبون

النصر من العلي الاعلى فلما سمع المصطفى كلام سلمان طاب قلبه واستصوبه

رايه وقالت الاصحاب ما هذا الا راي صائب يرد البلا والمصائب

ويرد شر القنا والقواضب فعند ذالك اجتمعت شبان اهل المدينه و

حفروا الخندق وجدوا في تعميقه عشرين ذراعا وسموها اربعين ذراعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا عشرة من الفتيان والشباب الشجعان وكان النبي عليه السلام ياتي
كل يوم اليهم وقد ضربوا له قبة حتى يجلس فيها والخلق تمار وتجود
فيها فلما سار لهم شهر من الزمان حفروا الخندق بالتمام واتت بعدها
عساكر الكفار وقريش الاشرار الى باب المدينة بعسكر جرار كانه البحر
الزخار كلهم بالزرد النضيد والعدة الكاملة والاسلحة الشاملة فوقع
الوجل في قلوب اهل المدينة وخافوا من تلك العساكر العظيمة وانبهرت
عيونهم من لمعان الخوذ وبريق الزرد لما قال الله عز وجل قوله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن تحت اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا قال وبعد
ذلك وصف لهم النبي عليه السلام وقال قال الله عز وجل ياتي عساكر
حتى تبهر الابصار وتخفق الاكباد وترجف الايدي والارجل
وما يظن احد خلاص المدينة من ايديهم او تبقى معمورة من بعد
مجيهم فينصر الله سبحانه تعالى عليهم ويهزمهم اشد هزيمة ومن بعد
ما ينهزمون الكفار يسلم من المشركين خلق ما يقع عليه عيار وتعلو كلمة المختار
وقد ذكر الله المومنين في هذه الاية قوله تعالى ولما راى المومنين الاحزاب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وقال في حق المنافقين قوله تعالى اذ يقول المنافقون

والذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال فلما
رأت الكفار خندق المدينة تعجبوا منه لانهم ما كانوا رأوا مثله و
كانت الكفار يأتون الا قرب المدينة وما يقدرون على الوصول اليه
والنبي عليه السلام جالس على جانب الخندق ووقفت الكفار
خمسة وعشرين يوما ما يقدرون على الحرب والقتال غير رمي
النبال في بعض الاوقات بعضهم لبعض وقتلوا من الكفار ثلاثة
انفار بالنبال فلما طال المطال اتانا مقدم من مقدمين قريش ومعه
ستة ابطال فما قدر ان يجوز من الخندق فرس جواده وهمز
نشزوا الا وراه نفر فلما راد ذالك نزل من الجواد واراد العبور الا
جانب المدينة فلما رآه امير المؤمنين اسد الله الغالب رأى روحه الا ذالك
الجانب من الخندق وطلب البراز فقال له ذالك الكافر انا اما اريد
قتلك على يدي فقال له امير المؤمنين وامام المتقين انا غرضي يكون
هلاكك على يدي فغضب الكافر من قول امير المؤمنين فتقدم اليه
فضربه امير المؤمنين ضربة هايلة هاشمية سقاه كاس الحمية وقطع راسه
واخمد انفاسه قال كان من جملة ابطال المبارزين من
قريش عمرو بن عبد ود وما كان حاضرا في حرب بدر مع قريش لما انهزموا
وقد اتانا في حرب خندق مع اهاليه فلبس يوما من ذالك الايام سلاحه

وسار الى جانب الخندق لينظر الى الخندق فراوه جماعة من قريش و
ساروا معه وهم سايرين لجانب الخندق يتحدثون مع تلك الجماعة في
اصحاب النبي عليه السلام فقالوا له ما في اصحابه مثل ابن عمه علي ابن
ابي طالب بطل شجاع واسد مناع وعلى صغر سنه ما يقدر احد
على حربه قال فلما سمع عمرو منهم وصف امير المومنين غضب من
كلامهم وقال الى اصحابه قدموا لي جوادي الملهوف قال وكان جواد
خيار الخيول الاعراب فامرهم ان يشدون عليه الحوش فشدوه عليه و
جعلوا في جبينه صفيحة فولاد مجليه فقدموه اليه وركب الجواد و
تقدم للطراد ومن غضبه قال شعر شعر

اسرج الملهوف للاطاقة لي — واتني بالدرع باذ الرجال
وهلم السيف والرمح المكلل — فالكر اليوم كر الشجاع البطال
حرج الفرسان من سادا اننا — كلهم قد خوفوني من علي

وجعل على راسه خوده مليمه مجليه بالذهب محليه واخذ في يده
رمح من فولاد مركب ابنوس في ابنوبه من صنعة معلمين نوبه وفي يده
الاخرى ترس مصفح فولاد مذهب تجلي ظلام الغيهب وسار يشق

بصدر

بضرب جواده جانب الخندق وتبعه جماعة من غلمانه سايرين في عنانه
وهمز جواده حتى يجوز الخندق ما قدر على المسير ولا زالة طريق
فيه يسير فرجع الى وراه متقهقرا نادم كيف ما قدر على العبور الى
الجانب فسمع امير المومنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب
لمسير عمر ابن عبد ود الاجربة وقتاله وما قدر على العبور فوقف
بجانب الخندق فاتا الى جانب الخندق وراى عمر ابن عبد ود
قايما بجانبه راكب على الجواد معتد بعدة الجلاد طالب الطراد فقال له
من انت من العباد قال انا عمر ابن عبد ود كريم الاباء و الجد
وانت من انت من العرب والركايب قال انا ابن عم المصطفى علي ابن
ابن ابي طالب قد اتيت اليك طالب وفي قتلك راغب فقال له
يا كلب البادية
عمر من تكون حتى اكون لك محارب وقتالك على عيب عايب فقال
له اسد الله الغالب من خوفك تقول هذه المعايب فان كنت قادر
تقدم انت راكب وانا راجل واقضي امرك عاجل وما عندي عيب
قتال مثلك فاجر قال ومن غضبه من امير المومنين اثنى رجله و
نزل عن الجواد وجرد السيف وضرب به رجل الجواد براها وقال ما
بقا بعدها عذر لمن اعتذر ترى في هذه الساعة مني ما يظهر قال
كان هذا عمر من جملة الابطال الموصوفة والشجعان المعروفة وكانت

الابطال نخدم بالو نطال من الابطال ما يصطلنالاله بنار وكان عنتر ابن
شداد العبسي قد عجز عن ملاقاته ومن مكرم في جولاته وكان قد نجا
منه وفاته لانه القضا والقدر حفظه وساقه حتى تحارب ابن عم
المختار ونظر شجاعته للخطار ويقتله بسيفه البتار المسما بذو الفقار
وبقي انه على مر الادهار قال فتقدم اليه الاسد الهدار
والليث المغوار وتكافح معه من اول النهار الا صلات الظهر وكل
ضربة ضربها عمر ابن ود ردها امير المومنين علي وكل ضربت ضربها
امير المومنين ردها عمر ابن عبد ود حتى تحير منهما الابطال و
وانبهرت منهم الابصار وقامت الشمس في قبة فلك الدوار و
هم في جد وضرب ورد فبينما هم كذلك واذ قال امير المومنين الا عمر
ما قلت ما يأتي احد الا نصرته قال عمر فاذا اردت من يأتي الا
نصرته لئن اتيتهم معي قال امير المومنين وهذا ولدك قد اتى
الا نصرتك فعند ذلك التفت عمر ابن عبد ود الا وراه لينظر الا
ولده فضربه علي ابن ابي طالب بالحسام على رجله براها بري
القلم فقال له عمر خدعتني يا ابن ابي طالب قال امير المومنين القتال
والحرب خديعه فاخذ عمر رجله المقطوعه وحدفها نحو امير المومنين
فاصابت وراه لرجلين امرعتهم فضربه امير المومنين ضربة اخرا قسمه

نصفهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصفين كانما وزن بميزان ووقع الاوسط لخندق وسلم روحه
الا خازن النيران وعبر بعدها اسد الله الغالب الا داخل الخندق و
سار بين المسلمين مويداً منصوراً فعظم في اعين الطايفتين واستهابوه
الفريقين فلما ارتفع الغبار عن ابصار الكفار راوعمر ابن عبد ود
رمي في القفار قد خمد حسه وسلبه رمسه فعند ذالك انكسرت هيبتهم
ووقع الخوف والوجل في قلبهم فعزموا على الهزيمه والفرار الا نحو الديار
قال وكان بينهم رجل يسمى بنعيم من بني فزاره وغطفان و
كان من مقدمين ومشايخ بني فزاره وكان الله عز وجل قد الهمه الاسلام
وكره له الكفر والعصيان فلما اظلم الظلام تلك الليله اتا فيها الا
الاخيمه سيد الانام ومصباح الظلام واسلم على يديه وحسن
اسلامه وقال يا رسول الله لي مده مديده اخفي الاسلام في
قلبي من الكفار واطلب منهم الفرار حتى وجدت الفرصه واغتنمت
الحصه فامرني بامر يكون فيه رضاك وروحي فداك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا نعيم مرادي ان تفرق هاولاي بعضهم
من بعض وترمي بينهم العداوة والبغضاء قال على الراس والعين
يا زين كمال الزين قال فكان بين نعيم وبين ابو سفيان
محبه وصحبه من قديم الايام فسار في تلك الليله العسكر حتى ما علم

به منهم احد فجمع اليه يهود قريظه وقال لهم انتم تعلمون المحبته الذي
هي بيني وبينكم والمصلحة الذي ادبرها لكم والنصيحة الذي انفعكم
اعلموا هذه الساعه نظرة في امر محمد وقريش وباقي اليهود الذي
قد اتو من مكان بعيد وقد ندموا في اقدامهم وفي نيتهم ان يسير كل
واحد منهم الا موضعه ومكانه وانتم ما تقدرون على المقام
ها هنا ما تنظرون كم مده لهم نازلين في هذا المكان وما يفتحون بينكم
باب من ابواب الحرب والطعن والضرب وفي قصدهم ان
تكونون انتم اول من يفتح الحرب وتباشرون الطعن والضرب فاذا انتصر
يكون لهم فيه الحظ الاوفر وان انكسرتم في احماسقرفلا تسمعو منه
هذا الكلام قالو لهم صدقت فيما نطقت فما يكون شورك في هذا
الامر قال الراي لا تحاربون محمد لما ما تاخذون من اهله مكه
ومن بني غطفان رهينة الا عندكم من اولادهم ومقدمينهم الا وقت الذي
تصفي اموركم من جانب محمد قالو عافاك الله نصحتنا وبالغت في
النصيحه وهاكذا يكون الامر كما ذكرته ومن بعد ما خرجو من عنده
سار الا عند ابو سفيان وجمع اليه قريش وقال لهم تعلمون نصيحتي لكم
ومحبتي لكم ولقد سمعت كلام اقوله لكم ولاكن لا تقولوه الا احد
حتى بنفسك اعلموا بان يهود قريظه قد عاهدو محمد وخالفوه

في الايمان وسار ومعلم بين واحد وخافو في اخر الامر من سكر
العهد والميثاق لا ترحلون عنهم ومن بعد رحيلكم يقصدهم محمد
واستشاروا ان يرسلون الا محمد رسول ويقولون له نحن قد ندمنا
على مخالفة العهد والايمان ويطلبون الجيرة والامان ويقولون له
نحن اعلا قريش وناخذ اولادهم والمقدمين منهم رهاين الا عندنا ونرسلهم
اليك حتى تقتلهم ويطيب قلبك من جانبنا والذي سمعته
قلته لكم فان كان يطلبون منكم الرهاين لا تعطوهم فان اعطيتموهم
يكون قد غدرتم في دماهم وانتم اخبرتكالكم فشكروه على هذا الامر
وقالوا وجب حمدك علينا على طول الزمان بالذي نصحتنا بهذه النصيحه
وسار من عندهم الا بني غطفان وقال لهم كما قال لقريش من الكلام
وكان ذالك اليوم يوم الجمعه فعند المساء ارسل اليهم ابو سفيان
وامرهم ان يباكروا الحرب والقتال غدا قبال النهار وقال لهم
ضرنا المقام في هذه المده والتهاون في الحرب فقالوا اليهود من بني
قريظه كيف يكون ذالك ولنا هذه المده ساكنين بلا حرب وغدا في
نهار السبت ما نقدر نخالف مذهبنا ونباشر في القتال والحرب والنزال
فارسل اليهم ابو سفيان فان كان ما تاتون في غداة غدا الا الحرب نرحل
ونسير من هاهنا وما بقينا نقدر على الوقوف هاهنا بعدها ابدا فقال

تعب بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما سمعوا يهود بني قريظة هذا الكلام قالوا جاء كلام نعم صحيح بلا تلويح
فارسلوا الى ابي سفيان وقالوا انتم قد اتيتم من مكان بعيد ونحنوا ههنا
قريبين من الاعداء وما نضاقيكم في الحرب لما ما تعطونا اولادكم والمقدمين
منكم رهاين وبعد ذالك نباشر في امر القتال فلما ابو سفيان اهد المقال
قال اناحديث نعيم صحيح فارسل اليهم وقال لهم ان كان تحاربتم تحاربنا
وان كان ما تحاربوا انتم انتم اخبر بحالكم ونحنوا ما نعطيكم رهاين ووقع
بينهم الخلاف والكلام والنزاع فلما امسى الليل ارحلت كل طايفة
منهم طالبت البقاع فارسل الله عز وجل في تلك الساعة اليهم الرياح
حتى قلعت خيامهم وقبابهم ورفعتها من الارض ووقع في قلوبهم
الخوف والوجل وخافوا من قرب الاجل من هيبة تلك الليلة العظيمة
وهول اصوات الصواعق والرعد والبرق فعند ذالك دبر ابو سفيان
تدبير الهزيمة وعلمها لرفقائه وكان النبي عليه السلام في تلك الساعة
قد صلى صلات العشاء الاخرة وسلم فنظر الى الرعد وسمع اصوات
الرعد والبرق وهفيف الهواء فدار وجهه المبارك الى الاصحابه وقال
لهم يا اصحابي في هذه الليلة ينتقم الله عز وجل ويرسل على روسهم الصواعق
من فيكم من يسير وياتي بخبرهم فما جاوبه منهم احد وقال لهم ثلاث مرات
ما انعم منهم احد فعند ذالك طلب النبي عليه السلام الا حذيفة اليماني

وقال له يسير

وقال له سير انت واكشف عن امرها ولاتي ولا يكون تفعل
امرا تجي منه لنا ضررا قال فسار حذيفة حتى وصل الا خيمة
ابو سفيان ورآه قد جمع اليه جميع قريش فاختلط بينهم في الخيمة فقال
لهم ابو سفيان يا جماعة انظروا الى حوالكم لا يكون بينكم رجل غريب
فسبق حذيفة اليماني الى الذي كان عنده وقال له من انت يا ابن العم
ومن اين اقدمت قال ذالك الرجل انا فلان ابن فلان فقال له
حذيفة الزمت وبعد ذالك قال لهم ابو سفيان اعلموا يا قريش قد مسنا
تعب عظيم لما اتينا الا هنا هنا وهذه بني قريظة يخالفوننا ويعاهدون
محمد ونحن ما نقدر على الجلوس هاهنا من قلة العلف وكثرت
التلف لانه مواشينا قد هلكت وخيولنا قد قل منها القوي والجمله
وبني قريظة خالفونا وعاهدوا محمد واذا ما اصابنا تعب ونصب
وهذا الهوا ما هو دليل لنا على خير فاذا علم محمد في هذه الليله
بحالنا كان يجري علينا ويقتل جميع من يكون حوالينا والراي
والصواب يكون في الرحيل الليله في الظلام ورفع المضارب والخيام
قبل ما يعلم بنا احد من الانام فلما سمعوا من ابو سفيان هذا الكلام سار
كل واحد منهم ورفع اثقاله وعد احماله وانهزم وكل شي ثقل عليهم
رفعه خلوه في موضعه وساروا الى مكه قال فلما تفرقوا من

من عند ابو سفيان وخرج خزيمة معهم حذيفة اليمان وسار قليلا
وبقي ينظر فاذا ابو سفيان خرج من الخيمة وركب جمازة كانت
مربوطة عند باب الخيمة معتقلة فعلا عليها وهي معقولة
الله ومن بعد ما ركبها مدية وحل عقالها وسار الانحو الديار
فاراد حذيفة ان يقتل ابو سفيان ولاكن خاف من وصية رسول الله
الذي وصاه عند المسير قال ومن قبل ما وصل حذيفة الا عند
المصطفا هبط اليه جبرايل عليه السلام وخبره بجميع الذي يريد تخبره حذيفة
واتاه بهذه الاية قوله تعالا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال
فهزمهم الله عز وجل وفرقهم في السهل والجبل ورجعت اصحابي من الطغات
وكانت هذه الاحوال في غاية شهر شوال سنة خمسة من هجرة المصطفا
المختار فقال صلى الله عليه وسلم ما بقت قريش تسري الاحزاب من
هنا ومن بعد هذا لحتو نسير عليهم فصل في خبر غزوة
دومة الجندل الخيار قال فاتا الا النبي صلى الله عليه وسلم
خبر بان طايفة من العرب قد اجتمعو بدومة الجندل وهي منزل ابو وف
وجب ماء معين في البادية فلما سمع خبرهم عرض عساكره وعزم
علي المسير فلما وصل اليهم الخبر انهزمو وتفرقو من هناك قبل ما وصل

النبي

اليهم النبي عليه السلام فلما وصل الا هناك ما رامنهم احد وجلس
في ذلك المنزل يومين واتا اليه بني ناجيه وبني فزاره وكانوا هناك
نازلين وكان عيينه ابن حصن ابن حذيفه مقدم بني فزاره فاتا
الا حضرة المصطفا وقال له نرجي منك ان تعطينا الاذن حتى
ناتي الا حدود المدينه ونرعي في نواحيها لان الباديه قد نشف
علفها ويبس كلاها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمجي بعد ما
صالحهم ووهب لهم تلك المكان ان يسيرون اليها ويرعون
فيها ورحل ثم مقدم من العساكر الا المدينه فصل في
خبر غزوة فزود قال فلما اتا المصطفى من غزوة دومة الجندل
ارسل الجمال الى المرعى واكرم مولى له المسما برباح في صحبتهم حافظا لهم
فلما بعدوا في الصحرا واشتغلوا في المرعى في العشب والكلا فبينما هم
كذلك واذا بعيينه ابن حصن ضرب عليهم بخمسين رجلا وساق
الجمال بين التلال فسار رباح الا المدينه ليعلمهم بخبر الجمال فالتقا في
الطريق بسلمه وكان هذا سلمه من اصحاب النبي عليه السلام وكان صياد
ومعروف برما النبال والعدو والجري حتى ما تلحقه رياح الشمال وكان
يجري خلف الغزلان ويمسكهم عند الجريان فلما راه رباح اعلمه باخذ
الجمال فجرى سلمه على ساقيه كالريح واستقبل الفضاء والفسيح فوصل اليهم

ثم نزل بني الغطفان قال ابن ... وكانت بين الغطفان
العضب والقادم ... ما حال النخيل
وارسلوا الا عند النبي عليه السلام و
وقالوا تخوفنا وما ارسل ... بعلينا ما معلم الى
ارسلوا الا عندنا من المسلمين فارسل اليهم
السلام ... نفرا من الاصحاب
وشك ... السلام ستة ... قتلوا منهم الثلاثة
النبي عليه السلام ... فلما وصلوا اليهم شرحنا ما فالا
مع ... سلامهم في مكة وقتلهم ... بعث طريق
وبايعوا الا عند النبي فقتلهم ... بنجم مسير
وصار خبرهم الا عند النبي ... فصل
حتى لا يعلمون ... فرحلوا منهم
اليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورما النبال وطرحها في ورآهم فلما رآوه حسبوه من اصحاب النبي عليه السلام
قد وصل اليهم رموا الجمال وانهزموا طالبين الروابي والتلال وسلمة وراهم
جاري كانه الاسد الهدار يرميهم بالنبال وهم من خوفهم يرمون ثيابهم
وسلاحهم ويبزعون بارواحهم وكانت عتبة ابن زيد سايرا من مكة
فراهم على تلك الحالة منهزمين من فرد رجل فوصل اليهم وقال لهم
ما تستحون تنهزمون من فرد رجل راجل وانتم بهذه العساكر فلما سمعوا
منه رجعوا على اعقابهم الاحدي سلمة فلما راهم سلمة قد رجعوا اليه جلس
خلف صخرة على ركبتيه ورمى النبال قدامه واخذ قوسه في يده
وطرح النشاب وبقي يجازيهم الاقرب الظهر حتى قامت الشمس في قبة
الفلك وفي اخر الامر انهزم سلمة وسقا نسابقه الريح وطلب الفسيح فساروا
خلفه وما راوه قال فاما رباح وصل الاحمرة صاحب الوجه
الوضاح ونادوا وصاح حي على الفلاح قد اخذ عتبة جميع الجمال
ونساريها في البطاح فلما سمع النبي عليه السلام هذا الكلام امر ان ينادوا
النفير في المسير وركب وركبت لركوبه جميع الاصحاب وطلع من المدينة نحو المدينة
وقت الظهر فلما راوا الغبار من علو مسيره انهزموا وتركوا سلمة وساروا طالبين
الصحرا فقصدهم النبي عليه السلام الا وقت المسا فما وصل اليهم ونزل على
ماء يسمى فرود فامر عليه السلام ان يوقدوا النيران وامر بذبح

بعير

بعيروت ويحي الطعام ومضى ساعة من الليل انا بسلمه مثل سهيل وفي صحبة
ثلاث روس من الخيل وسلاح وثياب ورماح لانه قد نظر الى النار فطلبها
واذا هي نيران المختار فاتا الى قرب سيد الاخيار وراه جالس مع المهاجرين
والانصار وقد ذبح جملا وبلال يقلب قلب الجمل على النار ويعطيه الى
نبي الله الملك الجبار وهو ياكل ويتحدث بالاخبار واذا بسلمه قد اتا
ومعه خيل وسلاح وثياب الكفار فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم
فرح به واستبشر ودعا له وشكره وامره ان يتقدم الى الطعام فتقدم
واكل وفرغ من الاكل وخبره بما جرا له وكيف قاتلهم بالنبال وبات تلك
الليله هناك وثاني يوم رحل الى المدينه **فصل في خبر**
غزوة قرود في ثاني مرة قال خبروا الى النبي عليه السلام
بانه طايفة قد نزلت على بير قرود وهم منتظرين الى حلفاهم حتى يجتمعوا
هناك وياتون الى المدينه فلما سمع عليه السلام بخبرهم قال نسبقهم قبل
ما يجتمعون فركب وسار اليهم ووجدهم هناك فحاربهم ثلاثة ايام
حرب وجلس هناك مدة سبعة ايام وغنم منهم غنيمه كثيره ورجع
الى المدينه قال وفي بعض الايام تنافس رجل من المهاجرين
مع رجل من الانصار وارتفع بينهم القيل والقال من جهة ماء حتى وصل
امرهم لجرد السيوف من الغلاف والشروع على التلاف فاتا عبد الله

الذي كان على ماية فرسخ وقال الناقل
الى المدينة من خروج المذكوره

ابن ابي الا عند الانصار وقال لهم تستاهلون من المهاجرين هذا
الحقار من جهة الذي قبلتم عليهم وربيتموهم وقويتموهم واويتموهم
يفعلون بكم هذه الفعال كما قال في بعض الامثال والاشعار

لقد ربيت جروا طول عمري فلما صار كلبا عض رجلي

فارسل الله عز وجل الابنية المرسل بامين وهيبة جبرائيل يعلمه بما قالت
المنافقين قوله تعالى الاخبث يقول يقولون لين رجعت الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني يقولون اذا رجعت الى المدينة
نخرج منها غيرا اهلها بعد ماتيت اليهم اذلة فقالوا ان كان
ما اخرجناهم يعني المهاجرين من المدينة نخزن عنهم القوت والطعام
وندخرها منهم حتى يموتون من جوعهم قال وكان هناك رجل
عندهم من اصحاب النبي عليه السلام اسمه زيد ابن ارقم لما حدث
عبد الله ذلك الكلام فاتا الى عند عمه وخبره بما سمع من عبد الله
ومنهم فسار عمه الى المصطفى وشرح في حضرته الذي سمع من ابن اخيه
عن لسان عبد الله وكان الوقت وقت العصر فغضب النبي عليه السلام
من ذلك الكلام فعندها اتا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فرات النبي
عليه السلام في تلك الحالة فقال له ما بك يا رسول الله متغير الحال
ملوكين البال فقال قد حدث عبد الله كذا وكذا فعند ذلك عاصف

والاهانة كلها

المنافقين

لون

لون عمر من غضبه وقال له يا رسول الله عن امرك اسير اليه واقطع رأسه
واخدم من الدنيا انفاسه لان قلب ذالك الكلب ما خلا من الشرك واللعن
فقال له النبي عليه السلام صدقت يا عمر ولاكن ما اريد ان تقولون
المشركين محمد يقتل اصحابه بيده قال وبعد ذالك خرج عمر
من حضرة النبي عليه السلام فخاف النبي عليه السلام لا يخرج عمر ويقول
هذا الكلام احدا اخر ويقتلون عبد الله ابن ابي فامر بالرحيل في
تلك الساعة ورحل فسار ذلك اليوم وتلك الليلة حتى لا يقتلون
عبد الله فوقع بين الاصحاب الدهشة وتحدث بعضهم ببعض وقالوا
ما في الامر حتى سار النبي عليه السلام هذا المسير بغير وقت الرحيل
وما نزل وتجد في الطلب والسير فقالوا من جهة عبد الله وفاش الخبر بينهم
نسموه عبد الله ابن ابي نجم الى قريش وسار هو الا عند النبي عليه السلام
وحلف يمينا ما له علم من هذا الكلام حتى يطيب قلب النبي قال بعضهم
سألوا احد من اصحاب النبي عليه السلام الا النبي وقال له يا رسول الله
ما لك حتى جديت في المسير من تلك المنزلة والغضب لائح على وجهك
الجمال وانت ساير ما تميل قال صلى الله عليه وسلم ما تنظر الا قول عبد الله
قد تحدث بكذا وكذا قال يا رسول الله استغفر عبد الله في هذا الكلام
لانه من قبل ما قدمت الى المدينة وشرفتها بنقل اقدامك قد اجمعت

اهل المدينة وقالوا نجعل عبد الله ملكا ونجعل على راسه تاجا من الذهب
كما جرت عادة الملوك والسلاطين من الروم والعجم والحبشة وباقي
الامم وكيف يكون الا جميع الطوائف سلاطين وملوك والذي ما يكون
لها ملك وما تم له الامر واتيت انت يا رسول الله ولبست تاج
العز والكرامة وما وصل الا عبد الله غير المذلة والندامة وقد بقي في قلبه
من ذلك اليوم علامة قال فاما الخلق لاموا زيد وعدوا على
قولهم ذلك الكلام الاخير الانام وقالوا لهم ما يقول هذا الكلام الا صبي
صغير قريب الفطام وكل شي قلته كان من قلة معرفتك ونقصان
خبرتك فقال عبد حتى اشغلت قلب النبي عليه السلام بهذا
الهذيان فعند ذلك دعا زيد وقال يا رب العالمين يا عالم الاسرار
والخفايا اظهر صحة هذا الكلام وافضح قائله بين الانام يا من لا يخفا
عليه خافية في الارض ولا في السما، وهو السميع العليم وبعد ذلك ارسل
الله عز وجل هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله الاخرها فصدق الله عز وجل قول زيد وكذب
قول عبد الله كما قال قوله تعالا اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
ساء ما كانوا يعملون فلما نزلت هذه السورة قراها النبي عليه السلام على جميع
اصحابه حتى شهد وكلهم بكذب عبد الله ابن ابي وطلب اليه زيد

يا الله افضحه

ابن ارقم

زيد ابن ارقم وشكره على صدق مقاله واخذ اذانه في يده
وقال هذه الاذان الذي وفت مع الله عز وجل ورسوله
والذي سمعت قالت قال فوقع الخبر في المدينة بان
النبي عليه السلام يريد ان يقتل عبد الله ابن ابي لانه منافق
قال فكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله ابن عبد الله ابن ابي
فاتا الا عند النبي عليه السلام وقال له يا رسول الله ان كان تريد
تقتل ابي فامرني بقتله حتى اهلكه فقال له النبي عليه السلام
وهبته لك حرمة ولكرامة وبعد ذالك قال عليه السلام لعمر ابن
خطاب اذا قتلت عبد الله ذالك اليوم على الخبر كنا اليوم نستحي
منهم فقال عمر هاكذا هو يا رسول الله كما ذكرت فصل في
خبر غزوة بني المصطلق وحديث عايشه بنت ابا بكر رضي الله عنه
وتهمت الذي تهموها المنافقين قال ومن بعد ما قدم النبي
عليه السلام من راس البير وبقي في المدينة مدة من الايام وبعدها
خرج الا هذه الغزوه وفي هذه الغزوه اخذ عايشة رضي الله عنها
معه وكان رسم النبي عليه السلام كلما يسير الا الغزو تقارع بين النساء
وكلما طلع القرعة باسمها ياخذها في صحبته وفي هذه النوبة وقعت
القرعة باسم عايشه فاخذها معه وسار فلما رجع من الغزوه نزل في

في منزل وكانت عايشه قد جلست في الهودج وابركوا الناقة قد
ونزلت عايشه بالهودج قال فعند نصف الليل ارادت
عايشه ان تغسل يديها وتتنضف فرفعت سجاف الهودج بيدها
وخرجت منه الى الغدير وغسلت يديها ووجهها وتنضفت
واتت الى الهودج ورفعت ايضا سجاف الهودج ودخلت
اليه فلما صار وقت السحر قاموا للرحيل والتحميل فسمعت عايشه
بزعيق الجمال ورفع الاثقال فاستفقدت من سنة الكرى
وارادت تفتقد احوالها فما رات عقدها في عنقها وكان من
الجزع اليماني فوقع في قلبها لما خرجت الى الغدير انقطع هناك فرفعت
سجاف الهودج وخرجت الى الغدير في طلب المخنقة وما علم بها احد
وكانت تلك الليلة شديدة الظلام ما يعرف الانسان موضع يضع
فيه الاقدام فما شت على العقد حتى قل منها الوجد ما لاقته وبقيت
دايرة على عقدها وفي تلك الساعة اتا الجمال ورفع العمارية على
البعير وما له علم من صاحبتها لانها كانت حرم النبي عليه السلام ثم
ما كان احد يقدر يتقدم اليها او يحدثها بكلام ومن بعد ما شد
الهودج على الجمال رحلها وهو قايد بزمام الناقة سار الى المدينه
فاما عايشه لما قدمت من الغدير فرات العسكر قد رحل فتحيرت

واسلبت السجاف

بقي لها

في امرها وافتكرت في نفسها وقالت اجلس هاهنا لابد ما يرد
نزل النبي عليه السلام في المنزل من بعد نزوله سياله عني فاذا ما وجدني
يرسل الي من ياتني اليه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
قد جعل صفوان ابن معطل السلمي على ساقة العسكر حتى يبقى
وراء العسكر ولا يرحل معهم لما يرحلن الا وقت الصباح فلما يصبح يدور
في الموضع الذي نزلوا فيه لما يكون قد نسوا فيه شي من السلاح او المتاع
ياخذ وياتي به الا صاحبه فلما اصبح الصباح ولاح نغرم الوضاح
قام صفوان من موضعه حتى يدور في المنزل رأى على الغدير
امرة جالسة وقد التفت بازارها والا زار يبيض من بعيد
فاتى اليها فاذا هي عايشة الصديقة رضي الله عنها فساله عنها
وقال يا صاحبة رسول الله مالكي جالسه هاهنا منفرده
وحيده فخبرته بامرها وكيف انقطع عقدها فعند ذلك اركبها
على هجينه واخذ زمام الهجين في يده وتم سايرا قال فاما النبي
عليه السلام لما نزل في المنزل ما راى لعايشة اهتم من امرها فارسل امير
المومنين علي ابن ابي طالب في طلبها فلما سار امير المومنين قليلا من الطريق
راى صفوان قايد بزمام ناقته وعايشة رضي الله عنها راكبة عليها فسالها
عن حالها فقالت له بالذي جرا لها فرجع امير المومنين سريعا الى عند

سلون صح

النبي عليه السلام وخبرها بخبرها فوقع الخبر في العسكر بفقد عايشه رضي الله عنها من الهودج فتحدثوا في امرها وبينما هم كذلك فاذا هم صفوان قد اتا بعايشه فلما راها عبد الله ابن ابي قال عايشه هي معذورة في هذا الامر الذي فعلت لان صفوان هو اخير من محمد واحسن وجها واعلا قدرا وافتى سنا وقال كل واحد منهم على قدر فعله فلما وصلوا الا المدينه فاش الخبر فيها فتحدثوا على قدر عقولهم والذي كانت في انفسهم من نفوسهم من الفساد والفسح والحركة والصلحه قال كان رجل من بني عبد المناف اهل الاباكر وكان يسير الا بيت ابابكر بلا حجاب وكان يسمه ابابكر رضي الله عنه خالي ويسمي امه خاله وكان اسمه مسطح فلما ظهر هذا الحديث وتحدثوا فيه قال هذا مسطح انا لي علم بهذا الحال من الزمان الذي كانت عايشه في بيت اباها كان بينها وبين صفوان من قديم الايام فكذب عليها ولا كانت تعرف صفوان ولا كان صفوان يسير الا بيت ابابكر وفي هذا قال بعض العقلا والفضلا

صن حريمك عن قومك وعن عمك لا تامن نساك الاخا ك

فيوم تكون اخته ويوم تكون امه فاذا كثر الدخول والخروج يكشفه ستر الفروج قال وتحدث فيها ايضا زينب زوجة زيد

ظاهر

الذي

الذي تزوجها النبي عليه السلام وقالت لي مدة اعلم بهذا الحال لانها كانت
ضرتها فارادت كسر حرمتها كما ان في الضراير الضره ضريره وايضا قال
فيها حسان ابن ثابت الشاعر وتحدثوا فيها الخلق بعضهم بالجيد وبعضهم
بالردي وبعضهم قال كذبوا عليها واتهموها حاشاها وبعضهم صدقوا
فيها سعناها قال فسار حسان الا عند النبي عليه السلام فخبره بهذا الخبر
واتا بمسطح وزينب للشهادة عليها فقالت زينب انا ما لي علم ولا رايت
ولاكن حدثتني اختي عليها وقالت انا رايتهم كثيرا جالسين في موضع
واحد فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر اغتم غما شديدا و
بقي بين مصدق ومكذب وكان اذا سار الا البيت ما يلتفت
الا عايشه من بعد تلك القضيه ويمسك قلبه عليها وعايشه غافله
ما تعلم بالذي جرا عليها من الامر قال وفي ذالك الزمان
ما كان يكون في بيوت اهل مكه ولا المدينه مستراح تستريحون
فيه وكانت النساء تخرج الا الصحراء وترجع الا بيوتها وكان
ديدنهم كذالك حتى ارسل الله عز وجل هذه الايه قوله تعالى و
قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال وفي
بعض تلك الايام خرجت عايشة رضي الله عنها وعن اباها مع
ام مسطح الا الصحرا حتى تغسل يديها ووجهها فعثرت رجلها فقالت

نفسا لمسطح فقالت لها عايشه ما ذنب مسطح حتى تذميه قالت
كيف ما اذقه بسعادم حسان ابن ثابت الا عند النبي عليه السلام
وانتمو كذا وكذا وشهدوا فيك بما تكره وفاش هذا الخبر في
المدينه وتحدثت فيه كل حرية وذميه فلما سمعت هذا الكلام
غابت عن وجودها كيف اشتغل فيها عدوها وحسودها وعلمت
نقلة المنافق النبي عليه السلام اليها من تلك الجهة فسارت الى
البيت وقالت الى امها يا اماه ايتحدث عني في المدينه بمثل هذا
الخبر وانت ما تعلميني به قالت امها يا ابنتي كل حرمة تحبها
زوجها ويكون لها ضراير لابد ما يحدثون فيها بمثل هذا الكلام ويكذبون
عليها لا تغتمي من هذا ولا تاخذي في قلبك منه شيا بما قالو الضراير
في حق الضراير والزوج بينهم حاير حاشاك يا ابنتي تفعلين فعلا
ما فعله ابوك والمكر قال ثم ما تسلا خاطرها من كلام امها لانها
كانت شديدة الغيرة ما افطرت ذلك اليوم بشي من الزاد ولا زار
عينها تلك الليله رقاد من الذي كذبوا عليها عند مخبر العباد فكان
النبي لما يأتي الى البيت يجلس مقابلها ووجهه معبسا متغيرا وما تحدثها
بكلمة فلما علمت بهذا الحال وطار عليها المطار قالت الاسيد الابطال يا رسول
الله الملك المتعال كم يوم قد عارضني فيه مرض وما لي من ذنب

بما لا ابراءا عنهم بالفاحشة من صفوان في نوبة الذي سرت فيه الا غزوة فلانية

على حالي

على حالي اعطيني الاذن في المسير الا بيت ابي الا وقت الذي يصح مرضي
فقال لها النبي عليه السلام انني اخبر بحالك فعند ذلك سارت عايشه
مع جاريه الا بيت اباها وقد زاد عليها مرضها وكانت ما تاكل و
لا تشرب ولا تتكلم ولا تحث فلما كانت في بيت اباها ما اتا اليها النبي
عليه السلام وكانت تبكي ليلاً ونهاراً وعدواً وابكاراً فكان النبي عليه السلام
كلما يرا جاريتها يقول لها كيف حال المريضه قال فبقي على هذا
مده خمسة وعشرين يوماً والخلق يتحدث بهذا فلكثر عبد الله ابن ابي
سلول المنافق في الكلام وتحدث بالفواحش بين الانام فحدثوا كلام
الا النبي عليه السلام وزاد غمه غماً وهمه هما فسار الا الجامع وصلى صلاة
الظهر ولما فرغ من الصلاة صعد المنبر وخطب بالغه وبعدها قال
يا عباد الله من فيكم يتهم في بيت رسول الله ويقول ما ليس لديه علم
وانا ما علم في بيتي غير الصلاح والتقوى والفلاح فعند ذلك قام
حصن ابن اسيد قايماً على قدميه وكان حصن من الاوس وقال
من يقول هذا الكلام يا رسول الملك العلام فان كان من الاوس نقطع
منهم الروس ونلاقيهم النحوس وان كان من الخزرج نفعل بهم كذالك
والان كلمن قال هذا الكلام تجب عليه القتل والملام فعند ذلك قام
رجل من الخزرج يسمي سعد ابن عباده فقال له تكذب يا ابن اسيد

في هذا الكلام وانت ماتقدر علي قتل احد من خزرج لان هذا
الرجل هو من خزرج فوقع بينهم القتال والفتنة وعلت الضجه و
ارتفعت الاصوات من كل الجهات فقال لهم حصن ابن اسيد لا انتم كلكم
انتم من المنافقين والمتعلقين بهم وانا اريد قمعهم من بينهم في حرم نبي الله
وانت تقول لي تكذب انت الكذاب يا تربيته الكلاب يا معيوب لمن يعاب
فلما وصل الكلام الى هذا الحد نزل النبي من المنبر وسار الى البيت وطلب اليه
امير المومنين علي وزيد [واسامه ابن] وكان زيد قد رباه النبي عليه السلام في بيته منذ
الولد فقال لهم ما رايتم في عايشه قال اسامه حاشا لله ما راينا فيها
شي لا في الكلام ولا في الافعال لانها سيدة الاحرار فان كنت تريد
احلف يمينا بالله العزيز الغفار ماهي الا ست الاخيار ما اظلم ليل واضاء
نهار فقال علي ابن ابي طالب تخلا من هذا الكلام لان النساء في الدنيا
كثيرين فان قلبك فسد من هذه التهمه خذ غيرها فقال له النبي ائتي لحرير
قال كان للنبي عليه السلام جاريه اسمها حرير فاتاها فقال لها عليه السلام
يا حرير اصدقيني في هذا الكلام بما رايتيه في عايشه من الفاحشه فقالت حرير
حاشا يا رسول الله ما رايت فيها الا كل الخير وانا ما كنت افترق منها في النهار
والليل غير يوم عجنت عجين حتى اخمره وقلت لها يا ستي لا تغفلي
عنه حتى اسير الى الغنم واجلبهم فسرت الى الغنم وقد غفلت ورقد عنها

قالت

292

فاتت الغنم واكلت العجين وما رئيت منها خيانة في رسول الله ولا في احد

غير هذا قال وبعد ذالك قام عليه السلام وخرج من بيته الا بيت

ابابكر الصديق رضي الله عنه واجلس ابا بكر وعايشه وامها وقال لها

ياعايشه علمتي بما قالت الخلق في حقك وظهر هذ الحديث وشاع

في هذه البقاع وقد ضرني من الحديث قلبي ضرر كثير وضاق صدري

وتحيرت في امري وما في هذه الدنيا احد معصوم من الذنوب

فان فعلتي هذا الامر لا تخفيه توبي منه واستغفري ربك عسى

يغفر الله ذنبك فلما سمعت عايشه هذا الكلام جرت دموعها على

خديها كالامطار وجعلت راسها على ركبتيها وبكت فقال لها

ابابكر اباها ما ينفعك البكاء سالك سوالا اعطيه جواب سواله قال

فرفعت راسها وقالت يا ابتي نتوب الى الله عز وجل من هذا الحديث

والاستغفار منه لانني بريئة من هذا الكلام وما يعلمه غير الله الملك

العلام وكلما اقول لكم انني بريئة من هذا الذنب ما تصدقوني فيه ولاكن

اقول لكم الذي قاله يعقوب عليه السلام ابو يوسف عليه السلام الا اخوة

يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وما يعلم بصحة

هذا الحال الا الله المتعال وما يظهر الاسو لو قال لكم جميع اهل الدنيا

ما تصدقوه وما تصدقوه عني لما ما يعلمكم الله عز وجل ويظهر نبي وبري

وما لي شغل قلبي

عند مولاي نبي عسى

من التهمة ان يرسل الله وحيه مع جبرائيل الامين او يريه في المنام مبين
فاما لي رجاء لا يخيب رجائي ويكشف عني ضري وبلوائي وقالت
هذا الكلام وبكت بكاء عظيم والنبي عليه السلام جالس فهبط عليه
جبرائيل الامين ووحي الله الجليل بايتة فيها تبرية لعايشه من التهمة
ومن ثقال الوحي الذي نزل عليه ظهر اثره في وجهه وتغير لونه
صلى الله عليه وسلم فلما راو حال النبي عليه السلام عند نزول الوحي
عليه فتغير لون ابا بكر وزوجته واصفر ووقع الرجفة في ابدانهما
من خوفهم على عايشه لا تفضح بين النساء ولا يكون الوحي بسببها
وعايشه رضي الله عنها ما افتكر وفرحت بالوحي عسى ان
ان يكون تبرية لها من التهمة فانها علمت ما يسل الله عز وجل اليه الوحي
الا صحيحا فارسل الله تبارك وتعالى في شانها سبعة عشرة اية
وبراها من التهمة اولها قوله تعالى ان الذين جاءو بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم الا اوليك مبرون مما يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم فلما زال الوحي عنه فرح فرحا شديد وتبسم بعد ما كان
قد اتكم وبشر عايشه باية التي اتاها جبرائيل عليه السلام ففرحت
عايشه وانشرح قلبها واتسع صدرها وقالت نحمد الله الذي
عز وجل الذي ارسل اية من جنتي وبراني من ظلامتي حتى تكتبها

الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب ونقراها القراء في المحراب ويبقى ذكري الا يوم الحشر والحساب
فعند ذلك سجدت لله شكرا وغمرت خدودها على التراب فلما
رفعت راسها من الارض وقالت الحمد لله عز وجل واشكره وما
اشكرك لانه صدقت في الفواحش فقام ابا بكر وجعل يده على
فمها وقال لها اخرس الله لسانك تعلمين ما تقولين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام خلها حتى تقول لان
قلبها قد ضاقت صدرها وتهدم وتعدو عليها المنافقين وظلموها
المشركين قال فعند ذلك امر الله عز وجل الا النبي عليه السلام
ان يضرب الحد للذين اتهموا عائشة قوله تعالى والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم وبهذا المعنى اراد مقدمهم عبد الله
ابن ابي سلول المنافق يعذبه عذاب اليم وقال قوله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والاخرة وعذاب هذه الدنيا فهو الحد قال فعند ذلك
خرج النبي عليه السلام من البيت وطلب اليه حسان ابن ثابت ومسطح
وحمنة بنت جحش وضربه الحد الا ثلاثتهم فلما عبر عليه مدة من الايام
وبري حسان ابن ثابت من الم الحد هجا لصفوان بشعر بينه
في المجالس فالتقا صفوان لحسان يوم من الايام فضربه بالسيف

لا سبيل لاهل الحسد عليهم

تألم وضاق

وقال له ما انا شاعر حتى اجاوبك بنقيض شعرك وجوابي
انا هو ضرب السيف واكرام الضيف فلما راء ثابت ابن قيس
ضربة حسان أن امسك صفوان وشد يديه واخذه في صحبته الابنية
وقال اذا مات حسان اقتلك فالتقاه عبد الله ابن رواحه
وقال له يا ثابت لم شديت ايدي صفوان قال لانه قد ضرب
بالسيف لحسان ضربة قاتلة قال له عبد الله اقبل من كل شي
شاور عليه البني عليه السلام ولا تفعل شي من غير علم له فيه فعند
ذالك اخذ صفوان وحسان وسار الا عند البني عليه السلام فساله
القصاص فيه فقال البني عليه السلام الا صفوان لم فعلت هذه الافعال
فقال صفوان يا رسول الله ما رايت الذي فعلوه معي من الافعال والكذب
علي بالبهتان فلما رايته ما قدرت احفظ روحي ولا املك نفسي و
كان سيفي معي فضربته فقال البني عليه السلام الا حسان احسن الله فقال
حسان وهبت له القصاص يا رسول الله فعند ذالك وهب البني عليه السلام
الا حسان اشجار نخل كانت له في المدينه وكانت من قبل الارحال يسمى
ابو طلحة فقد وصاها الا البني عليه السلام ووهبها له فكان البني عليه السلام
ياخذ مغلها ومحصولها كما جرت به العاده فلما عبر حسان من القصاص وهبها
البني عليه السلام الا حسان ومن بعد ذالك اتا الا البني عليه السلام

هدية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هديه من مقوقس ملك مصر وكان في جملتها جاريه حبشه مليحه تسما
شيرين فوهبها النبي عليه السلام ايضاً الاحسان قال ومن بعد ذالك
اراد ابا بكر ان ياخذ من مسطح اجرة الذي حباه ورباه وقال الافعال
مع اولاد الزنا ضايع لقد اتهم ابنتي ووضع حرمتي ما حدث في ابنتي
شي ما راه ولا سمع فالحمد لله الذي كانت زوجة الرسول برأها الله عز وجل
مما يقول وارسل اية في تهمتها فلولا فضل الله علينا لكنا في ذالك كنا انفضحنا في جميع الممالك
فعند ذالك ارسل الله عز وجل اية في شان ذالك قوله تعالا ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربا والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله الايه فعند ذالك وهب ابا بكر اجرته الا مسطح وكانت هذه الاخبار
في شهر رمضان المبارك وشوال سنه ستة من الهجريه وفي ذالقعدم
سار النبي عليه السلام باصحابه الا مكة واهل مكه ما خلوه يدخل الا مكه
فصــــــــل في خبر صلح حديبيه قال وفي ذالقعده اراد
النبي عليه السلام ان يسير الا مكة ويحج بها ويعتمر وما حمل معه شي من الة
الحرب والقتال حتى لا يقولون اهل مكه قد اتا للحرب وما علم اهل مكه تمنعه
من ذالك لانه ما كان رسم بينهم يمنعون الزوار من مكه وكان معه
سبعماية رجل ومن ذالك السبب منعهم من حمل السلاح قال فساروا
منزلاً واحداً فقال عمر ابن الخطاب الا رسول الله يا نبي الله نحن سايرين

الا بين قوم قد قتلنا منهم خلق كثيراً وما يجوز لنا ان نسير اليهم بلا سلاح
ولا عدة حرب واله تنزلنا فاستصوب النبي عليه السلام رايه وارسل
الا المدينه من ياتيهم بسلاحهم واتى اليهم جميع سلاحهم وكانوا سبعمائة نفر
وقد اخذوا معهم سبعين جملاً لاجل القربان بين كل عشرة منهم
جملاً والنبي عليه السلام كان قد اخذ معه جملاً لاجل القربان
وكان ذالك الجمل قد اخذه من قسمة غنيمة يوم بدر وكان ذالك
جمل ابو جهل لعنه الله قال فلما وصل النبي عليه السلام
الا موضع يسما ذي الطوى اتت اهل مكة بالسلاح وقاموا في طريقهم
وقالوا ما كان قد اتيتم الا لحرب لنحاربكم فان كان اتيتم الا للحج
منعناكم قال فاتا الا النبي عليه السلام رجل مسلم من مكه وقال يا رسول
الله ما اتت قريش الا شاكي في السلاح يريدون الحرب والطعن
والضرب فقال له صلى الله عليه وسلم الا كم يطالبونا اهل مكه بالقتال
وكم قتال لهم في حومة المجال فعند ذالك ارسل خالد ابن وليد
الا قدام العسكر وكان عكرمه ابن ابو جهل لعنه الله قد خرج
من المدينه فهزمه خالد ابن وليد فلما اتا الا عند النبي قال له ثلاثة
مرات خالد سيف الله وبعد ذالك طلب النبي عليه السلام
رجل من عرب حتى يدلهم على الطريق فاخذهم وسار بهم من غير

النبي عليه السلام

الطريق

الذي كان تحت النبي عليه السلام

طريق حتى يبيت الا مكة وتلحق قال فلما وصلوا الا الحديبية قريب
من مكة برك الجمل هناك وكلما ضربوه حتى يقوم ما قام من
موضعه فقالوا يا رسول الله ما جرا لهذا الجمل قال صلى الله عليه وسلم
حبسها حابس الفيل يعني لما اتت الحبشة الا مكة حرسها الله و
ساقوا الفيل نحو الكعبة فلما قرب الا الحرم رسخ بايديه الارض
وما تقدم وكلما ضربوه دار وجهه ورجع قال فنزل النبي عليه
السلام من ظهر الجمل وقال لا بد من امر يريد ان يكون
وقال في نفسه كل شي يريدوه قريش افعله وارجع من هاهنا
بالسلامة قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية قال فنزل النبي عليه السلام
في الحديبية وسارت اهل مكة الا مكة وكانت قريبا النعم فقالوا الا النبي
عليه السلام يا رسول هذا المكان ما فيه ماء والبير الذي كان فيه الماء
قد يبس ونشف فاعطاهم نبلا من كنانته وقال لهم احفروا به
الجب والقوم فيه ينبع الماء بقدرة الله فضربوا النبلة في الماء ونبع
بقدرة الله فاستقوا منه الماء وشربوا منه وهو اليوم يشربون منه الماء
قال فلما سمعوا قريش بخبر الماء اجتمعوا كلهم وارسلوا الا الرسول
رجال وقالوا له سر الا محمد وانظر فيما اتا لانا قد اخذنا اهبت الحرب

فاتا ذالك الرجل الا عند النبي عليه السلام وخبره بما قالوه قريش فقال
صلى الله عليه ما اتيت الا الحرب فانما قد اتيت للحج وطلب رضا
الرب وزد الزوار ماهو من رسم يمنعوهم من بيت الله الحرام
والزمزم والمقام وقال لذالك قول الا قريش لا يدخلوه
بيني وبين البيت وانا اكفوا لهم من كل احد قال فسار ذالك الا
قريش وقال لهم محمد ماتكلم بكلام ردي فقال لهم عروه ابن
مسعود الثقفي يا جماعه ماتريدون من محمد فقالوا له قريش يا عروه
نريد ان تسير اليه وتسمع منه كلام الذي يحدثنا وكان عروه
من اكابر مكه ومن مقدمين الطايف جليل القدر بينهم فقال لهم السمع
والطاعه فسار في تلك الساعه الا عند صاحب الشفاعه وراى النبي عليه
السلام جالس واصحابه جالسين على ركبهم ومغيره ابن شعبه
قايم قدامه متكيا على قايم سيفه فلما راى النبي عليه السلام على تلك
الحاله وقع في قلبه الهيبه فتقدم اليه وقال يا محمد الا كم تحارب
قريش وهم قومك واقرباك وما سمعنا ملك من الملوك ولا مقدم من
المقدمين اذا اهلهم واقرباهم وانت تجد في هلاك قومك فاذا كنت
انت هلكت قومك ماترجي من العرب وفي اخر الامر يعطوك في يد الاعدا
ويرجعوه عنك الاورا فقال له ابا بكر رضي الله عنه قطع الله

لسانك

لسلانك وجعله قدام ركبه فقام عمر ابن الخطاب وضربه بلشتابيه على جنبه فاراد الحضار قتله وزعقوا عليه وقالوا له ياكلب الكلب تحتقر نبينا وتضربنا بالارواح وضربنا قدامه بالصفاح وماي سبب ترفع يدك على نبينا منه انتم الذي كذبتموه في الرساله وخالفتموه في الايمان وقست قلوبكم على الفسوق والعصيان والحمد لله نحن امنا به وبايمانه وصدقنا برسالته ونبوته وصافينا من صافاه وحاربنا من عاداه فاراد عروه ان يحدث بايديه الى النبي عليه السلام فعند ذلك جرد مغيره الحسام واراد ان يضرب بها يد عروه فقال له من تكون انت حتى تحدث بايديك قدام نبي الله عز وجل وكان هذا عروه رجل قد راى ملوك كثيره وقد تعجب من تواضعهم الى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا عروه ارفعوا ايديكم من بيني وبين الوحي لابد ما انتصر عليهم واظفر بهم وهذا كلامي لهم قال فعند ذلك سار عروه الى عند قومه وقال لهم يا قوم انتم تعلمون انني قد رايت ملوك الزمان من ملوك الحبشه والروم والاعجام وما رايت فيهم ملكا اهيب من محمد بين اصحابه رايتهم جالسين ومنهم قايمين قدامه من مقدمين قريش واكابر العرب وما يقدر احد منهم ينظر بعضهم الى بعض او يتحدث بكلمة

ماكانت

واحدهم ناظر الى الارض

كلهم ساكتين عن الكلام عيسى هو نحدثهم وكلهم يشهدون انه مرسل
من عند الله وما يعلم رب غير الله ربا والحد فاذا بزقنا على الارض
او غسل وجهه يقوم كلمن عنده من الحاضرين على ارجلهم وما نعرف
ديننا غير دينه ويفدون روحهم قدامه وما عندي خبر لكم غير
المداراة معه لان الواحد منهم يغدي بين الفا وقوله يقول دعوني
والموت ولا نخاربون معهم وانا نقوا لهم قادر على حربهم قال
فطاب هذا الكلام على قلوبهم لان النبي عليه السلام كان يداري
مع اهل مكه مدارات كثيره وكانوا اهل مكه ياسون قلت الادب
معه قال وبعد ذلك قال الا عمر ابن الخطاب يا عمر سير
الا مكه لان اهلها قد امنوا من حابنا وعلموا اننا ما نخاربهم وخوفهم
من عاقبة الامر والبغي والكفر بالله الواحد الاحد فقال عمر يا رسول
الله تعلم بما بيني وبين ابو سفيان من زمان الجهل والصبا وفي قلبه
مني لهيب لا تطفا وبعدها ما لي في مكه احد من الاصحاب ولا من
طايفتي فيها احد يفتح عليه باب ولاكن ارسل عثمان ابن عفان لانه
صاحب ابو سفيان واكثر طايفته في مكه سكان فعند ذا نادا الا عثمان
وقال له سر الا قريش وقول لهم لقد اتيناكم زوار وما اتيناكم للحرب
في هذه الايام فقبل عثمان كلام النبي عليه السلام وسار الا مكه

الركن والمقام لبيت الله الحرام

توحد

فوجد ابو سفيان وقريش كلهم في جانب الحرم وحدثهم بجميع الذي او
صاه النبي عليه السلام فقالوا لعثمان يا عثمان قوم الا الطواف وطوف
المحرم لاننا ما نخلي محمد حتى يرى الحرم او سعى بين الصفا وزمزم
قال عثمان ... المسير الا عند محمد قال فوصل
الخبر الى النبي عليه السلام بان قريش قتلوا عثمان ابن عفان فلما سمع
النبي عليه السلام هذا الكلام قال وجب علينا الحرب فقام سريعا
على الاقدام وقال لابد من المسير الى حرب هؤلاء في الظلام فعند
ذلك بايعوا الاصحاب كلهم من رضاء قلبهم وارسل الله عز وجل
اية في شانهم قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة يعني قد رضي الله عنكم من الذي بايعتم نبيه من صميم
قلبكم قال فلما كانوا على نيته الحرب اتا عثمان ابن عفان فلما
راه النبي عليه السلام كبر وقال الله اكبر وتركوا الحرب ذلك اليوم
وثاني يوم ارسلت قريش صهيب ابن عمرو وحويطب ابن
عبد العزى الى النبي عليه السلام يريدون الصلح قال فلما اتوا اليه
وطلبوا الصلح منه والامان رجع عنهم النبي عليه السلام خوفا لا
تقول العربان محمد قهر اهل مكة وبالظلم سار اليها وفي سنة الاتيه
يرحلون اهل مكة منها مع اولادهم ونساهم وتبقى مكة خاليا منهم

انا ما امشي الى البيت الا مع محمد
قالوا ما نقبل لقريش عثمان
المسير هنا ما فان كان
تريد ان تروح الى دينا وان
كنت تريد ان تطوف على دين
محمد فقال عثمان لا ابدا م
المسير الا عند النبي عليه السلام

هنالك يأتي محمد الى مكة مع اصحابه بلا سلاح ولا الة حرب
ويقاتل ويطوف مكة ثلاثة ايام ويرجع ولا يكون حرب في ذلك
السنة الا مدة عشر سنين بينهم ولا يساعدون عدوهم بالة حرب
ولا برجال ولا ابطال فاذا كان في هذه العشر سنين يسلم
منهم احدا ويرغب في الاسلام ما يقبلون اسلامه او ارتد احد
من اهل المدينة وسار الى مكة ما يقبلون عليه ويرسلونه اليهم الى
المدينة فقبل النبي عليه السلام منهم هذا الصلح ورضي به فاما
الاصحاب اغتموا من هذا الصلح وقالوا اذ كان يريد الصلح
لم كانت البيعة قال فعند ذلك سار عمر ابن خطاب الى عند
ابابكر الصديق وقال له يا ابابكر انا اعلم بان محمد هو نبي الله حقا وطاعته
واجبة علينا ولاكن ما اعلم كيف قتال المشركين مرادهم من امر الصلح
قال ابابكر يا ابا حفص ما لنا غير الرضي فيما امر وكل امر يامر
مطيعين الامام وهو يامر اخير قال فعند ذلك امر النبي عليه السلام
ان تحضر جماعة من مقدمين قريش حتى يكون الصلح في حضورهم قال
فاتت المهاجرين والانصار وجلست كل واحد منهم على قدر قدره
ومرتبته وبعد ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم الامير المومنين علي ابن
ابن ابي طالب ان يكتب كتاب الصلح بشرط الذي يامره فكتب امير المومنين

علي

على بسم الله الرحمن الرحيم فمد سهيل يده ومسك يد امير المؤمنين وقال
لا تكتب هذا لاننا ما نعرف الرحمن الرحيم من هو اكتب الذي نكتبه فكتب
امير المؤمنين محمد رسول الله فقال سهيل يا علي ما نعرفه نبيا فاذا عرفناه
نبيا ما كنا نمنعه من الحرم اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم
لا امير المؤمنين اكتب يا علي انني رسول الله وعبده فحلف امير المؤمنين
بسلما اكتب الا رسول الله فاخذ النبي عليه السلام القلم من يد امير المؤمنين
وقال له اين رسول الله اروني اياه فضرب عليه وقال له اكتب محمد
عبد الله وشرط الصلح الذي قلته لك قال فكتب الكتاب وتمم
تام صلى الله عليه وسلم الا مقدمين المهاجرين والانصار ان يضعون خطوطهم جميعا
فوضعوها قال فكان الاسهل ولد فاتا الا عسكر النبي عليه السلام و اسلم
قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال سهيل يا محمد هذا اول
العهد الذي قلته لك اعطني اياه فقال عليه السلام الا وله سهيل سير الامله
واعبد ربك هناك الا وقت الذي يفرج الله عنك فعند ذلك جذبه
سهيل بالترغم اليه فنادا الصبي وقال يا مسلمين لا تسلموني في يد كافر يدعني الى
الكفر من بعد الاسلام فارادت المسلمين ان ياخذه فمنعهم النبي عليه السلام
وقال لهم افعل الذي امرني الله عز وجل وكان النبي عليه السلام قد قال
الا جميع الاصحاب في الطريق لما قدم في هذه المرة انني قد رايت في المنام

اضطربت الاصحاب وارادت

انني اسير معكم الى مكة واحج بها في صحبتكم وكان ذلك الكلام قد بقي
في قلوب الاصحاب ومن كثرة احتمال النبي عليه السلام واقبال الصلح نافق
بعضهم وشك قلوبهم وما عرفوا انه يريد يكون من بعد ذلك الامر
ولحوق [illegible] الى مكة حرسها الله قال وبعد ذلك امره النبي عليه السلام
ان يسلكوا الحرام فما اجابه احد منهم وقالها ثلاثة مرات فما اجابه احد
قال وبعد ذلك سار الى خيمته معبس الوجه وكان في تلك
السفرة قد اخذ معه ام هاني زوجته في صحبته فلما دخل عليها راته
متغير الوجه وقالت ما بك يا رسول الله متغير الوجه مغموما قال
امرتهم ثلاثة مرات حتى يحلقون روسهم ويسلكون الاحرام فما رد
على احد منهم بجواب ولا مسكوا الاحرام ولا التفتوا الى الكلام فقالت
يا رسول الله لا تغتم من هذا الامر احلق راسك وامسك الاحرام
وقرب القربان قال فعند ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرب جمله وحلق راسه ومسك الاحرام فلما راوه الاصحاب خبر
بعضهم الى بعض فعند ذلك قربوا جميعهم وحلقوا روسهم ومسكوا الاحرام
وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام
رحم الله المحلقين فقالوا يا رسول الله والمقصرين قال صلى الله عليه رحم
الله قالوا يا رسول لانهم قصروا وما حلقوا قال ببركة يقينهم لانها

يحلقوا روسهم و

قالوا والمقصرين قال رحم الله المحلقين فقالها ثلاث مرات والرابعة

كانت

كانت صحيحه قال وبعد ذلك سار النبي عليه السلام الى المدينه
فلما اتا الى المدينه هرب رجل من قريش واتا الى المدينه واسلم وكان
اسمه نضر فارسلوا الى النبي عليه السلام وقالو بيننا عهد وميثاق وعلى هذا
كان الشرط والاتفاق كلمن يهرب منكم الينا نرسله اليكم وكلمن يهرب
منا ترسلوه الينا قال فلما اتو تلك الرسل الى النبي عليه السلام
وكانوا اثنان من اهل مكه قال فارسل ابو نضر معهم الى مكه فاخذوه
وساروا فلما توسط الطريق قال نضر الى ذلك الواحد كانه تجد ثم
اروني سيفك حتى انظر اليه فجرده سيفه وسلمه الى نضر فاخذ
السيف من يده وضربه به راسه فاخمد انفاسه واراد ان يضرب الاخر
هرب من قدام نضر واتا الى المدينه الى عند النبي عليه السلام وسار
نضر ايضا الى عند النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام لم فعلت
هذه الافعال قال يا رسول الله ما فعلت في حد ولا تركت خطا، ولكنا
قد خرجنا من ولايتك وقدمنا الى حدود مكه فعلت بهم هذا الفعال
والله يا رسول الله لو كانوا عشره ابطال ما كانوا قدروا على هذا المحال و
لا كانوا قدروا على ان يسيروني معهم الى عند ابو سفيان المختال فعند
ذلك قال رسول الله الملك المتعال لو كان لي مثلك لبلغت
بهم ارابي فقال له نضر يا رسول الله اتيتك باصحاب مثلي واجود

اصحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانهم قد اسلموا بمكة قال فعند ذلك قام ابو نضر وسار الى ارضه
كانت لجانب البحر تسما عيص وهي منزل المسافرين وكانت قافلة
مكة تمر من هناك فجلس بها وكان كلمن يسلم يأتي اليه حتى اجتمع
عليه مقدار خمسماية رجال وبقي يغزي بهم قوافل اهل مكة قال
فارسلوا اهل مكة الى النبي عليه السلام رسول يقولون له خذ نضر
اليك من معه لاننا قد امنناهم وذمينالهم حتى يسير كل الى بلده قال
فلما وصل الرسول اليه بهذه الرسالة ارسل الى نضر واتا به الى المدينة
مع اصحابه وكان هذا في شهر ذي القعدة سنة ستة من الهجرة
وفي هذه السنة نزلت اية قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الى اخرها فلما نزلت هذه الاية ارسل الكتب الى
جميع الملوك من ملوك الدنيا **فصل في خبر الرسل الى
جميع ملوك الارض** قال فعند ذلك بعث رسول الله
صلى الله عليه ثمانية رسل الى ثمانية ملوك ودعاهم الى الله عز وجل
فاول من ارسل من الرسل حاطب ابن ابي بلتعة ارسله الى المقوقس
ملك القبط سلطان مصر والاخر شجاع ابن وهب الى ملك الشام
الحارث ابن ابي شمر الغساني والثالث سليط ابن عمر ارسله الى
ملك اليمامة هوذة ابن علي الحنفي والرابع عمر ابن العاص ارسله الى

ملك عمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لملك عمان جيفر ابن جلندي والخامس علا ابن الحضرمي الا ملك البحرين
والسادس عمر ابن امية الضمري الا ملك الحبشه الاصحم ابن ابجر والخامس
دحية ابن خليفة الا ملك الروم هرقل و السادس عبد الله ابن حذافة
السهمي الا ملك العجم پرويز وكانت نسخة الكتب بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي ملك السماوات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وهو على كل شي قدير و في
اخر والسلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم وان لم تسلم فاني اديت
الرسالة قال فسارت الرسل الا جميع الاطراف الا عند الملوك
فكان اول من ارسل جواب الكتب مقوقس ملك القبط سلطان مصر
وارسل في صحبتها الا النبي عليه السلام هدية سنيه ومن جملتها اربعة
جوار من القبط فكانت مريم القبطيه منهم واختصها النبي عليه السلام بنفسه
فاولدت له ابراهيم وعاش سنتان وتوفا وكان لمريم اخت اسمها
شيرين فاعطاها النبي عليه السلام الاحسان ابن ثابت فما من ولا كن
ارسل الجواب حسن بالصواب كلام ما يعاب فاما ملك الشام واليمامه
والبحرين وملك عمان فما امن منهم احد ولا رد جواب الكتاب
فقالو هذا ما يقدر ياخذ ملكنا من ايدينا فاتت الرسول الا عند
النبي عليه السلام وحدثوه بذالك الكلام فعند ذلك قال عليه السلام

ارسل الغيمه وعير ايمو

فقال عليه السلام يأخذ الله ملكهم ويعطيها الا امتي فالنجاشي
ملك الحبشة امن برسالة النبي عليه السلام واعطا الارسل هدية
كثيرة وارسلهم الا عند النبي عليه السلام وبعد ذلك ارسل جعفر
ابن ابي طالب والمسلمين الذي كانوا في الحبشة وارسل ولده من
بعد ما اسلم كان يسمى ارهان الا اصحم من جواب كتاب رسول الله
وستين نفرا من غلمانه وكبار اقربائه وكان جواب الكتاب الى
محمد رسول الله من النجاشي لاصحم ابن الابجر انني قد امنت بك و
اسلمت مع ولدي وارسلته اليك في صحبة ستين رجلا من اهلي
وقرابتي قد سالموكلهم وحسن اسلامهم وارسلتهم حتى ما عرفت
الحبشة بامرهم وانا مالك غير نفسي وولدي وقد علمت دينك هو دين
الحق وعيسى ابن مريم عليه السلام هو نبي الله وعبده كما امرت
فاما الحبشة ما اقدر عليهم وحدي فان كان امرك اسير اليك وارسل
الى النبي عليه السلام هدية كثيرة من جميع الالوان غريبة الوان واما
هرقل ملك الروم اسلم واظهر اسلامه في الكتاب وارسل الرسول
بالاصول فاما برويز ملك العجم فلما قرا كتاب النبي عليه السلام مزقه و
حلقه في وجه الرسول وقال هذا هو تحت يدي ومن جملة القائمين
في خدمتي من يكون حتى يرسل الي مثل هذا الرسالة وما يقدر وخاله

ارسل فعند ذلك

الى كسرى

فعند ذلك ارسل الى باذان ملك اليمن وكان هذا باذان من قبل برويز
في اليمن وقال له قد ارسل الي بهذا الرجل الذي قد ظهر في الحجاز كتاب لا يليق لحاله
ارسل اليه من عندك رجلان حتى يوثقوه ويقيدونه وارسله الي في
الحال ولا تتهاون في المقال تجلب عليك الوبال حتى انظر في حاله وما يريد
الاحواله فان كان ما ياتي نطلا منك سر اليه بالعساكر والاجناد
وخرب تحت ارجل الافيال تلك البلاد وشتت جمعهم المهاد واسر
نساهم واولاد واغنم اموالهم وخيلهم وجمالهم واقطع راسه وارسله
الي الحال فلما قرا باذان كتاب الملك برويز ارسله كاتبه مع
واحد من اصحابه الا عند النبي عليه السلام وكانوا هاولاي اصحاب
عقل وراي وتدبير خبيرين في جميع الامور قال كان اسم الذي
ارسله باذان مع الكاتب خرخسرو والكاتب اسمه بابويه فارسل
كتاب برويز معهم وقال له ان كنت سمعت امر الملك برويز
وسرت اليه فنعما وان كنت كسرت امره وخالفت قوله سرت
اليك بالعساكر والجيوش كما امر الملك برويز واوريك كل يوم منحوس
من يد اولاد المجوس قال فاتت هاولاي الا المدينه بهذه الاخبار
ففرحت المنافقين وقالت سار امر محمد في هدم المرج وانقلع اصوله
في كرة وخلصت الخلق من بلاه من بعد ما قصدهم شنشاه كسري برويز

يقلعه من الارض بالكلية وما لامعها نجيه قال وفي اخبار العجم يقولون
هذا امر خسرو. قد ارسله برويز الا عند النبي عليه السلام وقال له
الا سرت اليه اقبض عليه واتني به فان كان ما اتي معه اعطي
هذا الكتاب الا باذان حتى يسير اليه بجيوش اليمن وقد ذكرنا هذا
الخبر في قصة برويز وقال بعضهم كانت هذه الرسل رسل باذان
قال فلما اتوا الى المدينة الى عند النبي عليه السلام ارسل الله عز وجل
اليه جبرائيل عليه السلام حتى يعلمه بانه برويز قتله ولده شيروي قال
فلما رفع الوحي من النبي عليه السلام قال للرسل ملككم برويز قد قتله
ولده شيروي فقالوا له الرسل من اعلمك بهذا قال اعلمني به جبرائيل
امين وحي الله الملك الجليل قد ارسله الله عز وجل حتى يعلمني بهذا الامر
واقول لكم قالوا ما هذا الكلام الذي تقوله نريد نقول هذا الكلام
الا باذان ملك اليمن ونرد به عليك فقال لهم عليه السلام قولوا له
وقولوا غيره الذي اقول لكم ان كنتم اسلمتم وامنتم بي يدوم لكم الملك
ويبقى مملكت اليمن في يدكم فان كان ما اسلمتم وما امنتم بنبوتي
لان الله عز وجل قد اعطى لامتي جميع اليمن ومملكت الروم
والعجم والترك والديلم ودينى يغلب جميع الاديان ويرتفع على
مذاهب اهل البلدان قال فلبثوا بعد ذلك اليوم ورجعوا

الاعمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامتع تاريخ العرب

الاعند باذان قال وقد اعطا النبي عليه السلام الاذالك الكاتب هديه
كثيره واعطا الاذالك المقدم كمر الذي ارسله مقوقس ملك القبط
وكان من الفضة البيضا منقوشه بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر
فساروا الاعند باذان وقصوا عليه الذي سمعوا من النبي عليه السلام
فتعجب باذان من كلامهم وقال لهم اصطبروا حتى ننظر ما يكون
من كلامه فان كان يطلع كلامه صحيح مما قال فانه نبي لا محال و
نريد الايمان به والتصديق بكلامه وان كان ما يصح كلامه نفعل
بما امرنا به كسرى برويز قال فاعبر على هذه مدة قليلة من الايام حتى
وصل كتاب شيروي الا باذان بانه برويز قد قتل في يوم الفلاني
فجلست انا في مكانه وحكمت في سلطانه واطاعتني جنوده واعوانه
لما يصل اليك كتابي تاخذ لي البيعه من اهل اليمن وذالك الرجال الذي
قد ظهر في ارض الحجاز من الدي وقد ارسل اليك برويز من اجله كتاب لا تحرك
له ساكن ولا تكن له مكالم الاوقت الذي يصل اليك مني كتاب
تفعل الذي امرته فيه وسلام النار واصله اليك وركابها قادمه عليك
فنظر باذان الا يوم الذي قتل فيه برويز فكان ذالك اليوم الذي
قاله النبي عليه السلام فلما راه موافقا اسلم واسلموا ذالك الاثنين الذي
ساروا الا عند النبي في الرساله والا اليوم نسلهم واولادهم في اليمن

يفتخرون بذالك الكرم ويسبون اولادهم في اليم ذو المحرم وكانت
تلك السنه سنه سته من الهجره النبويه وفي اخر شهر محرم الحرام سنه
سبعه سار عليه السلام الا غزوة خيبر فصل في
خبر غزوة قلعة خيبر قال كانت خيبر في يد اليهود وما كان
في جميع قلاع اليهود اشد من قلعة خيبر ولا اعلا ارتفاع وكانت سبعه
قلاع بعضها في وسط بعض وكانت محيطه من جميع الاطراف باشجار
التمر والنخل وكان حي بني غطفان حذاها على فرسخين طريق
وكان لكل قلعة منها اسم القلعة اولا اسمها ناعم والثانيه قموص
والثالثه لبعه وكانو يسموها حصن الظفر وكان واليها صفر ابن
معاد ووالي قموص حصن ابن الحقيق وحصار الرابع اسمها
راشق والخامسه انطاه والسادسه لوطح والسابعه سلالم قال
فلما عزم النبي عليه السلام على المسير الا قلعه خيبر خلف في المدينه من
بعده صباح ابن عطرفه وسار بالعساكر حتى وصل الا خيبر ونزل
عليها واحاطها من كل جانب وجلس محاصرها مدة احد عشر يوما
فارادت بني غطفان ان تسير الا معونتهم خافو من النبي عليه السلام ان يرسل
الا حيهم العساكر ويسبو نساهم ويستاسرو اولادهم فرجعو الا حيهم
قال وفي تلك الايام وجع راس النبي عليه السلام وكان كل مده

نزل عليه الشقيقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينزل عليه الشقيقة وينام منها ثلاثة اربعة ايام وما يخرج فيها الا بين
الخلق وفي ذالك الايام رمدت عين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ومن وجعها ما خرج من الخيمة فعند ذالك طلب النبي عم الا ابكر
الصديق رضي الله عنه وقال له خذ راية الاسلام في يدك و
سير مع المسلمين الا الحرب فامتثل ابا بكر قول النبي ع واخذ الرايه
وسار بالمسلمين الا الحرب فوصلو الا باب القلعة وتحاربو عليها
فرمو من القلعة صخرة كبيره فوقعت على اخو محمد ابن سلمه فقتلته
فبقي الحرب بعمل الا اخر النهار فرجع ابا بكر وما بلغو من القلعة مرام
وفي ثاني يوم اعطى اللواء الا امير المومنين عثمان عمر ابن الخطاب
وامره ان يسير الا الحرب فسار امير المومنين عمر الا الحرب وتحاربو حرب
شديد ما عليه مزيد وما قدر على النصر والظفر وفي اخر النهار
رجع وما بلغو امار فقال صلى الله عليه وسلم ما اعطي الرايه الا
الا رجل تحبه الله ورسوله فبقت قريش مستنظرين الامر تكون هذه
الاشاره فناد الا الا بعض الاصحاب وقال له نادي لي ابن عمي
علي ابن ابي طالب قالو يا رسول الله قد رمدت عينا ثم
وهو في الخيمة نايما فقال لهم اطلبوه الي فساروا اليه وقالو له يا امير المومنين
يناديك رسول الله فقام من موضعه واتا الا عنده فقال له

ما بعيناك يا ابن عمي قال امير المومنين بهما رمد يا رسول رب العالمين فجعل
بيده المباركه عليهما ونفخ فيهما فبريت باذن الله عز وجل وبعد ذلك
اعطاه اللواء وارسله الى خيبر فاجابه بالسمع والطاعه ولبس سلاحه
في تلك الساعه وركب فرسه دلدل واسع الراحه وجاريه في
الفساحه وباع روحه للجهاد ربيع السماحه ورفس جواده الا انحوا
قلعة خيبر كانه الاسد الغشور والليث الغظنفر فرانة اليهود من
اعلا قلعة خيبر وعرفوه بالصفه وحققوا فيه المعرفه وما قدر احد
منهم ينزل اليه من خوفهم الذي سمعوا عنه وراوه منه قال فلما اضطربت
اهل خيبر وقال بعضهم الى بعض من ينزل وتخلصنا من هذا البلاء المنزل
فاخذت عقولهم هيبته وارجفت قلوبهم صولته فنزل اليه مرحب كرار
راس الكفار وكان شجاع وبطل مغوار لا يستطلا به نار وكان من اكابر
المقدمين بقلعة خيبر وقد تبقى من بقيه عنتر فلما طهر من القلعه ونزل
الى الميدان وجال وصال ولعب برمحه العسال ساعه من النهار و
قام قدام اسد الله الغالب امير المومنين علي ابن طالب وانشا وجعل
يقول

بيت

قد علمت الابطال وقرت بقوم مرحب

شاكي السلاح طاعن بالرماح ليث مجرب

قال

قال فلما سمع امير المومنين منه هذه الابيات اجابه

انا الذي سمتني امي حيدره   اكيل الشجعان بالساع كيل المسندره

قال ومن بعد ذلك جرد امير المومنين سيفه المسما بذو الفقار
وضرب به ضربة اسد مغوار فجاءت الضربه على رجليه براها
واتاه بضربة اخرا عليه فقضاها قال محمد بن كانت
قتلة مرحب على يد محمد بن سلمه والذي قطع رجله كان زبير
ابن عوام وفي ذلك اليوم كان امير المومنين علي ابن ابي طالب
موجوع العيون وما كان قد ظهر في ذلك اليوم الا ظاهر الخيمه وهذا
الخبر ما هو صحيح لان امير المومنين علي عليه السلام هو قتال مرحب
وفي الخبر الصحيح ان قلعة الاوليه كان بابها من حديد ما يقدر يرفعه
من الارض اربعين رجلا فمسك علي ابن طالب حلقة الباب وجذبها
اليه وقلعها من موضعها وجعلها على الخندق كالجسر للعبور حتى
عبروا عليها وساعده فيها جبرائيل عليه السلام وفي خبر مرحب لما التقا
بعلي رضي الله عنه جذب سيفه وساق على امير المومنين فالتقاه
امير المومنين بالدرقه فوقع سيفه على الدرقه قطعها نصفين ثم ان امير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب من ابواب القلعة مرمي على الارض فاخذه بيده من الارض
واستقبل مرحب فضربه بالذو الفقار فوقع السيف على راسه ونزل
الاحد اضراسه بعد ما قطع الدرقة بنصفين فكان قد استقبال الضربه
بالدرقة وقطع الخوذه والبطانه ونزل السيف الا نظم الحولاد فوقع
الى الارض مرحب نصفين كانما فنتم بمزانين قال وكان تلك اليوم
معه سبعة انفار من الاصحاب قالوا لما صار اخر النهار ورما تلك الباب
من يده اجتمعنا عليه فما قدرنا رفعه من الارض وقد قاتل بها الا وقت
الاضطرار وزحف على باب القلعة الاولى وطبق على اهلها و
وقتل مقدم القلعة المسما ناعم واسر كنانة ابن الحقيق مقدم بني نظير قال
فلما اخذ النبي عم قلعة بني نظير فسار كنانة الاخير فلما اسره الامير علي
المرتضى ارسله الى عند المصطفا وزوجته صفيه في صحبته معه فلما راها
النبي عليه السلام اعجبه اياها وحلها برداه وامرها ان تجلس
وراه فعلمت الاصحاب ان النبي عليه السلام قد اصطاها لنفسه فاما
امير المومنين زحف على قلعة الثانيه وفتحها عنوة والثالثة قهرا
وغصبا واهل قلعة الرابعه والخامسه طلبوا منه الامان بشرط ينزلون
منها ويسيرون الى بلاد الشام كما سار بني نظير بلا مال ولا متاع
غير اولادهم ونساهم فاجابهم النبي عم الى ذالك فنزلوا من القلعه وساروا

فاما

اصطفاها ح

ناما زهار قلعة السادسه والسابعه عصوني اماكنهم لانه قلاعهم
كانت اشد من هلاولاي القلاع واموالهم اكثر قال فقاتل ا
على المرتضي ذلك اليوم الاوقت المساء فلما غابت الشمس
اتا الا العسكر كانه الليث الاغبر والاسد القسور وفي ثاني
يوم ركب جميع العسكر وساروا الا حرب القلعه وقاتلو قتال عظيم
وماقدرو علىها ان ينالو منها غرض او يشفو مرض فبينما هم
كذالك واذا برجل قد اتا الا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم
وقال يا نبي الله هذا كنانه ابن الحقيق يعلم باموال بني نظير
وموضع الذي احفوها فيه فعند ذلك طلب النبي عليه السلام
الا كنانه وساله عن خزاين بني نظير فانكر كنانه وكلما ساله ما اجاب.
ولا استقر واتا رجلا اخر من اليهود الاسراء وغمز ايضا على كنانه
عند النبي وقال له كنت انظر كنانه يوم الا كنانه يسير الا خرابة هناك
ويدور حوالها متصلا ماينفصل عنها قال فارسل في طلبه مرة اخرا
وساله عن الذي قال اليهودي عنه فانكر كنانه ذالك فقال له النبي عم
فاذا حفروا ذالك المكان ووجدوه تجب قتلك قال نعم فعند ذالك
امر بحفر تلك المواضع التي قالها اليهودي فراو فيها من بعض الة
المذهبة ودراهم مصورة واتو بها الا عند النبي عليه السلام فلما راها قال

احضر وكنانة فلما حضر قال له ما قلت مالي علم من هذا فقد طلع كذبه
قال عن الباقي والا اشد العذاب تلاحق فاباع القول ونكر وقال
مالي به من علم فامر النبي عليه السلام الازبير ابن عوام ان يعذبه
باشد العذاب الا وقت الذي يقول الصدق ويروي موضع الخزينة
فعند ذالك شد زبير ابن عوام يديه ورجله وقدح النار في جميع
مفاصله حتى تبخشت اعضاه من حرارة النار وما اقر ولا استقر
ولا قال الماء على الارض جرا فلما راء زبير فذا شرف كنانة على الموت
سار الا عند النبي عم واعلمه بحال كنانة فقال له اعطيه الا محمد بن سلمه حتى
يقتله عوض اخاه الذي قتل في اول الحرب فسار به الا عند محمد بن سلمه
وقتله عوض اخاه قال ودام الحرب يعمل يومين كاملين من الصباح
الا الغياب وما يقدرون على فتحها وفي يوم الثالث طلبوا اصحاب القلعه
الامان من النبي عليه السلام عن ارواحهم بشرط ان يغنمون اموالهم ولا
يضارون عيالهم ولا يعطون الجزيه ويبقون على ما هم بحالهم في اوطانهم على
ملة اليهوديه ومذهب الهارونيه وكل شي تحصل من اشجار نخلهم تكون
نصفها الا المسلمين ونصفها لهم قال فعرض النبي عم هذه المصلحه على
المهاجرين والانصار وقالوا كلهم هذا هو الصواب وقالوا ناخذ اموالهم و
نعبر من دمائهم وناخذ كل سنة ما يغل اشجارهم لان اشجارهم بعيده عن

المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة فاذا ارحلناهم من هاهنا واخذنا اشجارهم تنشف من قلة المداراة
كما نشفت اشجار بني نظير وما لنا حاجة في جزيتهم يكونون زراعنا
وهذا هو وجه الصواب قال فرضي النبي عم كلامهم وشرطهم هذه
الشروط وقال لهم كلما انتم على هذا القول مقيمين وما يصدر منكم
خيانة هذه الارض ارضكم فاذا ظهر منكم خيانة او صدر منكم امر يكره
نخرجكم من هاهنا اذلة صاغرين . فقبلوا بذلك الشرط وقالوا فاذا
كان الامر كذلك اكتبوا جميع اشجارنا وعاملونا بها فكتبوا نخل كل واحد
منهم باسمه عليه وسلموها اليهم يفعلون بها ما يشتهون وبعد ذلك امر المصطفى
صلى الله عليه الامير المومنين علي ابن ابي طالب ان يكتب كتاب الصلح
والعهد بينهم بذلك الشروط المذكوره فكتب كما امر وكان كل سنة لما
يحصل التمر يرسلون اليهم من يحزرها ويأخذ التمر ويأتي بها ويقسموها
بين المسلمين ومن ذلك الوقت بقي الحزر والتقدير بين الملوك
والسلاطين يحزرون الغلات والمحصولات قال فاما غنيمة
خيبر قسمها النبي عم على جميع المسلمين واصطفا من بينهم صفية لنفسه و
اعتقها من بعد ما اسلمت وتزوج بها فلما دخل بها راى نصف وجهها
قد ازرق واسود فسألها عن ذلك فقالت له صفية يا رسول الله
يوم الذي نزلت فيه عساكر الاسلام حوالي قلعة خيبر واحاطو بها

رأيت تلك الليلة في المنام كأن القمر قد نزل من السماء وجلس عندي
فانتبهت مرعوبة من ذلك وقصصته على كنانة فقال لي يا عاهرة لك
رغبة في محمد الحجازي وضرب بكفه في وجهي ضربة شديدة ومن
شدة ذلك الضربة أثرت في وجهي السولة والزرقة قال ومن
بعد ما رجع عليه السلام من خيبر الى المدينة جمع العساكر وسار على فدك

فصل في خبر صلح فدك قال كانت قلعة فدك
تقارب قلعة خيبر في الارتفاع والحصانة وكانت قومها من اليهود و
كان اربعة جوانبها اشجار نخل وثمر محدقة بها من جميع الجهات ولاكن
كانت اقل من اشجار قلعة خيبر وكانت قلعة خيبر اعصام كل القلاع
وامتن واهلها اكثر عدد وازيد مدد قال فلما رات اهل فدك
بما جرا على اهل خيبر وشاهدوا احوالهم سبقوا بالاستعجال وارسلوا الى عند
النبي عليه السلام رسول حتى يصالحهم كما صالح اهل خيبر ويتركهم في اماكنهم
وكان الرسول من بني حارثة يسما محتضر ابن مسعود فاجابهم النبي عم الى
ذلك فكتب لهم كتاب الصلح ورحل عنهم وما اعطا من غنيمتهم الا حدا من
الاصحاب وكان كل شيء يحصل من اشجار النخل الذي بخيبر يجعلوه في بيت
مال المسلمين والذي يحصل من نخل فدك كانت خاصة للنبي عليه السلام قوته و
وكانت قوت عياله منها ونفقته وكلما يريد يهب ويعطي للفقرا والمساكين

من ذلك

ذالك لانها فتحت بلا حرب ولا قتال ولا سار حولها عساكر ولا ابطال
كما قال الله الملك المتعال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء قال فلما سار
النبي عليه السلام الى فدك كانت امراة من اليهود من بني نظير وكانت تسمى
زينب بنت الحارث وكانت زوجة سلام ابن مسلم وكان هذا سلام
كبيرهم ورئيسهم الغدر بينهم وكان قد قتل وبقيت زوجته من بعده في
فدك فلما ارسلت الى النبي عليه السلام خاروف مشوي وقد جعلت
السم فيه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم تحب الدوش والدماغ اخير
من كل المفاصل وكانت تلك العاهرة قد جعلت السم في دوش الخاروف
فاتوبه الى حضرة النبي ع وقدموه قدامه فكان عنده رجل من اصحابه يسمى
بشر ابن البر فمد النبي ع يده المباركة واخذ من صدر الخاروف لقمة
واراد ان يجعلها في فمه فاخذ بشر ايضا قطعة منها وبلعها وما علم
بها فاما عليه السلام مضغ اللقمة وما قدر على بلعها فاخرجها من فاه
ورماها الى الارض وقال تحدثني قلبي ويقول لي قد سموا هذه الخاروف
فاخر الخاروف عنه وطلب تلك العاهرة وقال لها ما مرادك في
هذا قالت مرادي حتى اجربك وقلت فان كان هذا نبي
الله حقا ما يضره السم وان كان كذابا نخلص الخلق منه قال فلما سمع

يموت و

سلام

انا النبي عليه السلام

الى فدك ارسلت اليه

منها هذا الكلام ما كلمها بشيء ورجع الى المدينة فاما الذي اكل منها
مات من وقته وساعته والنبي عليه السلام ما ضره منها الم ولا سوء
وهذا قول محمد بن جرير ومن اخبار تاريخ المغازي يقول لما
اتى الذراع المسموم اليه اتاه جبرائيل عليه السلام واعلمه بذلك وفي بعض
الاخبار الصحيحة لما اتى الى فدانه بالذراع فكلمه الذراع المسموم المشوي
وقال لا تاكلني يا رسول الله لانني مسموم وكانت هذه من بعض
معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لما جعل اللقمة في فمه
قال له جبرائيل اخرج اللقمة من فيك وارمي بها وفي رواية اخرا
قال له ابلع اللقمة وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم لا يضارك السم بركة اسم الله عز وجل و
ينقطع امال اعداك وبذلك ومن بعد هذا ما يفعلون مثل هذا الامر
ابدا قال فبلعها النبي عليه السلام فضرها الله عز وجل في جميع بدنه
حتى ما اضارته شيئا قال فكانت كل سنة في ذلك الوقت
تنقض عليه وتفور في جميع بدنه وفي الاخر الامر توفي من تلك السم
وكانت وفاته صلى الله عليه من ذلك السم واستشهد منها واراد الله
عز وجل ان لا يحرمه ذلك شيئا الا شهادته وكان عليه السلام يقول ما زالت
تلك اللقمة تعاودني الان قطعت صبري فلما قرب وفاته عاودته

مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما جرت معاودتها في اوقاتها قال قرب وقت الذي تريد ترمني
من نصفي ونسكن بها رمسي وكانت تلك القضية في فدك ولا كن
كانو يسمونها لقمة خيبر لانه ما كان قدم من خيبر الا المدينة نصف في
خبر وادي القرى قال كان وادي القرا حصن شديد من
قلاع اليهود وكان قريب الاخير قال بعضهم لما رحل النبي عليه السلام
من فدك سار الا وادي القرا فحاصرهم سبعة ايام وضاقت بهم
الاحوال فطلبوا الامان فاعطاهم الامان واخرجهم من القلعه وامر عليه السلام
بالغارة على اموالهم فقسمها على الاصحاب ورجع الا المدينة فسار الا نصف
الليل فلما صار وقت نصف الليل اخذهم النعاس وما بقي احد منهم يقدر ان
يمسك روحه على الجواد فعند ذلك قال النبي عليه السلام من فيكم
يجلس يحرسنا الليلة وما يغفا فيها حتى انزل هاهنا واغفي بها وعند الصبح
ينبهنا من النوم حتى نصلي صلاة الصبح جمعا فقال بلال ابن حمامة الحبشي
انا اجلس واحرسك يا رسول الله فقال له عليه السلام بارك الله لك يا بلال
فعند ذلك نزل ونزل الجيش وغفي النبي عليه السلام وقام بلال الا الصلاة
فلما قرب وقت الصباح اخذت عين بلال الكرا ورقد نايما حتى
طلعت الشمس وانبسط عليهم استنبهوا من سنة الكرا فكان اول من استيقظ
من المنام كان النبي عليه السلام وقال الا بلال ما جرا لك حتى غفلت ونحنو

كان امتنانا بك فقال يا رسول الله اصابني بعض الذي اصابكم
من سنة الكرا فقال له صدقت يا بلال فيما نطقت دقال كلمت فاتته
صلات يصليها اي وقت وقوت في خاطره لان الله عز وجل قال
وقوله الصدق اقم الصلوة لذكري قال ومن بعد ما رجع النبي
عليه السلام من خيبر الا المدينة اتاه رجل من تجار العرب من بني سليم يسما
حجاج ابن علا غلاطه السلمي واسلم في حضرته وكان كثير السير الا مكه
في التجاره وكانت اهل مكه تستفيد من متاعه وكان صاحب مال كثير من
المتاع والفضه والذهب فلما اسلم خاف من اهل مكه لا يعلمون باسلامه و
يحدرون ماله فطلب الاذن من النبي ع في المسير الا مكه والتقاضي مع الخلق
فاعطاه الاذن في المسير فلما عزم على المسير قال يا رسول اذا سرت الا مكه
وعلمت اهل مكه باسلامي فاذا قلت لهم يحدرون رزقي ويلقون في غير
رضا الله ولاكن يا رسول الله اذا اصابني امر في مثل هذا الحال وقلت
لهم من وجه الكراهه والرعايه كلام ينقص ويزيد اجعلني فيه من حل
قال له النبي عليه السلام لنت في حل منها قال فخرج وسار الا مكه
راكب على جمازه فلما وصل اليها قالو له ما عندك خبر من محمد وما جرا منه
ومن اهل خيبر والاما وصل امرهم قال لان اهل خيبر قتلو من اصحاب
محمد خلق كثير واسرو محمد وارادو قتله وخليته على تلك الحاله

اجتمعت اليه اهل مكه ورجع الحجاج ابن ... وقالو

وايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابيت حتى استوفي من اهل مالي واسير الا خيبر واشتري منهم من
الغنائم الذي اخذوها من محمد وانتم تعلمون حالي انني تاجر مسافر
والتاجر اي موضع يربح له فيه مكسب لا بد ما يشتغل فيه حتى يلحقهم
لاخذ الغنيمة غيري فصدقوه اهل مكة وفرحوا من خبره وكلمن
كان له عنده له شي اعطاه وكلمن ما كان له دراهم حاضره استقرض
من اخاه واعطه وقضاه واخذ الدراهم وسار قال ومن
بعد ما سار بيومين اتاهم الخبر بفتح قلعة خيبر وكيف جرى
امر المقتدر فعند ذلك علموا بحيلة الحجاج الذي احتج عليهم واخذ
ماله بالحيلة قال محمد بن جرير فلما قال حجاج هذا الكلام
تغيرت من بني هاشم الاولين وتحيروا في امرهم فاتا اليه العباس
ابن ابي طالب عبد المطلب وساله عن هذا الخبر فخبره خفية
منهم وقال له لا تخاف لان الغالب هو ابن اخاك فحدثه بجميع
ما جرا وقال له انني قد احتلت في اخذ الدراهم وهذا الخبر ما هو صحيح
لان العباس قد اسلم في يوم بدر وما كان في مكة قال
وبقي هذا الرسم جاري على اهل خيبر وفدك كل سنة يسير اليهم
من بعض الصحابه وياخذ التمر وياتي به الا المدينه ويبيعوه و
يجعلون ثمنه في بيت مال المسلمين وتعودوا اهل خيبر على هذا

يعطون الا النبي نصف محصولهم من اشجار التمر كلما كان في قيد
الحياة ومن بعده عاملهم ابا بكر الصديق رضي الله عنه بتلك المعاملة
وراعاهم بذلك الرسم فلما جلس امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه في الخلافة قال كان يقول النبي عليه السلام ما يريد
في ارض العرب دينين فلما تصور له ذلك جمع جميع العرب الذين
كانت في الجزيرة من اليهود واخرجهم من مينها وقال لهم سيروا
الى اي موضع تشتهي خاطركم فاتوا كلهم الا عند امير المومنين
علي ابن ابي طالب ومعهم عهد النبي عليه السلام الذي كتبه بينهم
وقالوا له هذا خطك الذي كتبته بيدك وانت شاهد على هذا
الحكم والصلح الذي جرا بحضورك والامان الذي اعطاه لنا محمد
والان عمر امرنا بالخروج من اوطاننا فعند ذلك قال امير المومنين
علي الا عمر رضي الله عنه اشفع فيهم لاجل حرمة العهد الذي كتبوا بينهم
فقال عمر رضي الله كان عليه السلام يقول في امرهم يسكنون هاهنا
الا وقت الذي يامر الله فيهم عز وجل فما وجدوا لهم من عمر شفيعا ورحلوا
من خيبر ومن هذه الجهة يميلون اليهود الا امير المومنين ويحبونه و
يبغضون عمر رضي الله عنه قال وفي شهر صفر اتا النبي عم الا المدينة
من خيبر وقعد فيها الا شهر القعدة وفي هذه الاشهر ارسل الرسل

الا ملوك

الا ملوك الارض واتوا اليه كل واحد منهم بالجواب الذي اعطوه
وقدموا هدية الملك مقوقس ملك القبط في شهر صفر وفي هذه
السنة امر النبي عليه ان يجعلوا له المنبر وصعد فوقه وخطب و
دعا الخلق الا الله عز وجل ومن قبل هذا كان سارية مثل عامود
وكان يجعل ظهره اليها ويخطب وفي هذه السنة التي هي سنة
السابعة من الهجرة في شهر ذي القعدة سار الى مكة حتى يعتمر وفي سنة
السابقة ما اعتمر فيها وكانوا قد شرطوا لما جرى الصلح بينهم ان يخرجون
من مكة ويخلوها له يوم حتى يعتمر فيه وسموها عمرة القضا

فصل في خبر غزوة القضا ومن هذه الجهة سموها
عمرة القضا لانها كانت عمرة السنة السابقة التي رجعوا من
الحديبية وما قدروا ان يعتمروا فلما سار النبي عليه السلام سارت المسلمين
كلهم معه واما قريش قد اعطوه الطريق حتى يسير من جميع اصحابه
والجمال الذي معهم وكان النبي عليه قدام اصحابه بالاحرام وحلقوا
روسهم ومسكوا الاحرام وكان عليه السلام راكب على حمار وعبد الله
ابن رواحه ماسك بعنان الحمار وجاذبه فلما وصلوا الى مكة تموسا بين
الا المسجد وعبد الله قدامه ينشد هذه الابيات

خلو بني الكفار عن سبيله	اني شهيد وانه لرسوله

فخلو وكل الخير في رسوله — يا رب اني مومن لقيله
اعرف فلق الله في قبوله — نحن ضاربين على تاويله
ضربنا بتنزيل الهام عن مقيله — كما ضربنا لم على تنزيله

قال وقريش قد خلت الحرم وهي تنظر من الابواب الا النبي عليه السلام لان قريش كانو يقولون ان محمد واصحابه قد سقطو من الجوع في المدينة وخفتو واصفر الوانهم ما يقدرون على الطواف نحو الى الحرم فقال لهم النبي عليه السلام يا اصحاب لما تطوفون الحرم لا تروون في انفسكم ثقلة وضعف حتى يصحو قولهم عندهم واروهم في الطواف قوة ومتانة قال فلما طاف النبي عم حول الحرم بقي يعدو والاصحاب مثله كذالك يعدون - وقريش تنظر من بعيد فلما صاروا الا الصفا والمروة وسعو بينهم وطلعوا الا الجبال ونزلو وسعو وتمو العمرة فسار مع الاصحاب الا البطحا وتمو هناك ثلاثة ايام وما قال لهم احد من قريش انزلو في بيتي قال وكان مع النبي عليه السلام ستين جملا ومائة جواد وكانت التزهم على الجمال فامرهم ان يحملون سلاحهم على الجمال ويعرضوها على قريش وينزلون من الجمال ويركبون الخيول ويجنبون ستماية

المهار

كان السبب الذي

الهار لانه خاف من قريش لا يحنثون في اليمين قال فلما سمعت قريش
بان النبي عليه السلام قد اتاهم مع سبعماية رجال بالسلاح مستحضرين للحرب
والكفاح خافوا منه كمال الخوف وارسلوا اليه يقولون له يا محمد نحن على ذلك الصلح
الذي جرى بيننا ما السبب في المسير الى هاهنا مع هذه الحالة المعتقلين بالة
الحرب والكفاح فقال لهم النبي عليه السلام اتيت بها ولاي حتى اذا رايتكم
الصلاح والامانة والفلاح اخلي هاولاي موضع الذي انزل فيه خارج من مكة
واجوز اليها واقضي عمرتي واذا رايتكم قد خالفتم الى اليمين ونكستم
عهد القديم احاربكم بها ولاي والان قد رايتكم على العهد واليمين
ما خالفتم اخرجهم في هذه الساعة الا خارج مكة فنفذ ذلك امر
النبي عليه السلام الى محمد بن سلمة ان يكون مقدم الى ذلك الفرسان
ويخرج بهم من مكة الا ظاهرها قال فلما فرق تلك الرجال منه
سار الى مكة حرسها الله وبات بها تلك الليلة ويوم الثاني تزوج
بابنة عمه العباس ميمونة وجاز بها وفي يوم الثالث اتا الى الحرم
وفرق تلك الجمال الذي اتا بها برسم التقرب وتمم العمرة وما
اتا اليه احد من اهل مكة في ذلك الايام التي بقي فيها لا صغير
ولا كبير قال فلما تم العمرة وقضى ما فرض في ثلاثة ايام الذي
جرى عليها اليمين وفي يوم الرابع ارسلت اليه قريش عبد العزى

وسهيل بن عمرو وهذا عمر كان السبب في صلح الحديبية وقالوا له يا محمد
نحن قد وفينا العهد واليمين وانت ايضا اوف بما وقع عليه
الشرط ما تبقى بها غير ثلاثة ايام والآن انقضت الايام وما بقا
في الامر غير الرحيل بسلام فقال لهم النبي عليه السلام انتم تعلمون
انني قد تزوجت بابنة عمي ولها امر يعنيها يوم واحد امهلونا
هذا اليوم وعند الصباح نرحل عنكم بسلام بعد ما تم امرها ونحن
معكم اليوم ونأكل معكم الزاد جملة ونسير بلا طراد قالوا ما لنا
حاجة في اكل الزاد معك ولا لنا رضا في هذا الامر ولا نأكل
زادك فاذا اطلتنا ما يجيبه احد منا قال فلما سمع منهم هذا الكلام
علم بنفاقهم رحل يوم الرابع بعد ما خلا مولاه رافع في مكة حتى
يأتي بابنة عمه العباس الذي تزوج بها الى المدينة وفي هذه اسرار
الله عز وجل هذه الآية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون قال وكانت الاصحاب
لما كانوا في المدينة قد وقع في قلوبهم ظن يعني كيف ما طلع برهان تاويل
الرؤيا التي رآها عليه السلام فصدق الله عز وجل رؤيا رسوله وادخلهم مكة
بلا خوف من احد وقال تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا
قريبا يعني فتح خيبر قال وفي سنة الثامنة ارسل النبي عليه السلام

غدا ان شاء الله الرحمن

332

من اول شهر محرم الحرام الى اخر شهر ربيع الاول سنة سبعة ثمانية من الهجرة

سبعة جيوش منهم قتلوا ومنهم قتلوا **فصل في خبر الجيوش**

الذي ارسلها النبي عليه السلام في سنة الثامنة من الهجرة قال كان

اول من ارسل عبد الله السلمي مع خمسين رجلاً حتى يغيرون على بني

سليم فعلمت بني سليم بهم وسبقتهم وضربتا عليهم في الليل و قتلوا جميعهم

وما تخلص منهم احد غير عبد الله لانه لما اتت عليهم الخيل في جوف

الليل هرب من قبل ما يسقوه شراب العطب قال ومن بعد

هذا ارسل غالب ابن عبد الله الليثي الى موضع يقال له كثنة وكان

قوم من العرب نزول بسموهم بني تنوخ وكانوا هناك ولابني نزول

خلف جبل هناك فاكمن غالب في ذلك الجبل وكان معه مايه وعشرين

رجلاً وكان لهولاي القوم مواشي كثير من الغنم والجمال والبقر وكان

المقدم عليهم الحارث بن مالك قال فلما اصفرت الشمس وقربت

للغيب نزل عليهم غالب من الجبل واحاط بهم من كل جانب فوقع

الحارث في يده وقبض عليه واسره فقال لغالب انا قد اسلمت و

حسن اسلامي فقال له غالب اذا كنت قد اسلمت اصبر ها هنا ساعة

من الزمان حتى نسال عن ذلك من الاهل قال فلما غابت الشمس

ونحو الامس طلب غالب الا رجل من المشاة كانت معه وقال له اسير

اليوم

الا راس هذا الجبل وانظر الاي جهة ذهبو بمواشيهم فسار ذلك الرجل
ونظر الا مواشيهم ونزل الا عند غالب وخبره بما نظر فقام غالب و
اخذ حارث معه في ظلام الليل مشدود وسار الا الموضع الذي اتفق
فيه المواشي فضرب عليهم واخذهم وثم ساير والحارث معه مشدود
قال فلما ابيض مفرق الصباح علموبني تنوخ بهذا الحال وركبو
في طلبهم وما وجدو لغالب اثر وجدو في طلبه وبينما هم سايرين وجدين
السير وراه فاذاهم بغيمة بامر الله عز وجل قد امطرت مطر عظيم
حتي جرت الاودية سيول حتي بقي بينهم وبين المسلمين كالبحر
العظيم ونظرو الا مواشيهم وخيولهم وجمالهم ومقدمهم اسير يسوقوهم المسلمين
سوق البعير والماء حايل بينهم وما يقدرون العبور منه الا ذلك الصحاب
فاخذ غالب الغنمة وسار بها الا المدينة قال ومن بعد
هذا اتا خبر الا النبي عم بان قوم قد اجتمعو من بني عامر علا
ماء وقد جعلوه لهم منزلا فارسل اليهم رجلا من اصحابه يسمي شجاع
ابن وهب مع اربعة وعشرين نفرا وامرهم ان يضربو على اموالهم
فساروا اليهم فما قدروا علي ملتقاهم فضربت المسلمين على مواشيهم
واتو بها الا المدينة فوقع حصة كل واحد من الصحابة احدي وعشرين
جملا قال وفي هذه السنة ارسل النبي عم ابو عبيدة عامر ابن جراح

في تهذيب

في شهر رجب وفي صحبته ثلثمائة رجال من المهاجرين والانصار التي
جهينة وكانت بقرب البحر فلما ساروا اليهم وقربوا الى مواضع راوها
خالية منهم فبقوا هناك مدة من الايام حتى ينظرون الى اي جهة
ساروا وليسبرن الاوراهم فقل عليهم الطعام والزاد فكان النبي عم
قد اعطاهم جراب تمر فقسمه ابو عبيدة عليهم واعطا لكل واحد
منهم حفنة من ذالك التمر وفرغ وبقي منه في عقب الجراب
منه قليل فاعطا ايضا لكل واحد منهم تمرة وبقوا هناك ثلاثة
اشهر ياكلون اوراق شجر التمر وما وجد هناك شي من الزاد
ومن هذا السبب سموا هذه الغزوة غزوة الخبط فعند ذالك
ارسل الله عز وجل للبحر ان تقرب البحر وترمي الموجات
للسمك الى الشط فجائت الرياح وضربت البحر وارتفعت الامواج
وطرحت السمك الكبار الى ساحل البحر بقدرة الله الملك الجبار
واخرجت اربعة حوتاة عظيمة كانهم التنين يسموهم الاعنبر
فسلكوهم المسلمين واكلوا منهم مدة احدا عشر يوما بالغضب وبعد
ذالك كان رجل بينهم من الانصار يسمى سعد ابن الانصاري
لما راى احوالهم قد اشرفوا على التلف كان قد اصحب معه كم جمال
من المدينة فذبحها وقسم لحمها على المسلمين فاستقووا بها

قيس ابن سعد

وجلسوا بعده مدة من الايام ما اتا اليهم احد من الكفار ورجعوا الا المدينة
قال ومن بعد هذا ارسل النبي عم الا عمر ابن العاص رسولا
الا عمان فسار اليها وما اجاب ملك عمان الا اسلام ورجع عمر
ابن العاص الا المدينة ومن بعد ما اتا الا المدينة فارسله الا بني قضاعه
مع ثلثماية رجل حتى يدعيهم الا اسلام وقدر النبي عليه السلام ان
بني قضاعه نسبتهم من نسبه عمر من اجل القرابة والنسب الذي بينهم
فلما قرب عمر الا نحواهم خاف من بلاهم لا يحاربوه ارسل الا النبي
اليه
عليه السلام وطلب منه المدد فارسل النبي عليه السلام ابو عبيدة عامر
ابن جراح مع عشرين نفر من المهاجرين والانصار وكان امير المومنين
ابابكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين بينهم قال فلما راهم عمر ابن
العاص تقدم اليهم وسلم الامر لهم قالوا له يا عمر ما اتينا اليك مدد
بل اتيناك مساعدين على اعداء الدين قال فلما صار وقت
صلاة العصر تقدم عمر ابن العاص فزاحمهم وصلا بهم صلاة العصر
فصلى ابابكر وعمر وابو عبيدة رضي الله عنهم خلفه ولما فرغوا من
الصلاة دعوا بني قضاعه الا الاسلام فما اجابوهم الا ايمان
فرجع عمر ابن العاص وما حاربهم فقال ما امرني المصطفى بحربهم
قال بعضهم وفي هذه السنة اسلم عمر ابن العاص وخالد
ابن الوليد رضي الله عنهم

336

ابن وليد رضي الله عنهم وكان السبب في اسلام عمر ابن العاص انه لما
رجع الى العساكر من حرب الخندق ورحلوا من على المدينة وخافت اهل مكة من جميع قريش
في مكان واحد لانه يهزمون ويصيرون الا عند محمد وكان
عمر ابن العاص تاجر كبير في مكة وكان بينه وبين النجاشي ملك الحبشة
صداقة ومحبة ومودة فقال اسير الى ملك الحبشة واكون عنده فاذا اتا
محمد الى مكة لا ينظر فيها واخذ معه هدية وسار الى النجاشي فالتقاه
النجاشي باحسن ملتقاه ورحب به واكرمه غاية الكرامة وانزله في دار حسنة
وفي ثاني يوم اتا الى عند النجاشي رسول من عند النبي عم وكان ذلك الرسول
عمر ابن امية فاما عمر ابن العاص ما علم النجاشي يعلم بمحمد فلما اتا الرسول
قال عمر ابن العاص الى الملك النجاشي ايها الملك يريد قائم هذا محمد
من الدنيا وقتله اصوب من بقاه فقال له النجاشي لا تقول هكذا يا عمر
لانه نبي الله عز وجل ومن الله مرسل كما ارسل موسى وعيسى بالنبوة
ودينه حق وكلامه صدق وانا قد امنت به وصدقته فان كنت انت
امنت به وصدقت نبوته كان خير لك من جميع الدنيا قال ومن
كلام النجاشي وقع في قلب عمر الايمان والاسلام فقام من عند الملك
النجاشي وقصد نحو المدينة فاتا خالد ابن قدام قدام عمر وساله
عن مسيره فقص عمر على خالد قصته فعند ذلك قال خالد ابن وليد

انا ايضاً اسير معك فعند ذلك توجهوا اثناهما نحو المدينة فلما وصلوها
فكان اول من اسلم خالد ابن وليد وبعده قام عمر ابن العاص وقال
يا رسول انا اسلم بشرط يغفر لي جميع ذنوبي الذي صدرت مني من
قديم الايام فقال له النبي ع الاسلام يا عمر والطاعة يغفر جميع الذنوب
الذي سلفت فعند ذلك اسلم عمر

فصل في خبر غزوة مؤتة

قال المفسر كان هذا الحرب بين المسلمين والروم لان
بلاد الشام كانت في تلك الايام نصارا اتابع قيصر ملك الروم
فاتى الخبر الى النبي ع لان العساكر قد اجتمعت في بلاد الشام وكما
اتاهم نجدة كثيرة من ملك الروم وهم في خلق كثير وجمع غفير قاصدين
بلاد الحجاز طالبين الحرب والبراز فلما سمع النبي ع هذا الكلام
جمع عساكره وعرضهم عليه فاخرج منهم الف فارس وجعل زيد
ابن حارثة مقدم عليهم وسلم الراية له وقال اذا قتل زيد يكون
بعده جعفر ابن ابي طالب مقدم فاذا استشهد جعفر يكون خالد
ابن وليد بعده قال فاغتم جعفر من ذلك غم شديدا وقال الى
النبي عليه السلام اتجعل الموالي على اميرا فقال له عليه السلام سيره
يا جعفر ما يعلم ذلك الا الله عز وجل قال فاخذ زيد ابن حارثة
الراية وسار بالعساكر كلهم شجعان قد وهبوا انفسهم في سبيل الرحمان

وعبد الصليب

فاذا استشهد خالد يكون عبد الله بن رواحه بعده

وجدوا في السير حتى وصلوا الى موضع يسمونه معين فوصل اليهم الخربان
ملك الروم فداتا بعساكر مالها اول ولا اخر وقد وصل الى البلقا
من ارض الشام وعرض عساكره فاذا هم مايتين الف عنان فلما سمعوا
هذا الخبر وافتكروا فيه وكان قد اجتمع عليهم خلق من المسلمين فسار و
ثلاثه الف رجل وقالوا كيف نلقى في ثلاثه الاف رجل الا مايتين
الف رجل فوقفوا هناك للتدبير وما قدروا يمضوا على المسير وقالوا
نرسل الى النبي عليه السلام ونعلمه بهذا الحال وننتظر الامر فان كان
امرنا بالقتال والمسير الى ملاقات الابطال نسير ونبذل المجهود في بلوغ
المقصود وان كان يامرنا بالرجوع الى المدينه نرجع فقال لهم عبد الله
اذا ارسلتم واعلمتم النبي عن هذه الحال يشتغل خاطره ويأخذه الملال
وما انتم خالين من احدى الامرين النصر والظفر او
الشهاده في طريق دين الاسلام وحرضهم على الحرب والقتال وقال لهم فلكم الغنيمه والسعاده
ان ظفرتم وقتلتم فلكم العز والرفعه وان استشهدتم فلكم الشهاده والجنه
ومن يكن الله عز وجل قد جعله سعيدا يرزقه هذا فحرضهم على المسير
بمثل هذا الكلام حتى قالوا جميعهم من فرد لسان ارواحنا سبيله في
طريق الرحمن ورسوله اشرف اولاد عدنان قال المفسرين وفي
تلك الساعه اهبط جبرايل الامين على محمد سيد المرسلين واعلمه بذلك الحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبما قاله عبد الله بن رواحه فدعا النبي عليه السلام لعبد الله
ابن رواحه واختصه بالدعا من بين اصحابه قال ومن بعد
ما دبروا هذه التدبير وساروا الى ملتقا الاعدا بنيات صحيحه وجدوا
في المسير حتى وصلوا الى موضع يقال له المؤته من ارض البلقا فاما ملك
الروم ارسل عساكره الى الحرب وجلس هو في مكانه منتظر الاخبار فسارت
ايضا عساكر الروم والتقوا بعضهم ببعض في موضع المذكور فلما راتهم المسلمين
رتبوا عساكرهم فجعل زيد في الميمنه قطبه ابن قتاده من بني عدي وجعل
في الميسره عباده ابن مالك الانصاري ووقف زيد في القلب تحت
الرايه فلما كملت الصفوف وتقابلت الصفوف جرت الخيل مثل السيل
حتى صار ضيا النهار كالليل من غبار الثاير وحوافر خيول الجاليه و
تطاعنوا بالرماح وتكافحوا بالصفاح وانتثرت في الارض وجوه الملاح
وعلا عليهم حمام البين وناح وزعق الشجاع وصاح وولا الجبان
للهرب وراح فلله قاتل المسلمين قتال من طلب الفلاح حتى جرى منهم الدم
وساح فصطت عليهم الروم واخذوهم من التخوم وكان يومهم يوم المهول
ووقعوا بزيد ابن حارث تحت الرايات والبيارق فقاتلوا قتال من يفارق
فاستشهد زيد ابن حارث ووقعت الرايه وازدحمت عليها المسلمين
واستشهد منهم خلق كثير حتى اقاموها وقربت الشمس للغروب فاخذ جعفر

الرايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرايه وتفرقت الطايفتين عن الحرب القتال وثاني يوم قامت
الصفوف للحرب والطعن والضرب فنزلت الابطال وطلبت النزال
ولعبوا بحد الرجال في اليمين والشمال واشتد الضرب والقتال ولعب
جعفر بن رمحه العسال وشك به في صميم قلوب الابطال من الروم وسقاهم
من لسع سنانه السموم وجعل يومهم عليهم ايشم مشوم فلما راته
النصارى وهم معه خمسين فصدوه بالكلب وحمافال واحاطو به
من كل جانب وطعنوه بالقنا والقواضب فعند ذلك نادى جعفر الاصحابه
ان ينزلوا من الخيل ويقاتلوهم رجاله فما نزل منهم ولا علموا ما قاله جعفر
فاتى رجله جعفر من الجواد ونزل راجل فكان جواده اشقر خيار خيول
البدو والحضر يسوى بدر فضربه بالسيف على قوايمه ابراهم فسقط
الفرس حتى يعلمون الخلق انه يريد الحرب راجلا فعند ذالك
راوه الاصحاب فنزلوا الركاب الى الارض وقتلوا رجاله قتالا تحير عنه الابطال
وتقاتل جعفر بالرايه قتالا حتى تحيرت منه الابصار فارمت
النصارى انفسهم اليه ومالوا عليه فضربوه بالسيف على زنده فوقعت
يده فاستقبل السيف بيده اليسرى فاتته ضربة اخرى على كتفه الايسر
فوقعت الى الارض فمسك الرايه بركبته حتى استشهد رضي الله عنه
قال ومن بعد ما استشهد جعفر اخذ الرايه رجل يسمى ثابت

ابن ارقم ويحارب حربا شديدا وهو ينادي في الحرب ويقول ما اخذت
الرايه حتى ان اكون عليكم اميرا ولاكن اخذتها من غيرتي على الاسلام
لا يكون رايتها منكوسه وكان النبي عليه السلام قد امر ان يكون
عبد الله بن رواحه من بعد جعفر لانه عبد الله قد قتل اقبل
جعفر فاتا خالد بن وليد واخذ السيف الرايه ويحارب بها
باقي يومه واتفقت الاصحاب جميعهم على الحرب الى اخر النهار فيقاتلو
قتالا ما جرا مثله بين الامم من العرب والعجم فلما امسا الليل اتوا الى
الخيام ونزلوا بها قال محمد جرير فلما جرى الحرب بين
ذالك اليوم بين المسلمين والنصارا نموته نزل جبرايل عليه السلام
الى عند النبي صلى الله عليه واعلمه بحالهم وبقتالهم فنزل النبي الى اصحابه
واتو الى الجامع الحرم وجلسوا بها ورفع جبرايل عليه السلام حجاب الارض
من المدينه الى موضع الحرب من انصار النبي عم وبقي القتال بعادوهم
ينظر اليهم ويقول قتلو زيد ولما قطعو يد جعفر قال لذالك الاصحاب
قطعوا ايدي جعفر فبكت الاصحاب بكا شديدا فلما اخذ الرايه
خالد بن وليد قال عم اخذ الرايه سيف الله خالد وسما خالد
ذالك سيف الله ومن ذالك اليوم سمي جعفر ابن ابو طالب جعفر
الطيار وذو الجناحين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

فد

بينهم [illegible] وكانت الحرب [illegible] فلما [illegible] النبي عم [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اعطاه الله عز وجل عوض يديه جناحين حتى طار مع الملائكة
قال فقتلوا المسلمين ذلك اليوم وفي ذلك الشهر ثمانين نفسه فلما
رجعوا من الحرب واتوا الى المدينة سالوهم عن صفة حربهم فقصوا عليهم
جميع الذي جرا عليهم كما حدثهم النبي عم موافقا قال فاما خالد
ابن وليد قاتل من الكفار ثلثة ايام حرب شديد فلما راى المسلمين قليلين
وما لهم طاقة بالكفار رجع عن الحرب وقال اسير بالمسلمين الى عند النبي عم
اخير ما يهلكون كلهم فلما توجه الى نحو المدينة وصل الخبر الى المصطفى عم
برجوع خالد ابن وليد فشكر على ذلك شكر كثير وقال حيث
فاز بالرجوع فلما وصل الى المدينة خرجت اهلها من المسلمين الى لقاه
وكان النبي عليه السلام قد ركب ذلك اليوم جواد واخذ ابن جعفر ابن ابي طالب
قدامه وكان طفلا ابن خمسة سنين ودخلوا المدينة وخالد يخبر
النبي عليه السلام بما جرا ودموعه تجري على خديه على من قتل منهم
قال وبعد ما انوم من ذلك الغزوة في شهر جماد الاخر وهل
رجب وشعبان وفي شهر رمضان سار النبي عم الى فتح مكة حرسها الله

فصل في خبر فتح مكة المباركة على يدي المسلمين

قال كان السبب في فتح مكة لما صالح المصطفى مع قريش
بالحديبية وجرا الشرط في الصلح حتى لا يحاربون النبي عم ولا يعينون اعداه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ينصارون حلفا، قال كان قبيلتين بين مكه والمدينه الواحده
بني خزاعه والاخرا بني بكر فلما صالح عليه السلام قريش في الحديبيه
شرط في اليمين حلفاه لان بني خزاعه كانت حلفاه وكانت
بني خزاعه تقول نحنو حلفا، محمد ونحنو في جيرته وذمامه وكان النبي ع قد قبل
عليهم على كلامهم من دينه كانو في مكه والمدينه بذمامه وتحت عهده
وبه وكانو يفتخرون على بني بكر وكانت بني بكر تقول نحنو في
ذمام قريش وحلفاهم قال فلما تحالفو على هذا وجرا الشرط
على الحلفا، والاعدا، والاصدقا، رجع النبي ع الا المدينه قال
كان بين بني خزاعه وبين بني بكر عداوه وكانت بني خزاعه
قد قتلو من بني بكر رجل وطلبت بني بكر من بني خزاعه رجل حتى
يقتلوه عوض قتيلهم فلما خرج النبي من مكه الا المدينه وجرا ما جرا
وصالح قريش بالحديبيه اندثرت قضيه خزاعه وبكر واطمانت الرجال
ورمو السلاح وعبر على هذه مدة سنتان من الزمان قتلت بني
بكر من خزاعه قتيل فلما علمت بني خزاعه بامر القتيل ركبو على بني
بكر للحرب وسارت بني بكر الا عند ابو سفيان وقريش وطلبو منهم
النجده والمساعده فما قدرت قريش ان تعطيهم نجده خوفا
من النبي ع من جهة الصلح الذي ذكرنا فسارت منهم طايفة بالخفيه

في الليل

في الليل للمصاف من بني بكر حتى لا يعلم بهم احد قتال صفوان
ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو فلما وصلوا الا بني
بكر استغفوا قلوبهم بهم وساروا على بني خزاعة وقتلوا منهم خلق
كثير وهزموهم الا البيوت وفي يوم الثاني اجتمعت بني خزاعة
وارسلوا رجالا الا عند النبي يسمى عمر ابن ابن سالم الخزاعي فوصل
الا المدينة وخبر عن امر ما جرا عليهم وقريش الذي انسرت اليمين
وارسلت المذكورين بالخفية حتى لا يعلم بهم احد من المخلوقين قال
ومن قبل ما اتا عمر ابن سالم الا المدينة هبط جبرايل الامين على
سيد المرسلين وقال له يا محمد ربك يقريك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويامرك ان تسير على مكة ووعدك بالنصر
والظفر على قريش واظهارك واعلا كلمتك وجعل كلمتهم السفلا قال
ومن بعد ما هبط له جبرايل وادى الرسالة وعرج الا السما اتا عمر بن سالم
من عند بني خزاعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر ان الله عز وجل اعطاني ولبني خزاعة النصرة والظفر على
قريش نسير اليهم وخبرهم بهذه الخبر فرجع عمر سالم الا بني خزاعة
بهذه الخبر فاما قريش علموا جميعا بالذي اخطوا في الذي اتوا الا
نصرة بني بكر وعلموا ان بني خزاعة ترسل الا عند المصطفى ويعلموه بامرهم

وخافوا من بعد ما يسمع لا يسير عليهم فاتوا الا مكه وارسلوا ابو سفيان
ابن حرب الا عند النبي عم حتى يتوقع عليهم ويطلب العفو من
محمد في ما احطوا وتجدد الصلح والعهد والميثاق الا مدة من الزمان
فخرج ابو سفيان من مكه حتى يسير الا المدينه وفي تلك الساعه
اوحى الله عز وجل الا نبيه المرسل واعلمه بمسير ابو سفيان اليه بالامر
الذي جرا فاذا اتا لا تجبه الا ما يريد لانني ما جيته الا ذالك فقال
فجد ابو سفيان في المسير والسرعه في التشمير حتى وصل الا المدينه
فما وجد له فيها بيت ينزل فيه غير بيت ابنته ام حبيبه زوجت
النبي عم السلام فنزل في بيتها فرا عندها نطع احمر من الادم
كان للنبي عم يجلس عليه وينام مبسوط في البيت فجلس عليه
فاتت ابنته وجرت النطع من تحته فقال لها يا ابنتي ما تريني
لائق حتى اجلس فوق هذا النطع قال لا والله يا ابتي لان
هذا النطع هو نطع رسول الله لا يجوز لك حتى تجلس عليه
لانك مشرك بالله حتى تسلم وتحوز في دينه قال فخرج
من عندها وسار الا بيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقال
له يا ابا بكر قد صدر منا سوء ادب وعرفنا بخطايانا وقد
اتيت الا عند محمد طالب العذر والعفو والمرجو من فضلك

اذا

ان نسعى الا عند محمد حتى اطلب منه العفو من الخطا، ونعقد
الصلح مرة اخرا فقال له ابابكر يا ابو سفيان ما اقدر اسير اليه بهذا
الخبر لان هذه الامر قد صعب عليه ومن هذه الحكاية اغتاض غيض عظيم
وهو في طلبها وانا ما اقدر اسير معك سير انت اليه وحدك بما تريد
وانظر ما يقول لك وما به تامرك فلما سمع من ابابكر هذا الكلام سار الا
عند عمر وقال له كما قال الا ابابكر فقال له عمر يا ابا سفيان والله
لو قدرت ان اجعل من النمل عسكر لجعلته وسرت الا حربكم
ما هذا الكلام الذي تقوله انت قال فرجع من عنده امير المؤمنين
عمر بالخيبه وسار الا عند الامير اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب
وقال له كما قال الا عمر فقال له امير المؤمنين انا ما اقدر اكلم النبي
بهذا الكلام فقال الا فاطمه يا بنت الرسول ابلغيه بهذا المامول
قالت فاطمه ما هذا الكلام كلام النساء حتى احدثه انا فقال فلما
راى هذه الحال وكلمن قصده جاوبه بذلك الكلام رجع الا مكه
خائب الامال قال فلما حضر المصطفى عليه السلام امر الاصحاب
ان ياخذوا اهبة الحرب للجهاد وما قال لهم الا اي جهة يتوجه من الجهات
نحسبوا انه يسير الا بلاد الشام او الا الطائف او الا جانب ثقيف و
ارسل الرسل الا جميع الاحياء الذين اسلموا وامنوا به من حوالي المدينه

الوس

فغدر وانه بسير الى الشام من جهة النبي فقتلوا جعفر ابن ابي طالب وزيد
ابن الحارثة عساكر الروم والشام في موضع موته قال وفي عاشر
شهر رمضان خرجوا من المدينه وكان عدد عساكره خمسة عشر الف
رجل خمسة الاف رجل من المهاجرين والانصار واهل المدينه وعشر الاف
من جميع القبايل الذي حوالي المدينه مثل بني سليم وبني عربا ن
وجهينه وتميم وبني قيس وبني عبس وعدنان وفزاره وغطفا ن
كلهم ابطال شجعان تضرب بهم الامثال في جميع البلدان كاملين
العدد لا يبين التردد لا يبان منهم غير معاليق الحدق كلهم بالخيول
العربيه والرماح الخطيه وسيوف الهنديه والخوذ المجليه فلما رحل من المدينه
خلف فيها كلثوم ابن حصين من بني غفار فسار صلى الله عليه مدة
خمسة ايام وما خلا احد تخرج من العسكر لا الاقدام ولا الالف راي
وما علم احد منهم بمسيره فنزل بمنزل يسمى حليفه قال وكان معه رجل من
اهل مكه من المهاجرين يسمى حاطب ابن بلتعه وكان في يوم بدر حاضرا
معهم فكتب هذا حاطب كتاب الى اهل مكه يقول لهم قد اتا اليكم محمد
بعساكر كثيره واجناد عزيزه كلهم ابطال شجعان راكبين خيول عربيه
معتقلين بسيوف هنديه وبايديهم رماح السمهريه وما لكم بهم طاقه فاحذروهم
كل الحذر وفلح من انذر قال كان مع عسكر النبي م نساء مع

عايشه

عايشة رضي الله عنها وكان بين النساء امرأة اسمها سارة وكانت
مولاة بني عبد المطلب وكانت تحوش الحطب وتاتي به الى العسكر فاعطاها
حاطب الكتاب بعد ما اعطاها الاجرة واوصاها لا تعلم به الا احد وان تسير
مكة وتقول الى ابو سفيان بمسير النبي اليهم حتى يعلمون اهل مكة قال فاحتجت
بالمسير الاجلب الحطب فاخرجت من العسكر وسارت الى طريق المدينة
ساعة ورجعت الى طريق مكة متوجهتا فارسل الله عز وجل واعلم
نبيه بامرها وهذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذو عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الى اخر الاية قال
قال وخبر جبرايل خبرها الى النبي عليه السلام فعند ذالك
امر النبي ثم الى امير المومنين علي المرتضى وزبير ابن العوام وقال لهم سيرو
الى دوحة الحاج وقبضو عليها واتوني بها قال فسارو وراها ووجدوها
في ذالك المكان وراو الدراهم معها وقالو لها اخرجي الكتاب واعطينا
اياها فانكرت بالكتاب وقالت مالي من هذا الكلام علم ولا ارسل احد معي
كتاب وكانت قد شدت الكتاب في وسط شعرها ومن ذالك كانت قوية قلبها
فاخرجو ثيابها عنها وفتشوها وما وجدو معها شي فقال زبير ابن العوام
الى امير المومنين ارجع بنا نسير وهذه ما معها كتاب ولو كان معها شي لظهر في
اثيابها فقال امير المومنين علي المرتضى يا زبير ما كذب رسول الله ولا اكذبه

فقال لها والله اذا ما اخرجتي الكتاب قطعت راسك ورميت لحمك
للكلاب واني نعرفين اصل هذا الخطاب فخافت من امير المومنين علي
المرتضى اخرجت الكتاب من شعرها ورمته الى نحو امير المومنين فاخذ
الكتاب ورجع الى النبي ع فلما راى النبي ع الكتاب جمع الاصحاب
وقرا عليهم كتاب حاطب وقال الاحاطب بين الجمع الى اي شي فعلت
هذا فاستعذر حاطب وقال يا رسول الله والله من يوم الذي اسلمت
ما كفرت باسلامي ولا اكفر فاما كان لي بينهم اهل وعيال وعشيرة اردت
ان اكون عندهم جيدا من هذا الكتاب وهذا الكتاب ماله ضرر في امر
الله عز وجل ولا لرسوله المرسل ولا كل قضاء قضاه الله عز وجل ولا يقدر
يقدمه ولا يوخر فقال امير المومنين عمر امرني يا رسول حتى اضرب عنقه لانه
كفر قال عليه السلام لا يا عمر ما كفر لان الله عز وجل ذكره مومنا بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا يعني حاطب لا تتخذوا عدوي قال عمر قد نافق
قال يا عمر ابن لانه كان يوم بدر حاضرا وقد قال الله عز وجل
في حق اهل بدر قد غفرت لهم مما تقدم وما تاخر قال ومن بعد
ذالك رحل من تلك المنزل متقدما الى مكة وامرهم ان يرفعون الاعلام
ويجعلون سلاحهم ويردهم على الدولة ففعلوا كما امرهم وتموا سايرين
حتى وصلوا الى منزل فنزلوا فيه فاذا قد اتاهم في ذالك المنزل عقبة

ابن حصين

بيرد

ابن حصين والاقرع ابن الحارث وقربوا الا عند النبي عم فقال له
عقبه يا محمد ما ننظر عليك اثر حرب ولا اثر احرام والا اين انت
ساير من البلد قال الا موضع يريده الله عز وجل ورحل
من هناك الا منزل اخر يسمى نقب عصفان وكان الهواء حار
والنهار يشتعل بالنار وكان صوم رمضان فلما حمي الحر واوهج
الرمضة على المسلمين الام نزلت هذه الاية قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال
وفي ذلك اليوم افطر النبي عم وصار من هناك الا عصفان قال فعلمت
قريش ان النبي عليه السلام قد غضب عليهم من جهة كسر اليمين وانه
ساير الا حربهم وبقوا يتجسسون الاخبار من المدينة ويسالون المسافرين
عن اخبار النبي عم وما هو فيه فاما النبي عليه كان قد ارسل رجلان
حتى يحفظون الطريق من الخطار الذي نسير الا المدينة وقريش قد
ضاقت صدورهم وقالوا الا ابو سفيان لا بد من ارسال جواسيس حتى
ياتون لنا بخبر محمد وما هو فيه فقال ابو سفيان انا اسير واتيكم بالخبر
الصحيح فركب في تلك الساعة جمازته وسار معه حكيم ابن حزام وخرجوا
من مكة وتوسطا البر الا نحو المدينة قال فوصلوا الا عصفان وكان
الليل قد اظلم وراوا فيها نيران كثيرة تتقد كالنجوم فوقف ابو سفيان

ينظر الى النيران وقال من يكون هذا الذي نزل هاهنا فقال حكيم ابن
حزام يكون احد من قبايل العرب قال ابو سفيان ماهذه النيران
نيران قبايل العرب ولا تكون نيران القبايل هذا الذا فهذه النيران نيران عسكر
جرار ونحن خاير من عساكر ملوك الاقطار من يكون قصدنا من ملوك
الارض فاذا كان كسرى انوشروان يرجع من هاهنا خسران وان يكون
قيصر سيد ملوك عبدة الصلبان يلاقي منا الهوان وان كان النجاشي
ملك الحبشه ياخذه من خوفنا الدهشه فان كانت هذه النيران لمحمد
لابد ما نريد يقلل منا العدد فاما محمد من اين قد جمع هذه العساكر
والاجناد وقرب الينا وما علمنا احد وماله عسكر مثل هذا وما اعلم من يكون
هذا وبقي في هذا الفكر قايما متفكر قال وكان تلك الليله على
الحرس عباس ابن عبد المطلب وقد ركب ناقة النبي صلعم المسميا بشهبا
وكانو يسموها ايضا بالصبا وسار يدور حول العسكر والليل قد اظلم
والدجا اعتم وينظر الى النيران ويتعجب في حكمة الرحمان وكان امير المومنين
عمر ابن الخطاب قد طلع تلك للطلايه مع اصحابه وشعل تلك النيران
فعبر عليه العباس في الظلام وهو ساير فقال امير المومنين انظر من هذا
قالو هو العباس عم الرسول راكب ناقة النبي صلعم كانه حارس للعسكر
وكان ابو سفيان يسمع كلامهم قال كان بين العباس وابو سفيان صداقة

الليله من العسكر

ومحبه

وجهه من زمان الصبا، فلما سمع باسمه نادا اليه برسمه وقصد وبعضهم
ببعض واجتمعوا في فرد مكان قال عباس الا ابو سفيان فيما
اتيت الا هنا قال ابو سفيان في تجسس الاخبار قال الخبر هذا رسول الله صلى الله
قد اتاكم بخمسة عشرة الاف بطل شجعان ضاربين بالسيوف اليمان
وطاعنين بالرماح الاشطان وقد غدرت بكم الزمان وحل بكم الخسران
فان كان لك عقل به تعقل تجي معي حتى اسيرك الا عند المصطفى
واخذ لك منه الامان حتى تنجو من الهلاك والهوان والان الليلة قد جا ابن اخي
عمر ابن الخطاب صاحب الطلايه فاذا هربت فقبضوا عليك اصحابه وسفكوك
شراب العطب قال كان بين عمر ابن خطاب وبين ابو سفيان عداوة
فذهب ازليه من جهة هند ابنة فلان زوجة ابو سفيان وكانت
هند في زمان الجاهليه زانية وكانت مداومة على حب اثنان وثلاث
والاختلاط معهم وقد قال في كتاب المثالب كان بين هند وعمر
ابن خطاب في زمان الصبا محبة ووصال وهوت عليه عمر ابن العاص
وبعده عمارة ابن الوليد والمغيرة وكلمن كان يكون في قريش صبيح
الوجه تحبه وتهواه وكانت قبل ابو سفيان عند فاكهه ابن المغيرة فاتهموها
برجل من قريش فطلقها فاكهه ومن بعد طلاقها سار الا عند كاهن من
كهان اليمن فحكم الكاهن بالتهمة على هند فاراد فاكهه ان ينكحها مرة

اخرا

يمضي على الناقة ويجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسارت هند واخذت ابو سفيان ومن بعد ما اخذها ابو سفيان
تممها بعمر ابن الخطاب ومن هذا السبب كانت العداوة بين عمر وا
ابو سفيان في الجاهلية وهذه القصة طويلة قال فلما سمع ابو سفيان
من عباس ذالك الكلام سار معه فالتقاهم عمر ابن الخطاب وقال له يا عدو
الله الحمد لله الذي جعلك ذليلا في قبضة الاسلام بلا يمين وذمام
فقد حسب امير المومنين عمر بان العباس قد اسر ابو سفيان فقال
عباس ما هو بلا ذمام لانني قد اعطيت الذمام والامان فاغتاض عمر ابن
خطاب من ذالك وقال الا عباس تكون عم المصطفى صلعم وتعطي الامان
الا عدو الله ورسوله وتركبه وراك على بعير النبي صلعم فخاف العباس
لا يسبقه عمر ويعرفه بهذا الامر ساق الناقة حتى وصل الا خيمة النبي صلعم
فاهو بعمر قد وصل فنزلو جملة في خيمة النبي صلعم فارسل عباس الا
ابو سفيان الا خيمة ودخل عمر الا الخيمة فقال يا رسول قد اسر ابو سفيان
اعطيني الاذن في قتله فقال له امير عباس يا رسول انا قد اعطيت له
الذمام فثقل هذا الكلام علي النبي صلعم فاراد عمر ان يقول للنبي صلعم كلام
في اذنه فقال له عم العباس تعلم البارحه بما قلت قلت لي فاراد
عباس ان يرفع اذن النبي صلعم عنه حتى لا يسمع كلامه فقال له عمر ايش
قلت لك قلت من يكون هذا حتى تركبه علي بعير المصطفى من يكون

عدو الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدو الله ورسوله ما يجب له الامان والذمام بغير علم النبي عم السلام
فقال له العباس لو كان هذا الرجل من اهلك من بني عدي يا بني كعب
ما سعيت في قتله هذا السعي ومن جهة الذي هو من بني عبد مناف
تسعى كل هذا السعي في قتله فقال له عمر والله يا عباس يوم اسلمت فيه
كان عندي احب من اسلام ابي الخطاب فنظر النبي عم ورا يصير فتنة
بين عمر وعباس وخصومة من اجل ذالك قال الا عباس اعطيته الذمام
باسم الله واحفظه الليلة الا غداة غدا فخرج العباس وعمر من حضرة
النبي عم قال فلما اصبح الصباح اتا العباس بابو سفيان الا
عند النبي عم فاسلم على يده فارسله الا مكة فقال عباس الا النبي
يا رسول الله نعلم بابي سفيان انه مقدم مكة نريد انه اذا سار مكة
يكون مقدما قال عليه السلام من يدخل الا بيت ابو سفيان
فله الذمام والامان فارسل العباس مع ابو سفيان وامره ان
يقيم ابو سفيان في مكان عالي حتى ينظر الا العساكر الذي مع
النبي عم فسار به عباس واقامه في موضع عالي وامر النبي عم
الامراء القبايل والمقدمين ان تكون كل قبيلة مجتمعة على امرتها
تحت اللواء وكل فرقة منهم تسير وتمر على ابو سفيان وبقي النبي
اللام وراء جميع العساكر وقد لبس ذالك اليوم ثوب ابيض وتعمم بعمامة خضراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركب جواد غبرا وسارت العساكر تتلو بعضها بعض كل فرقة مع
صاحبها تجوز على ابوسفيان وابوسفيان ينظر الاسلاحهم وخيولهم
ورماحهم ويقول الا عباس من هم هاولاي ومن اين اتو هذه العساكر
وعباس يروبهم ويقول هذه فرقة الفلانيه من قبيلة الفلانيه
حتى عبرت عشرة الاف الذي كانت من قبايل العرب وبعد ذالك
اتا النبي عم مع خمسة الاف رجال من المهاجرين والانصار الذي كانو
في المدينه من العرب مقيمين كلهم بخيول العربيه وسيوف الهنديه و
رماح السمهريه والخوذ المجليه واللبوس الداوديه ما يبان منهم غير
حمالق الحدق والنبي عم راكب وعلى راسه راية الذي ارسلها
النجاشي ملك الحبشة فكانت من الذهب الاحمر مرصعه بالدر والجوهر
تخفق بهبوب الرياح فتحير ابوسفيان من كثرة هذه العساكر ومن
خوفه وهول ما نظر وقال الا العباس اليوم لابن اخاك ملك عظيم
فقال له العباس ما هو ملك يا ابوسفيان ولا هو سلطان فانما هو
رسول الله الملك الرحمان من امن به نجا من عذاب النيران قال
فلما اتا النبي عم بالعساكر ملاذ لربنا كان الفضل ابن العباس قدامه
راكب على جواد ادهم محجل مطلق اليمين له غرة بيضا في وسط
الجبين متقلد بسيف قوي متين وفي يده رمح عالي مديد

على

على راسه سنان يلمع كانه قبس وعلى راسه عمامه بيضاء
مطرزت الجوانب ملتثم بها كانه القمر الانور يشرق لمعان نوره
من تحت اللثام ويرى من اجفان عيونه سهام فلما قرب من ابو سفيان
همز الحسان كانه من زهر الجنان واتكا في صدر ابو سفيان بالسنان
ومال عنها فعبر الرمح ولعب به تحت قوايم الحسان حتى تحير منه
كل انسان فقال ابو سفيان الى عباس من هذا الصبي ملتح اللثام
قال عباس ولدي الفضل قال والله ما تلك الحيه الا حو به
وبعده عبر امير المومنين على ابن ابي طالب قدام النبي صلعم
راكب على جواده الدلدل متقلد بسيفه ذو الفقار كانه الاسد
الهدار والليث المغوار وكان النبي صلعم قد اعطاه ذالك اليوم رايتين
فسموه ابو الرايتين فلما راه ابو سفيان رجف من خوفه كالقضيب
البان واشتكت عينان الى العنان فقال الى عباس ما هذا ابن
اخاك الا خو الاسد الغوارس والفحل الممارس فنظر اليه امير المومنين
طويلا حتى عبر عنه فغمي عليه من هيبته وبعده عبر النبي صلعم بتلك
الهيبه والهيبه فنظر اليه ابو سفيان وقد كشف عن نظره عيان فراى عساكر
تجري وراه من القاف الى القاف والملايكه تحدقه من جميع الاطراف
وعساكر الجن من وراه قد عقدت الصفوف والوحوش تسري

عساكرها كما الرفوف وبدت قبايلها مصطفه
الرفوف وبدت

امامه والانس في يمينه وشماله فتحير مما راى ونظر واندهل عقله وقد
فلما عبر العسكر وانا اخرهم سار ابو سفيان الى مكه مذهول مخذول باهت
فاتر النية بعد تلك الفرجة التي سار فيها فقال لهم قد اتاكم
محمد بعساكر ما تقدر يلاقيها احد من الامم من ملوك الروم والعجم
قال فلما سمعوا منه ذلك الكلام تغير منهم الالوان وقالوا له
كيف يكون حالنا معه قال وما اعلم بحالكم فاما قال لي اعطيته
الامان والاكلمت تجوز في دارك الذمام قالوا دارك ما تسع من
الخلق حتى تحوي قريش فخافوا من حضرة النبي صلعم لا يقتلك كلهم
عن بكرة ابيهم فاما النبي صلعم افتكر في امر قريش وظن انهم يحاربوه
فلما قرب من باب مكه اراد ان يجوزها في ذلك اليوم خاف
من اهلها ان يحاربوه وقد سمعوا بان اهل مكه قد جمعوا جميع عساكرهم
وقد المنوا حلفاهم من بني بكر وبني كنانه ظاهر مكه في غربي مكه
بسلاحهم والة حربهم ولقاحهم وهم يحلفون قدام بيوتهم بالا سلاح
ولا يرق حرب وقد قالوا الا حلفاهم من بني بكر وبني كنانه الذي
المنوهم ان رايتم محمد يحاربنا ونحن نحاربه اخرجوا من الكمين ووضعوا
السيف فيهم وان كان ما حاربنا نحن ايضا ما نحاربه الا وقت الذي
تكون انتم فعند ذلك ياخذوهم بيننا انتم من خلفه ونحن من قدام

ولهم السيف فيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونضع فيهم السيف قال فلما سمع النبي ص هذا الكلام تجنب
عنهم وانزل الله عز وجل اية قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قال وكان في
مقدمة الاسلام زبير ابن عوام بالفين رجل من الابطال الصابرين بالنضال
وعلى الساقة خالد ابن وليد مع الفين رجل وكان النبي ص قد امر
زبير ابن عوام ان يسير من خلف الامكه اقدم من الجيش من جانب
المشرق وان يجعل اللواء على الجبل وامر الى خالد ابن وليد ان
يسير من اسفل مكه نخيله من جانب الغرب ويقف هناك ويتبع امره باقي
الجيش ان لا يبارزون اهل مكه قبل ما يبارزوهم ولا يباشروهم بالحرب قبل ما يباشروهم
فسار زبير ابن العوام الى الجبل وركز اللواء هناك وسار الى مكه فاما
خالد ابن الوليد فقتلوا من قومه اثنان بالاحجار من الجبل لانهم قد كانوا
انقطعوا عن الجيش فقتلهم اهل مكه بالاحجار وما علم بهم زبير ابن عوام
لانهم كانوا عنه بعيدين وسار خالد الى مكه من جانب الذي امره النبي ص
فقابلوه اهل مكه من تلك الجانب بالقتال مع بني بكر فحاربهم خالد
رضي الله عنه وقتل منهم خلق كثير وانهزم بعضهم ووقف بباب
مكه واقام بها رايت الاسلام وكان قد قتل من قوم خالد ثلثة نفر من الرجال
وقتل من المشركين ثلثة عشر رجل وبقي قايما من بعد ما ركز الرايه على الجبل

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما النبي عليه السلام سايرا في العساكر الى مكه قال فلما رات اهل مكه
قد احاطت بهم العساكر من كل جانب يمين وشمال ومن خلفهم ومن
امامهم والرايات تخفق في الجبال بهبوب الرياح عرفوا انهم مايقدرون
على الحرب والنبي ع م قد عبا العساكر كما ذكرنا وتم سايرا الى مكه على هيئة
بسكينة ووقار وهيبة واقتدار والمنادي ينادي بين يديه
كل من دخل بيت ابو سفيان له الامان وكل من جاز الحرم وما قصد الحرب
يقدم فله الامان والذمام والخير من جميع الانام وهو على ذلك الصفه
حتى دخل مكه وكان لحضرة المصطفى قد وصى زبير ابن عوام وخالد
ابن وليد وقال لهم لا تقتلون احد لما ياتي الا من كان غير ستة
نفر في اي موضع وجدتموهم اقتلوهم ولو كانوا في الحرم واللعبة
متمسكين بحروق الوثقى واربعة من النساء واما الذين كانوا من الرجال
الواحد منهم فهو عبدالله ابن سعد ابي سرح اخو عثمان ابن عفان
من الرضاعه وكاتب النبي ع م والوحي وكان قد ارتد وسار الى
مكه الى عند الكفار والاخر عبدالله ابن حنظله من بني تيم ابن غالب
وكان شاعر من شعراء المذكورين وقد اتا الى المدينه واسلم وجعله النبي ع م
عامل الصدقات وقد سار الى حي من احياء العرب حتى يجمع الصدقات
يجمع الصدقات وقتل رجل من المسلمين وارتد وهرب الى مكه وكان

يهجو

مسيل السيل حتى وصل الى باب الملك الاحب
هناك سيل ذي الطوى ووقف هناك مستمر
الزبير ابن عوام وخالد ابن وليد والاسرى
فان كان يكون بينهم وبين
من ازمهم حرب بعد الجمع اليهم حتى
اهل مكه حرب على عدوهم
يساعدوهم

يهجو فيها حمزة النبي ؏ وكان له جاريتين سود حبش يدقون بالجدوة
والبربط على رسم الحبشه ويهجوه المختار بالاشعار ويرقصون واهل
مله يطربون على صوطهم وينشرحون على شعرهم وهجوهم والاخر حريرابن
وهب ابن عبد القصي والاخر مقيس ابن اخو هشام ابن صبابه
الذي اسلم على يد المصطفى وسار معهم الى حرب بني مصطلق شاهداً وقد
قتله رجل من الانصار خطاءً بلا علم في الحرب حسبه من الكفار فلما سمع
هذا مقيس بخبر اخاه اتا من مكه الى المدينه واسلم وطلب من حضرة المصطفى
قاتل اخاه حتى يقتله عوض دم اخاه فقال له النبي ؏ ما يجب عليه
القتل والقصاص لانه قتل بلا علم منه ولاكن تجب عليه الديه قال
فعند ذلك جمع النبي ؏ الديه من المسلمين واعطاها له فاخذ الديه و
افترص الفرصه وقتل قاتل اخاه وهرب الى مكه وارتد وكفر والاخر
عكرمه ابن اباجهل امر بقتله لان هذه الامور كلها كانت من افعاله ابوه
اباجهل وكان يشاركه في جميع الامور والاخر صفوان ابن امية امر بقتله
لان حرب الاحزاب والخندق كانت من سببه وسبب ابوسفيان فاما النسا
كانت الواحده هند زوجة ابوسفيان ام معاويه الذي اكلت في حرب
احد كبد حمزه ابن عبد المطلب شقت بطنه واخرجت كبده واكلتها
نيه وقال بعضهم عضت عليها والاخر ساره مولاة عمر ابن ها شم

الذي اخذت كتاب حاطب وسارت به الا مكه حتى تعلمهم بمسير النبي
والاثنان جاريتين عبد الله ابن ابي حنظل الشاعر الذي كان
يهجو النبي ع قال فاما النبي ع يوم جا الا مكه كان
راكب على ناقته المسما عضبا وقد تعمم بعمامه سودا، وعلي ابن
ابي طالب رضي الله عنه امامه واللوا، في يده والمهاجرين والانصار
من يمينه وشماله والعساكر تتلو بعضها بعض حتى وصل الا باب مكه
فركز بيرقه هناك والعلم على راس الجبل ودخلها وهو يسير في طرقها
حتى وصل الا باب المسجد مكه وكانت مقدمين المشركين قد اجتمعو
في المسجد منهم عكرمه ابن ابو جهل وصفوان ابن اميه فلما سمعو بمسير
النبي ع الا المسجد هربو من الجامع خافو لا يقتلهم النبي ع والباقي
من المقدمين بقيو في الجامع قايمين مجتمعين حتى اقدم المصطفى ع و
نزل على باب الجامع بتلك الهيبه والعظمه والوقار والعساكر و
الحشم والخدم تعجبو وتحيرو في امره قال كان يوم الذي
فتح مكه ودخلها يوم العشرين من شهر رمضان سنه
ونزل من الناقه على باب المسجد وجا الحرم واشتغل بالطواف
وطاف البيت فلما راو قريش قد طاف البيت وسعى علمو انه
ما اتا للحرب فخرج كل واحد منهم من بيته ودخل الحرم حتى ضج الجامع

وكرتهم

وقال الا امه لعل انا قال لهم وهو واقف على الباب ... فلما قال لهم ... ويقال ... [illegible]

من كثرتهم وازدحمت بعضها على بعض قال فلما تم الطواف
اتاه قوم من اهل مكة يطلبونا الامان من سيف خالد ابن الوليد وهم
باسوحال قال فلما ارسل النبي عم خالد ابن الوليد كما ذكرنا
وسار خالد كما وصفنا من تحت ما من جانب الوعر فالتقوه تلك الجانب
بالحرب والقتال والطعن والنزال فوضع خالد فيهم بالسيف وما رد يده
عنهم فاهلك منهم خلق كثير حتى اتا على اخرهم فلما راو حالهم معه
مغلوبين طلبو منه الامان فما اعطاهم الامان وضرب فيهم بالسيف
اليمان وقال ما اخالف كلام المصطفى عم بعد ما امرني احمي
احارب كل من حاربني واضارب كل من ضاربني فهم كذالك والمنادي به
تنادي بالامان من قبل النبي عم فلما سمعو النداء ارسلو منهم جماعة
الا عند النبي عم حتى يطلب منهم الامان فاتو الا حضرة المصطفى والمصطفى عم
قدم الطواف فوقعو على قدميه وطلبو الامان والذمام فاعطاهم
الامان وارسل معهم من يرد خالد عنهم فاوصاه وقال له سير الا خالد
وقول له ان يرفع السيف عنهم قال فاتا ذالك الرجال الا عند
وخالد يقاتل ويحارب فقال له قال رسول الله ارفع السيف عنهم
فقال خالد لا عصيت له امر فضرب فيهم حتى جرت الطرق دما وقام
لهم ما جراو ما تما فسار ومرج لخرا الا عند النبي عم فقالو الامان الامان

رهطا

فارسل اليه رسول الله صلعم ان ارفع السيف عنهم فان الله جعل لهم الامان على لسانه

لقد افنا خالد ابن وليد فارسل اليه رجل من بعض الصحابه وقال له
سر الى خالد وقل له ما قلت لك ارفع السيف عنهم تخالف امري
قال فاتا الامر الى عند خالد وقال له قال رسول الله ما قلت لك
اضع السيف عنهم وانت تخالف امري فلما سمع هذا الكلام تحير منه
وقال وعزة الله ما خالفت له امرا ولا عصيت له حكما افو ضع
فيهم السيف حتى افنا منهم خلق كثير وجم غفير فتحيروا في امرهم
وضاقت بهم الارض طولا وعرض فارسلوا اولادهم ونساهم وعيالهم
الى عند رسول الله صلعم وطلبوا منه الامان فاتت النساء بالبكا والاولاد
صارخين وقد علت منهم الاصوات على قتل منهم ومات ونادوا الامان
الامان يا محمد بن عبد الله يا خير ولد عدنان قد اهلكنا خالد وقلع اصولنا
للاوابد قد طغا وتمرد وعصى امرك وجحد وكلما ترسل اليه ما يلتفت
الى كلام من يكلمه بالبشر ويقتل ويهيج هيجان الجمال فعند ذلك غضب
النبي صلعم السلام من كلامهم على خالد ابن وليد غضبا شديدا وارسل
امير المومنين الى عنده وقال له سر اليه يا ابن عمي واجعل عمامته في رقبته
وياتي به الي اسرع لي قال فعند ذلك سار امير المومنين
علي المرتضى الى خالد ومعه بقلتال والحارب وتحول جولات الطايب
خيار نسل الاعارب فقال له ارفع السيف يا خالد ابن وليد وسلم

الكتف لتقضيه موضع

تقشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه للقد والوثاق لقد خالفت امر رسول الملك الخلاق فقال
تنحى خالد من هذا الامر وانا اليه امير المومنين وجعل عمامة في رقبته
وكتف يديه الا وراه وساربه الا عند رسول الله الى الحرم فلما وصل
اليه امر الا امير المومنين علي المرتضى ان يضرب رقبته وفي ذالك
الساعة اخذه الوحي ونزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال له يا محمد
ربك يقريك بالسلام ويختصك بالتحية والاكرام ويقول لك لا تقتل
خالد ابن وليد وعلى يده اوفتنا يمينك قال فلما اخذه
الوحي تاخر عن قتل خالد الا وقت الذي يرتفع الوحي
عنه وهكذا كانت سنته فلما ارتفع الوحي من عليه نادا الخالد
اليه وقبل جبينه وجعل العمامة في راسه وحل عنه وثاقه وحدثه
بما اوحى الله عز وجل اليه من جهة خالد وسماه ذالك اليوم
خالد ابن وليد سيف الله في ارضه قال فلما طاف
النبي عليه السلام بالحرم وتم الطواف امرهم ان يفتحوا باب الكعبة
ويخرجون الاصنام منها ويكسرون جميعهم خارج عن المسجد وتجعلوا
صنمهم الكبير المسمى بهبل على باب الجامع تحت العتبة حتى كلمن
يجوز الا الجامع ويخرج منها يدوسه بقدميه وكان ذالك الصنم
من الحجر وهو الان هناك فوق عتبة المسجد تدوس الخلايق عليه

لانه روا يا يمينه النبي عن عمه على نفسه
ارضى بكم ارضى بكم
وقلت ان عينيا على يوم
يوم الفتح سيف سيل احساد دايم

الا يوم القيامه قال ومن بعد ما اخرجوا الاصنام منها جاز الى
داخل الحرم وصلى بها ركعتين وهذا قول محمد بن جرير الطبري
فاما قال في سير النبي عليه السلام لما جاز الى الحرم اضطربت
الاصنام وخرج من ثم صنم الكبير فصار دخان عظيم واصوات
هايله مرعبه حتى صنع الدخان ضياء النهار وجعله كالليل و
هذرت الاصنام ورشت من افواهها النيران حتى بقي
في الحرم ما يعلم بالذي عنده فعند ذلك قرا النبي عم سورة
ياسين فلما ختمها ارتفع الظلام وهدت النيران وتساقطت
الاصنام على وجوهها من اعلا البيت ووقع دبار واهشم مناخرهم
وتكسرو وتكسرت جميع الاصنام ومن بعد ذلك امر بفتح باب الكعبه
وجا هو واصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فراى فيها صور مصورة
في جميع اطرافها فقال الامير المومنين علي المرتضى اصعد على
منكبي يا ابن عمي وامحي هذه الصور الذي صورت الكفار
وضلوا به عن عبادة خالق الليل والنهار فقال امير المومنين يا رسول
الله انت اصعد على كتفي وامحي الذي امرة محمد من الكون حتى
اطلع منكب رسول الخافقين قال له يا ابن العمي ما تقدر تثبت تحت
قدمي اذ طلعت على كتفك اصعد على منكبي وامحي الذي امرتك به

قال

وخرج من جوف الصنم شيطان مهول الصوت
وطار في الهوا ينادي الامان الامان
يا رسول الملك الديان ما اعود بعدها
الا في هذا المكان فلما وقع الارض
وبقي مطروحا كانه بعير بدوسق
عليه لانه كان من حرامهم
وعاشت الكفار انهم كانوا
على الضلال قال

366

قال فعند ذلك صعد امير المومنين على منكب خاتم النبيين و محى تلك الصور من حيطان الحرم واخرجوا الا ظاهرها وامره بعد بتنضيف ما فيها من ملابس الاصنام وقبائح الاوثان وبعد ذا قالت الاصحاب بعضها الا بعض حتى سمع النبي م امن بقي يقدر بعد اليوم على ابن ابي طالب لانه صعد على منكب النبي م ومحى صورة الاصنام فقال صلى الله عليه ما وطي على منكبي على ابن ابي طالب فاتا جبرائيل وجعل ريشه من جناحه تحت قدم على المرتضى حتى صعد عليها وخرب تلك الصور هذا النقل من سر النبي م فقد قراه العبد الفقير مترجم هذا الكتاب من العجمي الا العربي في مدينة حلب المحروسه سنة اربعة عشر وتسعماية في جامع الحداد بن نجارة بانفوسه قال محمد بن جرير فلما فرغ النبي م من الصلاة خرج من وسط الحرم وقام في الباب ينظر الا الجامع وبراها مكه قد احاطت بالبيت كالحلقه وجعل وجهه الا الجامع كما هو قايما في الباب وقال الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي نصر عبده وانجز وعده وخذله ضده وهزم الاحزاب وفتح الابواب وحده لا شريك له في ملكه ما تقولون يا اهل مكه وما ذا تظنون ما افعل بكم وبلدكم قال فقام سهل ابن عمر على الاقدام وبعد ما اسلم وما آمن به

لك

وقال يا رسول ما تقول فيك لانك كبير قريش ومن اولاد اكابرها
قد اتيت الا مملكتك وموضع مسقط راسك واهلك وقومك و
قبيلتك وقد ظفرت باهل بلدك اكرم مشايخهم وعفو عن جرائم الجهال
وارحم الاطفال وهب وضن ما، وجه السئول. وتجاوز عن ذنوبهم
واطلق جميعهم بفضلك ومنتك فعند ذلك دمعت اعين النبي عم
وقال لهم اقول لكم كما قال اخي يوسف عم الاخوته لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ونزل من باب الحرم
وخرج من الجامع وسار الا خارج مكه وركب الا طريق الذي انا
منه الا موضع الذي نزل فيه العسكر وقد ضرب له خيمة من الادم
الطائفي ونزل من الناقة في باب الخيمه ونزل اهل العسكر كل واحد
منهم في مكانه وبقت اهل مكه يأتون افواجا افواجا ويسلمون ٥
كما قال عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
قال وفي يوم الثاني جلس النبي عم في جبل الصفا و
امير المومنين عمر من جانبه السفلا وبقت اهل مكه جميعها موالي النبي عم
من جملة الذي حارب خالد بن وليد ونصره الله عز وجل عليهم و
اذلهم بين يديه فاذا اراد هلاكهم واخذ اموالهم وارزاقهم لفعل ذلك
ولكن

وسبب الناقة

ولاكن ما اراد ذالك وعفى عنهم وعتق رقاب جميعهم وفي يوم
الثالث امر ان يقتلون تلك العشرة الذي امر بقتلهم قبل هذا
وسال عنهم قالو يا رسول الله عبد الله بن سرح قد اختفا في بيت
عثمان ابن عفان فعند ذالك اتا عثمان الا عبد الله قدام النبي ص
وطلب له العفو والمغفره فكان سعد ابن عباد والانصار جميعهم قدام
النبي قيام وسيوفهم في ايديهم مجرده قال فلما نظر النبي ص
الا عبد الله ابن سرح جعل راسه قدامه متكيا الارض ناظرا ما اجاب
عثمان وعبد الله اسلم قدام النبي ص فاحتزم عثمان وساره الا بيته
ومن بعد ما ساره عثمان رفع النبي راسه وقال الى سعد ابن عباده
ما كان فيكم من يقتل هذا وانا قد كنت وصيت بقتله والذي جعلت
راسي قدامي كان من ذالك السبب قال سعد ابن عباده يا رسول الله
ما علمنا ذالك فاذا كان مرادك كان اشرت الينا بعينك المباركه
قال لو اشرت اليكم كان عثمان يعلم بالامر ويتصدع خاطره
قال وفي ذالك اليوم وجدو عبد الله ابن خنظله وقتله رجل
من الصحابه يسما ابو الدرده وقتل الاصعيب ابن صبابه سلوم
ابن عبد الله فاما صفوان ابن امية هرب من مكه الا جده واراد
ان ينزل في البحر ويسير الا اليمن فلم وكان عبد الله ابن وهب صديقه

استشفع فيه الا النبي ص وقال له يا رسول الله من خوفك قد سار صفولن
الا جده حتى يرمي بروحه في البحر ويهلك فالمرجو من حرم المصطفى
ان يعطيه الامان والذمام قال فعند ذلك اذم له المصطفى
واعطاه الامان فقال عبد الله ابن وهب اعطيني علامة حتى
يصدق ويطمان بها وينجي فكان صفولن ابن عمة المصطفى ص
وكانت امه ام هاني ابنة عبد المطلب فعند ذلك اعطاه النبي
عمامة السودا التي تعمم بها يوم فتح مكه فاخذ عبد الله العمامة
وسار بها الا جده فراى صفولن في جانب البحر يريد الركوب في
البحر والمسير الا اليمن فبشره عبد الله بامان النبي ص واعطاه العمامة
فقال صفولن اخاف منه لا يغدر بي ويقتلني فقال له عبد الله
حاشاه يغدر باحد والغدر في دينه حرام وهو ارحم الخلق كلهم
واصدقهم وافضلهم وهو ابن خالك عزه عزك وملكه ملكك وانت
تدرب من عزك وفخرك فعند ذلك توجه صوان ورجع الا عند
النبي ص وعرض عليه الاسلام فابا من الاسلام وقال له لا بد من هذا ابن
السيف او الاسلام استخار اي ما اردت قال اعطوني الامان
الامدة شهرين قال ع اعطيتك الامان الاربعة اشهر وكان
عكرمه ابن ابا جهل قد هرب اقبل من صفولن وكانت زوجته ابنة عمه

الحارث

الحارث ابن هشام وقد اسلمت وطلبت له الامان من النبي صلعم
فاعطاه النبي صلعم الامان بعد حرب حنين وفتح مكه بشهرين
لما سار الى المدينه وكانت زوجة صفوان تسما قمامه ابنة وليد
ابن مغيره اسلمت يوم بيعت النساء فاما الجاريتين الذي كانت
لعبد الله ابن ابي سرح من سان وقرتنا قتلو من سان وقرتنا
اختفت فداروا عليها وما وجدوها فعاشت الى خلافة عثمان
رضي الله عنه وماتت قال وفي يوم الثاني الذي طلع
النبي صلعم على جبل الصفا وجلس للبيعه وجلس امير المومنين عمر
اسفل منه وكان ياخذ البيعه ويحط يده في اهل مكه ويبايعهم
وكان النبي صلعم قد جعل يده في يد عمر وامره بالبيعه وحط يد
عمر ابن الخطاب كيده وفي يوم الرابع اتت نساء مكه للبيعه
فيهم ام حكيم بنت الحرث زوجة عكرمه وقمامه ابنة وليد بن مغيره
زوجة صفوان واوبنساء اكابر قريش جميعهم وقالوا لهم لابد من الاسلام
تريدون تسلمون كلهم كلكم جميعا فاتوهم الى جبل الصفا فاسلموا
جميعا فاتا ابو سفيان بزوجته هند فاستغفر هند من تلك النساء
فتقدم هند على النبي صلعم وما اراد ان يعطيها الامان فقال الى
ابو سفيان وهند اصبروا حتى ننظر ما يرسل الله عز وجل في شانكم

فارسل الله عز وجل في شانهم هذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و ولا يزنين
ارجلهن ولا يعصينك في معروف قال فلما ارسل الله
عز وجل الاية في شانهم طلبهم اليه فتقدموا الى بين يديه وجعلوا النسا
كلهم هند منهم من جملتهم وقدموها الا قدامهن فقال صلى الله عليه
الا امير المومنين عمر كلمهم يا عمر واشترط عليهم بما امرهم به ربهم فقالت
هند ابايعك واشرك معك وامرك فتقدمت هند وهي مجلية
الوجه ملفوفة فقال لها النبي عم بما امرها الله جل جلاله وشرط عليها
ان لا تشركي بالله شيئا فقالت هند تشدد علي وتشرط شرطا ما شرطه
على غيري من النساء قبلت كلها لا اشرك بالله شيئا لما امر شرط ان يعفو
عني ما بلد قال نعم ولا يسرقن فقالت هند كيف يسرقن النساء من ما يرون فيه
بيتهم غير مال زوجهم وانا ما سرقت شي غير من بيت ابو سفيان لانه
رجل بخيل ما كان يعطي شي يكفي بي واولادي كنت اسرق منه شي
يكفي لي ولاولادي وما كنت اسرف في ماله فقال لها صلى الله عليه وسلم
اذا سرقت منه شي يكفيك ولاولادي ما هي ذلك سرقة قال ولا يزنين
فقالت هند وهل تزني الحرة فعند ذلك نظر عمر ابن الخطاب الى النبي

ويتبسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

372

تبسم فعلم النبي م بذلك وكان يعلم لحال هند وبالذي كان بينها وبين عمر
في زمان الجاهلية فنظر اليه ولكن ما جاوبه لجولب حتى لا يعلم ابو سفيان
ولا ينظر ولا يقتلن اولادهن لان العرب كانوا يقتلون البنات ويدفنوهم
في القبر بالحياة ويقولون غدا لا يكبرون ويأتون لنا عار وعلينا فقالت هند
انا ولدت اولادًا وكبرتهم وانت قتلتهم في بدر وكان حنظله ابن ابي
سفيان قد قتل في بدر وقال عليه السلام ولا يأتين ببهتان و
لا يفترين بين ايديهن وارجلهن يعني لا يكذبون على ازواجهن
ولا تحملن اولاد من غير ازواجهن فقالت هند وهذا هو قبيح والنهي
عن هذا الثواب حتى لا يفعله احد ولا يعصينك في معروف يعني النبي
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات قالت هند ولو كنا عصينا ما اتيتنا الا
الا هاهنا وجلست قال فلما تمت البيعه والشرائط طلب النبي م
قصعة ماء فاتوه بها وجعل يده في وسطها وامرهم ان يجعلون ايديهم فيها
من حجة الذي ما كان تجب ان تجعل يده في يدهم قال وكان ذلك
اليوم الذي فتح مكه عشرين من شهر رمضان وجلس بمكه مدة خمسة عشر
يومًا وقال بعضهم سبعة عشر يومًا وفي شهر شوال سار الى حرب هوازن
وثقيف فصل في غزوة حنين قال المفسرين اجتمعت
في حنين من عرب الباديه من احياء شتى متفرقه من الطائف والباديه

لحرب النبي صلعم وقالوا اذا طلبت اهل مكة منا المساعدة نسير اليهم ونكون
معهم فلما فتح النبي عم مكة وسمعوا بها اجتمعوا كلهم لحنين من بني هوازن
وثقيف وهلال وجشم قال كان بينهم رجل معمر يسمى دريد ابن الصمة
وقد صار له من العمر مايه وعشرين وكان قد ضعف قواه ونظره ولكن
كان صاحب عقل وتدبير وكان في زمان الجهل والصبا قد لاقا
حروب كثيرة وشاقق عنتر ابن شداد العبسي وجرا له معه كل عجيبه
وكان يعلم فنون الحرب وقواعد الطعن والضرب فطلبه ملك ذالك
القوم وساله عن تدبير الحرب وكانت قبيلة مالك وبني هوازن اقارب
بني سعد الذي رضع النبي صلعم فيها الدرة من حليمة السعديه رضي الله عنها
فارسل مالك الى سعد وطلب العون منهم والمساعدة فقالوا بني سعد
الى الرسول الذي ارسله مالك هذا محمد الذي انتم سايرين اليه فهو رضيعنا
وقد كبر وانتشا بيننا نحن ما نحاربه ولا نعين من يسير اليه بالحرب قال
فكلما اجتهد مالك حتى ياخذ منهم عسكر ما فعلوا وارسل الى جميع الاطراف و
القبايل وطلب منهم المساعدة والعون قوم بالغصب وقوم بالرضا حتى
اجتمع عليه ثلاثين الف رجل بطل من جميع قبايل العرب قال الموضع
كان بين مكه و بقرب مكة على يومين منها بير يسمى ذو النجاز وكانت
كل سنة هناك بير ولها سوق عظيم وتجتمع فيه هناك وكان العرب

مالك ابن عوف
ثم دار الى القبيلة والفئة

ذالك

ذالك صحراة عظيمه واسعه كبيره يسموها وادي حنين فسار مالك
بتلك العساكر الى حنين وكان مالك قدامر الاجميع القبايل الذى اتو مع
ان تاتي نساهم واولادهم معهم وكان قصده مالك حتى يحاربون
دب الحريم قال فلما انوالا وادي حنين سدت مواشيهم تلك
الصحراء وارتفعت زعقاة الرجال واولاد والاطفال واصوات المواشي
في ذالك البرحتى رنت الجبال فسال دريد عن ذالك وقال
ما هذه الاصوات قالو يا شيخ العرب قد امر مالك ابن عوف الاهل
العسكر ان يسيرو مع اولادهم والمواشي والاطفال وهذه الاصوات
اصواتهم فقال دريد ما السبب في ذالك قالو حتى يحاربون دب
الحريم وينصحون في القتال فلما سمع ذالك قال ما ينفع هذا الراى فاذا
كانت النساء مع الحرب في الحرب اغسل يدك منهم والذى دبر هذا فقد
اخطا في التدبير والرجال في الحرب بريد يكون فارغ البال من جانب
النساء والعيال والعساكر ما تنهزم الا من فكر العيال وغمهم وكيف
يكون حالهم اسعو مني ارسل هذه النساء والاطفال الى الطايف حتى
يتحصنون هناك وتبقى الرجال فارغين البال من جانب الاولاد والعيال
فما سمع منه مالك ابن عوف وقال الا دريد يوم الحرب تنظر الى
ما افعل اذوق جميعهم من شر هذه السيوف واول مع منهم المخوف

اخذ منهم علة من سيوفهم واحرقنا بالنار حتى يعلمون انهم ما بقي لهم فرار وادي

قال كان لمالك ابن عوف غنم كثيره زايده عن الحد و الوصف
فعند ذلك ضحك دريد ابن صمه وقال الا مالك يا مالك سر الا
رعي غنمك وجمالك ما بينك وبين تدبير الحرب رجل الذي يريد الحرب
ما يعمل بغلاف السيف ما يقدر يضرب بلا غلاف سيفه واسه لا ندري
بلا عقل ولا فهم بهذا التدبير تهزم محمد فسكت مالك عن الكلام
قال فوصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم بان العرب كلها قد اجتمعوا بحنين
فلما سمع بجمع العساكر ارسل الا جميع اصحابه واحضر عساكره واجناده
فاذاهم عشرة الاف بطل الذي اتاهم من مكه والفين رجلا من اهل مكه
الذين اسلموا بعد الفتح مع ابو سفيان و الا ذالك اليوم ما رسخ في
قلبهم الايمان ولا زال الشك و الطغيان فجمعهم المصطفى اليه و وعدهم
بالجميل والاحسان ومن عليهم بالعطا والانعام من غنيمة حنين حتى
يميل قلبهم الاسلام وقد سموهم مؤلفة القلوب فعند ذلك قالوا الا حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم كانت قريش قد جمعوا مال كثير لاجل الحرب وجعلوها عند صفوان
ابن اميه وكان صفوان ابن اميه بعد على مذهبه القديم فطلبه النبي
اليه وقال له يا صفوان عندك مال مجموع من اموال قريش احضره ها هنا
في هذه الساعه قال صفوان يا محمد بالغصب تاخذها مني او بالظلم
قال عليه السلام لا استعارها منك عارية الا وقت الذي نرجع

باسعد الله

وزال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الحرب فسار صفولن الى بيته واتا بذلك المال وسلم الى النبي صلعم قالو
الى صفولن اعطيت هذا المال وهذا العدو ثلاثين الف عنان نخاف
صفولن من الهزيمه وتلف المال وقال من هو مقدم هذا العسكر والامير
عليهم قالو مالك ابن عوف وكان هذا مالك ابن عوف من ادنا الورى
فافتكر صفولن في هذا الامر وطلب الاذن من النبي صلعم في المسير معه الى الحرب فاعطاه
الاذن في المسير فقال صفولن الى ابو سفيان يا ابو سفيان كان مسرى
من جهة هذه المال فاذا كان النصر الى محمد فيها واذا كان النصر الى مالك (ابن عوف)
ما نقدر باكل مالي ولا لي قوم يتصرف فيها قال له ابو سفيان عملت نعم الراي
قال فخرج النبي صلعم من مكه بعسكر جرار كلهم لابسين الحديد والزرد
كاملين العدد ما يبان منهم غير حمالق الحدق حتى وصلو الى تل عظيم
على طريقهم لا بد العبور عليه فصعد العباس اقدم من الكل على راس ذالك
التل ونظر الى العسكر فرآ المسلمين في خلق كثير وقال لا يتعبونا اليوم بقلة
العساكر وما يقدر احد يغلبنا اليوم بالكثره فقال له النبي صلعم لا تقول هاكذا
يا عم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم قال فلما خرج عليه السلام من مكه
جعل فيها غياث ابن اسد اميرا ورحل منزلا بعد منزل حتى وصل عليه (السلام)
بالعساكر الى وادي حنين ووقف للحرب فعند ذالك صف مالك ابن
عوف عساكره وجعل من وراء ظهورهم النساء والاموال والاولاد والمواشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما حضرة المصطفى عم صف عساكره ميمنه وميسره وقلب وجناحين
وجعل اهل مكه الذي اسلموا من بعد الفتح بعيد من العسكر فكانوا الفين
رجلاً وبقوا ينظرون من بعيد ويقولون في قلوبهم لنا تكون اوعلينا
ونتحدثون بها وقد جعل ابو سفيان وصفوان علي رؤس اهل مكه
وكان المصطفى صلي الله عليه وسلم ذالك اليوم راكب علي ناقه يدور
في وسط العسكر علي الصفوف وعباس ابن عبد المطلب ماسك بزمام
الناقه قدامه وابو سفيان ابن الحرث خلف الناقة سايرويده علي
كفل الناقه وامير المومنين علي المرتضى قدام الصفوف والسيف في يده
مشهر يجول حول النبي عم والمهاجرين والانصار قيام للحرب منتظرين
قال ومن بعد ذالك امر مالك ابن عوف الا عساكره بالجمله فحملت
تلك الثلاثين الف نفر حمله واحده كانها قطعة جبل فكسرت اوايل
المسلمين ورجعت المسلمين منهزمين ما يلتفت واحد علي واحد تابعه
بعضها بعض حتى ما بقي علي حضرة المصطفى غير تسعة رجال امير المومنين
علي ابن ابي وامير المومنين ابا بكر الصديق وامير المومنين عمر الفاروق وامير
المومنين عثمان ابن عفان وامير المومنين عباس رضوان الله عليهم اجمعين
وفضل ابن العباس وابو سفيان واخوه ربيعه واسامه ابن زيد
وايمن ابن عبيد قال وزحف العدو علي المسلمين ومالوا عليهم

كان المثل فوصل منهم رجل راكب ناقة وبيده قوس وثيق ونبال
كثيرة والا كلمت يضرب بنبله بنضع من حوله الارض فرا النبي ع وحوله
تسعة رجال عرفه وقصد اليه كالسهكب فسار اليه رجل من الانصار والمومنين
ضرب على رجل ناقته بالسيف برا ارجل الناقه فسقط الا الارض وضربه
ضربة اخرا فقضت عليه وبيده جرد السيف وسار الاقدام الصف والتقا
بالاعداء القادمة الا قصد المصطفى بضرب لا يبقي ولا يذر حتى
ابعدهم عن النبي ع وانا اليه وثم قايما قدامه حتى لا يقصده احد
من الاعداء قال فغلبت المشركين الا المسلمين وقتلوا منهم خلق
كثير واسر ومنهم جم غفير وتلك ان الذي كان من اهل مكة قايمين ينظرون
من بعيد لان الاسلام كان ضعيف في قلوبهم فعند ذلك ظهر و
الكفر والفرح وقالوا قد حسب محمد هاولاي مثل اهل مكة الذي
مسكهم في يده مثل النساء وهاولاي هم ملوك العرب وابطالهم و
المقدمين قولوا حتى يظهر شجاعة معهم فقال لهم رجل منهم اسما
سليمان ابن عثمان وكان قد اسلم فلما رى الهزيمة المسلمين رجع الا الكفر
وارتد يا قريش يقتلون محمد ومن قبل ما يقتلوه اقتله انا عوض دم ابي
واخذ قصاصه بيدي فعند ذلك جرد السيف وتوجه الا نحو النبي
قال فلما قرب النبي اسودت عيناه وما بقي يقدر ينظر الا النبي ع

علي ابن ابي طالب

مالك ابن العوف النصري

فوقف في مكانه وجعل وجهه الا نحو اهل مكه فاضا بمن علم انه ما
يقدر على قتله رجع الا عند المسلمين قال كان بينهم رجل
يسمى كنانه ابن عقيل اخو صفوان من الرضاعه الام كان
قايما عند صفوان قال له يا صفوان بطل اليوم سحر محمد ابن عبد الله
قال بعضهم كان القايل ابو سفيان هذا الكلام ما كان لكنانه
فقال له صفوان كسر اسنانك اسكت عن هذا الحديث اليوم
نحن وها هنا كلمت سنتصر يصير علينا مقدما واميرا وهو مالك
ابن عوف راعي الغنم من بني هوازن وجشم حتى يصير علينا
امير ومقدم ويملك مملكة مكه ويحكم على الباديه والتهامه و
محمد على كل حال هو من قريش امير ابن امير ومقدم ابن مقدم
قال فاما النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الغلبه الاعدا والمسلمين منهزمين
وضاقت بهم الامور كما قال الله العزيز الغفور ولقد نصركم
الله مواطن كثيره ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلن تغني عنكم
شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم الى عباس يا عم هذا يوم مثل
يوم احد تفرقت عساكرنا فيه واجتمعت بنداك واليوم نادي
كما ناديت في ذلك اليوم قال فعند ذلك نادا عباس بصوته
بجهر

المجد با انصاره يا من بايعو رسوله ليلة العقبة و يوم الحديبية فبلغ
صوط الاحنين النواجي فرجعت المنهزمين من المهاجرين والانصار وكلمن
اختفا تحت الكهوف والاشجار و في ظلال المغيلات لانو الا عند النبي م
واحد بعد واحد حتى اجتمع عليه ثلثماية رجال وحملو جميعهم حملة و
واحدة و زحفو على عساكر الكفار و وضعو فيهم السيف البتار و علت
اصوات الرجال و طلع على روسهم الغبار وانت المسلمين من
كل جانب ومدو القصد القنا والقواضب وتحصنت بالحجاب والشوارب
ومال عن سرجه كل راكب فعند ذلك نزل من ناقة رسول رب المشارق
والمغارب وجرد سيفه من القارب واوما به نحو الاعارب وهو يقول
ما كذبت ولا انا كاذب انا ابن اخي ابو طالب وغالب كل غالب ومنجي
كل هارب قال الراوي وما فعل مثل هذا الافعال في جميع القتال الا
في هذا الحرب حنين ومن بعد ما جرد سيفه وسعى الا صفوف المشركين
والعساكر خلفه جاريه بضرب اشد من حريق السعير ما يفرق الغني من
الفقير قال المفسرين فلما ترجل المصطفى من ظهر الناقة الارض ونزل
الا بين الصفوف ارسل الله عز وجل ملائكة السما هيا ات واولوف
ورما في قلوب المشركين الفتور والكسوف ودعست فيهم المسلمين بالرماح
والسيوف حتى ابقا الواحد منهم بينهم قدامه اولوف بقدرة الله الملك الرؤوف

وقتل كل واحد من المسلمين عشرة وعشرين وفرقوهم شمالاً ويميناً وبقي مالك
ابن عوف قايم مع اهله واقاربه من بني ثقيف وهوازن فوصلوا اليه المسلمين
وقتلوا قدامه سبعين رجلا من المشركين ووقع العلم والحرب قايم على ساق وقدم
وما فيهم من يقدر يرفعه من الارض فقال مالك ابن عوف الا رجل من قومه يسمى
عثمان ابن عبد الله قيم العلم فقال ما نعلم الا مم فما التفت الى كلامه وبقي يدعو الا كلمه
عنده وحواليه من قومه ما يجيبه منهم احد فلما نظر الى ذالك الحال وبقي العلم
مطروح على الرمال ما يرفعه احد من الرجال والخلق تزدحم بعضها على
على بعض وتطلب الهرب والهزيمة لانها طمعوا في غنيمه وقد قتل منهم قوم
لها قدر وقيمه فرد عنان جواده بعد ما كان واقف وولا طالبا الا قوم
نحو الطايف منصدع القلب خايف وتبعته بني هوازن وثقيف وكان في
الطايف حصن حصين مرتفع فتحصن فيه وكانت طايفة كلها من بني هوازن
وثقيف قال فلما انهزم مالك من المجال وتبعته الرجال ارسل
وراه النبي صلعم الف وخمسمايه رجل بعد ما قدم عليهم رجل من الاصحاب و
امره ان يقتفي اثره والباقي منهم تفرقوا في البيدا وتشتتوا في الصحرا فجمع
المسلمين الاموال والغنايم من المواشي والجمال والخيل والغنم والخيام والسلب ما
يعلم عدده الا الله عز وجل واتى بالاسرا الى حضرة المصطفى صلعم وكانت النساء
والاطفال ستة الاف امراة وابنة بالغ وولد وكانت اسماء بنت الحارث

السعدية

السعديه اخت النبي عم من الرضاعه بينهم اسبوع فعرفها النبي عم من بين النسا
وكان له خمسين سنة ما راها لانها كانت قد كبرت وعجزت وتغير صورتها
قال فلما عرفها قال لها من انتي من النساء قالت له انا اسماء بنت حليمه
اختك من الرضاعه فاعطته علايم من ذلك الزمان الذي كان بينهم فحققها
عليه السلام بحق المعرفه ودمعت عيناه المباركه وجرت على صحن خديه
الشريفه فاخذ رداه المباركه من رقبته وجعلها على راسها واجلسها عنده
واكرمها تلك الليله اكراما زايد خارج عن الحد والوصف وفي يوم الثاني
خيرها المسير او السكون عنده وقال لها كلما يشتهي خاطرك افعله قالت
يا اخي لي اولاد في الحي بالغين منهم دون البلوغ قلبي عندهم لا يتنغص
عليهم بعدي عيشهم فلما علم النبي عم مرادها اعطاها جاريه وغلام وجمال
واغنام وبسط وخيام وثياب وانعام وارسلها الى اهلها وقبيلتها مع عشرين
رجلا يحفظونها من النوايب ومن شر مفسدين الاعاريب فساروا بها الى اهلها
قال محمد بن جرير وبعد ذلك امر النبي عم الى قوم العسكر ان يسيرون
الى تبوك ومن قبل مسيرهم يعطي كل من هو قادر من ماله الى الفقراء والمساكين
ويساعدهم من الخيل والجمال والغنم والمتاع والنقد على قدر حاله فعند
ذلك اعطى كل واحد منهم على قدر ما طاوعته نفسه واعطى عثمان
ابن عفان رضي عنه الرحمان في هذه الغزوة الاصحاب والفقراء من

الى اهلها وحيها

الجمال والغنم والحمار والمواشي والنفقة شي كثير ومن المتاع والمال والسلاح
والثياب والرماح والصفاح والارواح يعني المماليك والعسد والجوار
حتى ما اعطا مثله من العراق قال فعند ذلك ظهرت العساكر و
الاصحاب والفقراء والاغنياء والضعفى والمرضى والحصل الصحاح والسالمين
كلهم حتى سدت المستوى فعرضهم المصطفى فاذا هم خلق كثير وجم غفير
وما بقي احد حتى ما سار قاصدا الى تبوك فارسل الله عز وجل هذه الآية
ليس على الضعفاء ولا المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
قال فعند ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء والمرضى والمساكين بالرجوع
الى ورائهم وكان بينهم رجال من الحي من بني غطفان فاتوا الى عند النبي
وطلبوا الاذن للرجوع فاعطاهم الامر في الرجوع فعند ذلك اتاه
الوحي بهذه الآية وجاء المعذرون من الاعراب ليوذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله الى اخر الآية وقوله عز وجل عفا الله عنك
لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قال واتا
عبد الله ابن سلول وفي صحبته جماعة من المنافقين وطلبوا الاذن في الرجوع
وحلفوا انه ما يقدر على المسير فاذا قدر على المسير كان يسير ونزلت سورة
التوبة في شانه الذي قعد عن هذه الغزوة قال المخبرين كان خروج

هذه

هذه العساكر بشدة شديده وهـــــــذه في غزوة تبوك

قال فلما خرج النبي عم سار عبد الله ابن ابي سلول معه منزلا واحد

فلما رحل عم من ذلك المنزل رجع عبد الله مع المنافقين الذين كانوا معه

الواحد منهم كعب ابن مالك والاخر عمارة ابن ربيع والثالث هلال

ابن امية وهم الذين قال الله عز وجل في شانهم هذه الاية وعلى الثلاثة

الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال فلما

خرج النبي عم خلف امير المومنين علي ابن ابي طالب في المدينة على

اهله وعياله واوصى هم به فلما سار منزلا قالوا المنافقين كان قلب

النبي عم على امير المومنين باقي ومن ذلك السبب ما اتى به الا هذه الغزوة

في هذه النوبة فسمع المرتضى بهذه الخبر ومن بعد رحيلهم بيوم لبس سلاحه

وسار ورا المسلمين للحرب فلما وصل اليهم سار الا عند النبي عم قال له

النبي عم فيما اتيت يا ابن عمي وقد اوصيتك بالاهل والاقارب وخلفتك

في المدينة من شان الرهائن فقال يا رسول الله قد قالت المنافقين لذا ثم لذا

فقال عليه السلام كذبوا يا ابن عمي فيما قالوا وقد جعلتك في مقامي عم بيتي

بين اقوامي وسلمت اليك كل ما فيه معلم فقولهم كذب وعدوان لعل وعسى

انت مني كهارون من موسى انت غاسلي وكافني ووافني الا لانبي

بعدي لو كان الا انت قاصحبه الفقراء والمساكين وارتسله الا المدينة راجعا

فرجاء من ذالك المنزل الا منزل آخر والذي اراد والمسير معه اتوه والذي
كانو من المنافقين رجعوا الا وراءهم فنزلت هذه الايه لقد رضي الله
لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة الاخر الايه قال كان رجل منهم قد خرج من
العسكر يسمي خزيمه وسار الا بيته بعد ثلاثة ايام فدو صل الا بستان
له وقت الظهر في حموة الحر وهجير الشمس ورا اهله قد رشو الليوان
بالماء وعرقوه البلاط بالزلال وقد برد البلاط واستقوا من الماء
فجلس هناك وقد راق الهواء واعتدل فوقع النبي عم السلام
في تلك الساعه في قلبه وقال اكون انا في هذه النعمه والرخاء
ورسول الله في الشده وحرارة الشمس والضماء فلما صدر علي قلبه
هذا وافتكر ركب في تلك الساعه من بيته وسار الا عند النبي عم
والتقا به فساله النبي عم عن حاله فخبره بما جرا له فدعا له النبي عم وشكره
قال كان بعض المنافقين مع النبي عم ونزلو في تلك المنزله
معه وقد قل عليهم الماء واشتد بهم الضماء فقالو يريد يهلك محمد
واصحابه من هذه الشده والكربه وقد قرب وقت هلاكهم ويريد
يكون في هذه المنزله اخرهم وهم في هذا الحديث يتحدثون واذا هم بسحابه
قد طلعت من وسط السماء وطبقت علي الفلاة وهطلت عليهم
فمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها حتى جرت الاودية سيول ورويت المواشي والخيول وشرب
خلق العسكر وملئت الروايا ورحلوا من هناك الا منزلا آخر وسبقوا فيها
الدواب والجمال للمرعى ومدت اعناقها من رعي واوسعت في البيدا وفي
ذالك المنزل فقدوا ناقة المصطفى وما وجدوها فاغتم عليها النبي صلعم
وتحير من امرها فعند ذالك الوقت قالت المنافقين اذا كان محمد
نبيا ويصدق في نبوته يعلم بمكان الناقة فعلم النبي صلعم بكلامهم و
بما تحدثوا من اجل الناقة قال الا اصحابه يقولون المنافقين من امر الناقة
كذا وكذا وانا ما اعلم بها ولا بموضع الذي سارت حتى ما يعلمني بها
الله عز وجل والان امرني الله عز وجل وقال هي في وادي الفلاني
وقد التف زمامها في شجرة من اشجار تلك الوادي وما تقدر على الفرار
والخلاص سيروا اليها واتوني بها قال فساروا الا ذالك الوادي واذا
الناقة مربوطة في شجرة من تلك الاشجار بوسط الوادي كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعند ذالك حلوا عقالها واتوا بها الا عند النبي صلعم
قال كان ابو ذر الغفاري قد بقي في المدينة متاخرا وفي ثاني يوم
اتا راجلا فساله النبي صلعم فقال يا رسول الله قد فقد لي بعيري في الطريق
واتيت راجلا فشكر النبي صلعم على ذالك وكانت المشركين في كل منزل
يقولون محمد يحسب حرب الروم مثل حرب العرب ويغلبهم لكن الكد

ما هم الا اشد الام نكان الله عز وجل يعلم نبيه بما كانوا يقولون المنافقين
من امر الحرب مع الروم فقال لهم النبي عم بما قالوا فلما سمعوا منه تحيروا
من كلامه وقالوا له كنا نمزح ونلعب ونتحدث بمثل هذا فارسل الله عز وجل
هذه الايه قوله تعالا ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن قال فلما اتا النبي عم الا تبوك
راوا فيها بلدة كبيرة بخلق كثير معمورة النواحي من النصارى فحسبوا المسلمين
قد اتاهم عساكر الروم وكان مقدم تبوك والاحد عليهم عزم ابن زيد
وكان صاحب مال كثير ومواشي وجمال وخيل وغنم فلما راوا النبي عم
قد اتا اليهم قاصدا لحربهم نزلوا اليه وطلبوا منه الامان والصلح قال
فلما اتوا الا عنده في هذه الوجه راء الرشد في الصلح فصالحهم وكان
بقرب تبوك على فرسخ طريق حصن حصين مانع في غاية الارتفاع
لاحق بالسحاب وكان صاحبه احد من ملوك الكوف تسما وليد
ابن عبد الملك وكان نصرانيه من بني كنده فارسل اليه النبي عم
خالد ابن وليد مع عسكر جرار حتى يغير عليه وكان هذا وليد امير
الحصن مولعا بالصيد والقنص واقتناص الفرص فلما امر النبي عم
الا خالد بالمسير عليه اوصاه وقال له انتظر له الفرصه لما ينزل من الحصن الا
الصيد حتى يقدر له عليه الوقت وتنال منه الغرض قال فسار خالد

حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى وصل الى القلعه وقت المسا وكانت تلك الليلة ليلة قمرا مضيه
كانها النهار وباب القلعه مغلوق والخلق في الرقود غافلين عن
نوايب الزمان وطوارق الحدثان فطاف خالد حول القلعه حتى يرى
له فيها موضع يقوي له منها فرصة يفترصها او موضع يصلح فيه للخفا
فبينما هو كذلك واذا بسربة غزلان قد اتت من صدر البر قاصدة
الى الحصن حتى اتت الى تحت قصر الذي فيه امير القلعه نايم فكان الامير
في اعلا القصر فاستيقظ على صوتهم ثم نظر الى اشخاصهم فراهم
يرتعون في جوانب القلعه فعند ذلك امر ان يشدو له على جواده
الذي يركبه للصيد فسرجوا له الجواد ونزل من القصر وركب وركب معه
ثلاثة نفر من اهل بيته وقد لبس ثوب ما رات المسلمين مثله وفتحوا له
باب القلعه ونزل منها وخرج للصيد والقنص في الليل فاصطاده
خالد ابن الوليد وبقي في يده بالكوبال كانه في المنام واتا به الى عند
النبي ع فنظروا المسلمين الى قباه وتعجبوا منه ومن زيه فصالحه النبي ع
على الجزية وقبلها على نفسه وقومه وحلف يمينا لا يخونه ورده النبي ع
الى قومه فسار الى القلعة وحدث الى قومه بمصيبته وشرح لهم قضيته و
بما جرا عليه محمد وسلامته وقبلوا بما قبله على نفسه وقومه فاما حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ما حارب احد في هذه الغزوة ورجع راجعا

حتى وصل الى منزلا كان قد نزل فيه اولا وكان الماء فيه قليلا قال
ومن قبل ما اتا الى المنزل قال للعساكر في الطريق كل من يصل منكم الى الماء
لا ياخذ منه شي حتى اقدم اليه قال فسارت المنافقين مجدين
السير حتى وصلوا الى الماء واستقوا جميع ما فيه حتى ما بقي فيه قطرة ماء
قال فلما وصل المصطفى وعلم بالمنافقين انهم قد اخذوا الماء لعنهم
ونزل هناك وجعل يده المباركة في ذلك المعين ومن بركة يده
نبع الماء وجرا حتى شرب كل من كان في العسكر ورووا من الظما
مواشيهم والخيول والجمال وبات تلك الليلة هناك ومن الغد رحل
حتى وصل الى المدينة قال كانت المنافقين قد جعلوا لهم جامع
يجتمعون فيه بحجة الصلاة ويتحدثون فيه ويفشون فيه كروبهم ويدبرون
امورهم ويسلون بعضهم لبعض غمومهم وكان من قبل مسيرهم الى غزوة
تبوك قالوا للنبي صلعم يا رسول الله قد عمرنا مسجد حتى يصلون فيه الضعفا
والمشايخ الذي ما يقدرون يسيرون الى الجامع الكبير في ليالي المظلمة الممطرة
ما تقدر على المجي من الطين والبعد ونحن ايضا نصلي فيها في تلك الليالي
نرجي من حضرة المصطفى ان يقدم الى ذلك الجامع ويصلي فيه حتى تتبرك
تلك البقعة من حضرة الرسول وكان النبي صلعم يقول لهم لا تستعجلوا حتى
نسير الى هذه الغزوة ونأتي منها قال فلما قدم من الغزوة اتوا اليه

لم

مرة اخرا ويوقفوا عليه حتى يسير الا جامعهم ويصلي فيه فاوحى الله
عزوجل الله هذه الايه والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله الاخر الايه قال فعند
ذالك امره النبي ع الاجماعة من الصحابه ان يسيرون الا ذالك
الجامع ويهدموه ويحرقون جميع ما فيه من الخشب والابواب والجسوره
والتراب فساروا اليه وهدموه كما امرهم النبي ع قال فلما اتا عليه السلام
الا المدينه اتت تلك الثلاثه الذي ما ساروا معه كعب ابن مالك
وعماره ابن ربيع وامية ابن هلال فما التفت اليهم ولا كلمهم
بكلام وامر جميع المسلمين حتى لا يحدثوهم ولا يجالسوهم فلما راوا حالهم عنده
النبي ع قعدوا داعين الله عزوجل مدة اربعين يوما يتضرعون الله
ويستغفرون من ذنوبهم ومن بعد اربعين يوم ارسل الله سبحانه وتعالى
ايه في شانهم قوله تعالا وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الاخر الايه ومن بعدما نزلت هذه الايه
طلبهم اليه وقبل توبتهم وعفى عنهم قال بعض العلما والرواة
الاخبار كانت تلك الغزوه الذي اتت لاهل طايف وجرا الصلح في
شهر شوال واما محمد بن جرير قال كانت بعد هذه الغزوه والله اعلم
قال ومن بعد ذالك ارسل النبي ع امير المومنين علي المرتضى

الاقبايل بني طي الا حي حاتم طي لان قبيله حاتم طي كانت
هناك بين جبلين وكانت هذه القبيله اعظم قدرا من جميع قبايل العرب
وكان حاتم طي موصوف بالسخاوة من جميع العرب مشهور في جميع
البلدان وكان حاتم قد توفا وبقي له بعده ولد يسما عدي ابن
حاتم طاي وقد جلس في مكان ابيه في مملكة طي وحكم على جميع قبايلها
من بعده منها وقربها وكان عدي نصرانيا على ملة النصارى و
مذهب السليحيه فلما ظهرت دعوة النبي عم في المشرق والمغرب
خاف عدي منه وكان يفتكر في نفسه ان النبي عم لابد ما يرسل
اليه العساكر وكان تحفظ الجمال السمان والنوق العصافير الذي كانت
للملك النعمان ويربيها مستريحة حتى اذا ارسل اليه المصطفى العساكر يحمل
عليها اولاده وعياله ونساه واموله ويهرب الى بلاد الشام والروم

فصل في اسلام عدي بن حاتم وبني طي

قال فلما
كثر الاسلام وازداد واستقام ارسل النبي عم امير المومنين علي ابن ابي طالب
الى قبيلة حاتم طي وامره ان ياتي بعدي ابن حاتم اليه وقال عسى ان يسلم
ويرغبه الله عز وجل في الايمان لانه رجل كبير الشان بين العربان قال فلما
وصل الخبر الى عدي بمسير امير المومنين اليه حمل اولاده وعياله وامواله
على تلك الجمال ورحل بهم الى بلاد الشام وبقي اهل الحي والقبيله هناك

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كان له اخت كبيرة في السن ابنة حاتم كاملت العقل والادب
وكانت نساء الحي قد جعلوها عليهم مقدمه وكبيره فلما رحل عدي
بقت اخته بعده في الحي مع اهل الحي فاتا امير المومنين علي المرتضى مع
العسكر الا الحي فما وجد عدي هناك وخبروه اهل الحي بمسيره فاخذ اخته
اسيره قال كان لهم بيت صنم وكان فيه صنم كبير وكان حاتم وولده عدي
يعبدون ذلك الصنم فخرب امير المومنين ذلك البيت وكسر الصنم فراى في
تلك البيت سيفان معلقة فسال الحي عن ذلك السيوف قالو هذه السيفين
معروفة وكانوا الا الحارث ابن ابي شمر الغساني يسمي الواحد مخزوم و
الاخر رسوبا وقد اعطاهم الا حاتم طاي فلما قرب موت حاتم وصى ان
يجعلون السيوف في بيت الصنم ويعلقونهم فيها الا وقت الذي يقصدهم
قاصد للحرب ينتفعون بها قال فاخذ امير المومنين ذلك السيوف
واخت حاتم واتاهم الا عند رسول الله فلما وصل الا عند النبي م امره ان
يضربون الا ابنة حاتم خيمة من الاديم وانزلوها هناك وما اراد عليه السلام
ان تجعلها غنيمة حرمة الا ابيها لانه كان بين العرب كبيرا وقدر بينهم
جليلا وبقيت في الخيمة ثلاثة ايام جالسة وفي يوم الرابع عبر النبي
م عن قبتها سائر الفجامع فخرجت من الخيمة وقالت انني امرة عجوزة من بنات العرب الكرام وقد
عبر علي من الزمان سنين كثيرة ولك علي الفضل المبين والمنة الكثيرة

ارجو من حضرتك ان تطلقني من رقي حتى اسير الى اخي فلما سمع النبي صلعم
كلامها قال لها ما تعجلي عن اخاك يا ابنة حاتم لانه قد هرب من الله عز وجل
ومن رسوله المرسل وقال هذا الكلام وعبر الجامع وفي ثاني يوم قالت مثل ما
ذكرنا فقال لها عليه السلام قضيت حاجتك ولاكن اصبري حتى يقع
لك رفيق تسيري معه الى ذالك البلد قال فصبرت هذه الحرة حتى
اتت طائفة من الركب الى المدينة وسمعوا بخبر اخت عدي ابنة حاتم طاي
فاتوا اليها واجتمعوا بها فخبرتهم بحالها فقالوا لها نحن نسير معك ونوصلك الى
اخاك قطاي قبلها فلما اتا النبي صلعم الى الجامع قالت له قد وجدت لي رفيق
يوصلني الى اهلي فاجاب لها النبي صلعم بالمسير واعطاها نفقة وثوب تلبسه
وناقة تركبها وسارت الى بلاد الشام الى عند اخاها فلما وصلت اليه فرح
بمسيرها لانها كانت اكبر منه في العمر فقال لها كيف رأيتي يا اختي محمد
وكيف يكون التدبير والصواب في امري فقالت له يا اخي الصواب مسيرك
اليه والتوقع عليه فان كان ذالك نبيا لابد من الطاعة له وان كان
سلطان التعرف به اجود وارشد قال فلما سمع عدي من اخته هذه
الكلام قال صدقتي فيما قلتي وفي تلك الساعة ركب على جمل النجيب وتوجه
الى المدينة فوصل اليها وسار الى الجامع ونزل من الناقة على باب الجامع ودخل
فراء النبي صلعم جالس واصحابه عنده فوقف من بعيد وسلم وبقي قايما

على قدميه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قدميه فسأله المصطفى وقال له من انت يا وجه قومه قال عدي انا عدي
ابن حاتم طائي فلما سمع منه قام حضرة المصطفى من مكانه وكان عليه السلام
يا قوم للاحد من الكفار على قدميه ولو كان جليل المقدار واخذ بيده
عدي في يده وسار به الى البيت وما خلاه في الجامع من جهة الذي كان
مشركا وفي الطريق التقوا امرأة تقدمت الى النبي ع‍م وعرضت اليه حاجتها
فقضا حاجتها ويده في يد عدي قائما وافتكر عدي في نفسه وقال ما
هذا الرجل ملكا فاذا كان ملك ما تواضع هذا التواضع لهذه الحرمة
فلما دخل البيت اجلسه على مقعد له من الصوف وجلس فوقه على
الارض فاستحى عدي في نفسه وقال ما هذا ملكا وما هذه الافعال
افعال الملوك بل هي من افعال الانبياء قال فلما جلسوا قال الا عدي
كل شي خلق الله عز وجل في هذه الدنيا بين القوم من الزينة و
المال والتفاخر والتقدم والسخاوة اعطاها الاباك حاتم طي ومن بعد
اباك وصلت اليك ولو حصلت اسباب ذالك الدنيا كان انفع و
اجود اليك وتديبت بدين يخرجك من عذاب الاخرة وهذه الدين
الذي انا واضحه وشارحه فما رد عليه عدي الجواب ولاكن علم انه
قوله حق وكلامه صدق فقال له النبي ع‍م يا عدي تحتبك عن هذا الدين
وقلة رغبتك فيه من قلة الاتباع الذي له وكثرة الاعداء والمتضادين

يا عدي هم من سيأتي عليهم ... الدنيا نقصان

والحساد والله الذي بعثني بالحق نبيا ليبلغن ملك امتي من المشرق
الى المغرب ولينتجن هذا البيت من خد كسرى انوشروان وتنصر بلاد
عبدة الصلبان وينهض اليها الهدايا من جميع البلدان ويكثر الله نعمته عليهم
بلا حد ولا عد فعند ذلك قال عدي يا رسول الله اعرض علي الاسلام
فقد رغبت في الايمان فعرض له الاسلام واسلم وبقي عند النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة مدة من الايام ورجع الى قومه وقبيلته الاجلى واسلمت جميعهم
فلما اسلمت بني طي قالت اهل الاحياء كلهم هذه الرجال تدبر وارتفع
شانه واسلمت قريش كلها وساعدته وبقوا يقصدون من جميع الاطراف و
يضربون على اموالهم وياخذون نساءهم واولادهم ويرجعون بالنصر والظفر
وما بقي في الامر غير ارسال الرسل في امر الصلح والدخول في دينه وما بقي
حي من احياء البدو حتى ما ارسل رسولا وامن بدينه وصدق برسالته
قال ومن بعد ذلك ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جميع الاحياء حتى تجمعوا الزكاة
والصدقات منها وكانت اهل الحجاز وعرب البادية كلها قد اسلمت وامنت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد غزوة تبوك ما غزا غزوة اخرا
والله اعلم **فصل** في خبر الوفد الذي وصلت من احياء
البدو الى حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال المفسرون لما وفد
اتى الى حضرة المصطفى من وفود الاعراب كانت من بني تميم وفد اتى منهم سبعة

نفر

نفرا منهم وبرقان ابن بدر وعمرو بن هاشم والاقرع ابن حابس وعيينة ابن حصين
الفزاري وكانت بنو تميم اقبلوا الوفود من العرب الى البادية والحجاز وكان عيينة
والاقرع قد اتوا الاعانة للمصطفى في فتح مكة وغزوة طائف ولاكن ما كانوا
قد اسلموا فلما ارسل المصطفى الاقبال الى العرب وامرهم بالمسير الى مكة اتا هذا
عيينة والاقرع وكان النبي صلعم في حجرته فنادوه اظهر الينا اخرج الينا يا محمد
قال فلما سمع نداهم ظهر الينا اليهم من الحجرة وقد انزل الله عز وجل في شانهم
اية قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
قال فلما خرج اليهم قالوا له يا محمد افتخر علينا حتى نحن ايضا نفتخر
عليك فان كنت اكبر منا ولا نتبعك فيما اردت قال كانت المفاخرة
بين العرب تلك الزمان يفتخرون بها وكانت الاحياء العرب اذا ارادت
الافتخار بعضها على بعض ياتون الاكابر منهم ويجتمعون في مكان واحد
ويختص كل قبيلة منهم رجلا واحدا يكون ذلك الرجل جري الجنان
فصيح اللسان شاعر ينشد واحدا لواحد ويتكلم بالفصاحة والبلاغة
فكلما يغلب صاحبه ويظهر عليه يكون الفخر لذلك القبيلة والحي قال
فلما اتوا الى رسول الله صلعم طلبوا التفاخر بالكلام والخطبة والشعر فعند ذلك
خطبهم النبي صلعم بخطبة بالغة ما سمعوا لها مثيلا ولا للفظها بديلا وكان صلى الله
عليه وسلم افصح العرب فتعجبوا منها واقروا بمبالغتها وكان حسان ابن ثابت

شاعر النبي ص فشاعر معهم وكان حسان افضل شعراء الوقت
وافصحهم في اللفظ والنطق فغلب جميع شعراهم في الوزن والقافيه
وبعد ذلك استقر و بفضل النبي ص وفخره واسلمو تلك الساعه فدله
فخلع عليهم النبي ص خلع الرضا ورجعوا الى قبايلهم فاسلمت جميع بني
تميم الى الاسلام ثم وكانت في شهر شوال ثامن سنة للهجريه وفي هذه السنه
مات عبد الله ابن ابي سلول المنافق عليه اللعنه وسلم روحه
الى جهنم وبيس المصير فاتا ولده الى عند النبي ص واستشفع فيه
حتى يصلي عليه وقال انه كان رجل كبير عسى ان يغفر الله له عز وجل
فاوحى الله عز وجل وارسل اليه هذه الايه ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الى اخر الايه
قال ومن بعد وفد بني تميم اتت وفد اليمن من بادان
وكان بادان في ذلك الزمان ملك اليمن ومن بعد موته تملك اليمن
ملوك حمير وكان امر ملوك العجم قد ضعف واجتمعت ملوك حمير كلها
واسلموا وارسلوا الى النبي ص رجل منهم يسمى مالك ابن مره وكتبوا
اليه كتاب وعرضوا فيه اسلامهم وطلبوا منه رجال يعلمهم شرايط
الاسلام والدين قال فلما وصل كتابهم الى النبي عليه السلام قبل اسلامهم
وارسل اليهم معاذ ابن جبل مع تلك الرسل وفي صحبة جماعة من الاصحاب

وبعد تكلّم ... كل واحد منهم بملك من اليمن
ابن ذي يزن وذي يزن ابن ذي ...
وما ... عليهم وتلوي ...

منهم

منهم زيد ومالك ابن ابن عباده كبير الانصار حتى يعلمهم القرآن
والحكمة وجعل معاذ ابن جبل عليهم مقدم وكتب اليهم كتاب وامرهم
فيه قد ارسلت اليكم معاذ حتى تجمع الصدقات ويرسلها الي وفي
صحبته من يعلمكم القران والشريعة واركان الدين فساروا من هنالك الى بلاد
اليمن وبعد ذلك اتت وفود العرب الذي ما اسلمت واسلموا و
حسن اسلامهم قال وفي هذه السنة التاسعة توفا ملك الحبشة في
شهر رجب واعلم النبي ص اصحابه بموت النجاشي وصلى عليه في
المدينة وفي شهر ذي القعدة وصل الخبر الى النبي ص بان بعض قبايل العرب
ما هم مسلمين ولا اسلموا ياتون الى الحج ويقولون لنا نحن مع النبي عهد او ميثاق
ويطوفون البيت وهم كفار وكان النبي ص ما يريد الكفار تحج الى بيت الله
وقد نزلت سورة براة في شانهم قوله تعالى براة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال وبعد هذا
امر النبي ص ما بقي عهد غير هذه الاربعة اشهر عهد الا ان الاسلام
فقط وكثرت اجناده الاسلام او السيف فسيحو في الارض لانه لله عز وجل
امر النبي ص ان يعلم العرب في موسم الحاج ما بقي لهم عهد غير الاسلام قوله
تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من
المشركين ورسوله فاذا انسلخ الاشهر الحرام فاقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم

واقعدوا لهم كل مرصد الى اخر الآيه وبعد ذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
يعني بيت الله طاهر وهم نجس لا يقربونه بعد هذه الاشهر اربعة
فمن سلم فما عليه جناح ومن دام على الكفر لا يقرب الحرم وفي شهر
ذا القعده ارسل النبي عم الى امير المومنين ابابكر الصديق رضي الله عنه
وامره ان يسير الى مكه وينهى الكفار من الطواف عن الحرم ومن قبل
ذلك كانت الكفار تحج الى مكه وتطوف بالبيت قال فلما
فتحت مكه في شهر رمضان سنه ستة من الهجره وسار النبي
الى المدينه خلف عتاب ابن اسيد في مكه اميرا فلما سار وقت
تلك السنه حجت المشركين مع المسلمين وفي سنة التاسعه ارسل
النبي عم الى ابابكر الصديق وارسل معه ثلاثين ايه من اول سورة براة
وامره بقرائتها في جبل عرفات لما تجتمع الحاج وتحج معهم ويعلم الخلق
من بعد ذلك لا يحجون الكفار بيت الله الحرام قال فلما خرج
ابابكر ذلك اليوم من المدينه ونزل ظاهرها حتى تجتمع اليه الحاج من اهل المدينه
وغيرها فلما تمم ارتحل بهم وفي يوم الثاني ارسل النبي عم الى امير المومنين
علي المرتضى وقال له سر الى عند ابابكر وخذ منه تلك الايات
واقراها انت على الخلق في جبل عرفات قال فسار امير المومنين علي

ابن ابي طالب

ابن ابي طالب الا عنا بابا رقبل الرحيل واخذ تلك الايات فعظم
اخذها على ابابكر الصديق رضي الله عنه ورجع الا عنا النبي عم
وقال له ما صدر في امر يا رسول الله مني حتى ارسلت امير المومنين علي
وامرته باخذ الايات اوا وحي الله عز وجل اليك من السماء ولـ... في شاني
قال لا يا ابابكر ما صدر منك ذنب حاشاك ولا اوحي الي فيك من السماء
ولاكن سورة براة هي امرها الله عز وجل وكل امرني بامر الله عز وجل
ما يبلغه الا من يكون من اهلي من بني هاشم ومن ذالك السبب امرت الا ابن عمي
الاعلى ابن ابي طالب وسير ايضا انت واباه جملة انت امير الحاج
وهو يقرا الايات من قبلي على المسلمين وارسل النبي عم مع ابابكر عشرين
جملا ان يقربهم هناك واخذ ابابكر ايضا معه خمسة جمال لاجل القربان
وسار عبد الرحمان ابن عوف مع ابابكر تلك السنه للحج وكذالك اخذ معه جمل
واحد للقربان قال فسار تلك السنة ابابكر امير الحاج وامير المومنين علي
مقري الايات والامر الذي امرها صاحب السماوات نحو تلك السنة
المسلمين والكفار جملة وادو رسالة الذي عز وجل ورجعوا الا المدينه
وفي هذه السنة نزلت اية الصدقات قوله تعالا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم الا اخر الاية قال ومن
بعد ذالك ارسل النبي عم عامل الصدقات الا جميع العرب واخذ منهم الزكات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ومن بعد وفد بني تميم اتت وفد بني سعد ابن بكر الذى
رضع فيهم النبي صلعم وكان الذى اتاهم ضمضام ابن ثعلبه وسار الى
جبه وبعدها اسلمت جميع احياء العرب وفي سنة العاشر من الهجره
ارسل النبي صلعم خالد ابن وليد الى نجران الى بنى الحرث ابن كعب وامره
ان الى انجازهم لانهم قد اسلموا ويعلمهم الشريعه قال فسار اليهم خالد
ابن وليد وبقي هناك مده ثلثة اشهر وعلم القران والشريعه وتوجه
الى حضرة المصطفى وقبل المصطفى ايمانهم وقدم عليهم قيس ابن الحاكم
واحسن اليهم ومن بعد ما اتا خالد ابن وليد الى عند النبي صلعم ارسل
اليهم عمر الانصاري حتى ياخذ منهم الزكاة والصدقات وفي هذه
السنه ارسل خالد ابن وليد الى اليمن الى بني حمدان وامره ان
يدعيهم الى الاسلام ولانجازهم فسار اليهم خالد ابن الوليد ودعاهم
الى الايمان فما اطاعوا ولا امنوا بامر رسول الله صلعم فضاق صدر خالد منهم
وبقي عندهم ستة اشهر كل ما يدعيهم الى الاسلام يكلموه بغليظ الكلام كان فقد
وما يقدر نجازهم لان النبي صلعم امره لانجازهم فعرض حاله الى المصطفى وبما
هو معهم من الجدال فارسل اليهم امير المومنين علي ابن ابي طالب وامره ان
يدعيهم الى الاسلام ويرسل خالد ابن وليد الى المدينه قال فلما سار
اليهم حاك امير المومنين علي ابن ابي طالب ودعاهم الى الايمان فاسلموا على

مسيل وكان قيس الغمر واسمه قرن

بده وامنوبرسالة المختار ورجع الا عند النبي ﷺ نخبرهم باسلامهم ففرح
باسلامهم وايمانهم غاية الفرح وقبل ايمانهم ومن بعد ذلك اتا وفد بني
زبيد وكان مقدمهم عمر ابن كرب الزبيدي قبل الاسلام واسلم ومن اهله
الامير قيس ابن مروة من بني مراد فاتا الا حضرة المصطفى واسلم على يده
وكان هذا الامير قيس رجل كبير عظيم الشان من اولاد الملوك فلما
اسلمت بني زبيد واسلم الامير قيس قدمت بني زبيد الامير قيس عليهم
وجعلوه اميرا بينهم فثقل تقدمت قيس على معدي كرب الزبيدي فصبر
عمر ابن معدي كرب على مضض فلما توفا المصطفى ﷺ قتل امير قيس
وارتد عن الاسلام فلما تولى الخلافة ابابكر رجع عمر ابن معدي كرب الى
الاسلام
واسلم وقدمه امير المومنين ابابكر الصديق رضي الله عنه على بني زبيد
وفي خلافة ابابكر ارتد اكثر قبايل العرب ومنعوا الزكاة وردهم
ايضا ابابكر رضي الله عنه الا الاسلام واعطو الزكات ومن بعد وفد بني
زبيد اتت وفد بني قيس وكانو هاولاي نصارى وكان مقدمهم
جابر ابن عمر فاتا جابر بنفسه الا حضرة المختار واسلم في عز حضوره
وايضا ارتد من بعد وفاة المختار وقومه معه وبعدهم اتا وفد بني حنيفه
من اليمامه ومسيلمه الكذاب معهم ومن هذا قد اتا الا المدينه وسمع كلام
النبي ﷺ وكان مسيلمه فصيح اللسان جري الجنان وكان تحدث الكلام

بالقافيه والوزن ومن بعد ما سار من المدينه الا قومه الا اليمامه واسلمت
جميع قبايل العرب وارسلت الوفود الا حضرة المصطفى ارسلت ايضا بني
حنفيه مسيلمه مع عشرة رجال من بني حنفيه فلما وصلوا الا المدينه نزلوا في
بقيع الفرقد فكان مسيلمه قد سمع من النبي ع لما اتا الا المدينه بقوله ع
عزيز القوم خادمهم فلما نزلوا ببقيع الفرقد قال لهم مسيلمه سيروا انتم الا المدينه
حتى اجلس انا عند اثقالنا حافظا لها فاذا سالوكم وقالوا لكم كنتم عشرة
انفس لما اتيتم الا هاهنا اين الواحد منكم ما اتا في صحبتكم قولوا ذالك
قد جلس عند متاعنا حافظ لها تخدم دوابنا قال فتوجهت تلك
الرجال نحو حضرة النبي م سالهم النبي م وقال لهم لما قدمتم
الا المدينه كنتم عشرة رجال مالكم قد اتيت التسعه والواحد تخلف منكم
عن المسير فقالوا يا رسول الله ذالك الرجل تخدمنا وتحفظ متاعنا ودوابنا
ونحن اتينا الا حضرتك نيابة عنه وخدمة لنفوسنا فقال لهم صلى الله
عليه وسلم خيار القوم خادمهم قالوا نعم يا رسول الله قال هو مقدمكم
قالوا نعم فساروا الا عند مسيلمه واخبروه بما قاله النبي م قال مسيلمه
صدق رسول الله وزاد الكلام بقوله هو مقدمكم في معنى واستغر بفضلي عليكم
قال فعلم النبي م الا ذالك التسعه اركان الاسلام وشرايع
الاحكام وكتبوا جميع ما علمهم وامرهم ان يعلموه الا بني حنفيه ورجعوا

الذي تخلف عن المسير كان
تخلفه حتى يراعينا و

الا حيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا حيهم ورجع مسيلمه معهم قال فلما رجعوا الى اليمامه وقرو على
اهلها ما امرهم النبي عم من الشرايط والصوم والصلاة والزكات
والعباده ثقل عليهم هذه الاحكام والشريعه وقالوا ما نقدر على هذا
فحدثوهم بما قاله في حق مسيلمه انه مقدمكم وخياركم فاشتهدوا وهم
على قوله فلما را مسيلمه كلامهم وقد ثقل عليهم شرائط النبي عم قال لهم
ما بينهم وبين نبي يكون من غيركم لانني اخير لكم منه وشريعتي اخير
من شريعته محمد فان كان جبرائيل يأتيه انا ميكائيل ينزل على من السماء
وشرع لهم شريعه ورفع عنهم الصلاة والصوم واحل لهم الشراب
والزنا واللواطه والنوم وحدثهم بكلام مسجع بقافيه موزون الشعر
وادعى انه نزل عليه من السماء واتاه ميكائيل كما جبرائيل الى محمد فاغواهم
بهذا الكلام واظلهم عن طريق الاسلام حتى كثرت اتباعه وزادت
اشياعه فلما ملك قلوبهم وسلب عقولهم سماروه رحمان اليمامه

فصل في دعوة مسيلمه الكذاب في اليمامه

قال فلما
استقوى امره وعظم قدره ارسل الى النبي عم كتابا وفي اوله من مسيلمه
رحمان اليمامه الى محمد ابن عبد الله ورسوله في قريش وكان اسمه حبيب
ما كتب اسمه ولا اسم اباه في الكتاب بل كتب باسم الله بحيرا فانما
فان الارض نصفها لك ونصفها لي وانتم بني عبد المطلب لا تنصفون

ثم ارسال الكتاب مع نفر من بني حنفيه قال فلما وصل الكتاب الى
النبي م وقراه الامير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف
وعلم معناه وقال الا الرسل انتم ما تقولون في حقه قالو نقول كما قال
نصف الارض له ونصفها لك قال هم فاذا ما هي كما قلتم تجار
فتكلم على يدي قالو نرجع اليه ونساله مره اخرا قال فامرهم بالمسير
بعد ولكتب لهم كتاب فيه من محمد رسول الله الا مسيلمة الكذاب الكذاب
بسم الله الرحمن الرحيم اما الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين قال كان في اليمامه رجل مقدم
من بني حنفيه يسما نجاع ابن اكسد وكان رجل فصيح لبيب عاقل
كامل فعرضو عليه هذه الكتابين فلما قراهم وفهم معناهم قال في حق
كتاب النبي م هذا الكتاب نبي مرسل يشبه كلامه كلام الانبيا
قال وبقي مسيلمه على هذا الاوقات النبي م ومن بعد ما توفا
صلى الله عليه وسلم قال مسيلمه اتاني جبرائيل وسلم لي نبوته
جميع الارض ما بقي لي من يخالفني فيها وبقي على ذالك الحاله الى خلافة
ابا بكر الصديق رضي الله حتى ارسل اليه خالد ابن وليد وفي صحبة
عسكر جرار فسار اليه وقطع راسه واخمد انفاسه ونرجع ايضا الى
الا سيافتنا الحديث والحمد بعد الصلاة على سيد البشر فخر ربيعه

كتاب

ومضر

ومضر قال ومن ذلك اتت وفد نجران وفيهم مقدمين منهم
الواحد يسمى اسد والاخر عاقب وصالحوا النبي م على الجزيه لانهم كانوا
نصارى ومن بعدهم اتا وفد بني كنده من اليمن وفيهم من اولاد
الملوك اليمن واسعه الكندي وبعدهم اتت وفد بني عامر وكان
مقدم بني عامر عامر ابن طفيل وهو الذي قتل على بير معونه اربعين
معا رجلا من النبي م لما ذكرنا قبل هذا قال فلما ظهر الاسلام واستفوا
وسارت العرب كلها الا حضرة المصطفى قالت بني عامر الا مقدمهم هذا
عامر يا عامر هذا الرجل قد اطاعته جميع اهل الدنيا وامنت به وذلت
له جميع العرب وقهرها بسيفه المشبط وقبلته اهل الحلال وذوي الريب
لابد لنا من المسير الا عنده فقال لهم عامر ابن طفيل انا اخلصكم من شره
وجميع الخلق منه ومن مكره قال كان في قومه رجل سفاك الدماء
قتال قوي الاوصال يسما بديل ابن قيس فطلبه عامر اليه وحدثه
بما في خاطره واخذه معه في صحبته وسار الا المدينه فلما وصلها قال
عامر الا بديل لما نسير الا عند محمد وانا اشغله بالكلام وانت اضربه
بالحسام وبعده قد قضينا المرام ودبروا هذا التدبير واتوا الا عند النبي عم
والنبي م في بيته فاتوا اليه وجلسوا بين يديه فتحدث عامر مع
النبي م بحديث الاسلام وقرات القران فقراله المصطفى كم ايه ..

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القرآن وبينما هم في الكلام غمز عامر ابن طفيل الى ذلك الرجل بعينه
واومأ اليه يعني اضربه فما ضربه بديل فعند ذلك قام عامر من عند
النبي عم غضبان على بديل كيف ما ضربه وخرجوا الى خارج البيت وعند
ذلك قال له عامر لاي شي قعدت عن الضربه وما ضربته قال
بديل كلما اردت ان اضربه رايتك قد التقيت معه والتزقت وما قدرت
على ضربه حتى لا تصيبك الضربه من خوفي عليك ما ضربته قال ومن بعد
ما خرجوا من عنده أتاه جبرايل سلام الله على قلبه واعلمه بالذي كانوا
انوا في قصد قتله فعند ذالك دعا عليهم وقال يارب اهلك
جهنم اثناهما قال فساروا اثناهما في الطريق ساير الى جهنم
فطلع في رقبته عامر ابن طفيل دملة اسود منها جميع جسده وتطوعته
منها وما قدر على المسير الى قبيلة فوقع في بيت امرة من بني سليم
ومات هناك الى جهنم وبئس المصير والاخر سار الى بني عامر فسالوه
عن عامر وما فعل مع محمد فقال لهم ما فعل معه شي يقول وفي ثاني يوم و
صار اليهم خبر موته في بني سليم وكيف اسود جسده وفي يوم الثالث
سار بديل الى الصحرا وخرج من الحي فنزلت عليه صاعقة من السماء فهلكته
ومن بعد وفات النبي عم اسلمت بني كنده وكان لبيد الشاعر اخو
اخو بديل من امه من بني عامر قال ومن بعد هذا اتا وفد بني طي

فتعجب عامر من كلامه

بن قبيله

قبيله عدي ابن حاتم طي وكان مقدمهم زيد الخيل ابن مهلهل وكان
هذا زيد من بني عامر وكانت العرب من شجاعته وبراعته تسميه زيد
الخيل وكان في السخاوه مثل حاتم وكان النبي ع قد سمع وصفه
فلما اتا اليه ونظر الا شمايله راه كما وصف في العقل والفضل والادب
وقال له ما وصفوا لي صفة احد حتى ما رايته الا نقصان في وصفهم
غير صفتك لانها ازيد مما وصف لي فسماه صلى الله عليه وسلم
زيد الخير قال كان في قرب حي بني طي الذي اتا منها زيد
الخيل قرايا فطلبهم من النبي ع فوهبه اياهم واسلم وحسن اسلامه
قال فلما سار اليها توفا بها قال فلما اسلمت جميع قبايل
العرب والحلل ارسل الا عمال جميع الاحيا مباشرين الصدقات حتى
ياخذونها منهم فارسل علا الحضرمي الى البحرين وامير المومنين اسد الله الغالب
الى نجران ومالك ابن نوفل الى بني حنظله وزيد ابن نصر وقيس
ابن عاصم الى بني تميم لانهم كانوا كثيرين وفي الاقطار متفرقين
واسلمت جميع العرب لمن الحجاز الا اليمن وكان اسلامهم والوفود
في سنة عشره من الهجرة فلما صار اخر سنة عشره وهل هلال شهر ذو القعده
توجه النبي ع الا الحج وسار الا مكه حرسها الله واجتمع باهلها وودع
الكبير منهم والصغير وسموا تلك الحجه حجة الوداع وما حج حجة بعدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل في حجة الوداع قال خرج النبي عم من
المدينة الى الحج تاسع عشرين شهر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومسجد
الاحرام من المدينة وسارت الاشراف كلها معه واخذ معه جمال
كثيرة وكانت عايشة رضي الله عن اباها وصان قناعها وامير المومنين
مسجد الاحرام من نجران وسار الى مكة حتى لحج مع النبي عم وسمعت
العرب كلها بحجة النبي عم الى مكة ومابقي قبيلة من قبايل العرب من
البادية والحجاز حتى ماسار الى الحجاز واجتمع بها خلق كثير بلا عدد
ولا نهاية ما اجتمع مثلها من قبل ومن بعد فلما تكامل الخلق طلع
صلى الله عليه وسلم الى جبل عرفاة وخطب بها خطبة بالغة وعلم
الخلق كلهم مناسك الحج وامور الدين وارسل الله عز وجل اية في
ذالك اليوم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال وودع النبي عم
جميع الخلق وقال لهم مابقينا احج بعدها حجة اخرى وما تنظرونني
بعدها بجمع اخر مثل هذا وبلغت تلك الخلايق كلها وتودعوا منه و
سموا هذه الحجة حجة الوداع وكانت سنة العاشرة وكانت اخر حجة
هذه الحجة واخر غزاوته غزوة تبوك فصل في
غزوات النبي عليه السلام قالت المفسرين من اهل الاخبار

والقصص

والقصص في غزوات النبي ع لانه غزا تسعة وعشرين غزوة لانه
المفسرين يسلكون غزوة فدك وخيبر ووادي القرى فرد غزوة واحدة
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا فدك ما سار الا المدينة سار منها
الا وادي القرى ومن وادي القرى الا خيبر ثم ومن الجهة الذي ما سار
الا المدينة يسلكونها غزوة واحدة فاذا كانت هذه الغزوات كل
واحدة منها غزوة واحدة تكون تسعة عشرين غزوة اول الغزوات
الابوا غزوة الابواط غزوة الانمار غزوة القردة غزوة السويق غزوة
بدر الاولى غزوة بطن النخلة غزوة بدر الكبرى غزوة احد غزوة الجميع
غزوة ذات الرقاع غزوة ذي القردة غزوة بني المصطلق غزوة بدر
غزوة الحديبية غزوة فدك غزوة خيبر غزوة البيضا غزوة فتح مكة
غزوة الطايف غزوة حنين غزوة بني الجان غزوة تبوك

فصل في خبر حج النبي ع قال اهل التواريخ واتفقوا
ان النبي ع حج ثلثة حج من قبل الهجرة وحجة بعدها في المدينة ومسك
الاحرام منها وهي الذي تسمى بحجة الوداع وايضا يسمونها بحجة
البلاغ وحجة التمام واعتمر اربعة عمرات الواحدة قبل الهجرة
والثانية بالحديبية والثالثة عمرة القضاء والرابعة عمرة الوداع مع حجة
الوداع جملة وعن عايشة رضي الله عنها كذالك وعبد الله بن عمر

غزوة البدر الموعد غزوة بني قريظة
غزوة الخندق غزوة دومة الجندل

رضي الله انه يقول اعتمر ثلثة عمرات الواحدة عمرة الحديبيه والاخرا
عمرة القضا، والثالثة مع حجة الوداع **فصل في ذكر**
نسوة النبي ع الذي دخل بهم والذي ما دخل عليهم وعدة جواره
فاما الذي تزوج بهم كانو خمسة عشر امراة الثلثة عشر منهم اتاهم
الابنه فلما توفا صلى الله عليه وسلم كانو تسعة تقوم بعده واول
من تزوج بها كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكان
اول زوج تزوجت خديجة عتيق ابن عابد المخزومي واتت منه
ابنة ومن بعده تزوجت بابو هاله ابن زرارة التميمي واتت من
ذالك ايضا بابنة ومن بعد ابو هاله تزوجت بالنبي ع واتت له
اربعة اولاد ذكورا اكبرهم قاسم وطيب وطاهر وعبد الله وولدت له
اربعة بنات الواحدة رقية وام كلثوم وزينب وفاطمة رضي الله
عنهم اجمعين وفي حياتها ما تزوج عليها ومن بعد وفاتها تزوج بعايشه
ابنة ابا بكر الصديق رضي الله عنه وكانت عايشه ابنة سبعة سنين
ما اتاها الا ابنة ومن بعد سنتان الذي بقيت في بيت اباها اتاها الابنة
وما كان بين ازواجه غير عايشه خلية النكاح باكرة ما تزوجت بغيره
لان سوده ابنة ربيعة لما اسلم اباها ربيعه اعطاها الا النبي ع وكانت
سوده زوجة عبد الله بن سهيل حبيش ابن حذافه السهمي

ومن بعد

ويقع الاربعة دون البلوغ
اطفال

وكانت مع بيت اباها وفي ذالك
السنتان الذي كانت عايشة في بيت
اباها تزوج بسوده ابنة ربيعة
ابنة الاسعد ومن قبلها قد تزوج
بابنة عمر ابن خطاب رضي الله عنه

ومن بعدها حفصه ابنة عمر ابن خطاب ومن بعدها ام سلمه كانت زوجة
عبد الله ابن سلمه وبعدها جويرية ابنة الحارث ابن ابي ضرار من بني
مصطلق وكانت زوجة مالك ابن صفوان وبعدها تزوج بحبيبه
ابنة ابو سفيان وبعدها زينب ابنة جحش وكانت هذه زينب
اقدم من زينب زوجة زيد ابن الحارث بعد صفيه فلما توفا صلى الله عليه وسلم
كانت خديجه قد توفت ومن بعده بقت هذه التسعة المذكورين
من بعد خديجه وما تزوج غيرها والا بني التسعه ولا جاز غيرهم فاما
تسميا على بعضهم ومن قبل ما راهم مات بعضهم وعدم بعضهم قال تسميا
على امراة اسمها سينا ومن قبل ما جاز عليها توفت واخذ واحدة
اخرا اسمها خزيمة ابنة جابر الكلابيه ومن قبل ما دخل عليها قالت للنبي
عليه السلام اعطوني اباك وما سالوني فطلقها النبي صلعم وتزوج ايضا
بغيرها ومن قبل ما دخل عليها طلقها وتزوج بزينب ابنة خزيمه من بني
عامر ابن صعصعه واتاها الا البيت وبقت مدة معه وماتت
وكان قبله زوجة طفيل ابن حرب قال ما ماتت احد منهم في بيته
غير خديجه وزينب وهذه الاحدى عشرة نسوة اللتي هي في
جميع الاخبار مذكورين انهم بزوجات النبي صلعم قال المفسرين
اخذ غيرها والا بي خمسة اخرا الواحدة ابنة خليفه اخت دحيم

واتاهم بها آلاجره وتوفت هناك والاخرا عالية ابنة ظبيان
ونفي مهامدة ورفع يده منها واخذ بعدها اخت الاشعث
ابن قيس ومن قبل ما جاز عليها توفا صلى الله وعليه والرابعه ليلى
ابنة الاحطب من بني خزرج كانت امرة قد عبر عليها الايام والسنين
وعجزت وكان اباها رجل كبير جليل القدر بين بني خزرج وكانو
يسموه مبارز الرمح من جهة سخاوته قال كان النبي عم
جالس في الجامع وقد جعل ظهره للشمس فاعد فجات هذه الحرمه
من ورا ظهره وجعلت يديها علي كتفيه فقال عليه السلام من هذا
قالت انا ليلى اخت ابنة مبارز الرمح تزوج في حتي افتخر
بين قومي وعلي ساير ابناء جنسي فتزوج بها وسارت ليلى الا عند
قومها وحدثتهم بذالك فقالو لها ما فعلتي جميلا وذالك ما يريد امرة
عجوزة وقد اخذ نساء كثيره فاذا ارادي ما يقبل عليكي لانكي قد
عجزتي وكبر سنكي قال فرجعت الا ورائها واتت الا عند النبي عم
وهو جالس وقالت له قد ندمت يا رسول الله علي ما قلت لانني امرة
كبيرة قد عبر علي السنين والاعوام وما اصلح للزواج فقال لها عذرت
منكي وطلقها فان كان هذا الخبر صحيح يكون قد تزوج عشرين امرة واما
تلك الخمسه الذي تزوج وما دخل بهم كانت الواحدة منهم اسمها اسماني ابنة

ابو طالب

ابوطالب والاخراه صاعقه ابنة عامر ابن صعصعه فطلبها النبي ع
من ابنها سلمه ابن هشام ابن مغيره وكان ابنها كبير في حد الرجال
فقال يا رسول الله استير البها واسالها وننظر جوابها فلما خرج من عند
النبي ع وسار اليها وحدثها بذلك فقالت له اذا طلبني رسول الله
اعطني ومن قبل ما اتا الا عند النبي ع قالوا له يا رسول الله ذالك الحرمه
كبيره في العمر وقد عجزت وعبر عليها الايام والسنين وانقضى وقتها و
فلما اتا ولدها الا عند النبي ع وجلس وما تكلم بكلام ولا كلمه النبي ع
فيها وعبرت تلك القضيه وانقضا المجلس والاخر اصفيه ابنة اسامه
وقد كسبوها المسلمين فقال لها النبي ع تريدين ان اكون لك اهلا
قالت يكفيني زوجي فاعطاها الا زوجها واكرابوه حلمه حلمه
ابنة العباس ابن عبد المطلب فلما طلبها من العباس قال له قد ارضعت
معك فتركها والخامسه خمره ابنة حرث ابن حارثه وهي الذي طلبها
في بدر وما اراد ابا ان يعطيها فلما اتا الا بيته راها قد توفت وهاولا بي جملة
النبي تزوج بهم ودخل عليهم وما دخل عليهم فاما الجوار كانو اثنا ن
الواحد ما ولد منها ولد والاخر هي ماريه الذي ارسلها مقوقس ملك مصر
فولدت ابراهيم عليه السلام عاش سنتان وتوفا والسلام على من اتبع الهدا

فصل في موالي النبي عليه السلام قال المفسر كان له سبعه عشر من موالي

اولهم زيد ابن الحارثة الذى اشتراه فى زمان خديجة الكبرا
واطلقه وولده اسامه ابن زيد المذكور والثالث ثوبان
كان من اليمن من اولاد ملوك حمير قد اخذوه غنيمة من اليمن
واشتراه النبى ع م واطلقه وسار من وفاة النبى ع م الى الشام
الى عند معاويه ابن ابي سفيان والرابع شقران قال بعضهم كان
اسود وقال بعضهم كان ابيض من اليمن من اولاد الحبشة وكان
من الذين ورثهم النبى ع م واطلقه وقال بعضهم كان من العجم
من اولاد الدهاقين يسما صالح وقد اسروه العرب وقال بعضهم قد
لسعد ابن العاص وقد اطلقه فاسروه في غزوة بدر فوقع في
حصة خالد ابن سعيد فوهبه الى النبى ع م واطلقه المصطفى وكان
كنيته ابو رافع وكان له ولدان الواحد اسمه رافع والاخر اسمه
عبد الله وكان عبد الله كاتبا وكان جميل الصورة ومن حسنه كانو يسموه
قمرا وكان مع علي ابن ابي طالب رضي الله ومن بعد وفاة امير المومنين
تملك عمر ابن سعيد ابن العاص ولاية ملك من قبل معاويه فقال الى
هذا عبد الله مولاه من انت قال عبد الله مولا النبى ع م قال عمر انا
انت موالي اجدادي ومولاي لان اباي قد اطلقوكم
من العبوديه قال حاشا ما نحن الا موالي النبى ع م فضربه عمر مائة درة

وكان لعبد الرحمن ابن عوف فكان عبد
وقيل وهبه الى النبى ع م وكان ع م
فقد اطلقه وقال بعضهم كان لسعيد

حتى